

مؤلف الكتاب الأكثر مبيعاً عالمياً **الراهن الذي باع سيارته الفيبراري**

# روبن شارما

بيع من كتبه 15 مليون نسخة على مستوى العالم



”كتب روبن شارما تساعد الناس من جميع أنحاء العالم على عيش  
حياة أفضل“ - باولو كويلو

[Telegram Network] مكتبة

مكتبة جرير JARIR BOOKSTORE  
... not just a bookstore ...

## رسالة من المؤلف + إهدا

أنا ممتن جداً لوجود هذا الكتاب بين يديك. وأأمل الكبير أن يساعدك على التعبير الكامل عن مواهبك ومهاراتك بصورة رائعة. وأن يحدث ثورات من التحول البطولي فيما يتعلق بقدراتك الإبداعية، وإنجازيتك، وازدهارك، وخدمتك للعالم.

يرتكز هذا الكتاب على مفهوم ومنهجية مارست تدريسيهما لرواد الأعمال المشاهير، والرؤساء التنفيذيين لشركات عملاقة، ونجوم الرياضة، وأيقونات عالم الموسيقى وأعضاء الأسر الملكية—بنجاح مبهر—على مدار ثلاثين عاماً.

وقد ألفت هذا الكتاب على مدار أربع سنوات في إيطاليا، وجنوب إفريقيا، وكندا، وسويسرا، وروسيا، والبرازيل، وموريشيوس. أحياناً كانت الكلمات تناسب بلا جهد كما لو أن نسمة صيفية لطيفة تدفع قاربي للتقدم، وفي أوقات أخرى كنت أعايني لأمضي بالكتابة قُدُماً. أحياناً كنت أشعر كما لو أنني ألوح بالراية البيضاء معلنًا انفاد مخزوني من الإبداع، وخلال فترات أخرى من هذه العملية الروحية المنهكة، كانت مسؤولية أكبر من احتياجاتي تشجعني على المواصلة.

لقد بذلت كل ما كان علي بذله في تأليف هذا الكتاب لأجلك. وأشكر جزيل الشكر كل الأشخاص الرائعين من كل مكان على سطح هذا الكوكب الذين ساندوني حتى إكمال هذا الكتاب.

ولذلك، وبقلب تملؤه المحبة، أهدي بكل تواضع هذا العمل إليك أنت، أيها القارئ. إن العالم بحاجة للمزيد من الأبطال، فلماذا تنتظروهم - في حين أن لديك القدرة لتكون واحداً منهم؟ ابدأ من اليوم.

مع حبي + احترامي ،

## مقوّلات

"سوف يكون لدينا وقت غير محدود كي نحتفي بالانتصارات ، ولكن لن يكون لدينا سوى  
سويّات قليلة قبل شروق الشمس كي نحققها" - إيمي كارمايكل

"إذا كان لكلامي قيمة بالنسبة لك ، فإن الوقت لا يكون متأخراً أبداً - وفي حالي لا يكون  
مبكراً أبداً - لتكون من تريدي... أتمنى لك عيش حياة تفخر بها. وإذا اكتشفت أنك لا تعيش  
حياة كهذه ، فأتمنى أن تتوافق لديك القوة لكي تبدأ من جديد". - إف. سكوت فيتزجيرالد

"وهؤلاء الذين شوهدوا يرقصون ، ظنهم أولئك العاجزون عن سماع الموسيقى مجانيـ" -  
فريديريك نيتـ

## ١. الفعل الخطير

سيكون استخدام مسدس عملاً عنيفاً أكثر من اللازم ، أما استخدام حبل للشنق فسيكون قدّيماً أكثر من اللازم ، أما استخدام حد السكين على المعصم فسيكون صامتاً أكثر من اللازم ؛ لذا أصبح السؤال: كيف يمكن إنهاء حياة كانت مجيدة ذات يوم بسرعة ودقة ، بالحد الأدنى من الفوضى والحد الأقصى من التأثير ؟

فقط منذ عام واحد ، كانت الظروف باعثة على الأمل بصورة مثيرة ، فقد كانت رائدة الأعمال محتفى بها على أوسع نطاق كواحدة من كبار رموز صناعتها ، وقائدة مجتمع ، وفاعلة خير. كانت في أواخر الثلائينيات من عمرها ، وكانت تقود شركة التكنولوجيا - التي أسستها وهي بغرفة مسكنها الجامعي بالكلية - نحو الوصول إلى مستويات متزايدة من السيطرة على السوق في الوقت الذي تقدم فيه منتجات تناول تقدير عمالئها.

ولكنها الآن أخذت على حين غرة ، حيث تواجه انقلاباً تحركه نوازع الحقد والغيرة ، والذى سيقلل بصورة ملحوظة من حصة ملكيتها في الشركة التي اشتهرت معظم سنوات حياتها في بناءها ، ويجبرها على أن تجد وظيفة جديدة.

وقد اتضح أن رائدة الأعمال غير قادرة على تحمل قسوة تحول مسار الأحداث على هذا النحو المفاجئ. فوراء مظهرها الخارجي البارد ، كان ينبض قلب حنون ، وعطوف ، وعامر بالمحبة ، فلقد شعرت أن الحياة ذاتها خانتها ، وأنها كانت تستحق أفضل من هذا بكثير.

لقد فكرت في أن تبتلع زجاجة ضخمة من الحبوب المنومة ، فالفعل الخطير الذي تريده القيام به سيكون أكثر بساطة بهذه الطريقة. لذا قالت لنفسها: " فقط تنـاولـي جميعـ الحبـوبـ وأنـ جـزـيـ الـأـمـرـ سـرـيـعـاـ ، لـكـيـ تـخـلـصـيـ مـنـ هـذـاـ الـأـلـمـ ".

ثم ، استرعى انتباهاها شيء معلق على خزانة الملابس الأنيقة المصنوعة من خشب البلوط

في غرفة نومها البيضاء بالكامل - تذكرة لأحد مؤتمرات تطوير الذات كانت أمها قد أعطتها لها. عادة ما كانت رائدة الأعمال تسخر من الأشخاص الذين يحضرون مثل هذه الفعاليات ، وتدعوهم بـ".مكسوري الأجنحة". وتقول إنهم يطلبون إجابات من معلم زائف ، في حين أن كل شيء يحتاجون إليه لعيش حياة مزدهرة وناجحة يقع بداخلهم بالفعل.

ربما كان الوقت قد حان لتعيد التفكير في هذا الرأي ، فلم يكن بوسعها رؤية العديد من الخيارات على أية حال. إما أن تذهب إلى الندوة ، وتحقق طفرة تنقذ حياتها ، أو تصل إلى سلامها الأبدي عبر ميزة سريعة.

## ٢. فلسفة يومية عن التحول إلى أسطورة

"لا تسمح لنارك أن تنطفئ ، أو تشتعل بشرارة ليس لها بديل ، في مستنقعات التششك ، والتسويف ، واليأس ، ولا ترك البطل بداخلك يهلك في غمرة إحباطك الموحش لنيل الحياة التي استحققتها ولم تستطع نيلها أبداً. يمكنك أن تربح العالم الذي ترغب فيه. إنه موجود. إنه حقيقي. إنه ممكن. إنه ملكك" – آين راند كان خطيباً من طراز رفيع ، لقد كان خطيباً مفوهاً بحق.

إنه الآن في الثمانينيات من عمره وهو يقترب من نهاية حياة مهنية أسطورية ، وقد أصبح محل احترام في كل أنحاء العالم باعتباره المعلم الأعظم للإلهام ، وواحداً من أساطير القيادة ، ورجل دولة مخلصاً يساعد الأشخاص العاديين على إدراك أعظم مواهبهم.

في ثقافة تتسم بالالتقلب ، والتشكيك ، وعدم الشعور بالأمان ، كانت فعاليات المتحدث الفذ تجذب عدداً كبيراً من الناس يكفي لملايين إس تاد رياضي ، وكان الناس يتذوقون لليس فقطر لعيش حياة مليئة بالإبداع ، والإنتاجية ، والرخاء ، وإنما أيضاً لأن يعيشوا بطريقة تسمى بالإنسانية ذاتها على نحو شغوف ومحمس ، فيشعرون في نهاية الرحلة بالثقة في أنهم خلّفوا إرثاً رائعاً ، وتركوا بصماتهم على الأجيال اللاحقة لهم.

كان عمل هذا الرجل متفرداً ، فقد مزج بين الرؤى التي دعمت الشخص المحارب بداخلنا والأفكار التي احتفت بالشاعر الروحاني الكائن بقلوبنا. وبينت رسالته للأشخاص العاديين كيف ينجحون في أعلى مستويات دنيا الأعمال ، ويسعدون في ذلك وقت نفسهم حر حياة عاشوها ، وبذلك نسترجع إحساس الدهشة الذي اختبرناه ذات يوم ، قبل أن يقيـد العالم القاسي والبارد عقريـنـا البشرية الطبيعية بواسطة نوبة

من التعقيد ، والسطحية ، والإلهاء التكنولوجي .

ورغم أن المتحدث الفذ كان طويلاً القامة ، فإن سنوات عمره المديدة جعلته مُنحنياً الظهر ، وبينما كان يمشي على المنصة ، كان يخطو ب أناقة يشوبها قدر من الحرص ، وأعطته بذلكه ذات اللون الرمادي القاتم ، والخطوط البيضاء الرفيعة ، مظهراً أنيقاً ، فيما أضافت إليه نظارة طبية زرقاء اللون القدر المناسب من العصرية .

خاطب المتحدث الفذ آلاف المحتشدين في القاعة قائلاً: "الحياة قصيرة جدًا لتسهيل بموهبك . لقد ولدت ولديك فرصة ومسؤولية أن تصيّح أسلوبك . لقد حُلِّقت لتنجز أعملاً من المستوي الريفي ، وتخوض مساعي مهمة على نحو غير معتاد ، ولتكن قوّة للخير على هذا الكوكب الصغير ، ولديك القدرة بداخلك على أن تسترد سيطرتك على عظمتك الفطرية في ظل حضارة صارت تفتقر إلى التحضر بصرورة كبيرة ، ولكي تستعيد نبلك في مجتمع عالمي يتسوق في هـ غالبية الناس لشراء أحذية أنيقة وأغراض غالية الثمن وقلمًا تسثمر في تحسين ذاتك . إن في ادراكك الشخصية الحاجة - بل تتطلب - إلى أن تمنّع عن التصرف كشخص مشوه ينجب ذبابة لا هوادة إلى الأجهزة الرقمية ، وأن تعيّد تصميم حياتك لتحرر من الإتقان ، وتتجسد الأخلاق الحسنة ، وتتخلّ عن الأنانية التي تحد من فضائل وقدرات الأشخاص الصالحين . إن أعظم النساء والرجال في هذا العالم كانوا جمِيعاً أنساناً يعطون ولا يأخذون . فتخلّ عن الوهم الشائع القائل بأن هؤلاء الذين يراكمون الكثير يربّون ، وبدلاً من ذلك ، قم بعمل بطولـي - عمل يُدهش السوق بجودة أصالتـه ، إضافة إلى الفائدة التي يقدمـها . وبينـما تفعـل ذلك ، أوصـيك أيـضاً بـأن تخلـق حـياة خـاصة قـوية فيـ أخـلـاقـياتـها ، وثـريـة بـجمـالـ باـهـرـ ، وصـلـبةـ حينـما يـتـعلـقـ الـأـمـرـ بـحـمـاـيـةـ سـلـامـكـ الدـاخـلـيـ ، وـهـذـهـ يـاـ أـصـدـقـائـيـ هـيـ الـكـيـفـيـةـ التيـ تـعـيـشـونـ بـهـاـ حـيـةـ رـاقـيـةـ وـسـعـيـدـةـ حـتـىـ النـهاـيـةـ" .

توقف المتحدث الفذ قليلاً ، وأخذ نفساً عميقاً ، وصارت أنفاسه أكثر توتراً ووضوحاً ، وصدر

منه صوت لهاث بينما يتنفس ، ونظر إلى حذاءه الأسود الأنثيق بالأسفل والذي كان مصقولاً بعناية كحذاء أحد العسكريين.

ولمح أولئك الجالسون في الصف الأول دمعة تترقق على الوجه الذي ترك عليه الزمن علاماته ، والذي كان وسيماً ذات يوم.

ظللت نظرته المحدقة موجهة للأسفل ، وكان صمته مدوياً ، وبذا المتحدث الفذ غير متهمسك.

وبعد سلسلة من اللحظات المثيرة للأعصاب ، والتي جعلت بعض الحضور يعتدلون في مقاعدهم ، أخفض المتحدث الفذ الميكروفون الذي كان يمسكه بيده اليسرى ، وبيده الأخرى أخرج من أحد جيبي بنطاله منديلًا كتانياً مطويًا بعناية ، ومسح وجنته.

وتابع حديثه: "كل منكم لديه دعوة عليه أن يلبيها في حياته. كل واحد منكم يحمل بداخله غريرة التفوق والتميز. لا يوجد أحد في هذه القاعة بحاجة للبقاء عالقاً في حياة عادية ، ومذعناً للاستكانة الجماعية للسلوك العادي المتفشي في المجتمع ، والنزعة الجمعية للبعد عن الاحترافية في إدارة الأعمال الظاهرة بشدة في الصناعة. إن القصور ما هو إلا عقلية يقوم العديد من الأشخاص الجيدين بممارستها يومياً حتى يصدقوا أن لها واقع. إن ما يؤلمني بشدة رؤية الكثير من الأشخاص ذوي القدرات الوعادة جدأ عالقين في قصة تمحور حول الأسباب التي تجعلهم غير قادرین على أن يكونوا استثنائيين على المستويين المهني والشخصي. أنت بحاجة لأن تتذكر أن أذارك واهية ، ومخاوفك أشخاص كاذبون ، وشكوكك لصوص ".

أو ما الكثيرون ، وصفق البعض ، ثم أشاد عدد أكبر من الحضور بما سمعوه.

تابع المتحدث: "أنا أفهمكم. حقيقة أفهمكم".

"أعرف أنكم واجهتم بعض الأوقات الصعبة في حياتكم ، فكلنا نمر بأوقات كهذه ، وأقدر

أنكم ربما شعرتم أن الأمور لم تسر على النحو الذي ظننتموه حينما كنتم أطفالاً صغاراً، ممتلئين بالحماس، والرغبة، والتساؤل. لم تخططوا أن يكون كُل يوم كسابقه، أليس كذلك؟ لم تخططوا للالتحاق بوظيفة قد تكون خانقة، لأرواحكم. لم تضعوا في الحسبان التعامل مع بوعاث القلق المجهدة، والمسؤوليات التي لا تنتهي التي تكبح قدرتكم على الإبداع وتستنزف طاقتكم. إنكم تلهثون وراء أهداف غير مهمة، وتتوقون للإشباع الفوري للرغبات التافهة، والتي غالباً ما توجهها التكنولوجيا التي تستعبدنا بدلاً من أن تحررنا، فأنتم تعيشون الأسبوع نفسه آلاف المرات وتسمونه حياة.

ينبغي علىي أن أقول لك إن الكثيرين منا يمرون في الثلاثين ويديفونون بعمر الثمانين؛ لذا، فإننا أفهمكم جيداً. لقد أملتم أن الأمور ستكون مختلفة، وأكثر متعة، وأكثر إثارة، وأكثر إشباعاً، وأكثر تميزاً، وأكثر سحرًا.

ارتجف صوت المتحدث الفذ وهو ينطق هذه الكلمات الأخيرة، ولوهله عانى كي يلقط أنفاسه، وتغضن جبينه بفعل نظرة باعثة على القلق، ثم جلس على مقعد عاجي اللون كان قد وضعه بعناية أحد مساعديه في جانب المنصة.

"نعم، أن الواقع بأن هنالك الكثيرين أيضاً في هذه القاعة يقودون حالي حياة يحبونها. إنكم تمثلون نجاحاً ملحمياً في العالم، كما أنكم متمكنون من عملكم، وتررون عائلاتكم ومجتمعاتكم بطاقة تخطت كل الحدود. عمل رائع. أحسنتم. وبالرغم من ذلك، فقد مررتم أنتم أيضاً بأوقات كنتم فيها تائبين في وادي الظلام البارد والخطر. أنتم أيضاً تعرضتم لاتهامكم الإبداعي، وتفوقكم المثير في دائرة ضيقة من الانزعاج، والخوف، والخدر، والتي خذلت أسس التفوق ومخزونات الشجاعة الراسخة بداخلكم، وأنتم أيضاً أحبطتكم أوقات الشتاء القاحلة لحياة محببة للأمال. أنتم أيضاً لم تحققوا الكثير من أحلام الطفولة الملهمة، وأنتم أيضاً أذيتم من قبل أشخاص وثقتم بهم. وكذلك فقد تحطمت مثلكم العليا كما الآخرين، كما كسرت قلوبكم البريئة، محولة حياتكم إلى حطام،

مثل بلدة مدمرة بعد أن اقتحمها غزوة خارجيون طموحون...".

كانت قاعة المؤتمر الواسعة ساكنة تماماً.

"أياً يكن موضعك على درب الحياة ، رجاء لا تسمح لماضٍ غير مثالٍ أن يعوق مجد مستقبلك الباهر. أنت أكثر قوة بكثير مما قد تستوعب حالياً. هناك انتصارات رائعة - ونعم واضحة - في طريقها إليك ، وأنت بالضبط في الموضع الذي تحتاج لأن تشغله كي تحصل على النمو الضروري لك كي تعيش حياة مثمرة ، ومذهلة ، وفاعلة على نحو استثنائي والتي تنالها عبر أصعب التجارب. لا شيء خطأ في هذه اللحظة ، حتى وإن بدا أن كل شيء يتدعى. فإذا كنت تحس أن حياتك عبارة عن فوضى كاملة في هذه اللحظة ، فهذا ببساطة لأن مخاوفك أقوى بقليل من إيمانك ، وبالمارسة يمكن لك أن تخفض صوت ذاتك الخائفة ، وتزيد نبرة جانبك الأكثر انتصاراً. والحقيقة هي أن كل حدث صعب مررت به ، وكل شخص مؤذٍ صادفته ، وكل التجارب التي تحملتها مثّلت أفضل إعداد لك كي يجعل منك الشخص الذي أصبحته الآن. لقد كنت بحاجة إلى هذه الدروس كي تفعّل الكنوز ، والموهاب ، والقوى التي تستيقظ بداخلك الآن. لم تكن هناك أية مصادفة ، والخسائر منعدمة. أنت دونما شك في الموضع المحدد بالضبط الذي تحتاج إلى أن تكون فيه لبدء حياة مفعمة بأسمى رغباتك ، حياة يمكنها أن تجعل منك صانعاً لإمبراطورية ، ومغيّراً للعالم ، وربما حتى صانعاً للتاريخ".

صاحب رجل يرتدي خوذة بيسبيول حمراء ، يجلس في الصف الخامس قائلاً: "يبدو كل هذا سهلاً ولكنه أكثر صعوبة بكثير في الواقع". كان الرجل يرتدي قميصاً رمادي اللون وسررواً ألا جينز ممزقاً ، من النوع الذي يمكنه شراءه ممزقاً من المركز التجاري القريب منك. ورغم أن مقاطعته المندفعة كان يمكن أن تبدو كبادرة عدم احترام ، فإن نبرة الشخص المتحدث ولغة جسده بينت مقدار الإعجاب الحقيقي الذي يمكنه للمتحدث الفذ.

والذي استجاب بدوره قائلاً: "أنا أتفق معك ، أيها الشخص الرائع". وقد أثار تسامحه على كل الحضور وبدا صوته أقوى بقليل وهو ينهض من مقعده. ويضيف: "الأفكار لا تساوي شيئاً إن

لم يدعمها التطبيق ، ودائماً ما تقوّق أبسط التطبيقات في قيمتها أعظم النبات ، وإذا كان من السهل أن يصبح المرء شخصاً مدهشاً ، وأن يحظى بحياة أسطورية ، لكان الجميع كذلك. أتعرف ما أعنيه؟".

ردّ الرجل ذو الخوذة الحمراء وهو يفرك شفته السفلية يأصبعه: "بالتأكيد ، يا رجل".

واصل المتحدث الفذ: "لقد روج المجتمع للعديد من الحقائق المغلوطة ، ومنها أن المتعة مفضلة على الحقيقة المفزعـة ، والجليلـة في الوقت نفسه والتي تقول بأن كل فرصة تتطلب عملاً شافـاً ، وابتـكاراً منـظـماً ، وإـخلاـصـاً بـعـقـمـ الـبـحـرـ لـكـيـ نـتـرـكـ موـانـئـ سـلـامـتـنـاـ ، يـوـمـيـاًـ ، وـأـنـاـ أـوـمـنـ بـأـنـ إـغـرـاءـ الرـضـاـ وـالـحـيـاـ السـهـلـةـ أـكـثـرـ قـسـوـةـ بـمـائـةـ مـرـةـ ، فـيـ نـهـاـيـةـ الـمـطـافـ ، مـنـ حـيـاـ تـخـوـضـ غـمـارـهـاـ وـتـدـافـعـ فـيـهـاـ بـلـاـ هـوـادـهـ عـنـ تـحـقـيقـ أـرـهـيـ أـحـلـامـكـ. التـمـيـزـ الـاسـتـشـنـائـيـ يـبـدـأـ حـيـثـمـاـ تـنـتـهـيـ منـطـقـةـ رـاحـتـكـ هـيـ قـاعـدـةـ يـتـذـكـرـهـاـ دـوـمـاـ الـأـشـخـاصـ النـاجـحـونـ ، وـالـمـؤـثـرـونـ ، وـالـأـكـثـرـ سـعـادـةـ".

أومـاـ الرـجـلـ بـرـأـسـهـ ، وـحـذـوـهـ مـجـمـوعـاتـ مـنـ الـأـشـخـاصـ الـحـاضـرـينـ.

ثم عَقَبَ المتحدث الفذ وهو يقبض على إحدى ذراعي الكرسي الخشبي ويعاود الجلوس مجدداً: "منذ سنوات عمرنا الأولى ، ونحن مبرمجون على الاعتقاد بأن المضي قدماً في الحياة ونحن مخلصون لقيم التفوق ، والأصالة ، والخلق الحسن يحتاج إلى القليل من الجهد. وهكذا ، إذا ما صار الطريق وعراً ، ومتطلباً لبعض الصبر ، نظن أننا على المسار الخطأ".

"لقد شجعنا ثقافة مليئة بأشخاص متقاعسين ، ضعفاء ، ومتخاذلين لا يمكنهم الوفاء بوعودهم ، والذين يتخلون عن التزاماتهم ، والذين يتنازلون عن طموحاتهم في اللحظة التي يعترض طريقهم فيها أصغر عائق".

ثم تنهـدـ المـتـحـدـثـ المـفـوـهـ بـصـوـتـ عـالـٍـ.

"المـشـقـةـ أـمـرـ جـيـدـ ، فـالـعـظـمـةـ الـحـقـيقـيـةـ وـإـدـرـاكـ عـقـرـيـتـكـ الـمـتـأـصـلـةـ بـدـاخـلـكـ مـنـ الـمـفـرـضـ لـهـاـ أـنـ تـكـوـنـ عـمـلـيـةـ شـاقـةـ. فـقـطـ أـلـئـكـ الـمـخـلـصـونـ بـمـاـ يـكـفـيـ".

للوصول إلى الحدود القصوى لقدراتهم هم من سينمو منها ، والمعاناة التي تحدث على مدار رحلة تجسيدهم الخاصة ، وقدرتك الأقوى ، وطموحاتك الأكثرة إلهاً هي واحدة من أكبر مصادرك الرضا الإنساني. وأحد المفاتيح الرئيسية للسعادة - والسلام الداخلي - يتمثل في معرفة أنك قمت بكل ما يتطلبه الأمر كي تربى مكافأتك ، واستثمرت بشغف جرأتك المرهقة كي تصبح الأفضل. لقد تجاوز أسطورة الجاز "مايلز ديفيس" النمط المعتاد في مجاله لكى يحقق الاستغلال الكامل لقوى الكامنة الرائعة ، كما ضحى "مايكل آنجلو" بالكثير ذهنياً ، وعاطفياً ، وبدنياً ، وروحياً بينما كان ينتاج فنونه الرائعة. وتحملت "روزا باركس" ، وهى خياطة بسيطة ذات شجاعة نادرة ، إذلاً واضحاً حينما قبض عليها لأنها رفضت التخلص عن مقعدها في حافلة قسمت مقاعدها بين البيض والسود ، مشعة بذلك شرارة حركة الحقوق المدنية ، وأظهرت "تشارلز داروين" نوعية العزيمة التي تطلبها البراعة الاستثنائية من خلال دراسته لمحار البرنقيل - نعم ، محار البرنقيل - لثمانين سنوات طوال بينما كان يصيغ نظريته الشهيرة. هذا النوع من الإخلاص للاستفادة المثلية من الخبرات سيصنف الآن على أنه "جنون" من قبل غالبية سكان عالمنا الحديث الذين ينفقون الكثير من أوقات حياتهم التي لن تعود في مشاهدة طوفان صور السيلفي ، ووجبات إفطار أصدقاء افتراضيين ، وألعاب فيديو عنيفة". يُبين المتحدث الفذ ذلك بينما يدور بعينيه في أرجاء القاعة كما لو أنه كان ملتزماً بالنظر إلى كل من الحضور في عينيه مباشرة.

واصل المتحدث شديد العحماس: "كان ستيفن كنج يعمل معلم كتابة في إحدى المدارس الثانوية ، وفي مغسلة للملابس قبل أن يبيع روايته Carrie ، وهي الرواية التي جعلت منه كاتباً شهيراً ، أوه ، ورجاءً أعلموا أن كنج كان محبطاً جداً بسبب حالات الرفض ، والاعتذار عن نشر روايته إلى حد أنه ألقى مسودته ياهماً في شاحنته المعطلة في المراقب ، متخلياً عن محاولة نشره. وفقط عندما عثرت زوجته "تايبيشا" على العمل بينما كان زوجها غائباً ، فازالت عنه رماد سجائره ، وقرأت الكتاب وأخبرت زوجها ومؤلفه بأن الكتاب رائع ، قام كنج بتقديمه للنشر. ومع هذا ، فقد كانت الدفعة المقدمة التي حصل عليها مقابل حقوق الطبعية

المجلدة هو ٢٥٠٠ دولار فحسب".

تمتّمت إحدى السيدات بالقرب من المنصة: "هل أنت جاد فيما تقول؟". كانت ترتدي قبعة ذات لون أخضر زاهٍ تنتصب في أعلى ريشة قرمذية كبيرة ، وبدا بوضوح رضاها عمّا بدر عنها من استنكار.

فرد المتحدث الفذ: "نعم أنا جاد ، وفي حين أن فنسنت فان جوخ رسم تسعمائة لوحة وما يزيد على ألف من الرسومات الأخرى في حياته ، فإن شهرته لم تبدأ إلا بعد موته. ولم يكن ما دفعه لأن يُبدع هذه الكبriاء التي يغذّيها انبهار الآخرين بأعماله ، وإنما غريرة أخرى أكثر حكمة حفظت له ليرى ما يمكن أن يكشف عن هـ من قدرة إبداعية ، مما كانت المصاعب التي على هـ أن يتحملها. أن تتحول إلى أسطورة ليس أمراً سهلاً أبداً. ولكنني سأفضل خوض غمار هذه الرحلة عن حسرة التّعثر الاعتيادية التي يعانيها باستمرار العديد من الناس الذين قد يكونون أبطالاً". هكذا أوضح المتحدث الفذ وجهة نظره بصراحة.

"على أية حال ، دعوني أقل لكم إن المكان الذي يكمن فيه أكبر انزعاج لك هو نفسه المكان الذي توجد فيه أكبر فرصك. القناعات التي تزعجك ، والمشاعر التي تهدّدك ، والمشروعات التي تثير أعصابك ، وفرص الكشف عن مواهبك التي يقاومها الجزء القلق منك هي تحديداً الوجهة التي تحتاج إلى الذهاب إليها. اتجه بعمق نحو تلك المداخل ، إلى عظمتك كمنتج مبدع ، وباحث عن الحرية الشخصية ، ومؤمن بالفرص. ثم اعتنق هذه القناعات ، والمشاعر ، والمشروعات سريعاً بدلاً من أن تنظم حياتك بطريقة مصممة لصرف النظر عنها ، فتقدمك نحو الأشياء التي تخيفك هو الكيفية التي تستعيد بها قواك المنسية ، والكيفية التي تستعيد بها البراءة والدهشة التي فقدتها بعد انتهاء الطفولة".

فجأة ، بدأ المتحدث الفذ يسعل. باعتدال في بادئ الأمر ، ثم بشدة ، كما لو أنه يعاني نوبة مرضية شديدة.

في أحد الجوانب ، كان هناك رجل يرتدي بذلة سوداء وشعره قصير جدّاً تحدث في

ميكروفون مثبت بعنایة في كم قميصه ، فبدأت الأضواء تومض ثم أعتم المكان. ووقف  
بضعة أشخاص من الحضور كانوا قريبين من المنصة ، وهم غير واثقين مما عليهم فعله.

واندفعت امرأة شديدة الجمال ، ذات شعر معقوص خلف رأسها ، وابتسمة ثابتة ، ترتدي  
فستانًا أسود ضيقًا بياقة بيضاء عريضة ، لارتفاع السلم المعدني الذي كان المتحدث الفذ قد  
صعده في بداية محاضرته. كانت تحمل هاتقًا في إحدى يديها وفي اليد الأخرى مفكرة  
مهترئة ، وكان حذاؤها ذو الكعب العالي يصدر صوتًا حادًا بينما كانت ترکض باتجاه رئيسها.

لكن رغم كل ذلك ، فقد تأخرت المرأة كثيرًا.

كان المتحدث الفذ متكونًا على الأرض كملامكم طريح ذي شجاعة كبيرة ، ومهارة محدودة ،  
وهو في الجولة الأخيرة من حياة مهنية كانت مجيدة ذات يوم ، والتي كان عليه إنهاوتها قبل  
هذه اللحظة بسنوات عديدة. كان المحاضر المخضرم مستلقينًا على الأرض في  
س.كون ، فيما تدفقت الدماء من جرح في رأسه دونما توقف ، وكانت نظاراته  
موجودة بجواره ، ولكن المنديل لا يزال في يده. فيما بقيت عيناه اللتان كانتا  
تشعان بريًّا وحيوية قبل ذلك مغلقتين.

### ٣. مواجهة غير متوقعة مع شخص غريب مدهش

"لا تعيش كما لو أن لديك عشرة آلاف عام متبقية لتعيشها. إن موتك يلوح في الأفق ، فاكدح لتصبح شخصاً عظيماً بحق ، ما دمت لا تزال حياً ، ما دمت لا تزال موجوداً على الأرض". - ماركوس أوريليوس ، إمبراطور روماني

لقد كذبت رائدة الأعمال على الأشخاص الذين التقتهم في الندوة ، وأخبرتهم بأنها حضرت كي تتعلم صيغ المتحدث الفذ المدهشة للقدرة الإنتاجية الهائلة ، بالإضافة إلى اكتشاف حقائق علم الأعصاب الكامنة وراء التفوق الشخصي التي كان يشاركها مع قادة الصناعة ، وفكرت في أن توقعها هو أن منهجية المعلم العظيم ستمنحها ميزة لا تقارن عن منافسي شركتها ، مما سيتيح لشركتها أن تنمو سريعاً محققة هيمنة مؤكدة على السوق ، ولكنك تعرف سبب وجودها الحقيقي هناك: كانت بحاجة لاستعادة الأمل ، وإنقاذ حياتها.

لقد جاء الفنان للفعالية ليفهم كيف يحفز قدرته الإبداعية ، ويضاعف قدرته بحيث يمكنه أن يحدث أثراً باقياً في مجاله عبر اللوحات التي سيرسمها.

فيما بدا أن الرجل المشرد قد انسل إلى داخل قاعة المؤتمر في غفلة من الجميع.

كانت رائدة الأعمال والفنان يجلسان معاً. وكانت هذه أول مرة يلتقيان فيها.

"هل تظن أنه مات؟" ، هكذا سالت رائدة الأعمال الفنان الذي بدا متملماً في جلسته وضفائر شعره الشبيهة بضفائر "بوب مارلي" تتدلى من رأسه.

كان وجه رائدة الأعمال نحيلًا وطويلاً ، فيما غزت جبهتها العديد من التجاعيد والشقوق كالأخاديد في أرض زراعية. وكان شعرها البني متوسط الطول ومهنداً بطريقة مفادها: "أنا لا أهتم سوى بالعمل ، فإياك ومحاولة العبث معي". كانت نحيفة كعداءة مسافات طويلة ،

بدراعين رفيعتين وساقيين رشيقتين تبرزان من تنورة زرقاء. كانت عيناهَا تبدوان حزينتين جراء جراح قديمة لم تشف أبداً، ومن الفوضى الحالية التي كانت تجتاز شركتها العزيزة.

ردد الفنان بقلق وهو يشد قرطاً بأذنه: "لست متأكداً. إنه عجوز، وكان سقوطه شديداً. يا الله، كان هذا قاسياً. لم أر شيئاً كهذا من قبل".

ش رحت رائدة الأعممال: "أنما حديثة العهد بمحاضراته ، فـأنا لست معتادة مثل هذه الأمور". كانت لا تزال جالسة ، وقد عقدت ذراعيـها فوق بـلـوزـة عـاجـيـةـ اللـونـ تـعلـوـهـاـ عـنـ دـخـطـ الرـقـبـةـ رـابـطـةـ عـنـ قـ فـرـاشـيـةـ سـوـدـاءـ عـرـيـضـةـ مـثـبـتـةـ عـلـىـ نـحـوـ أـنـيـقـةـ وـتـابـعـتـ حـدـيـثـهـ بـنـبـرـةـ رـسـمـيـةـ نـسـبـيـاـ: "ولـكـنـيـ أـحـبـبـتـ كـثـيرـاـ مـعـلـوـمـاتـهـ عـنـ مـوـضـعـ الـإـنـتـاجـيـةـ فـيـ عـصـرـ الـأـجـهـزـةـ الـتـيـ تـدـمـرـ تـرـكـيـزـنـاـ ، وـقـدـرـتـنـاـ عـلـىـ أـنـ نـفـكـرـ بـعـقـمـ".

لقد جعلتني كلماته أعي أن عليّ حماية قدراتي الإدراكية بطريقة أفضل". لم يكن لديها اهتمام حقيقي بمشاركة ما كانت تمر به فعليّاً، وكانت تود بوضوح حماية مظهرها الخارجي كسيدة أعمال لامعة مستعدة للارتقاء إلى المستوى التالي.

قال الفنان وقد بدا متوتراً: «إنه بالتأكيد شخص صاحب رؤية. لقد ساعدني كثيراً جدّاً. لا يمكنني تصديق ما حدث للتو، هذا غريب، أليس كذلك؟».

لأنه لو كان يرى أن يرقى به مهنته بالإضافة إلى تحسين حياته الشخصية، فقد تابع أعمال المتصدِّق. ولكن وأيًّا تكون الأسباب، فقد بدأ أن الشياطين بداخله لها الغلبة على طبيعته المبدعة، فتنتهي بها الحال في المعتاد إلى إفساد طموحاته البطولية، وأفكاره الأصيلة على نحو رائع.

كان الفنان ضخم الجثة ، وكانت لديه لحية صغيرة أسفل ذقنه. وكان يرتدي قميصاً أسود وسروالاً أسود قصيراً يمتد إلى أسفل ركبتيه البارزتين ، وأكمل زيه الإبداعي من خلال ارتدائه حذاءً مطاطي النعل ، من ذلك النوع الذي يمكن لك رؤية الأستراليين يرتدونه ، وبرزت بطول ذراعيه وعبر ساقه السري سلسلة متعاقبة من الوشوم. وأحد هذه الوشوم كان يقول

"الأغنياء مدعون" ، ووشم آخر عبارة عن مقوله مأخوذه من "سلفادور دالي" الفنان الإسباني الشهير ويقول: "أنا لا أتعاطى المخدرات".

"مرحباً يا رفاق" ، هكذا صاح المشـرد بصـوت عـال مـن وراء رـائـدة الأعمـال والفنـان بـعدـة صـفـوف. كـان الحاضـرون لا يزالـون يـخرـجون مـن قـاعـة المحاضـرات ، فيـمـا كـان مـسـئـولـو التـجهـيزـات السـمعـية والـبـصـرـية يـفـكـكـون تـركـيبـات المـنـصـة وـمـا حـولـهـا ، وـمـسـئـولـو الفـاعـلـيـة يـعـمـلـون عـلـى تـنـظـيفـ الأرضـية. بـيـنـما كـانـت إـحـدى أـغـنـيـاتـ نـايـتـيمـيرـزـ أـوـنـ واـكـسـ تـسـمـعـ فـيـ الـخـلـفـيـةـ بـصـوتـ خـفـيـضـ.

استدارـ الشـخـصـانـ اللـذـانـ تـعـارـفـاـ مـنـذـ قـلـيلـ ، فـشـاهـدـاـ فـوـضـىـ مـرـكـبـةـ مـنـ شـعـرـ شـخـصـ هـمـجـيـ ، وـوـجـهـ بـدـاـ كـأـنـهـ لـمـ يـحـلـقـ مـنـذـ عـقـودـ ، وـتـرـكـيـبـةـ مـنـ الـمـلـابـسـ الـمـهـلـهـلـةـ الـمـلـطـخـةـ عـلـىـ نـحـوـ بـغـيـضـ. تـسـأـلـتـ رـائـدةـ الـأـعـمـالـ فـيـ نـبـرـةـ أـكـثـرـ بـرـودـةـ مـنـ مـكـعـبـ ثـلـجيـ فـيـ الـقـطـبـ الشـمـالـيـ: "نعمـ؟ كـيـفـ يـمـكـنـيـ أـنـ أـسـاعـدـكـ؟".

فـيـمـاـ تـسـأـلـ الـفـنـانـ عـلـىـ نـحـوـ أـكـثـرـ تـعـاطـفـاـ: "مرـحـباـ يـاـ أـخـيـ ، مـاـ الـأـمـرـ؟". فـنـهـضـ الـمـشـرـدـ وـاتـجـهـ نـحـوـهـمـاـ وـجـلـسـ إـلـىـ جـوـارـهـمـاـ.

سـأـلـ الـمـشـرـدـ بـيـنـماـ كـانـ يـزـيلـ قـشـرـةـ جـرـحـ فـيـ أـحـدـ مـعـصـمـيـهـ: "هلـ تـعـقـدـانـ أـنـ الـمـعـلـمـ الـكـبـيرـ قدـ مـاتـ؟".

ردـ الـفـنـانـ بـيـنـماـ تـعـلـوـ وـجـهـهـ نـظـرـةـ فـرعـ أـخـرىـ: "لـسـناـ مـتـأـكـدـيـنـ. أـتـمـنـىـ أـلـاـ يـكـونـ قـدـ مـاتـ". واـصـلـ الـغـرـيـبـ الـأـشـعـثـ قـائـلاـ: "هلـ أـحـبـتـمـاـ الـمـحـاضـرـةـ يـاـ رـفـاقـ؟ـ هـلـ أـعـجـبـكـمـاـ مـاـ قـالـهـ الـعـجـوزـ؟ـ".

فـقـالـ الـفـنـانـ: "بـالـتـأـكـيدـ ، أـنـاـ أـحـبـ عـمـلـهـ. لـقـدـ مـرـرـتـ بـوقـتـ عـصـيـبـ وـأـنـاـ أـعـاـيـشـ مـاـ قـالـهـ ، وـلـكـنـ مـاـ يـقـولـهـ عـمـيقـ ، وـمـؤـثـرـ".

بـيـنـماـ قـالـتـ رـائـدةـ الـأـعـمـالـ سـاـخـرـةـ: "لـسـتـ مـتـأـكـدـةـ. أـحـبـتـ الـكـثـيرـ مـاـ سـمـعـتـهـ الـيـوـمـ ، وـلـكـنـيـ لـاـ

أزال غير مقتنعة ببعض ما سمعته. ساحتاج إلى بعض الوقت لاستوعب كل ذلك".

قال المشرد وهو يتجلساً: "حسناً ، أعتقد أنه الأفضل في مجاله. لقد كونت ثروتي بفضل تعاليم المتحدث الفذ ، واستمتعت بحياة رفيعة المستوى بسببه أيضاً. إن معظم الناس يتمنون حدوث الأمور الخارقة لهم ، وقد علمني أن أصحاب الأداء الاستثنائي يجعلون الأمور الخارقة تحدث لهم. الشيء العظيم هو أنه لم يعطني فحسب فلسفة سرية لتحقيق أحلامي الكبيرة وإنما أيضاً علمني التقنية - التكتيكات والأدوات - لترجم المعلومات إلى نتائج. إن رؤاه الثورية فيما يتعلق بكيفية إعداد روتين صباحي منتج وحدها قد غيرت تأثيري على السوق" .

كانت هناك ندبة متعرجة في جبهة المشرد ، مباشرة فوق عينه اليمنى ، وكانت لحيته المخيفه رمادية ، وكان يرتدي حول عنقه عقداً مزيجاً بالخرز ، مثل العقود التي يرتديها رجال الدين الهنود في دور عبادتهم ، ورغم أن مبالغته في الحديث جعلته يبدو كشخص مضطرب ، ومظهره جعله يبدو أنه عاش في الشوارع منذ سنوات طويلة ، فإن صوته كشف عن حس سلطي غير معهود. فيما كشفت عيناه عن ثقة شخص شجاع.

همست رائدة الأعمال في أذن الفنان: "إنه مخボل تماماً. لو أن هذا الشخص لديه ثروة ، إذن فأنا ملكة إنجلترا!".

رد الفنان: "أتفق معك. يبدو مخبولاً ، ولكن انظري إلى ساعته الضخمة".

في المعرض الأيسر للرجل المشرد ، والذي بدا في أواخر الستينيات من عمره ، بدت واحدة من تلك الساعات التي يميل مديره صناديق التحوط البريطانيون لارتدائها حينما يخرجون لتناول العشاء في حي مايفير بلندن. كان بالساعة مينا بلون رمادي لامع ومحاطة بياطار من الصلب مقاوم الصدأ ، وعقارب ساعات أحمر رفيع مثل الإبرة ، وعقارب دقائق بلون غروب الشمس البرتقالي ، وكانت كل هذه الفخامة اللافتة تنتهي بحزام مطاطي أسود عريض ، ما يجعل الساعة الفاخرة شبيهة بالساعة التي يرتديها الغواص.

قالت رائدة الأعمال بصوت خافت: "مائة ألف دولار على الأقل. بعض الناس في شركتي اشتروا ساعات كهذه بعد يوم من الطرح الأولي العام لأسهم شركتنا. للأسف ، انخفض سعر سهمنا ، ولكنهم احتفظوا بساعاتهم اللعينة".

سأـل المشـرد وـهـو لا يـزال يـكـحـتـ مـعـصـمـهـ: "إـذـنـ ،ـ مـاـ هـوـ يـاـ أـعـزـائـيـ الـجـزـءـ الـذـيـ أـعـجـبـكـمـ جـداـ مـنـ مـعـاـضـرـةـ الـمـنـتـحـدـثـ الـفـذـ؟ـ هـلـ كـانـ ذـلـكـ الـجـزـءـ الـمـتـعـلـقـ بـسـيـكـوـلـوـجـيـةـ الـعـبـقـرـيـ الـذـيـ بـدـأـ بـهـ؟ـ أوـ رـبـمـاـ تـلـكـ الـنـمـاذـجـ الـمـذـهـلـةـ الـتـيـ قـدـمـهـاـ فـيـ أـثـنـاءـ حـدـيـثـهـ عـنـ الـحـيـلـ الـإـنـتـاجـيـةـ لـأـصـحـابـ الـمـلـيـارـاتـ ،ـ وـالـتـيـ أـقـحـمـهـاـ فـيـ مـنـتـصـفـ حـدـيـثـهـ؟ـ أوـ رـبـمـاـ أـبـهـرـكـمـ الـحـدـيـثـ عـنـ عـلـمـ بـيـوـلـوـجـيـاـ الـأـعـصـابـ الـذـيـ يـحـقـقـ الـأـدـاءـ الـأـفـضـلـ ،ـ أـمـ هـلـ تـأـثـرـتـمـ بـنـظـرـيـتـهـ عـنـ مـسـئـولـيـتـنـاـ عـنـ الـوـصـولـ إـلـىـ أـنـ نـصـبـ أـسـاطـيـرـ بـيـنـمـاـ نـعـمـلـ كـأـدـوـاتـ فـيـ خـدـمـةـ مـصـلـحـةـ الـإـنـسـانـيـةـ ،ـ وـالـتـيـ كـانـ يـحـدـثـنـاـ عـنـهـاـ قـبـلـ الـنـهـاـيـةـ الـمـأـسـاوـيـةـ؟ـ"ـ ،ـ ثـمـ غـمـزـ الـمـشـردـ بـعـيـنـهـ ،ـ وـأـلـقـىـ نـظـرـةـ خـاطـفـةـ عـلـىـ سـاعـتـهـ الـضـخـمـةـ.

"يـاـ رـفـاقـ ،ـ لـقـدـ كـانـ الـحـوـارـ مـعـكـمـاـ مـمـتـعـاـ ،ـ وـلـكـنـ الـوقـتـ مـنـ أـغـلـىـ السـلـعـ الـتـيـ تـعـلـمـتـ أـنـ أـحـصـنـهـاـ ،ـ فـقـدـ قـالـ وـارـيـنـ بـأـفـيـتـ الـمـسـتـثـمـرـ الشـهـيرـ:ـ إـنـ الـثـرـيـ يـسـتـثـمـرـ فـيـ الـوقـتـ ،ـ بـيـنـمـاـ الـفـقـيرـ يـسـتـثـمـرـ فـيـ الـمـالـ ؛ـ لـذـاـ لـاـ يـمـكـنـنـيـ الـبـقـاءـ مـعـكـمـاـ طـوـيـلـاـ.ـ لـدـيـ اـجـتـمـاعـ عـاجـلـ مـعـ طـائـرـةـ فـيـ الـمـطـارـ ،ـ أـتـدـرـيـانـ مـاـ أـعـنـيـ؟ـ"

قالـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ لـنـفـسـهـاـ:ـ "ـيـبـدـوـ أـنـهـ يـتـوـهـ ذـلـكـ".ـ

ثـمـ تـابـعـتـ:ـ "ـلـقـدـ قـالـ بـأـفـيـتـ أـيـضـاـ:ـ أـنـ أـشـتـرـيـ الـبـدـلـ الـغـالـيـةـ ،ـ لـكـنـهـاـ تـبـدوـ زـهـيـةـ الـثـمـنـ فـقـطـ وـأـنـاـ أـرـتـديـهـاـ.ـ قـدـ تـتـذـكـرـ هـذـهـ الـمـقـوـلـةـ أـيـضـاـ وـأـنـاـ حـقـيـقـةـ لـاـ أـقـصـدـ أـنـ أـكـونـ وـقـحـةـ ،ـ وـلـكـنـيـ لـاـ أـدـرـيـ عـلـىـ وـجـهـ الـيـقـيـنـ كـيـفـ دـخـلـتـ إـلـىـ هـنـاـ ،ـ وـلـيـسـ لـدـيـ عـلـمـ مـنـ أـيـنـ أـتـيـتـ بـهـذـهـ السـاعـةـ الـضـخـمـةـ أـوـ عـنـ أـيـ طـائـرـةـ تـتـحـدـثـ.ـ وـرـجـاءـ تـوـقـفـ عـنـ التـحـدـثـ بـالـطـرـيـقـةـ الـتـيـ تـتـحـدـثـ بـهـاـ عـمـاـ حـدـثـ فـيـ الـعـرـضـ الـتـقـدـيـمـيـ.ـ فـلـيـسـ هـنـاكـ مـاـ هـوـ مـضـحـكـ فـيـ ذـلـكـ.ـ حـقـّـاـ ،ـ أـنـاـ لـسـتـ مـتـأـكـدةـ مـاـ إـذـاـ كـانـ ذـلـكـ السـيـدـ لـاـ يـزـالـ يـتـنـفـسـ أـمـ لـاـ".ـ

وـافـقـهـاـ الـفـنـانـ وـهـوـ يـعـبـثـ بـلـحـيـتـهـ:ـ "ـبـالـتـأـكـيدـ مـعـكـ حـقـ.ـ لـيـسـ ذـلـكـ أـمـرـاـ لـطـيـفـاـ.ـ ثـمـ لـمـاـذـاـ تـتـحـدـثـ

بلهجة راكبي الأمواج؟".

فقال المشرد: "مرحى يا رفاق ، اهدا قليلاً. أولاً أنا راكب للأمواج. لقد أمضيت مراهقتي كلها على لوح ركوب أمواج في ماليبو؛ واعتقدت أن أقوه إلى قرب النقطة التي تنكسر فيها الأمواج الهائلة. أما الآن فأنا أركب الأمواج الأصغر في خليج تامارين ، وهو مكان لم تسمع به على الأرجح يا عزيزي من قبل".

فقالت رائدة الأعمال بفتور: "لم أسمع عن هذا المكان من قبل. أنت شخص سخيف".

فتتابع المشرد دونها توقف: "وثانياً ، لقد كنت ناجحاً جدًا في عالم الأعمال. وقد أستطعت حفنة من الشركات التي كانت مربحة جداً في هذا العصر الذي تجني فيها الشركات المليارات دون أن تقدم شيئاً نافعاً في النهاية. يا لها من مزحة! لقد جن جنون العالم. الكثير جدًا من الطمع دونما الكثير من المشاعر الطيبة" ، ثم أضاف وقد زاد صوته الخشن علواً: "وثالثاً ، إذا أذنتما لي فهناك طائرة تنتظرني. في مدرج طائرات غير بعيد عن هنا؛ لذا وقبل أن أغادر ، سأسألكما مجددًا - لأنني أود أن أعرف. ما هو أكثر جزء من محاضرة المتحدث الفذ أعجبكم؟".

فأجاب الفنان: "تقريباً المحاضرة كلها ، لقد أحببتهما كثيراً ، وسجلت كل كلمة قالها الأسطورة العجوز".

نبهه الرجل المشرد وهو يعقد ذراعيه بإحكام: "هذا غير قانوني ، يمكنك أن تقع في مشكلة قانونية خطيرة جراء ذلك".

وأكملت رائدة الأعمال ذلك بقولها: "إن هذا ضد القانون ، لماذا تفعل شيئاً كهذا؟".

أوضح الفنان: "لأنني أردت فعل هذا ، فلقد أحببت أن أفعله. أنا أفعل ما أريد فعله. القواعد وضعت لنكسرها ، أليس كذلك؟ لقد قال بيكساسو: "عليك أن تتعلم القواعد كمحترف حتى يمكنك أن تحطمها كفنان". أنا بحاجة لأن أكون نفسي وليس فرداً من القطيع بلا قدر من الشجاعة ، تتبع على غير هدى القطيع عبر طريق لا يفضي إلى

أي مكان. معظم الناس ، خصوصاً أصحاب الأموال ، ليسوا سوى مجموعة من المحتالين. إن ذلك يشبه قول المتحدث الفذ أحياناً: "يمكنك أن تندمج ، أو يمكنك أن تغير العالم. لا يمكنك أن تفعل الأمرين" ؛ لذا فقد سجلت المحاضرة كلها. أطلقوا النار على إذن ، وسيكون السجن ممتعاً. على الأرجح سألتقي بعض الأشخاص الرائعين هناك".

فقال الرجل المشرد: "إمم ، حسناً. أنا لا يعجبني قرارك ، ولكنني معجب بحماسك ؛ لذا تقدم. أرني ما لديك. شغل الأجزاء التي أعجبتك من المحاضرة".

"أكل شيء سجلته سببها!". رفع الفنان ذراعه ليكشف عن وشم مفصل لفنان الجيتار المبدع "جيسي هندرicks". فيما ظهرت عبارة " حينما تتغلب قوّة الحب على حب القوّة ، سيرى العالم السلام " فوق وجه نجم الجيتار الراحل ، وأضاف الفنان: "أنت على وشك سماع شيء ممizer".

"نعم ، انطلق وشغل الأجزاء التي أعجبتك" ، هكذا شجعته رائدة الأعمال وهي تقوم من كرسيها. لم تكن متأكدة من السبب ، ولكن ، وبمقدار ضئيل ، بدأ شيء بداخلها في التغيير على نحو عميق ، وقالت لنفسها: "ربما كانت الحياة تكسرني ، حتى يمكنني عمل طفرة ما".

إن وجودها في هذه الفعالية ، ولقاء الفنان ، وسماع كلمات المتحدث الفذ ، حتى لو لم تتفق مع كل ما قاله ، كان يمنحها شعوراً أن ما كانت تمر به في شركتها لم يكن إلا مجرد تهيئة للوصول إلى أوج مجدها. كانت رائدة الأعمال لا تزال متشككة ، ولكنها أحسست أنها تنتفتح على أفق جديد ، وربما تنمو ؛ لذا فقد وعدت نفسها أنها ستواصل متابعة التقدم في هذا المسار بدلاً من أن تتراجع. فلم تعد طريقتها السابقة في الحياة مفيدة لها ، وقد حان أوان التغيير.

فكرت رائدة الأعمال في اقتباس أحبته لـ "ثيودور روزفلت": "ليس الأعظم قيمة هو الشخص الناقد ، ذلك الرجل الذي يشرح كيف يتغطرس الرجل المنتج ، أو أين كان يمكن لفاعل الأمور أداءها على نحو أفضل. وإنما تنسّب العظمة للرجل الموجود فعلياً في أرض المعركة ، الذي تلطّخ وجهه بالغبار ، والعرق ، والدم ، والذى يكبح ببسالة ،

والذى يخطئ ، والذى يقتصر المرة تل و المرة لأن ه لا يوجد جهد دونما خطأ أو تقصير ، ولكنه فعلياً يكبح لإتمام المهام ، الشخص الذى يعرف الحماس ، والإخلاص ، والذى يكرس نفسه لأجل قضية تستحق ، والذى يعرف في النهاية في أفضل الأحوال الانتصار الناتج عن الإنجاز الأكبر ، وفي أسوأ الأحوال يعرف ، إذا فشل ، أنه فشل على الأقل وهو يحاول بشجاعة ، فلن يكون موضعه أبداً مع تلك الأرواح الباردة والجبانة التي لا تعرف نصراً ولا هزيمة".

كم استحضرت العبارة التي تعلمتها من محاضرة المتحدث الفذ ، فشيء من قبيل "اللحظة التي تشعر فيها بأنك على شفا الاستسلام هي عينها اللحظة التي يجب أن تدفع فيها نفسك للمضي قدما". وبناءً على ذلك ، فإن سيدة الأعمال سترت أغوار ذاتها ، وقطعت عهداً أن تواصل مساعها لتعثر على الأجوبة ، وتحل مشكلاتها ، وتعيش أياماً أفضل بكثير. كان أملها يتعاظم تدريجياً ، وكانت مخاوفها تتقلص ببطء. والصوت الخفيض ، والهادئ لذاتها المثلثي بدأ يهمس لها بأن هناك مغامرة مميزة جدًا على وشك البدء.

#### ٤. التخلّي عن الجودة المتواضعة وكلّ ما هو عادي

"عجبًا ، لقد كنت أحيانًا أؤمن بستة أشياء مستحيلة قبل الإفطار" لويس كارول ، من رواية أليس في بلاد العجائب.

"أنت رسام ، أليس كذلك؟" ، هكذا سأّل الرجل المشرد وهو يعبّث بزر غير مثبت في قميصه المهترئ.

همهم الفنان: "نعم ، فنان محبط نوعًا ما. أنا جيد ، ولكنني لست عظيمًا".

فرد المشرد وهو يبتسم بتسامح: "لديّ الكثير من المعرفات الفنية في شقتي بزيوريخ. لقد اشتريت مكانًا في شارع باهنهوفستراسي مباشرة قبل أن ترتفع الأسعار إلى مستويات فلكية. لقد تعلّمت أهمية أن أوجد فقط وسط الأشخاص أصحاب التميز في أي مكان أذهب إليه. كانت هذه إحدى أهم الخطوات المثمرة التي قمت بها لخلق نمط الحياة الذي صنعته. وفي شركاتي ، لا أسمح إلا بوجود الموظفين الأفذاذ ، لأنّه لا يمكنك أن تحظى بشركة من المستوى الأول مع وجود موظفين من المستوى الثالث. ونحن ننتج فقط المنتجات التي تُحدث اضطرابًا في سوقنا ، ومن ثم تحدث طفرة في هذا المجال لقيمتها العالية. إن شركاتي تقدم فقط الخدمات التي تُشري عمالءنا ، وتتيح للمستخدم تجربة جديدة مذهلة ، وتنتج تابعين متحمسين لا يمكنهم تخيل القيام بمعاملات تجارية مع أي جهة أخرى. وفي حياتي الشخصية ، الأمر نفسه: أنا أتناول فقط أفضل طعام ، رغم أنّي لا آكل كثيرًا ، وأقرأ فقط الكتب الأكثر إبداعًا وعمقًا ، وأقضي وقتني في الأماكن المغمورة بالضوء ، والأكثر إلهاماً ، كما أزور أكثر الأماكن جاذبية وروعة. وحينما يتعلق الأمر بالعلاقات ، فإنّا أحبط نفسي فقط بالأفراد الذين يزيدون متعتي ، ويشعّلون حماسي ، لأنّكون شخصًا أفضل. فالحياة أثمن بكثير من أن تقضيها مع هؤلاء الذين لا يفهمونك ، ولا تنسجم معهم ، والذين لديهم قيم

مختلفة ومعايير أدنى من تلك الخاصة بك ، والذين لديهم توجهات عقلية ، وقلبية ، وروحية ، وروحية مختلفة. إنه لأمر معجز كيف تشكل سلطاتنا وبيئاتنا إنتاجيتنا وأثروا على نحو فعال وعميق".

علقت رائدة الأعمال وهي تحدق في هاتقها: "مثير للاهتمام" ، ثم همست للفنان وهي لا تزال محدقة في شاشة هاتقها: "يبدو أنه يعرف ما يتحدث عنه".

خفت أكثر التجاعيـد التي تكـونت علـى وجـهـها ، والـتي كـانـت تـشـبـهـ خـيوـطـ العـنكـبـوتـ منـ شـدـةـ عـبـوسـها ، وـعلـىـ أحـدـ مـعـصـمـيهـاـ كـانـتـ يـتـدـلـىـ سـوـارـانـ مـنـ الفـضـةـ الـخـالـصـةـ. وـاحـدـ كـانـ مـكـتـوـبـاـ عـلـيـهـ "حـوـلـ الـمـسـتـحـيـلـاتـ إـلـىـ مـمـكـنـاتـ" ، بـيـنـماـ كـانـتـ الـعـبـارـةـ الـمـحـفـوـرـةـ عـلـىـ الـأـخـرـىـ "إـنـجـازـ الـأـمـرـ أـفـضـلـ مـنـ مـجـرـدـ السـعـيـ وـرـاءـ الـمـثـالـيـةـ". كـانـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ قـدـ اـشـتـرـتـ هـاتـيـنـ الـهـدـيـتـيـنـ لـنـفـسـهـاـ حـيـنـماـ كـانـتـ شـرـكـتـهـاـ فـيـ مـرـحـلـةـ الـانـطـلـاقـ وـكـانـتـ فـيـ مـزـاجـ عـالـيـ الثـقـةـ.

قال الفنان: "أعرف ما يعنيه مفهوم التوجه العقلي ، ولكني لم أسمع أبداً عن مفاهيم التوجه القلبي ، والتوجه الصحي ، والتوجه الروحي يا رجل".

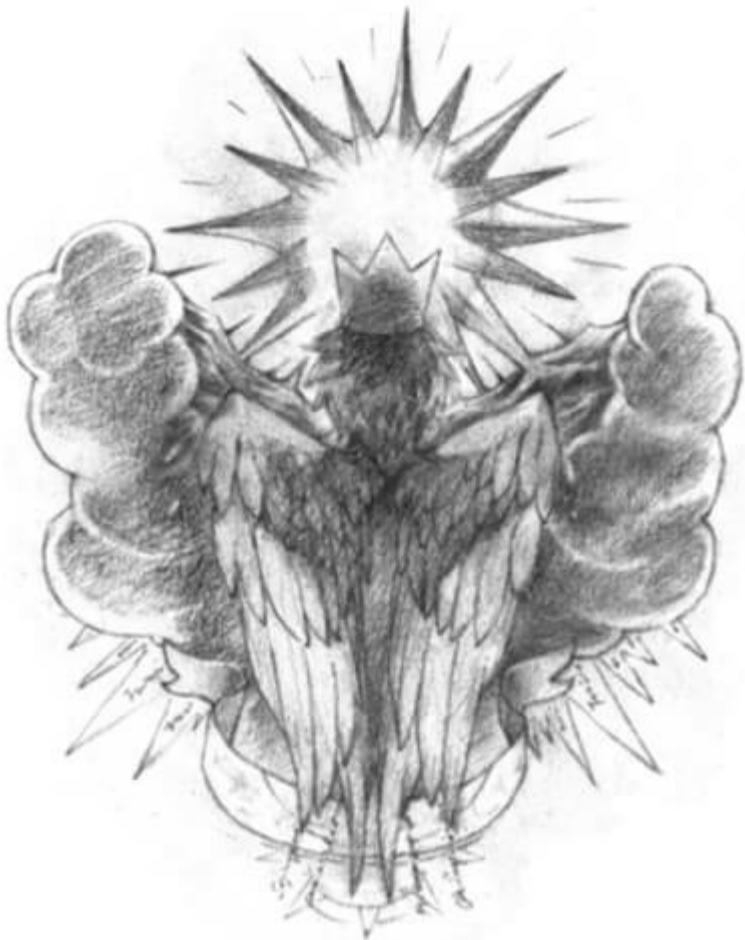
رد المشerd: "ستسمع بها ، وعندما يحدث ذلك فإن الطريقة التي تبتكر ، وتنتج ، وتحيا بها ستحتختلف كلياً. إنها حـقـاـ مـفـاهـيمـ ثـورـيـةـ وـمـؤـثـرـةـ لـأـيـ شـخـصـ يـبـنـيـ إـمـبـاطـورـيـةـ وـيـبـنـيـ عـالـمـاـ. وـحـالـيـاـ ، لـأـيـعـرـفـ بـهـذـهـ الـمـفـاهـيمـ سـوـىـ قـلـةـ مـنـ رـجـالـ الـأـعـمـالـ وـالـأـفـرـادـ عـلـىـ هـذـاـ الـكـوـكـبـ. وـإـذـاـ عـرـفـواـ بـهـاـ ، سـيـتـنـامـيـ كـلـ عـنـصـرـ مـهـمـ فـيـ حـيـاتـهـمـ سـرـيـعـاـ. وـالـآنـ ، أـرـيدـ فـقـطـ التـأـكـيدـ عـلـىـ مـوـاـصـلـةـ التـمـسـكـ بـالـتـزـامـيـ الشـخـصـيـ بـالـسـعـيـ وـرـاءـ أـعـلـىـ جـوـدـةـ ، فـيـ كـلـ شـيـءـ حـوـلـيـ. إـنـ مـاـ يـحـيـطـ بـكـ يـشـكـلـ فـعـلـيـاـ تـصـورـاتـكـ ، وـطـمـوحـاتـكـ ، وـتـطـبـيقـاتـكـ. إـنـ الـفـنـ يـغـذـيـ نـفـسـيـ ، وـالـكـتـبـ الـعـظـيمـةـ تـحـمـيـ أـمـلـيـ ، وـالـمـحـادـثـاتـ الـثـرـيـةـ تـعـظـمـ مـنـ قـدـرـتـيـ الـإـبـدـاعـيـةـ ، وـالـمـوـسـيـقـيـ الرـائـعـةـ تـسـمـوـ بـقـلـبـيـ ، وـالـمـنـاظـرـ الـجـمـيلـةـ تـشـرـيـ روـحـيـ. وـكـلـ مـاـ يـتـطـلـبـهـ الـأـمـرـ هـوـ صـبـاحـ وـاحـدـ مـلـيـءـ بـالـإـيجـابـيـةـ لـتـحـصـيلـ عـدـدـ هـائـلـ مـنـ الـأـفـكـارـ الـإـبـدـاعـيـةـ التـيـ يـمـكـنـ لـهـاـ أـنـ تـرـقـيـ بـجـيلـ كـامـلـ كـمـاـ تـعـلـمـانـ ، وـيـتـعـيـنـ عـلـيـ القـولـ بـأـنـ الـارـتقـاءـ بـالـجـنـسـ الـبـشـرـيـ هـوـ

الرياضة الرئيسية في عالم الأعمال التي يمارسها فقط نسبة الـ 5%. الأفضل في عالم الأعمال. فالهدف الحقيقي من التجارة ليس فقط جني ثروتك الشخصية، بل إن السبب الحقيقي لوجودك في هذه اللعبة هو أن تكون مفيداً للمجتمع، وتركيزي الأساسي في مجال العمال ينصب على أن أخدم. المال ، والسلطة ، والمكانة هي مجرد منتجات ثانوية حتمية تظهر لي على طول الطريق. وقد علمني صديق قديم ومميز هذه الطريقة في العمل حينما كنت شاباً ، وقد غيرت تماماً من حالة ازدهاري ومقدار حرفيتي الشخصية. وقد هيمنت فلسفة الأعمال المناقضة للمأثور على طريقي في عمل الأشياء من حينها. ومن يدري ، ربما سأعرّفك بمعلمي يوماً ما".

صمت المشرد هنيهة ، وطالع ساعته لثوانٍ ، ثم أغلق عينيه ونطق هذه الكلمات: "امتلك صباحك. ارق بحياتك". وعلى نحو مثير للدهشة ، ظهرت قصاصة ورقية بيضاء في راحة يده اليسرى الممدودة.

كانت خدعة مدهشة. لو كنت موجوداً مع هؤلاء الأشخاص الثلاثة لشعرت بالانبهار.

إليك كيف كانت الصورة تبدو على قصاصة الورق:



في هذه اللحظة فغر الفنان ورائدة الأعمال فاهيهمَا ، وبدا كلاهِمَا حائِرًا و منبهِرًا .

خاطبَهُمَا المُشَرِّد ، الذي بدا شبيهًا جدًا بالمتحدث الفذ: "لدي كل منكم بطل بداخله ، و كنتما على علم بذلك وأنتما طفلان قبل أن يقول لكم الكبار بأن تحدا من قدراتكما ، و تقيدا عبقيتكمَا ، و تتخليا عن اعتناق الحقائق الكائنة بقلب كل منكمَا ".

ثم تابع حديثه: "البالغون هم أطفال متدهورون ، فحينما كنتما أصغر سُّنا ، فهمتما كيف تعيشان ، فلقد ملأكمَا التحديق في النجوم بالسرور. والركض في الحديقة جعلكمَا تشعران بأنكمَا على قيد الحياة ، وعمرتكمَا مطاردة الفراشات بالبهجة. أوه ، كم أُعشق الفراشات. ثم ،

عندما كبرتما نسيتما كيف تكونان إنسانين. لقد نسيتما كيف تكونان جريئين، ومحمسين، ومحبين، وتعيشان الحياة بجموح. لقد تناقصت مخزوناتكما القيمة من الأمل، وأصبح من المقبول أن تكونا عاديين. وأظلم مصباح الإبداع، والإيجابية، وأفتكما للعظمة، بينما بدأتما بالقلق حيال كيفية الاندماج في المجتمع، وأن يكون لديكما أكثر من الآخرين، وأن تكونا محبوبين وذائعي الصيت. حسناً، إليكمارأيي: لا تشاركا في عالم البالغين الخاملين، بندرتة، ولا مبالاته، ومحدوديته، بل أنا أدعوكما لدخول واقع سري معروف فقط للمعلمين الحقيقيين، العباقرة العظام، وأساطير التاريخ الفعليين، ولكي تكتشفا القوى الرئيسية بداخلكم والتي لم تعرفا بأمرها أبداً يمكن أن يجعل كل منكما عمله وحياته الشخصية مدهشة على نحو غير مسبوق. لقد فعلت ذلك بالتأكيد، وأنا هنا لأساعدكما على فعل ذلك".

و قبل أن ينطق الفنان ورائدة الأعمال بكلمة ، تابع المشهد خطابه: "أوه ،  
كنت أؤكد أهمية الفن ، والنظام البيئي الذي تأسس على اتكما في إطاره ،  
وذلك يجعلني أفكّر في الكلمات الرائعة للكاتب البرتغالي فيراندو بيسوا:  
"الفن يحرّننا عبر الوهم من بؤس الحياة ، فينما نشعر بخطايا ومعاناة  
هاملت ، أمير الدنمارك ، لأنّنا نعيش بمعاناتنا التي نظن أنّها بشعة لأنّها تخصّنا ،  
ولأنّها بشعة بالفعل ". كما يذكرني بما قاله فنسنت فان جوخ: "من ناحيتي لا أعرف شيئاً  
على وجه اليقين ، ولكن مشهد النجوم يدفعني لأنّ أحلم "".

از درد المشرد لعابه بصعوبة ، وغامت عيناه بنظرة مضطربة ، ثم تتحجج بعصبية.

"يَا رَفِيقَيْ، لَقَدْ مَرَرْتُ بِالكَثِيرِ فِي حَيَاتِي. لَقَدْ عَرَكْتُ الْحَيَاةَ وَفَعَلْتُ بِيَ الْأَفْاعِيلَ. لَقَدْ مَرَضْتُ، وَهُوَجِّمْتُ، وَتَعْرَضْتُ لِاعْتِدَاءَاتٍ، وَتَمَّ اسْتِغْلَالِي. يَا رَفِيقَيْ، أَنَا أَشْبَهُ أَغْنِيَةَ رِيفِيَّةً. لَوْ كَانَتْ حُبِّيَّتِي قَدْ خَدَعَتْنِي وَكَلَّبِيْ قَدْ مَاتَ، لَأَصْدِرَتُ أَغْنِيَةَ نَاحِحةَ حَدَّاً".

ضحك الرجل المشرد ضحكة غريبة، كضحك مهرج سيرك مجنون، ثم تابع: "على أية

حال ، كل ذلك حسن. الألم هو البوابة لأعمق الإنسان. أتدریان ما معنیه ؟ والمسألة هي المنقّي الأعظم للحياة. إنها تزيل طبقات الزييف ، والخوف ، والكبر العالقة بذات الإنسان. وتعيّدنا إلى ذكائنا وعقريتنا ، إن كانت لديكما الشجاعة للتعقيم داخل ما يؤلمكما ، فللمعاناة فوائد كثيرة ، تتضمن التعاطف ، والأصالة ، والتواصل ، والموثوقية". لقد قال جوناس سولك: "لقد راودتني أحلام ، وانتابتني كوايس ، ولكنني قهرت كوايس بفضل أحلامي ". هكذا أضاف المشهد المتنفل بنبرة حزينة.

قالت رائدة الأعممال وهي تهمس للفنان: "إن هـ شخص غـريب جـداً، غـريب الأطـوار عـلى نـحو لا يـصدقـ، ولـكـن هـنـاكـ مـا يـمـيزـه عـنـ غـيرـهـ". وقد تـخلـت عـنـ الكـثـيرـ منـ السـخـرـيـةـ والـلـامـبـالـاـةـ اللـتـيـنـ لـكـانـتـ تـسـتـعـيـنـ بـهـمـاـ لـحـمـاـيـةـ مـسـيرـتـهـاـ المهـنـيـةـ، ثـمـ تـابـعـتـ: "ماـ قـالـهـ لـلـتوـ هوـ ماـ كـنـتـ أـحـتـاجـ إـلـىـ سـيـاعـهـ بـالـتـحـدـيدـ. منـ الـوـاضـحـ بـالـطـبـعـ أـنـ يـبـدوـ كـمـنـ يـعـيـشـ فـيـ صـنـدـوقـ مـنـ الـكـرـتـونـ فـيـ الشـوـارـعـ، وـلـكـنـ أـنـصـتـ بـعـنـيـةـ لـكـلـمـاتـهـ. أـحـيـاـنـاـ يـتـكـلـمـ كـشـاعـرـ. كـيـفـ يـمـكـنـ لـهـ أـنـ يـكـونـ قـادـرـاـ عـلـىـ التـعـبـيرـ عـنـ أـفـكـارـهـ بـوـضـحـ كـهـذـاـ؟ مـنـ أـيـنـ أـتـيـ بـكـلـ هـذـاـ العـمـقـ؟، وـمـنـ هـذـاـ "الـصـدـيقـ الـقـدـيمـ" الـذـيـ يـقـولـ إـنـهـ عـلـمـهـ الـكـثـيرـ؟ لـدـيـهـ أـيـضـاـ دـفـءـ يـذـكـرـنـيـ بـأـيـ. لـأـرـالـ أـفـتـقـدـهـ. لـقـدـ كـانـ كـاتـمـ أـسـرـارـيـ، وـدـاعـمـيـ الـأـكـبـرـ، وـصـدـيقـيـ الـمـقـربـ. أـنـاـ أـفـكـرـ بـهـ يـوـمـيـاـ".

قال الفنان لذك الغريب الاستثنائي: "حسناً، لقد سألتني ما هو أكثر جزء أعجبني في المحاضرة. وبالتأكيد أعجبني الجزء الذي تحدث فيه المتحدث الفذ عن عقيدة المحاربين الإسبرطيين التي تقول:

"من يعرق أكثر في التدريب ينجز أقل في الحرب" ، وأحببت هذا السطر: "النصر المبين يتحقق في ساعات الصباح المبكرة وقتما لا يكون هناك أحد ليشاهدك" ، والجميع نائمون ، فتعاليمه عن قيمة النظام الصالح ، عالي المستوى فائق الجودة كانت عظيمة".

اللهم رائدة الأعمال نظرة سريعة على هاتفيها، وقالت بينما كانت تسجل ما سمعته للتو: "لقد دونت بعض الملاحظات ولكن لم أدون هاتين المقولتين القيمتين".

عقب المشرد بحكمة: "نحن نستمع فقط لما نحن مستعدون لسماعه ، فنحن نتعلم كل شيء في الوقت المناسب لذلك. وبينما نغدو أعظم ، نفهم على نحو أفضل".

فجأة صدح صوت المتحدث الفذ ، فاتسعت عينا المشرد وبدتا كبريتين بحجم ضريح تاج محل. يمكن للمرء أن يرى كم كان مندهشاً بشدة حينما سمع نيرة الصوت الشهيرة تلك ، ودار في المكان باحثاً عن المصدر ، وسرعان ما اتضحت الأمور.

كان الفنان قد شغل تسجيله المختلس من المحاضرة.

"إليك أكثر جزء أعجبني ، كي أجيء عن سؤالك على نحو مكتمل يا أخي". قال الفنان عبارته وهو يتحقق مباشرة في عيني المشرد رث الهيئة.

في ثقافة مسوخ الإنترن特 ، الموسومة بـإدمان التشتت والمبتـلاة بالمقاطعة ، أكثر الطرق حكمة لضمـان أن تحقق باستمارـنـتـائـجـعـالـيـةـالـجـوـدـةـفـيـأـهـمـمـجـالـاتـ حـيـاتـكـالـمـهـنـيـةـوـالـشـخـصـيـةـهـيـأـنـتـصـمـمـرـوـتـيـنـاـصـبـاحـيـاـفـائـقـالـجـوـدـةـ.ـالمـكـسـبـيـدـأـ فـيـبـدـاـيـةـ،ـوـسـاعـاتـكـالـمـبـكـرـةـهـيـوقـتـصـنـاعـةـالـأـبـطـالـ.

شن حرباً ضد الضعف ، وأطلق حملة ضد الخوف. يمكنك فعلًا أن تنهض مبكراً ، والقيام بهذا ضروري في سعيك المذهل نحو التحول إلى أسطورة.

اعتن بشدة بمستهل يومك ، وستسير بقية اليوم على المنوال نفسه دونما عناء. امتلك صباحك ، وارتق بحياتك.

كان يمكن سماع صوت المتحدث الفذ وهو يتنفس كسباح مبتدئ سبح لمسافة بعيدة جدًا بسرعة كبيرة جدًا. واصل الفنان عرض تسجيله ، وزاد من شدة الصوت حتى صار مدوياً.

إليكم السر الصغير الثمين الذي لن يطلعكم عليه أبداً عمالقة الصناعة ، والفنانون الكبار ، وأفذاذ الإنسانية: ترتبط النتائج المذهلة قليلاً بجيناتك الوراثية ، وكثيراً بعاداتك اليومية. وطقسك الصباحي هو أهم ما يجب أن تضع له معايير محددة ، ثم تجعله أوتوماتيكياً بعد ذلك.

حينما نرى العباقة يعملون ، فإن الخرافة التي تروج لنا من قبل حضارتنا هو أنهم كانوا دوماً عظماء ، أنهم ولدوا متفردين ، وأنهم كانوا محظوظين لمولدهم بهذه السمات ، وأن عقريتهم موروثة.

ورغم ذلك فالحقيقة أننا نشاهدتهم في قمة مجدهم المكتمل بعد سنوات من اتباع عملية محددة ، تتضمن ساعات لا حصر لها من الممارسة بلا كلل. حينما نراقب اللاعبيين الرائعين في مجال الأعمال ، والرياضة ، والعلوم ، والفنون ، فإننا نراقب النتائج المكتسبة من التركيز أحدى المنصب على مسعى واحد ، وهو تركيز استثنائي على مهارة واحدة ، تضحيه كبيرة لتحقيق هدف واحد ، مستويات غير معتادة من الاستعداد العميق ومقادير هائلة من الصبر الراسخ. تذكر ، كل محترف كان هاوياً ذات يوم ، وكل معلم كان مبتدئاً. يمكن للأشخاص العاديين أن يحققوا نتائج استثنائية ، متى التزموا بالقيام بالعادات المناسبة.

قال المشرد: "هذا الرجل يجيد طرح أفكاره حقاً" ، وصفق بيديه المتسمتين كطفل في مهرجان ، ثم تفحص ساعته مرة أخرى. ثم بدأ يحرك قدميه بالتبادل بينما يرقص بوركيه للأمام وللخلف. كان يشيح الآن بيديه في الهواء وهو يفرقع أصابعه ، مغمضاً عينيه مرة أخرى. ثم ظهرت من بين شفاهه المتشققة أصوات كالتي اعتاد مغنو الراب الأوائل إصدارها مع عدم وجود أجهزة تشغيل الموسيقى.

كنت ستدහش إذا ما رأيته وهو يتحرك.

صاحب الفنان: "ماذا تفعل بالله عليك؟".

رد المشرد وهو يتحرك بسعادة بالغة: "أرقص. رجاء واصل إطلاعي على هذه المعارف الرائعة ، فلقد قال سقراط: "التعليم هو إضاءة شعلة" ، وكتب إسحق عظيموف: "التعلم الذاتي في رأيي هو نوع التعليم الوحيد الموجود" ؛ لذا واصل تشغيل كلمات المعلم العجوز يا رجل. فكلها رائعة".

فتابع الفنان تشغيل التسجيل:

قاوم بشدة كل محاولات القرصنة على براحتك من قبل هذا العالم الذي يغويك لتسقط في فخ التشتت ، ويصيبك بالجنون الرقمي. عد بتركيزك إلى أهم المواطن ذات الألم المحتمل من أجل التعبير عن نفسك بصورة أكمل ، واليوم تخلص من كل الأسباب التي تغذى أي ركود لنقاط قوتك. ابدأ التحول إلى نصير للخيال - واحد من أولئك النادرين الذين يقودون انطلاقاً من عظمة مستقبلك ، بدلاً من القيادة انطلاقاً من قضايان سجن ماضيك ، فكل منا يتوق لعيش أيام مليئة بتجليات لمعجزات صغيرة ، وكل منا يتمنى أن يمتلك بطولة خالصة ، ويحظى بتفرد غير مشروط. كل البشر الأحياء في هذه اللحظة لديهم حاجة نفسية أساسية لأن ينتجوا رواعٍ مبهرة ، وأن يعيشوا يومياً وسط روعة غير معتادة ، وأن يعرفوا أننا على نحو ما نتفق أوقاتنا بطريقة تثري حياة الآخرين. ولقد عبر الشاعر توماس كامبل عن ذلك ببراعة حينما قال: "كوننا نعيش في قلوب من تركناهم وراءنا يعني أننا لا نموت".

ضعفك وانكسارك أنها كانت خاطئة؟؛ أمر محزن جداً.

قطعت رائدة الأعمال سياق التسجيل الدائري وقد بدت متأثرة عاطفياً قليلاً: "هذا الجزء يعني بالفعل. أنا مدمنة للتكنولوجيا الخاصة بي، ولا يمكنني التوقف عن تفحص كل شيء، وهذا أول شيء أفعله في الصباح، وأخر شيء أفعله في المساء. إنها تستنزف تركيزي. أستطيع بالكاد التركيز على الأمور المهمة التي أزمنا بها أنا وفريقي، وكل الصخب القائم في حياتي يستنزف طاقتني. الأمر كله يبدو معقداً جدًا. أنا فقط أشعر أنني لم أعد أملك أي وقت لنفسي. الأمر منهك جداً، كل تلك الرسائل والإشعارات والإعلانات والإلهاءات، وما قاله المتحدث الفذ أيضاً مفيداً جدًا بالنسبة لي لأنني بينما أرفع من معاييري كقائدة، فإن لدي ما يشبه حائط سد. لقد نمت شركتي بأسرع مما تخيلت. وأصبحت أكثر نجاحاً مما تخيلت. ولكن الآن هناك بعض الأشياء التي تلقي على كاهلي بالعديد من الضغوط"، ثم أشاحت بوجهها بعيداً وعقدت ذراعيها مرة أخرى.

ثم قالت رائدة الأعمال لنفسها: "لا يمكنني أن أخبرهما بما أعانيه حالياً".

ثم تابعت: "كان على أن أتخلّى عن العديد من الأشخاص الذين أعجبت بهم بالفعل، لأنني تعلمت أن الأشخاص المناسبين لمراحل معينة من دورة حياة الأعمال قد لا يظلون كذلك بينما تنمو الشركة. كان هذا قاسياً، فلقد كانوا الموظفين المناسبين لمراحل مبكرة ولكنهم لا يصلحون الآن. وبعض الأشياء التي تكشفت في شركتي قلبت الأمور رأساً على عقب. أنا لا أود في الحقيقة الخوض في ذلك. إنها مرحلة باللغة الإنجليزية في حياتي".

تفاعل المشهد مع كلامها وقال لها: "حسناً، فيما يتعلق بكلامك حول ترقية لعبة القيادة الخاصة بكِ، رجاءً تذكر أن وظيفة القائد هي مساعدة المشككين على أن يعتنقا رؤيته، والعاجزين على أن يتغلبوا على نقاط ضعفهم، واليائسين على أن يكتسبوا الإيمان. وما قلته عن التخلّي عن الموظفين الذين كنت معجبة بهم ولكنهم صاروا غير مناسبين لوضع شركتك الآن، فهذا جانب طبيعي من تطوير الأعمال، وقد حدث ذلك لأنهم فشلوا في أن

يتطوروها بينما كانت شركتك تكبر. لقد بدأوا التهاون ، وقد توقفوا عن التعلم والابتكار وجعل كل شيء يتعاملون معه بحال أفضل مما وجدوه عليه. و كنتيجة لذلك ، لم يعودوا قادرين على تقديم الإضافة الرائعة لمشروعك. على الأرجح هم يلومونك ، ولكنهم من تسببوا بذلك لأنفسهم". بين الغريب المتطرف رأيه ، وأدهش مستمعيه بقوة منطقه ورؤاه المتبررة عن بناء الفريق والربح في عالم التجارة.

ردت رائدة الأعمال: "أوه ، بالضبط ؛ لذا كان علينا أن نتركهم خلفنا لأنهم لم يعودوا يقدمون النتائج نفسها التي كنا ندفع لهم من أجلها ، ففي كثير من الليالي كنت أستيقظ في الثانية صباحاً وأنا غارقة في عرقى. ربما كان ذلك شبيهًا بما قاله سائق الفورمولا وان ماريو أندرتي: "لو بدا كل شيء تحت السيطرة فأنت لا تسير بسرعة كافية". وهذه هي الكيفية التي أشعر بها في معظم الأيام ، فنحن نتجاوز مؤشرات أدائنا الرئيسية بسرعة شديدة يجعل رأسي يدور. زملاء عمل جدد يجب تعليمهم ، وعلامات تجارية جديدة يجب إدارتها ، وأسواق جديدة يجب دخولها ، وموردون جدد يجب مراقبتهم ، ومنتجات جديدة يجب تحسينها ، ومستثمرون جدد وحملة أسهم يجب إثارة إعجابهم ، وألف مسؤولية جديدة يجب التعامل معها. إن ذلك يبدو كثيراً جدًا بالفعل. لدي قدرة هائلة على إنجاز الأمور الكبيرة ، ولكن هناك الكثير جدًا من الأعباء على كاهلي".

ضمت رائدة الأعمال ذراعيها وجعلت جبينها بلاوعي ، وزمت شفتيها مثلما تفعل حيوانات شقائق النعمان عندما تشعر بحيوان مفترس. وكشفت عينها أنها كانت تعاني بشدة.

فتححدث المشرد قائلاً: "بخصوص نقطة إدمانك للتكنولوجيا ، فقط تذكر أنها استخدمت بذكاء ، فإنها تدعم التقدم البشري. فعبر استخدام التكنولوجيا بحكمة تصبح حياتنا أفضل ، وتصبح معارفنا أثري ، ويصبح عالمنا الرائع أصغر. إن سوء استخدام التكنولوجيا هو الذي يدمر عقول الناس ، ويضر بإنجابيهم ويدمر نسيج مجتمعنا. إن هاتفك يكبدك خسائر ، أليس كذلك؟ إذا كنت فقط تعيدين به طوال اليوم. وما قلتة للتو عن الضغط الواقع عليك ، كم هو رائع. "الضغط ميزة" كما قال أسطورة التنس "بيلي جين كنج" ، وأضاف المشرد:

"عليك أن تتطور. وارتقاًك كإنسانة هو من أذكى الطرق لتنفقي فيها ما تبقى من حياتك. ومع كل تحدٍ تأتي الفرصة الرائعة لترتقي لمس توالي التالي كقائدة، ومؤدية، وإنسانة. فمما العقبات إلا اختبارات مصممة لقياس مدى جدية رغبتك في المكاسب التي تتطلع إليها طموحاتك. إنها تبرُّ لتحديد مدى رغبتك في التحسن لتكويني الشخص الذي يمكنه أن يحظى بهذا القدر من النجاح، والفشل مجرد نجاح في ثوب ذئب. ولا شيء أهم تقريباً في هذه الحياة من التطور الشخصي، والكشف عن قدراتك الكامنة. لقد كتب "تولس توي" ذات يوم: "لكل شخص يفكر في تغيير العالم، لكن لا أحد يفكر في تغيير نفسه". فلتصل بحبي شخصاً أعظم، وستصبحين تلقائياً قائدةً أفضل؛ ومنتجةً أعظم. ونعم، أتفق معك في أنه يمكن للنحو أن يكون مخيفاً. ولكن معلمي علمني ذات مرة أن "ذلك الجزء بداخلك الذي يميل إلى الخوف يجب أن يتعرض لقدر من العقاب القاسي حتى يولد جانبك الذي يستحق مجدًا كبيرًا". تلك كانت بالتحديد كلماته لي. غريبة وعميقة، أليس كذلك؟". قال هذا المشerd بينما كان يفرك حبات الخرز في العقد الذي كان يرتديه.

ثم تابع حديثه دون أن ينتظر جواباً:

"لقد أخبرني معلمي الخاص أيضاً بأنني "لكي أجد ذاتي المثالية على أن أصبحي بذاتي الضعيفة". وذلك يحدث فقط عبر التحسن المستمر، والتأمل الدائم، والاستكشاف المستمر للذات، فإذا لم تواصلني التطور ستعلقي في حياتك، لبقية حياتك. وهذا يجعلني أفكراً فيما قاله الصحفى نورمان كازنر: لا تتمثل مأساة الحياة في الموت، وإنما في الأشياء التي ندعها تموت بداخلنا بينما نكون على قيد الحياة".

رفع المشerd صوته قائلاً: "لقد علمني معلمي الخاص أننا متى قمنا بتغيير العلاقة الأساسية مع ذاتنا، سنجد أن علاقتنا مع الأشخاص الآخرين، وعملنا، ودخلنا، وتأثيرنا في الحياة، تتغير. لا يمكن لمعظم الناس أن يطيقوا أنفسهم؛ لذا لا يمكن لهم أبداً أن يبقوا وحيدين

وصامتين ، إنهم بحاجة دائمة لأن يكونوا برفقة أشخاص آخرين للهرب من مشاعر كراهية الذات المتعلقة بقدراتهم الكامنة المهدمة ، مضيغين على أنفسهم العجائب والحكمة التي تجلبها لهم العزلة والهدوء ، أو يشاهدو التلفزيون بلا انقطاع دون أن يدركون أنه يقوض خيالهم من ناحية ، وينقص من حساباتهم البنكية وصولاً إلى الإفلاس من ناحية أخرى".

كروت رائدة الأعمال: "إن حياتي تبدو معقدة جدًا ؛ حيث أشعر بالإنهاك الشديد. ليس لدي وقت لنفسي ، ولست متأكدة مما يحدث لحياتي. فقط أصبحت الأمور قاسية".

فرد عليها الفنان وهو يضع ذراعه فوق كتف صديقه الجديد: "أنا أفهمك. إن حديسي يخبرني بأن ما تتعرضين له أكثر مما تكلمت عنه ، ولا بأس بذلك. كما تعلمين ، بعض الأيام تبدو على حال من الفوضى حتى إنني لا أقدر على النهوض من فراشي ، فقط أستلقي في فراشي ، أغلق عيني وأرجو أن ينقطع الضباب الذي برأسني. حتى ل يوم واحد ، وأحياناً لا يمكنني التفكير بصورة سليمة ، وفي تلك الأيام يخلو قلبي تماماً من الأمل. أمر سيء ، وكثير من الناس سيئون أيضًا. أنا لست شخصاً معادياً للمجتمع. أنا فقط معاد للحمقى ، وهناك الكثير من الأغبياء في أيامنا هذه ، يلقطون صوراً غبية لأنفسهم وشفاهم ممدودة وهم يرتدون ملابس لا يمكنهم شراؤها ، ويتسکعون مع أشخاص لا يحبونهم. سأفضل أن أحيا حياة رصينة حافلة بالأفكار عوضاً عن ذلك ، حياة محفوفة بالمخاطر ، حياة حقيقة ، حياة فنان. إن ما يدفعني للجنون هو مدى السطحية التي أصبح الناس عليها".

ثم ضرب الفنان يده الأخرى بقبضته ، وبدت على فكه علامات الامتعاض وظهر وريد أزرق اللون في عنقه الغليظ.

فقال المشرد بطيبة ، وهو يلقي باقتباس آخر مما يدل على أن مخزوناً لا ينضب من الاقتباسات في مخه: "بالتأكيد. أعي ما تقول ، فالحياة ليست سهلة يا رفاق. بل هي موقف حرج معظم الوقت. لكن وكما قال جون لينون: "كل شيء سيكون على ما يرام في النهاية ، وإذا لم يكن كذلك ، فليست تلك هي النهاية".

فتخلى الفنان عن تجهمه سريعاً ، وابتسم بطريقة بدت لطيفة ؛ وزفر بقوه. لقد أعجبه ما

ثم تابع المشرد: "وهذا الصعود لاستنشاق الهواء نادر الوجود الكائن عند قمة التفوق الشخصي والمهني الذي اشترك ثلاثة في الفعالية للحصول عليه ليس للضعفاء. إن الارتفاع بحياتك بحيث تعرف المتعة الحقيقية وتحسين مهاراتك على النحو الأمثل بحيث تحكم سيطرتك على مجال عملك يمكن أن يكون أمراً غير مريح معظم الوقت. ينبغي أن تكون صادقاً، ولكن هناك أمراً رئيسياً تعلمه: أن مرارة التطور أقل تكلفة بكثير من التبعات المدمرة للندم".

تساءل الفنان وهو يدون الكلمات في مذكرته: "من أين تعلمت ذلك؟".

أجاب المشرد ، مضاعفاً من الغموض المحيط بالموضع الذي اكتسب منه كل تلك الحكمة: "لا يمكنني أن أخبرك بعد".

ابتعدت رائدة الأعمال عن الفنان ودونت بعضاً من أفكارها على هاتفها ، ثم أخرج المشرد من أحد جيوب قميصه الرث الممزق بطاقة فهرسة بالية ، ورفعها كطفل صغير في لعبة "اعرض وتحدد".

"لقد منحن ي إيه اها رجل مميز حينما كنت شاباً صغيراً ، بينما كنت أؤسس شركتي الأولى. لقد كنت أشي بهم كما كنت أشي بالآلام وأشي لوضع بصمتني في هذا العالم ، وأتوق لإثبات جدارتي".

وأرغب في أن أتحكم بمقالي للأمور. إن الخمسين عاماً الأولى من حياتنا معنية بالأساس بالحصول على الشرعية ، كما تعلمـان ، فنحن نتـوق للحصول على القبول المجتمعـي ، ونـود من نـظرائـنا أن يـحترـمـونـا ، ونـأمل أن يـجـبـنـاـ جـيـرانـنـاـ. نـشتـريـ كلـ أنـوـاعـ الأـشـيـاءـ الـتـيـ لـاـ نـحـتـاجـ إـلـيـهـ ، وـنـكـونـ مـهـوـوـسـينـ بـجـمـعـ الـمـالـ الـذـيـ لـاـ نـسـتـمـتـعـ بـهـ فـعـلـيـاـ".

تمـتـ الفنانـ: "أـتـقـ تـمـاماـ" ، وـهـوـ يـهـزـ رـأـسـهـ بـعـنـفـ وـيـغـيـرـ منـ وـضـعـيـةـ جـلـوسـهـ بـصـورـةـ مـلـحوـظـةـ حيثـ أـصـبـحـ ضـفـائـرـهـ تـتـدـلـيـ فـوـقـ كـتـفـيـهـ.

وقد صارت الآن قاعة المحاضرة خاوية تماماً.

"لو كانت لدينا الشجاعة الكافية للنظر إلى دواخلنا ، لاكتشفنا أننا نفعل هذا لأن بداخلنا سلسلة من الفجوات ، ونعتقد خطأً أن المادة المجلوبة من الخارج ستملاً الفراغ الكائن بداخلنا ؛ ولكن ذلك لن يحدث أبداً ، أبداً لن يحدث. على أية حال ، حينما يصل الكثيرون منا إلى منتصف أعمارهم ، فإننا نقوم بتحول. فنبدأ في إدراك أننا لن نعيش للأبد وأن أيامنا معدودة ، وبذلك نتصل بخلودنا. الأمر المهم هنا هو ندرك أننا سنموت. فيصبح ما هو أهم موضع تركيزنا ، ونجدو أكثر تاماً. ونبدأ في التساؤل عما إذا كنا مخلصين حقاً لموهبتنا ، وقيمنا ، وناجحين بمعايير ما يبدو مناسباً لنا. ونفكر فيما سيقوله من يحبوننا عنا حينما نرحل. تلك هي اللحظة التي يقوم معظمها فيها بتحول هائل: من السعي للحصول على الشرعية في المجتمع إلى بناء إرث قيم ، ثم تصبح الخمسون عاماً الأخيرة من حياتنا معنية على نحو أقل بـ. أنا وعلى نحو أكبر بـ. نحن. متعلقة بصورة أقل بالأنانية وبصورة أكبر بالخدمة ، ونتوقف عن إضافة المزيد من الأشياء إلى حياتنا ونبدأ في الإنفصال ؛ والتبسيط. نتعلم أن نتذوق جمالاً بسيطاً ، ونشعر بالامتنان لمعجزات صغيرة ، ونقدر القيمة العظمى لراحة البال ، ونقضي وقتاً أكثر في تعزيز الروابط الإنسانية ، ونفهم أن الشخص الذي يعطي أكثر هو المنتصر. وما يتبقى من حياتك حينها يصبح تكريساً استثنائياً لمحبة الحياة ذاتها إضافة إلى السعي لنشر الخير بين الجميع ، وتصبح هذه - بصورة محتملة - بوابتك إلى عالم الخلود."

همست رائدة الأعمال: "إنه شخص مميز بالفعل". وقالت للفنان: "أنا لم أشعر بأنني متفائلة ، ومحمسة ، ومستقرة على هذا النحو منذ شهور. لقد اعتاد أبي مساعدتي على تخطي أوقات الأزمات.

ومنذ وفاته لم يعد بجواري شخص لأنجأ إليه".

فتساءل الفنان: "ما الذي أصابه؟"

عبرت رائدة الأعمال عن أسرارها بصوت منكسر: "ما زلت أشعر بالضعف حتى الآن ، على

الرغم من أنني أشعر بأنني أقوى بكثير مما كنت عليه حينما دخلت إلى هذه القاعة في الصباح ، هذا مؤكد.

ولكني سأقول ببساطة إنه تخلص من حياته. كان أبي رجلاً ممِيزاً - رائد أعمال ناجحاً جدًا. كان يقود الطائرات ، ويركب سيارات السباق السريعة ، ويحب تناول أفسر الأطعمة والمشروبات. كان محباً للحياة بالفعل ، ثم أخذ منه شريكه كل شيء ، وهذا لا يختلف كثيراً عن السيناريو المرعب الذي أعيشه الآن. على أية حال ، فقد دفعته الضغوط ، وصدمة تداعي عالمه إلى فعل ما لم نكن نتخيله أبداً.

أعتقد أنه لم يجد مهرباً آخر من أزماته".

فقال الفنان بتعاطف: "يمكنك الاعتماد علىّ" ، ووضع يده ذات البنصر المزين بالخاتم الغريب على قلبه بينما ينطق كلماته ، فبذاك الشخص نبيل ووكور في آنٍ واحد.

وقاطع المشرد اللحظة الودية التي كانا يتشاركانها.

وقال لهما وهو يعطيهما بطاقة فهرسته: "إليكم هذه ، اقرأها. س تكون مفيدة بينما يرتفع كلامك إلى مستويات الأداء الأعلى القادمة ، وتخبران كل ما يصاحب هذه المغامرة في مجال القيادة الإنسانية ، والتفوق الشخصي ، وتأسيس حياة مهنية ذات إنتاجية استثنائية".

بطح أحمر في أعلى الورقة التي اصفرت بتقادم الوقت كُتبت جملة تقول: "كل تغيير صعب في بدايته ، فوضوي في منتصفه ، ورائع في نهايته".

علقت رائدة الأعمال: "هذا عظيم. معلومة قيمة بالنسبة لي. شكرًا لك".

ثم استأنف الفنان تشغيل تسجيله غير القانوني لمحاضرة المتحدث الفذ:

كل واحد منكم يحمل بقلبـه عـبرـيـاً هـادـئـاً وبـطـلـاً منـتصـرـاً. لا تـعبـأ بـكلـمـات عـجـوزـ

نصـيـر لـلـإـلـهـامـ مثلـيـ إنـ شـئـتـ ، وـلـكـنـيـ فـخـورـ بـكـوـنـيـ ذـاـ نـزـعـةـ مـثـالـيـةـ. إنـ عـالـمـاـ

قطاع الرجل المشرد التسجيل مجددًا بقوله: "المتباكون. هذا ما أطلقه على الرجال والنساء الذين يصابون بفيروس أذار الضحايا، وكل ما يفعلونه هو أن يشتكون من سوء الأمور بالنسبة لهم بدلاً من استغلال طاقتهم الأساسية لتحسين الأمور. إنهم يأخذون بدلاً من أن يعطوا، وينتقدون بدلاً من أن ينتجوا، ويقلقون بدلاً من أن يعملا. كون أجساماً مناعية لتبين أي شخص متوسط القيمة من أن يقترب من عملك في مقر العمل ، وفي حياتك الخاصة في المنزل. لا تكن أبداً من الأشخاص المتباكون".

اختلس كل من الفنان ورائدة الأعمال النظر إلى بعضهما ، وضحك كلاهما على المصطلحات التي يستخدمها المشerd الاستثنائي ، وعلى الطريقة التي رفع بها إحدى ذراعيه ليصنع بأصابعه إشارة السلام بينما ينطق كلماته الأخيرة تلك. إذا كنت تقف مع ثلاثة لحظتها ، فستعتقد أنت أيضاً أنه غريب الأطوار.

ثم سمع صوت المتحدث الفذ يقول الكلام التالي في التسجيل بأسلوب درامي:

كي أكون واضحًا ، كل يوم - لبقية حياتكم - ستواجهون احتمالية إظهار القيادة أينما تكونون وفي كل ما تفعلونه. لا تقتصر القيادة فقط على الرموز العالمية وعمالقة السوق. إنها ساحة يمكن للجميع اللعب فيها؛ لأن القيادة لا ترتبط كثييرًا بامتلاك لقب رسمي ، أو

مكتب كبير ، أو مال فـي البنـك . وإنـما أكـثر ارـتبـاطـاً بـالـالـلـزـام بـالـتـمـيز فـي كلـ ما تـقـعـلـهـ ؛ وـفـيـمـا يـخـصـ شـخـصـيـتكـ . إنـها مـتـعـلـقـة بـمـقاـوـمـة طـغـيـانـ ما هوـ عـادـيـ ، وـرـفـضـ السـماـحـ لـلـسـلـبـيـةـ بـأـنـ تـخـتـطـفـ إـحـسـاسـكـ بـالـدـهـشـةـ ، وـمـنـعـ أـيـ شـكـلـ منـ أـشـكـالـ الـخـضـوعـ لـلـمـسـتـوـيـ الـمـتـوـاـضـعـ مـنـ أـنـ يـقـتـحـمـ حـيـاتـكـ . إنـ الـقـيـادـةـ تـتـعـلـقـ بـيـاـحـدـاتـ فـارـقـ ، حـيـثـمـاـ تـوـجـدـ ؛ فـالـقـيـادـةـ الـحـقـيقـيـةـ تـتـعـلـقـ بـيـاـخـرـاجـ عـمـلـ شـجـاعـ يـجـسـدـ الـعـقـرـيـةـ ، وـيـقـلـبـ مـجـالـكـ رـأـسـاـ عـلـىـ عـقـبـ مـنـ خـلـالـ نـطـاقـهـ ، وـابـتـكـارـهـ ، وـتـطـبـيقـهـ ، وـيـكـونـ سـامـيـاـ وـمـذـهـلـاـ بـحـيـثـ يـجـتـازـ اـخـتـبـارـ الـزـمـنـ .

وـلـاـ تـعـمـلـ أـبـدـاـ لـأـجـلـ الدـخـلـ فـقـطـ ، بـلـ اـعـمـلـ لـأـجـلـ التـأـثـيرـ . اـجـعـلـ مـسـعـاكـ الـمـهـيـمـنـ هـوـ التـعـبـيرـ الصـادـقـ عـنـ الـقـيـمـةـ الـتـيـ تـمـثـلـ سـحـرـاـ غـيـرـ تـقـلـيـدـيـ يـرـقـيـ إـلـىـ التـصـورـاتـ الـمـثـالـيـةـ ، وـأـظـهـرـ التـعـبـيرـ الـكـامـلـ لـمـاـ يـمـكـنـ لـلـإـنـسـانـ أـنـ يـنـتـجـهـ ، وـاـكـتـسـبـ الصـبـرـ لـتـمـسـكـ بـيـاـخـلـاصـكـ لـإـخـرـاجـ مـنـتـجـ فـائـقـ الـجـوـدـةـ ، وـحتـىـ لـوـ أـخـرـجـتـ عـبـرـ حـيـاتـكـ كـلـهـاـ عـمـلـاـ فـذـاـ وـاحـدـاـ ، فـتـحـقـيقـكـ لـهـذـاـ الـإنـجـازـ وـحـدـهـ سـيـجـعـلـ رـحـلـتـكـ فـيـ الـحـيـاةـ ذـاتـ قـيـمـةـ .

كـنـ مـبـدـعـاـ ، مـتـفـرـداـ ، وـاستـثـنـائـيـاـ ، فـنـسـبـةـ الـ5ـ%ـ مـنـ الـأـفـذـاـذـ فـيـ أـيـ مـجـالـ لـاـ يـنـشـغـلـوـنـ كـثـيـرـاـ بـالـشـهـرـةـ ، وـلـاـ الـمـالـ ، وـلـاـ الـقـبـولـ ، وـيـنـشـغـلـوـنـ أـكـثـرـ بـالـتـفـوـقـ فـيـ مـجـالـ عـمـلـهـمـ ، وـالـاـرـتـقاءـ فـوـقـ الـمـسـتـوـيـاتـ الشـائـعـةـ الـمـتـعـلـقـةـ بـمـارـسـةـ مـوـاهـبـهـمـ وـيـخـلـقـوـنـ نـوـعـاـ مـنـ الـإـنـتـاجـيـةـ تـلـهـمـ - وـتـخـدـمـ - الـمـلـاـيـنـ . وـهـذـاـ عـادـةـ مـاـ يـكـونـ هـوـ السـبـبـ الـذـيـ يـجـعـلـهـمـ يـجـنـونـ الـمـلـاـيـنـ ؛ لـذـاـ لـاـ تـؤـدـ الـعـمـلـ بـلـ مـبـالـاةـ ، بـلـ أـدـيـ الـعـمـلـ بـثـقـةـ وـحـمـاسـ .

كـانـتـ عـيـنـاـ الـمـشـرـدـ مـغـمـضـتـيـنـ الـآنـ ، وـكـانـ مـسـتـلـقـيـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ يـقـومـ بـعـمـلـ تـمـارـينـ ضـغـطـ مـعـ الدـفـعـ بـاـسـتـخـدـامـ ذـرـاعـ وـاحـدـةـ ، وـطـوـالـ الـوقـتـ كـانـ يـغـنـيـ: "أـمـتـلـكـ صـبـاحـكـ . اـرـتـقـ بـحـيـاتـكـ " . وـكـانـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ وـالـفـنـانـ يـهـزـانـ رـأـسـيـهـمـاـ .

وـقـالـ الـفـنـانـ مـتـفـكـرـاـ: "أـحـدـ كـتـبـيـ الـمـفـضـلـةـ هـوـ كـتـابـ النـبـيـ ، فـهـوـ أـحـدـ كـتـبـ الشـعـرـ الـأـكـثـرـ مـبـيـعـاـ الـتـيـ تـمـ تـأـلـيفـهـ عـلـىـ الـإـطـلـاقـ . لـقـدـ قـرـأـتـ أـنـ جـبـرـانـ خـلـيلـ جـبـرـانـ حـمـلـ الـمـخـطـوـطـةـ مـعـهـ لـمـدـةـ أـرـبـعـ سـنـوـاتـ كـامـلـةـ وـنـقـحـهـاـ عـلـىـ نـحـوـ مـسـتـمـرـ قـبـلـ أـنـ يـقـدـمـهـاـ لـلـنـاـشـرـ ، لـهـذـاـ كـانـ الـكـتـابـ فـذـاـ

أصيلاً. لا أزال أتذكر الكلمات المحددة التي قالها حينما حاوره صحفي عن عمليته الإبداعية لأنها ترشدني كثيراً حينما أكون في الإستوديو. إن كلماته تبنيني أحاول الوصول إلى كفاءة أكبر كفنان ، على الرغم من أنني أقاوم التسويف كثيراً. مثلما قلت أنا جيد إلى حد كبير ، ولكنني أعرف أن بمقادوري أن أكون عظيماً. فقط إن قمت بهزيمة تدميري لذاتي ، وشياطيني".

سأل المشرد بعدما عاد للوقوف مجدداً وهو ينظر إلى ساعته الكبيرة ، فيما تساقطت حبات العرق على وجهه النحيل: "ما الذي قاله؟".

فقال الفنان: "إليك بالضبط ما قاله ؛ أردت أن أكون متأكداً ، متأكداً جدًا ، من أن كل كلمة من الكتاب كانت أفضل ما لدى لأقدمه"".

فرد المشرد: " رائع ، هذا هو المعيار الذي يضعه الأفذاذ لأنفسهم ويلزمون به أنفسهم ".

وعلى نحو مفاجئ ، سمع صوت المتحدث الفذ وهو يسعل في التسجيل الصوتي. وبدا أن تعليقاته التالية تجاهد للخروج من بين شفتيه كطفل حديث الولادة متrepid بشدة في الخروج من أمان الرحم الدافع لأمه الحبيبة. يمكن لأي شخص أن يصبح قائداً يومياً بأن يظهر على النحو الذي أشجعه. حينما يكون فعل ذلك سهلاً ، خصوصاً حينما يكون صعباً. بدءاً من اليوم. وإذا فعلت ذلك ، فهناك انتصاراً مضمون في مسنتقبلك. وينبغي أن أضيف أن هـ لا يوجد شخص واحد على قيد الحياة الـ يوم لا يستطيع أن يرقى بفكره ، وأدائـه ، وأهليـتـه ، وازدهـارـه ، وسـعادـةـ حـيـاتـهـ عـلـىـ نـحـوـ رـائـعـ ، وذـلـكـ منـ خـالـلـ إـعـادـةـ سـلـسـلـةـ منـ الطـقـوـسـ الـيـوـمـيـةـ الـعـمـيقـةـ ، وـمـنـ ثـمـ مـمـارـسـتـهـ حـتـىـ تـصـبـحـ طـبـيـعـتـكـ الثـانـيـةـ ، وـهـذـاـ يـنـقـلـنـيـ إـلـىـ أـهـمـ مـبـدـأـ فـيـ مـحـاـضـرـتـيـ: نـقـطـةـ الـبـدـاـيـةـ الـأـعـظـمـ لـلـفـوزـ فـيـ عـمـلـكـ وـعـيـشـ حـيـاتـ رـائـعـةـ هـيـ الـانـضـامـ إـلـىـ مـاـ أـسـمـيـهـ نـادـيـ الـخـامـسـ صـبـاحـاـ. كـيـفـ يـمـكـنـ لـكـ أـنـ تـكـونـ فـذـاـ ، إـنـ لـمـ تـكـنـ تـخـصـصـ بـعـضـ الـوقـتـ كـلـ صـبـاحـ لـتـجـعـلـ مـنـ نـفـسـكـ فـذـاـ؟

كـانـتـ رـائـيـةـ الـأـعـمـالـ تـدـوـنـ مـلـاحـظـاتـ الـآنـ بـتـرـكـيزـ حـادـلـ مـيـرـ مـنـ قـبـلـ ، وـكـانـتـ هـنـاكـ اـبـتـسـامـةـ عـلـىـ وـجـهـ الـفـنـانـ مـؤـدـاـهـاـ "ـهـذـاـ يـجـعـلـنـيـ أـشـعـرـ بـأـنـيـ قـوـيـ". تـجـشـأـ

المشروع ، ثم نزل إلى أرض القاعة متخدًا وضعية اللوح الخشبي ، وهو نوع التدريب الذي يحب المحترفون في صالة الألعاب الرياضية القيام به لبناء بنية قوية.

يمكنك سماع المتحدث الفذ وهو يبدأ في السعال بحدة أكبر ، ثم تلا ذلك توقف قاسٍ ، وممتد.

ثم نطق هذه الكلمات ، متلعمًا. كان صوت نفسه بصعوبة مسموعًا. ثم بدأ صوته يرتعش مثل مندوبة مبيعات مبتدئة تقوم بمحاجمة البيع الأولى لها عبر التليفون.

الاستيقاظ في الخامسة صباح كل يوم هو ألم الأنشطة الروتينية ، والانقضاض على نادي الـ ٥ صباحًا هو السبب الذي يرقى به إلى سبب إنساني آخر ، فهذا النظام هو المحرك الأساسي لتحويلك إلى نموذج لا يُقهر للنِّيمَكُنْ. والطريقة التي تبدأ بها يومك تحدد فعليًا مدى التركيز ، والطاقة ، والحماس ، والتفوق الذي تحمله ليومك. فكل صباح مبكر هو صفة في القصة التي ستتحول إلى إرث لك ، وكل فجر جديد هو فرصة جديدة لإطلاق العنوان لنبوغك ، وتحريز قدرتك ، واللعب في المسابقات الكبرى ذات النتائج الأسطورية. لديك مثل هذه القوة بداخلك وهي تكشف عن نفسها مع أشعة الصباح الأولى. رجاءً لا تسمح لآلام الماضي وإحباطات الحاضر أن تقلص من مجدك ، وأن تخنق حصانتك ضد الانهزام ، وتعوق القدرات اللامحدودة التي تتوارى في الجزء الأسماى منك. في عالم يسعى

لإخضاعك ، ابن نفسك. في زمان يدفعك للبقاء في الظل ، اخبط بداخل الضوء. وفي عصر يفتلك لتنسى مواهبك ، اس تعد عقريتك. عالمنا يتطلّب هذا منك واحد منا ، يتطلّب أن تكون أبطال صناعاتنا ، ومحاربين لأجل نمونا ، وحراساً للحب غير المشروط ؛ للإنسانية كلها.

أظهر الاحترام والتعاطف مع كل الأشخاص الآخرين الذين يوجدون على سطح هذا الكوكب ، بغض النظر عن السلالة ، أو اللون ، أو الطائفة. ارتق بيه في حضارة يحصل فيها الكثيرون على الطاقة عبر تدمير الآخرين. ساعد الآخرين على أن يحبوا العجائب

الكامنة بداخلهم. أظهر لنا الفضائل التي نود جميئاً أن يطبقها المزید من الناس. كل شيء أقوله سيخاطب الجانب النقدي بداخلك ، ذلك الجانب من نفسك الذي كان نابضاً بالحياة قبل أن تعلم أن تخاف ، وتكتنز ، وتتراجع ، وترتاب. إن وظيفتك كبطل لحياتك ، كمحقق للإنجازات مهبي لتغيير الثقافة ، وكمواطن عالمي الانتماء أن تجد هذا البعد بداخلك. ومتى فعلت ذلك ، عليك أن تقضى بقية حياتك مرتبطاً به.

استغل هذه الفرصة لتحقيق التفوق الإنساني ، وأعدك أن مزيجاً متزامناً من النجاح إلى جانب ينبع مدهش لا ينضب يحوي أموراً تتجاوز حدود المعمول سيتسرب إلى ما تبقى من أيامك. وستبدأ قدراتك العظمى الكامنة في التجلی لك بانتظام. في الحقيقة ، ستتحقق سلسلة منتظمة من المعجزات التي تبدو مستحيلة فيما يخص أصدق أحلامك ، ما يؤدي إلى تحقق أفضل أحلامك. وستتطور أنت لتصبح إحدى تلك الأرواح النادرة والعظيمة التي ترثي بالعالم من خلال السير بيننا بكل بساطة.

صارت القاعة مظلمة الآن ، وأطلقت رائدة الأعمال تنهيدة بحجم مدينة مكسيكو سيتي ، فيما ظل الفنان بلا حراك ، وبدأ المشهد يبكي.

ثم وقف على مقعد ، ورفع ذراعيه كواعظ ، وألقى هذه الكلمات من الكاتب المسرحي الأيرلندي "جورج برنارد شو":

هذه هي المتعة الحقيقية في الحياة ، أن يسعى الكائن لخدمة هدف تدرك ذاته أنه هدف عظيم ، أن يكون المرء قوة للطبيعة بدلاً من أن يكون كتلة من العلل والمظالم ؛ شاكياً أن العالم لن يكرس نفسه لجعله سعيداً.

أنا من أنصار الرأي القائل إن حياتي تنتهي للمجتمع بكماله ، وما دمت حياً فإنه لشرف لي أن أفعل لأجله كل ما أقدر عليه.

أود أن أكون مستنزاً بالكامل حالما أموت ، لأنني كلما عملت بجد عشت أكثر. أنا أستمتع بالحياة لذات الحياة. ليست الحياة "شمعة خاصة" لي. إنها بمثابة شعلة جميلة حملتها

للحظة ، وسأعمل على جعلها تتوهج قدر استطاعتي قبل أن أسلمها لأجيال المستقبل .  
ثم جثا المشرد على ركبته ، وقبل خرزات عقده الغريبة ، وواصل النحيب .

## ٥. مغامرة عجيبة باتجاه التفوق الصباغي

"كل شخص يمسك حظه بين يديه ، مثل نحات يحمل المادة الخام التي سيشكلها ويجولها إياها إلى تمثال... ومهارة تشكيل المادة إلى ما نرحب فيه يجب علينا اكتسابها وتطويرها بعناية".—يوهان فولفجانج فون جوته

قال الرجل المشرد: "إذا كنتما مهتمين ، فسيسعدني أن أقضي بعض الصباحات لتدريبكم في مجتمع بجوار المحيط. سأريكم روتيني الصباغي الخاص ، وأفسر لكم سبب أن التركيز بدرجة قصوى على الطريقة التي تقضون بها الساعة الأولى يكون ضروريًا لتحقيق التفوق الشخصي والأداء الاستثنائي في العمل. اسمحا لي أن أقوم بهذا لأجلكم يا رفيقي. إن حياتكم ستبدأ في الظهور بمظهر رائع ؛ خلال فترة قصيرة نسبياً ، والتدريب معى سيكون ممتعاً. لن يكون ذلك سهلا دائمًا ، كما سمعنا من العجوز المخضرم على المسرح ، ولكنه سيكون قيماً ، ومنمراً ، وجميلاً. ربما سيكون رائعًا بقدر روعة مباني روما العريقة".

قال الفنان وهو يبعث بشعيرات ذقنه: "المرة الأولى التي زرت فيها روما بكيت".

"كان مايكل أنجلو شخصاً مشاغلاً ، وأعني ذلك بالمعنى الإيجابي". قال المشرد ذلك بينما كان هو الآخر يبعث بلحنته التي كانت ملطخة ، ثم رفع قميصه ليُظهر عضلات بطن متناسقة ، وتحرك أصعب من إحدى يديه المتنسختين صعوداً ونزاولاً فوق بطنه كما تهبط قطرة مطر بصورة متعرجة أسفل جذع وردة بعد هطول المطر في شهر مايو.

صاح الفنان بحماس قطة تم إطلاقها في متجر للببغوات: "يا إلهي ، كيف اكتسبت هذه العضلات؟".

"بالتأكيد ليس من ماكينة رياضية اشتريتها من برنامح تليفزيوني يُعرض في

وقت متاخر من الليل. العمل هو ما أكسبني هذا الجسم الممشوق. الكبير من تمارين الضغط مع الدفع ، والضغط مع السحب ، وتمارين وضعية اللوح الخشبي ، وتمارين المعدة ، وعدد من الحصص التدريبية الشاقة لتمارين عضلات البطن ، وغالباً كل ذلك على شاطئي الخاص". ثم أخرج المشerd محفظة جلدية أنيقة غالية الثمن ، وبحرص أخرج منها قطعة من البلاستيك قام بالرسم عليها. هكذا يبدو الشاطئ ، بحيث يمكنكم أن تروا ما رأته رائدة الأعمال والفنان في تلك اللحظة:



"مجتمع من البالغين يتصرف كأطفال صغار مدللين هي الكيفية التي أرى بها عالمنا حالياً."

لا أصدر حكماً، بل أعبر عن رأيي. لا أشكو، وإنما أذكر وضعاً قائماً. انتبهما يا رفيقي ، إليكما وجهة النظر التي أحاول إياها بالسماح لكم بالنظر إلى عضلات بطني المنحوتة: لا شيء سيعمل لصالح هؤلاء الذين لا يعملون. ما أتحدث عنه هنا هو القليل من الكلام والكثير من العمل. أوه ، وتفحصا هذا".

واستدار المشهد وفك أزرار قميصه الممزق ذي الثقوب ، وعلى ظهره القوي ، العاري كان هناك وشم مع هذه الكلمات: "الضحايا يعشقون التسلية ، والمنتصرون يعشقون التعلم".

"تعالى معنى إلى المكان الخاص بي على جزيرة صغيرة ساحرة في منتصف  
محيط رأي، حوالي خمس ساعات من ساحل كيب تاون". ثم أعطى رائدة  
الأعمال بطاقة بلاستيكية منقوش عليها منظر لشاطئ البحر، وقال وهو يشير إلى  
الصورة المرسومة باليد: "هؤلاء دلافيني".

وابع حدثه: "ستكون الرحلة مستحقة للعناء دونما شك. مغامرة العمر ، بالتأكيد ، وستحظيان هناك ببعض من أثمن وأروع اللحظات في حياتيكما على الإطلاق. عليكما أن تتنقا بي وتمضيا معي يا رفيقى. سأعلمكما كل ما أعرفه عن أحد طقوس الصباح ذات الطراز العالمي. وسأساعدكما على أن تصبحا من أعضاء فريق الخامسة صباحاً. ستتعلمان الاستيقاظ مبكراً، بانتظام؛ بحيث ستنجزان بحلول وقت الظهيرة ما ينجزه معظم الناس في أسبوع ، وكذلك ستحسانن صحتكما على النحو الأمثل ، وسعادتكما ، وسكننتكما. هناك سبب يدفع الكثيرين جداً من الأشخاص الأفذاذ في هذا العالم للاستيقاظ قبل شروق الشمس ؛ إنه الجزء الأكثر تميزاً من اليوم. وسأشرح لكم كيف استخدمت هذا النهج الثوري للبناء إمبراطوريتي. ولكي أكون واضحاً ، تأتي الإمبراطوريات بأشكال مختلفة ، والجانب الاقتصادي هو أحدها فحسب. يمكنكم أيضاً بناء إمبراطوريات للإبداع ، والإنتاجية ، والإنسانية ، وعمل الخير ، والحرية الشخصية ، وحتى من الروحانية. سأطلعكم على الكثير من الأشياء التي كنت محظوظاً لأن أتعلمتها على يد المعلم الذي غير حياتي ؛ حيث ستكشفان الكثير ، وستتأثران على أعمق مستوى. وستريان العالم من مجموعة جديدة

تماماً من العدسات. كما ستأكلان أجود أنواع الطعام، وتشاهدان أروع مشاهد غروب الشمس. يمكنكم السباحة في البحر، والغوص مع الدلافين، والطيران فوق أعواد قصب السكر التي تترافق مع هبوب الرياح في الطائرة المروحية التي أمتلكها. وإذا ما قبلتها دعوتي الصادقة لزيارتني، فأنا أتمسك بوجودكما معي في منزلي".

صاحب الفنان بصوت عالي: "يا إلهي، أنت تمزح، أليس كذلك؟". كان قد صار واضحاً أن الفنان - مثل كثيرين في مجاله - شخص عاطفي بشدة، منتبه لدقائق الأمور، ولديه حساسية تولدت من ألم مس تتر. هؤلاء الذين يشعرون أكثر من غيرهم بعقد دون أحى إنما أنهم مبتلون. في الواقع، لقد وهبهم الله نعمة: نعمة تتيح لهم أن يحسوا بما يغيب عن الآخرين، ويشعروا بالمباهج التي يتتجاهلها الأغلبية، ويلاحظوا العظمة في اللحظات العاديّة. نعم، مثل هؤلاء الأشخاص يتذمرون بسهولة، ولكنهم أيضاً هم من يلوفون السيمفونيات العظيمة، ويصمون المباني الفاتنة، ويجدون علاجات للمرضى. لقد ذكر "تولستوي" ذات مرة: "فقط الأشخاص القادرون على أن يحبوا بشدة هم من يمكن أن يعانون حزنًا كبيرًا". بينما كتب أحد الشعراء: "عليك أن تُعرض قلبك لكل صنوف الألم حتى ينفتح"، وبذا الفنان تجسيداً لكل هذه الرؤى الحكيمية.

قال المشرد بحماس: "لا. بجدية تامة، يا رفيقي. لدى منزل لا يبعد كثيراً عن قرية تسمى سوليتيد (العزلة). وصدقاني، لقد سُمِّوها على نحو دقيق. فقط حينما تبتعد عن الضوضاء والإزعاج وتكون في حال من الهدوء والسكينة، تذكر حينها فقط ما هو مقدر لك فعلًا أن تكونه. فقط قل نعم للحياة، ولنفعل هذا! مثلما قال المعلم الكبير على المنصة، سيظهر لك سحر كلما استغللت الفرص الرائعة التي تظهر على طول الطريق، والتي تبدو كمصادفات. لا يمكنك أن تربح لعبة لا تلعبها، أليس كذلك؟ الحقيقة هي أن الحياة تساندك وتحميك، حتى حينما لا يبدو أنها تفعل ذلك، ولكنك بحاجة للقيام بدورك، وفعل ما يسعك حينما تظهر نوافذ الفرص. أوه؛ وإذا جئتني إلى منزلي على الجزيرة، فإن الشيء الوحيد الذي أطلبه هو أن تتمكن بما يكفي لأن أعلمكما الفلسفة والمنهجية التي علمني

إياهما معلمي. يتطلب الانضمام إلى نادي الـ 5 صباحاً بعض الوقت".

توقف المشرد للحظات قبل أن يواصل: "سأتكفل أيضاً بكل نفقاتكم. سأتكفل بكل شيء، بل إنني سأرسل طائرتي الخاصة لنقلكم، إن كان هذا مناسباً لكم".

نظرت رائدة الأعمال والفنان إلى بعضهما ، وكلاهما مرتبك ، ومحير ، ومتشكك تماماً .  
تساءل الفنان والمفكرة لا تزال في يده: "هل تمانع إذا ما انفردت بصدقتي للحظات ، يا أخي ؟".

فرد المشرد وهو يبتعد عنها: "لا يا عزيزي. بالتأكيد. خذا الوقت الكافي لكما؛ حيث سأعود إلى مقعدي هناك وأجري بعض المكالمات الهاتفية مع فريقي التنفيذي".

قال الفنان لرائدة الأعمال: "هذا كله سخف. حماقة خالصة. بالتأكيد أتفق معك أن هناك شيئاً يميز هذا الرجل، بل ويمكن أن يكون هذا الشيء استثنائياً. أعلمكم بيدو هذا جنونياً، وأنا منبهر بهذا المعلم الذي يواصل الحديث عنه، هذا الذي يبدو معلمًا عصرياً. وسأقر بأن هذا المشerd لديه بعض الرؤى الحكيمية بالتأكيد، ويبدو بوضوح أنه يتمتع بخبرة كبيرة. ولكن انظري إليه فحسب! يا إلهي، يبدو الرجل بائساً تماماً، في حال تامة من الفوضى. لا أعتقد أنه استحمل منذ أسابيع، وملابسـه كلها ممزقة. إنه يتجاوز وصف غريب الأطوار، وأحياناً يتحدث حديثاً غير معقول بالمرة. نحن لا نعرف من يكون هذا الشخص، ويمكن أن يكون هذا خطراً. يمكن أن يكون شخصاً خطراً".

أكدت رائدة الأعمال كلامه بقولها: "نعم. بالتأكيد غريب تماماً. كل شيء حدثاليوم هنا غريب جداً". لأن وجه رائدة الأعمال النحيل ، ورغم ذلك ظلت عيناه حزينتين. ثم أفضت إليه بما يدور في ذهنها: "أنا في مرحلة من حياتي أحتاج فيها لعمل تغييرات كبيرة. لا يمكنني المواصلة على هذا النحو. أنا أعي ما تقول. منذ أن فقدت أبي وأنا بعمر الحادية عشرة وأنا أتشكك كثيراً في كل شخص وكل شيء. إن فتاة تكبر دون وجود والدها هي تجربة مخيفة على نحو لا يصدق ، وكى أكون صادقة ، ما زلت أحمل الكثير

من آثار هذه الصدمة العاطفية بداخلي. أنا أفكّر في أبي كل يوم ، كما حظيت ببعض من العلاقات الشخصية السيئة. لقد عانيت كثيراً التقدير المنخفض للذات ، وقمت بخيارات شديدة السوء في العلاقات التي خضتها".

وواصلت رائدة الأعمال: "منذ نحو عام بدأت الذهاب إلى معالجة جعلتني أعي لماذا كنت أتصرف على هذا النحو. يسمى علماء النفس هذا الأمر "متلازمة الفتاة فاقدة الأب". في عمّاقي ، كنت أحمل خوفاً هائلاً من الهجران ، وكل مشاعر عدم الأمان القوية التي تصاحب ذلك الجرح. نعم ، لقد جعلني هذا قاسية بصورة غير معتادة في الظاهر ، وعديمة الرحمة في بعض الأحيان. لقد أعطاني الثقل الذي أحمله على عاتقي لخسارتني والدي الدافع والطموح ، ورغم ذلك فقد جعلني هذا فقد خاوية من الداخل. أنا أعلم أنني أحيا أول أيام الفراغ الذي تركه برحيله ، بدفع نفسي للانغماس في عملي مع الاعتقاد بأنني كلما كنت أكثر نجاحاً سأحظى بالحب الذي فقدته. لقد ظللت أحاول أن أملأ فجواتي العاطفية بالسعى لجني المزيد من المال. لقد كنت تواقة لنيل المكانة الاجتماعية ومشتاقة للحصول على القبول في مجال عملي ، وأهرب إلى عالم الإنترنت بحثاً عن لحظات المتعة والتسليمة السريعة حينما يكون من الأجدار بي فعل أشياء مهمة مفيده. وكما قلت ، أنا أدرك أن الكثير من تصرفاتي يدفعها الخوف الذي كان مصدره تحياتي الأولى كشابة صغيرة. لقد شعرت بالإلهام حينما تحدث المتحدث الفذ عن لا يفعل المرء من ما شيناً لأجل الماء ، وإنما عوضاً عن ذلك يحصل إلى المستوى الممتاز كقائد وشخص لأجل المعنى الذي يقدمه ذلك لنا ، لأجل فرصة النمو التي يشيرها هذا الأمر ، ولأجل فرصة لتغيير العالم. لقد جعلتني كلماته أشعر بتفاؤل شديد. أود أن أحيا بالطريقة التي تكلم عنها ، ولكنني بعيدة عن ذلك الآن. ومؤخراً ، دفعني ما حدث في شركتي إلى العافية. حقيقة أنا لا أبني بلاءً حسناً في حياتي في هذه اللحظة. لقد جئت إلى هذا الاجتماع لأن أمي أعطتني تذكرة مجانية. وأنا في أمس الحاجة للتفكير".

ثم أخذت رائدة الأعمال نفساً عميقاً واعتذررت وقد بدا عليها الحرج: "آسفة. أنا أعرفك بالكاد ،

ولست متأكدة من السبب الذي دفعني لأقضي إليك بكل هذا. أعتقد أنني أشعر إلى جوارك بالأمان ، ولا أدرى السبب. أنا آسفة جدًا على مبالغتي في الحكي وسرد التفاصيل ." .

فرد الفنان: "لا مشكلة". وأظهرت لغة جسده أنه كان مندمجًا معها ، فلم يعد يعبث بلحيته وضفائر شعره.

فواصلت رائدة الأعمال: " تكون صادقين جدًا حينما نتحدث مع سائقي التاكسي والأشخاص الآخرين الذين لا نعرفهم ، أليس كذلك؟ كل ما أحاول قوله هو أنني مستعدة للتحول. وحدسي يخبرني بأن هذا الرجل البائس - الذي يريد أن يعلمنا كيف أن روتينا صباحيًا ممتازًا يمكن أن يؤسس لإمبراطوريات خلاقة ، ومنتجة ، ومالية ، وسعيدة - يمكن بالفعل أن يساعدني ، ويساعدنا .

ثم أضافت: "وتذكر ساعته".

قال الفنان: " أنا معجب به. هو شخصية مميزة. أنا أحب فيه تعبيره عن نفسه بأسلوب شعرى أحياناً وبحماس في أحياناً أخرى. إن تفكيره صافٍ ويقتبس من جورج برنارد شو كما لو أن حياته تقوم على ما يقتبسه. لطيف جدًا بالفعل ، ولكنني ما زلت لا أثق به". عَبَر الفنان عما يدور بخاطره وهو يعاود ضرب راحته بقبضته مرة أخرى ، وأضاف: "ربما سرق ساعة أحد الأخنياء الحمقى".

فردت رائدة الأعمال عليه: "انظر ، أنا أتفهم شعورك. وجانب كبير مني يشعر مثلما تشعر. كذلك فقد التقينا أنا وأنت للتو ، ولست متأكدة ما ستكون عليه الحال عند ذهابي معك في هذه الرحلة.

وأمل لا تتضائق من قولي هذا. أنت تبدو شخصًا لطيفاً بالفعل. لا تخلو من حدة أحياناً ، ولكنني أعتقد أنني أعي من أين جاءتك تلك الحدة. ولكن في أعماقك شخصًا طيباً. أعرف ذلك".

بدأ الفنان مبتهجًا ، ونظر إلى الرجل المشرد ، الذي كان يأكل شرائح الأفوكادو من كيس

قالت رائدة الأعمال وهي تشير إلى الرجل المشرد بينما كان هذا الأخير يمضى غطاماه ويتحدث في الوقت نفس ه في هاتف محمول عتيق الطراز وهو يتطلع إلى السقف: "سيكون علىي أن أرى إن كان بمقدوري أن أرتب جدول مواعيدي لأكون بعيدة عن عملي بحيث يمكنناقضاء الوقت معه". ثم واصلت كلامها: "لقد بدأت أحب فكرةقضاء بعض الوقت بالقرب من قرية تسمى العزلة في جزيرة صغيرة، وأنتناول طعاما رائعا، وأسبح مع الدلافين. لقد بدأت أشعر أنها ستكون مغامرة مذهلة. لقد بدأت أشعر بأنني حية مجددا".

قال الفنان: "حسنا، والآن وأنت تقولينها بهذه الطريقة، أحببت وقع هذا، أيضاً. لقد بدأت أفك أن هناك جنوناً لذيناً في كل هذا الأمر. فرصة مميزة لدخول عالم كامل جديد من الأصالة. قد يكون هذا أفضل شيء لفني. إنه يدفعني للتفكير فيما قاله الكاتب تشارلز بووكوفسكي: "بعض الناس لا يصيّبهم الجنون أبداً. أي حياة بائسة تلك التي يعيشونها". وقد شجعنا المتحدث الفذ على أن نتجاوز حدود حياتنا العادية بحيث ننمي هباتنا، وموهبتنا، ونقطط قوتنا. كما أن حسناً ما بداخلي يخبرني بأن أفعل ذلك؛ لذا إذا كنت ستدفين، سأذهب".

فقالت رائدة الأعمال بنبرة توكيدية: "حسناً، أتدرى ماذا؟ سأقوم بهذه الخطوة الفارقة. لقد حُسم الأمر. سأراهـن بكل شيء. لنذهب!".

فواافقها الفنان قائلاً: "بكل شيء".

نهض الاثنان واتجهـا نحو الرجل المشرد، الذي كان جالسـاً وهو مغمض العينين. فسألـه الفنان: "ماذا تفعل الآن؟".

"تخيلـ مرـكـ لـكـلـ ماـ أـودـ أـنـ أـكـونـهـ وـالـنـظـامـ الـحـيـاتـيـ الـأـرـقـيـ الـذـيـ أـودـ أـنـ أـؤـسـسـهـ. لـقـدـ أـخـبـرـنـيـ طـيـارـ حـرـبـيـ تـرـكـيـ ذـاتـ مـرـةـ بـأـنـهـ قـبـلـ كـلـ رـحـلـةـ طـيـرانـ،ـ "كـنـاـ نـحـلـقـ قـبـلـ أـنـ نـحـلـقـ".ـ وـكـانـ يـشـيرـ

إلى أن التدرب بدقة في خياله على الطريقة التي يريده هو وفريقه للمهمة أن تتم بها تهيئة لتنفيذ ذلك الرؤية في الواقع بلا أدنى خطأ. إن توجهه الذهني هو أداة شديدة الفعالية لتحقيق العظمة الشخصية، والإنتاجية الهائلة، والنصر الخلاق، إلى جوار توجهه العاطفي، والصحي، والروحي. وسأعلمكم كل شيء متعلق بهذه المفاهيم الرائعة إذا قبلتم دعوتي. على أية حال، بالعودة إلى سبب إغماضي لعيوني. كل صباح تقريباً، أتخيل أداء المثلالي لليوم، كما أقوم بسبر أغوار مشاعري بحيث أشعر بما أشعر به حينما أحقق الانتصارات التي خططت ل لتحقيقها، وأحيط نفسي بحالة من الثقة الشديدة حيث لا وجود لأي احتمالية للفشل، ثم أنطلق وأبذل ما بوسعي لقضاء هذا اليوم المثالي".

عقبت رائدة الأعمال بإعجاب: "مثير للاهتمام".

"هذا مجرد واحد من إجراءات التشغيل القياسية التي أفعلها يومياً للبقاء على القمة، وتأكد الحقائق العلمية المثبتة أن هذه الممارسة تساعدني على زيادة عدد وفاعلية جيناتي بتشغيل الجينات التي كانت ساكنة قبل ذلك. إن حمضكما النووي ليس قدركما، كما تعلمكما. لا داعي للقلق، يا رفيقي. ستتعلمكما المزيد عن المجال المتتطور لعلم التخلق حينما تكونان على الجزيرة. كما ستتعلمكما أيضاً بعض الحقائق الرائعة من علم الأعصاب عن مضاعفة النجاح في عصر الانتباه المشتت هذا، بحيث لا تدمر أسلحة التشتت الشامل قدراتكما المدهشة. سأكشف لكما عن كل شيء اكتشافته عن إنشاء المشروعات، والتي إذا ما نفذت ببراعة ستدوم لأجيال، وستسمعان عن طرق رائعة لتحسين تركيزكما الذهني وطاقتكم البدنية، وستكتشفان كيف يؤسس أفضل رجال الأعمال في العالم شركات مهيمنة، وتتعلمان نظاماً معيارياً يطبقه كل صباح أسعد البشر على ظهر هذا الكوكب لخلق حياة خارقة للمألوف. أوه، وفي حالة إن كنتما تتساءلان عن إجراءات التشغيل القياسية، فهو مصطلح استخدمه معلمي حينما كان يتكلم عن البنى اليومية المطلوبة لتحقيق النجاح في لعبة الحياة. هل أفترض أنكم ستتأتيان؟".

أكدت رائدة الأعمال بنبرة جازمة: "نعم سنأتي. شكرًا لك على العرض".

فأضاف الفنان وقد بدا أكثر ثباتاً الآن: "نعم ، شكرًا لك يا رفيق".

ثم قالت رائدة الأعمال بحماس: "رجاءً ، علمنا كل شيء تعرفه عن تأسيس الروتين الصباغي للقائد عالي التأثير ورجل الأعمال الناجح جدًا. فأنا في أمس الحاجة إلى تحسين أدائي وإنجاتي اليومية ،

وأحتاج أيضاً إلى مساعدتك في إعادة بناء حياتي. كي أكون أمينة ، أنا أشعر بقدر من الإلهام لم أشعر به في حياتي منذ وقت طويل. ولكنني لست بأفضل حال".

قال الفنان: "نعم يا أخي ، أخبرنـا عن أسرارك فيما يخص الروتين الصباغي المذهل الذي يساعدني على أن أصبح أفضل رسامـ وإنـاـنـ يمكن لي أن أكونـهـ". ولـوحـ بمـفـكـرـتـهـ فـيـ الـهـوـاءـ وـهـوـ يـوـاـصـلـ حـدـيـثـهـ: "أـرـسـلـ لـنـاـ طـائـرـتـكـ ، وـخـذـنـاـ إـلـىـ قـرـيـتـكـ. أـعـطـنـاـ بـعـضـاـ مـنـ ثـمـارـ جـوـزـ الـهـنـدـ ، وـاجـعـلـنـاـ نـمـطـيـ دـلـافـينـكـ. وـحـسـنـ حـيـاتـنـاـ. نـحـنـ طـوـعـ أـمـرـكـ".

أشار صاحب اللحية الطويلة الشعفاء بقدر من الجدية لم يبه من قبل: "لا شيء مما ستكتشفانـهـ سـيـكـوـنـ تـحـفـيـزـيـاـ ، وإنـاـ سـيـكـوـنـ مـتـعـلـقاـ بـالـتـأـكـيدـ بـالـتـحـولـ. وـسـتـدـعـمـ بـيـانـاتـ صـحـيـحةـ مـثـبـتـةـ ، وـأـحـدـ الأـبـحـاثـ وـالـتـطـبـيـقـاتـ الـعـمـلـيـةـ الـتـيـ اـخـتـبـرـتـ عـلـىـ أـفـضـلـ نـحـوـ بـصـورـةـ وـاقـعـيـةـ فـيـ مـجـالـاتـ الصـنـاعـةـ الـمـخـلـفـةـ. اـسـتـعـدـاـ لـأـعـظـمـ مـغـامـرـةـ سـتـشـهـدـانـهـاـ فـيـ حـيـاتـيـكـماـ!".

صاحت رائدة الأعمال وهي تهز يد الرجل الغريب القاسية بسبب كثرة تعرضها لبرودة الشتاء: " رائع ، ينبغي علي أن أعترف أن هذا السيناريو كان مستغرباً جدًا لكـلينـاـ ، ولكن أيـاـ تـكـنـ الأـسـبـابـ ، نـحـنـ الـآنـ نـثـقـ بـكـ. وـنـعـمـ ، نـحـنـ مـقـبـلـونـ بـشـغـفـ عـلـىـ خـوـضـ هـذـهـ التـجـربـةـ الجـديـدةـ".

وأعلن الفنان: "أـنـتـ إـنـسـانـ رـائـعـ حـقـاـ لـقـيـامـكـ بـهـذـاـ لـأـجـلـنـاـ ، شـكـرـاـ لـكـ". وـبـدـاـ الـفـنـانـ منـدـهـشـاـ بعضـ الشـيـءـ مـقـدـارـ الـكـرـمـ الـذـيـ أـظـهـرـهـ المـشـرـدـ.

ثم جاء الرد الوودود: "عظيم. قرار حكيم يا رفاق. رجاء انتظرا خارج مركز المؤتمرات هذا في صباح الغد ، وأحضرنا معكما ملابس لعدة أيام. هذا كل شيء. كما قلت ، ساعتنى بكل شيء آخر. وسأتحمل كل النفقات. أنا أشكركما".

فتساءلت رائدة الأعمال: "لماذا تشكرنا؟".

فابتسم المشerd برقه وحك لحيته على نحو متأنل: "في عظته الأخيرة قبل اغتياله ، قال مارتن لوثر كينج: "يمكن لأي شخص أن يكون عظيماً لأن بمقدور أي شخص أن يخدم. ليس ضروريًا أن تكون حاصلًا على درجة جامعية لخدم ، وليس من الضروري أن تكون بليغاً لخدم ، وليس من الضروري أن تعرف أفلاطون وأرسطو لخدم. ليس عليك معرفة نظرية آينشتاين عن النسبية لخدم. ليس عليك أن تعرف النظرية الثانية للديناميكا الحرارية والفيزياء لخدم. كل ما تحتاج إليه هو قلب مليء بالمودة ، وروح وقودها الحب".

مسح المشerd كسرة من الأفوكادو من على حافة فمه ثم تابع ما كان يقوله.

"أحد أعظم الدروس التي تعلمتها على مر السنين هو أن العطاء للآخرين نعمة تهبهن لنفسك. زد من سعادة الآخرين ، وستحظى بالمزيد من السعادة. ارق بوضع إخوانك في الإنسانية وسيرقى ، على نحو طبيعي ، وضعك الشخصي. النجاح رائع؛ ولكن القيمة أعظم. السخاء - وليس الندرة - هي سمة كل الرجال والنساء العظام الذين ارتفعوا بعالمنا. ونحن بحاجة الآن وأكثر من أي وقت مضى إلى قادة ، قادة حقيقيين وليس أشخاصاً نرجسيين مهوسين بمصالحهم الذاتية".

نظر المشerd إلى ساعته الكبيرة مرة أخرى ، وضحك ضاحكة خافتة وقال: "لا يمكنك أن تأخذ منصبك ، وأرباحك الصافية ، وأغراضك الثمينة معك حينما تموت ، أليس كذلك؟ وأنما لم أشهد بعد شاحنة نقل تتبع عربة متى في طريقها إلى جنازة". فابتسم الاثنان الآخران ابتسامة عريضة.

فهمست رائدة الأعمال: "إن هذا الرجل كنز".

فأقرأ الفنان كلامها بقوله: "بالتأكيد هو كذلك".

فقالت رائدة الأعمال: "توقف عن قول بالتأكيد كثيراً. لقد بدأ ذلك يزعجني".

فبدأ الفنان متراجعاً قليلاً وقال: "حسناً".

ثم قال المشرد بفصاحه: "كل ما يهم في يومك الأخير على ظهر الأرض هو الإمكانيات التي سخرتها ، والبطولة التي أظهرتها وتلك الحياة البشرية التي حسنتها". ثم صمت قليلاً وزفر زفراً عميقاً وتابع:

"على أية حال ، من الرائع أنكم قادمان. سنحظى بوقت رائع".

فسأل الفنان بأدب: "هل لي أن أحضر فراشي الرسم الخاصة بي؟".

فجاء رد المشرد مصحوباً بغمزة: "فقط إن أردت أن ترسم مرة ثانية".

فسألت رائدة الأعمال ، وهي تعلق حقيبة يدها فوق كتفها النحيل: "ومتى ينبغي أن نلتقي خارج هذا المكان غداً صباحاً؟".

فقال المشرد: "في الخامسة صباحاً. امتلك صباحك. ارق بحياتك".

ثم ، اختفى.

## ٦. رحلة طيران صوب قمة الإنتاجية ، والتفوق ، وعدم القابلية للهزيمة

"وقتك محدود ، لذا لا تضيئه في عيش حياة شخص آخر. لا تدع التعصب يقييدك ، ولا تعيش وفق ما انتهي إليه تفكير الآخرين. لا تدع ضوضاء آراء الآخرين تطغى على صوتك الداخلي الخاص. والأهم ، تحلّ بالشجاعة لتبني قلبك وحدسك. لأنهما بطريقة ما يعرفان بالفعل ما تود أن تكونه" – ستيف جوبز

تمتّمت رائدة الأعمال بصوت مجهد وكأنها سلحفاة عجوز تسير في يوم عطلة ، بينما تحمل كوبًا ضخماً من القهوة: "أنا منهكة. قد تكون هذه الرحلة أقسى مما اعتقدت. لقد بدأت أشعر كما لو أنني أخطو إلى عالم جديد بالكامل ، وكما قلت لك بالأمس بعد الندوة ، أنا بالتأكيد مستعدة للتغيير ، متميزة لبداية جديدة. ولكنني كذلك أشعر بالانزعاج من كل هذا. لم أنم جيداً ليلة أمس. كل تلك الأحلام المزعجة - والعنيفة أحياناً. ونعم ، هذه التجربة التي اتفقنا على خوضها قد تكون خطيرة" .

فقال الفنان: " حسناً ، أنا أشعر كأنني ميت. أكره أن أستيقظ مبكراً جداً هكذا. لقد كانت فكرة بشرعة" .

كان الاثنين يقفان على الرصيف خارج القاعة التي كان المتحدث الفذ يستعرض فيها مهاراته الأسطورية - وحيث أحزن الكثيرين بانهياره المفاجئ - في اليوم السابق .  
كانت الساعة ٤:٤٩ صباحاً.

صاحب الفن بحدة: "إنه لن يأتي" كان يرتدي ملابس سوداء وفوق معصمه الأيسر منديل منقط باللون الأحمر القاني ، وكان يرتدي حذاء الأمس نفسه. ذاك النوع الذي يرتديه الأشخاص الأستراليون ، ثم بصدق في الشارع المفقر. وتطلع إلى السماء ، وعقد ذراعيه

وكانت رائدة الأعمال ترتدي حقيبة رياضية كبيرة مصنوعة من النيلون فوق كتفها ، كما كانت ترتدي بلوزة حريرية بأكمام واسعة ، وسروالاً جينز أزرق وصندلاً بطبع عالي - النوع الذي ترتديه عارضات الأزياء المحترفات خارج العمل مع نظارة شمس كبيرة. كانت شفاتها تصطكان ، وكانت الخطوط على مقدمة جبها وجهها مقاطعة على نحو لافت.

قالت بسخرية: "أراهن أن هذا الرجل المشرد لن يأتي. أنا لا آبه ل ساعته. لا يهم كونه قادرًا على التحدث بفصاحة ، ولا يعنيني أنه يذكرني بأبي. أنا منهكة. لقد كان موجوداً في الندوة على الأرجح لأنه كان بحاجة إلى مكان ليرتاح فيه لعدة ساعات. وقد عرف عن الروتين الصباحي لنادي الساعة الخامسة صباحاً لأنه سمع - وسرق - تلك المعلومات من محاضرة المتحدث الفذ ، والطائرة الخاصة التي تحدث عنها كانت جزءاً من هلوسته المفضلة".

لقد عادت رائدة الأعمال إلى طبيعتها المتشككة ، واختبأت داخل حصنها المنيع ، وقد بدا واضحًا أن تفاؤل اليوم السابق قد ذوى.

في تلك اللحظة ، ثقب مصباحاً هالوجين أماميابن قويان جدار الظلام.

فنظر الرفيقان إلى بعضهما ، وابتسمت رائدة الأعمال وتمتمت لنفسها: "حسناً. قد يكون الحدس أذكي بكثير من العقل".

وتوقفت قربهما سيارة رولز رويس بلون الفحم يلمع سطحها البراق ، وبكفاءة وباقتدار ، انسل سريعاً رجل يرتدي بدلة بيضاء من داخل السيارة وحياهما بطريقة كلاسيكية.

"صباح الخير يا سيدتي ، وصباح الخير يا سيدتي". حياهما الرجل بل肯ة بريطانية ، بينما كان يضع حقائبها بداخل المركبة بحركة واحدة ماهرة.

تساءل الفنان بتلقائية ساكن الغابة البدائي الذي لم يغادرها قط: "أين الرجل المشرد؟".

لم يسع السائق إلا أن يضحك ، ثم استعاد رصانته.

"آسف جدًا يا سيدى. ولكن السيد رايلي يرتدي ملابس - لنقل - متواضعة جدًا ، وهو يفعل ذلك حينما يشعر بالحاجة إلى "الحصول على الجرأة" كما يصف هو هذا السلوك. بينما يعيش حياته متميزة جدًا معظم الوقت وهو رجل معتاد تحقيق أي شيء يريد. كل شيء يريد ، لأكون أكثر دقة ؛ لذا بين حين وآخر ، يفعلأشياء تضمن أن يبقى صدقه وتواضعه قيد السيطرة ، وهذا جزء من جاذبيته الاستثنائية ، إن كان لي أن أقول ذلك. لقد طلب مني السيد رايلي أن أعطيكمما هذين".

وأخرج السائق لهما مظروفي خطابين مصنوعين من أجود أنواع الورق ، وعندما فتحا المظروفين قرأ هذه الكلمات:

مرحباً ، يا رفيقي ! أتمنى أن تكونا بخير حال. لم أقصد أن أزعركما بالأمس. فقط كنت بحاجة لأن أكون في حالة تماش مع الواقع. لقد كتب إبيكتيتوس ، أحد فلاسفي المفضلين: "لا يوجد ثور أو إنسان ذو روح نبيلة يصبح ما هو عليه دفعة واحدة ، يجب أن يخوض تدريجياً شأفاً قاسياً ويعد نفسه ولا يدفع نفسه بشدة بتهاور إلى ما لا يناسبه.

الانزعاج الطوعي ، سواء بارتداء ملابس كالتي ارتديتها أو بالصوم مرة أسبوعياً أو بالنوم على الأرض مرة بالشهر ، يجعلني قوياً ، ومنضبطاً ، ومركزاً على الأولويات الرئيسية القليلة التي تتمحور حولها حياتي. على أية حال ، فلتحظيا برحلة طiran رائعة ، وسأراكما قريباً. محبتي.

واصل السائق: "رجاءً تذكراً أن المظاهر يمكن أن تكون مضللة ، وأن الملابس لا تعبر عن شخصية الإنسان. أمس قابلتكم رجلاً عظيماً ، فال ihtظا لا تكشف عن جودة الشخص".

قال الفنان: "أعتقد ولا حلاقة ذقنه كذلك" ، وهو يركل بفردة من حذائه الأسود رمز الرولز رويس المتألق في منتصف واحدة من عجلات السيارة.

"لن يخبركمما السيد رايلي بما سأخبركمما به الآن لأنه مهذب ولطيف. ولكن السيد الذي تشيران إليه بوصف "المشرد" هو أحد أكثر الناس ثراءً في هذا العالم".

سألته رائدة الأعمال وعيناها تتسعان اندهاشًا: "هل أنت جاد فيما تقول؟".

ابتسم السائق بأدب بينما كان يفتح باب السيارة ، مشيرًا بيده ذات القفاز الأبيض ليربح بدخول كلا الراكبين إلى السيارة وقال: "أنا على يقين من ذلك".

كانت تفوح من المقاعد الرائحة المسكية للجلد الجديد ، فيما بدت الحليمة الخشبية كما لو أنها أعدت باليد ، من قبل عائلة صغيرة من الحرفيين الدقيقين الذين بنوا سمعتهم بتكريس جهدهم لإنقاذ شففهم الوحيد هذا.

"لقد كون السيد رايلى ثروته منذ سنوات عديدة مضت ، في مشروعات تجارية كثيرة ، كما كان أيضًا من أوائل المستثمرين فيما أصبحت الآن شركات دولية مرموقة. وتحفظي يمنعني من ذكر اسم هذه الشركات ، فإذا اكتشف السيد رايلى أنني كنت أتحدث معكما في الأمور المالية ، فسيشعر بخيبة أمل كبيرة. لقد كانت تعليماته ببساطة أن أعاملكم بأقصى درجات العناية ، مع طمأنتكما على صدقه وموثوقيته ، وأن أقلكم بأمان إلى حظيرة الطائرات ٢١".

"حظيرة الطائرات ٢١؟" ، هكذا تساءل الفنان بينما يسترخي في السيارة الفخمة كنجم موسيقي كبير معتاد وسيلة النقل هذه ، أو فنان هيب هوب يستعد لجولة عطلة أسبوعية.

فقال السائق باقتضاب: "هذا المكان الذي يوجد به أسطول طائرات السيد رايلى".

فتساءلت رائدة الأعمال في تعجب: "أسطول؟" ، فيما تجلت نظرة فضول عارمة في عينيها البنيتين الجميلتين.

"نعم". لم يزد السائق عن هذه الكلمة.

ثم ساد الصمت بينما كان السائق يقود بسرعة عبر الشوارع الخالية صباحًا ، ونظر الفنان خارج السيارة بينما كان يدحرج زجاجة مياه في إحدى يديه وعقله غائب. إنه لم يشهد شروق الشمس منذ سنين ، وأقر بذلك فقال: "شيء مميز. جميل بالفعل. كل شيء هادئ ومطمئن في ذلك الوقت من اليوم. لا ضوضاء. يا لهذا الهدوء. رغم أنني أشعر بالتعب الآن، يمكنني أن أفكر فعلًا. الأشياء تغدو أوضح ، وانتباхи ليس مشتتاً. يبدو وكأن العالم كله

غافٍ. يا للسکينة!".

وقد حفظه ، وأثار دهشته فيض أشعة الشمس الدافئة ، ولوحة الألوان الأثيرية للفجر وهدوء هذه اللحظة الصباحية.

فيما طلبت رائدة الأعمال من السائق وهي تعبر ب هاتفها بينما تتكلم: "إذن ، أخبرني بالمزيد عن رئيسك".

"لا يمكنني أن أخبرك بأكثر مما قلت. إنه واسع الثراء ، وينفق معظم أمواله على الأعمال الخيرية. السيد رايلى هو أكثر شخص مدهش ، وكريم ، وعطوف أعرفه على الإطلاق ، كما أن لديه إرادة مذهلة إلى جوار قيم راسخة لا تتزعزع مثل الأمانة ، والتعاطف ، والنزاهة ، والولاء. وبالطبع هو شخص غريب الأطوار إن كانت لدى الجرأة لقول ذلك. شأنه في ذلك شأن الكثير من الأشخاص واسعى الثراء".

فوافقته رائدة الأعمال: "لقد لاحظنا ذلك ، ورغم ذلك فأنا مهتمة بتحري الأمر. ما الذي يدعوك لقول إنه غريب؟".

"سترين". كانت هذه هي إجابته المقتضبة.

وسرعان ما وصلت السيارة الرولز إلى مطار خاص. لم يكن هناك أثر للسيد "رايلى" ، واتجه السائق سريعا نحو طائرة عاجية اللون على حال واضحة من العناية والاهتمام بها ، واللون الوحيد المختلف الموجود على جسم الطائرة الخارجي كان على الذيل. حيث كتب اختصار بلون برتقالي زاهٍ ، وهو "ن خ ص".

فسألت رائدة الأعمال بتوتر وهي تقبض على هاتفها ياحكام: "إلام يشير هذا الاختصار؟". فقال السائق قبل أن يحمل الحقائب إلى الطائرة الأنique: "نادي الخامسة صباحاً. "امتلك صباحك ، وارتق بحياتك". إنها واحدة من القواعد التي أجرى السيد "رايلى" العديد من تعاملاته التجارية في إطارها. والآن ، مع الأسف ، سأفترق عنكم هنا. وداعاً".

كان هناك عضوان وسيمان من طاقم الطائرة يتحدثان بالقرب من السلم المعدني المؤدي لقمرة القيادة. قدمت مضيفة شقراء أنيقة لرائدة الأعمال الفنان منشتفتين ساختنин وكوبين من القهوة من صينية فضية، وألقت عليهما تحية الصباح باللغة الروسية: "دوبرو أترو".

اتصل السائق بالطائرة من داخل السيارة التي عاد إليها وقال: "لقد سرني كثيراً لقاوكما. رجاء بِلّغا تحياتي الحارة للسيد رايلى عندما تقابلانه ، واقتريا وقتاً ممتعاً في موريشيوس".

"موريسيوس؟" صاح الرفيقان بتعجب كما يستيقظ مصاص الدماء على رائحة فص من الثوم.

وقال الفنان وهو يدخل إلى مقصورة الطائرة: "هذا غير معقول ، موريشيوس! لطالما أردت الذهاب إلى تلك الجزيرة ، وقرأت القليل عنها. إنها مكان بالغ التميز. نكهة فرنسية ، وجمال طاغٍ. وهم سمعته فكثير من أطيب وأسعد الناس على ظهر الأرض يعيشون هناك".

قالت رائدة الأعمال بينما تتحسّن قهوتها وتدلّف إلى مقصورة الطائرة: "أنّ ما أتيّ ضّاً متفاجئاً جدّاً". وقلّت وهي تتفحّص الطيارين وهم يجريان اسْتعدادات ما قبل الإقلاع: "لقد سمعت أنّ ما أتيّ ضّاً أن موريشيوس رائعة، وأنّ الناس ودودون جدّاً، ومتعاونون، وعلى قدر كبير من الرقى الروحاني".

وبعد إقلاع مثالي، ارتفعت الطائرة عاليًا بين السحب. وعن دما وصلت الطائرة إلى الارتفاع المطلوب، قدمت المشروبات عالية الجودة، وزكي لهما تن-أول الكافيار، واقتربت مجموعة من الوجبات الرئيسية الرائعة للتقديم. كانت رائدة الأعمال تشعر بالرضا إلى حد كبير، وأقل ازعاجًا بكثير من المحاولة البشعة من قبل مستثمرتها لانتزاع شركتها منها. صحيح قد لا يكون هذا الوقت المناسب لأخذ إجازة للتعلم عن فلسفة نادي الخامسة صباحًا ومنهجيته الرئيسية التي كان دورها كدورها الوقود للصاروخ في صعود السيد رايلي ليصبح من كبار رجال الأعمال والمتبوعين الخيريين على مستوى

العالم. أو ربما كان هذا هو الوقت المثالي للابتعاد عن واقعها المألف لاكتشاف كيف يبدأ أكثر الناس نجاحاً، وتأثيراً، وسعادة أيامهم.

وبعد أن احتست بعض العصير، شاهدت رائدة الأعمال فيلماً، ثم غاصلت في نوم عميق. فيما كان بين يدي كتاب عنوانه Michelangelo Fiorentino et Rafael da Urbino: Masters of Art in the Vatican وقد

استغرق في قراءته لساعات. يمكنك أن تخيل كم كان يشعر بالسعادة.

اتخذت الطائرة مسارها فوق عدد من القارات شاسعة المساحة، والتضاريس المختلفة. انقضت الرحلة بيسر وسلامة، وكان الهبوط سلساً كما كانت التجربة كلها رائعة.

وبينما كانت الطائرة تتخذ موقعاً على ممر الهبوط الممهد أعلناً قائداً للطائرة عبر نظام الاتصال العام: "بي-انفينو أو إل موريس. ش-كرا جزي-لا لكمـا، ومرحباً بكمـا في موريشيوس ومطار سير سيووساجور رامجولام الدولي". وواصل حديثه بنبرة واثقة لشخص قضى معظم حياته في التحلق فوق الأرض: "لقد شرـفـنا بـوجودـكـماـمعـنـاـكـضـيـفـيـنـ مهمـينـ. وـسـنـراـكـماـمـجـدـداـلـمـرـاتـ كـثـيرـةـ، تـبعـاـلـماـأـخـبـرـنـاـبـهـالـمسـاعـدـالـشـخـصـيـلـلـسـيـدـ رـايـلـيـ عنـ مـسـارـ حـرـكـتـكـماـ. شـكـراـلـكـماـمـرـةـأـخـرىـ عـلـىـ الطـيـرـانـ معـنـاـ، وـنـقـشـبـأـنـ الرـحـلـةـ كـانـتـ رـائـعـةـ، وـمـمـتـازـةـ وـفـوـقـ كـلـ شـيـءـ، آـمـنـةـ".

بالخارج كانت تتألق سيارة رياضية متعددة الأغراض سوداء لامعة على أرض المدرج، بينما كانت المضيفة ترافق مسافريها المميزين إلى خارج الطائرة وصولاً إلى العربة المستعدة للانطلاق.

أضافت المضيفة بنبرة ممتنة مع تلویحة ودودة: "حقائبكم ستتبعكم بعد قليل. لا داعي للقلق - ستسلم الحقائب إلى حجرات الضيافة في عقار السيد رايلى على شاطئ البحر. شـكـراـلـكـماـ".

عقبت رائدة الأعمال وهي تلتقط لنفسها بعض صور السيلفي بسعادة بالغة: "هذه معاملة من الدرجة الأولى". وعلى غير عادتها مدت شفتيها كعارضه أزياء محترفة.

رد الفنان وهو يتسلل ليزاحمهما في صورها: "بالتأكيد" ، بينما يُبرز لسانه ساخراً على طريقة ألبرت آينشتاين في صورته الشهيرة التي خالفت سنته الجاد كعالٌم وكشفت عن إحساسه الطفولي الجارف بالدهشة.

انطلقت السيارة الرينج روفر على الطريق السريع ، فيما كانت أعاده قصبه السكر تميل على وقع النسمات العطرة التي تنبعث من المحيط الهندي. كان السائق الهايدي يرتدي قبعة بيضاء ، النوع الذي تراه فوق رءوس حاملي الحقائب في الفنادق ذات الخمس نجوم ، وزياً رسمياً رمادي اللون أنيقاً يوحى باقتدار مهني رفيع رغم الانتفاش من قدره أحياناً. لم يخفق السائق أبداً في إبطاء سرعة السيارة حينما ينخفض الحد الأقصى للسرعة ، وضمان إعطاء إشارة الانحراف بالسيارة عند كل منحنى في الطريق. ورغم أن كبر السن كان بادياً على الرجل ، فإنه قاد السيارة على طول الطريق بدقة السائق الشاب الحريص على أن يصبح الأفضل في مجاله. وأثناء القيادة ، ظل تركيزه منصبًا على الرصيف الممتد أمامه بهدف الحفاظ على سلامة ركابه مع إيصالهم إلى مقصدتهم بكفاءة ويسر.

مرروا في طريقهم بالعديد من القرى الصغيرة والتي بدت كأنها قائمٌة من ذا الأزل. اصطفت النباتات البرية على جانبي الشّوارع ، فيما انتصبت الكــلــاب البرية واقفة بامتداد الطريق مجاــبة السيــارة الرياضية متعددة الأغراض في لعبة مطاردة مميتة ، وكان الأطفال يلعبون على مروج عشبــية صــغــيرة بلا مبالــة. وبين حين وآخر كان من الممكن سماع أصوات ديكــة ، ورؤــية رجال عــجــائز يــرــتدون قــبعــات من الصــوف ، ذــوــيــ أفواهــ خــاليةــ منــ الأســنانــ ، وبــشــرةــ لــونــهاــ كــســتــنــائيــ يــجــلــســونــ عــلــىــ مقــاعــدــ خــشــبــيةــ مــتــهــالــكــةــ بــفــعــلــ المناــخــ. كانــ منــ الواــضــحــ عــلــيــهــمــ أــنــ لــدــيــهــمــ الــكــثــيرــ مــنــ الــوقـــتــ لــقـــضــائــهــ عــبــرــ الــيــوــمــ ، وــأــنــهــمــ وــعــلــىــ الرــغــمــ مــنــ مــتــاعــبــ الــحــيــاــةــ الــتــيــ أــنــهــكــتــهــمــ إــنــهــمــ يــتــمــتــعــونــ بــحــكــمــةــ مــنــ عــاــشــ حــيــاــتــهــ بــأــكــمــلــهــاــ. كانت جــمــاعــاتــ الطــيــوــرــ الــمــبــهــجــةــ تــغــنــيــ بــتــنــاغــمــ بــيــنــمــاــ بــدــتــ الــفــرــاشــاتــ الــمــلــوــنــةــ مــحــلــقــةــ فــيــ كــلــ مــكــانــ.

في أحد التجمعات الصغيرة التي مرت السيارة عبرها ، كان هناك ولد نحيف جدًا بساقين بدت طويلتين بالقياس إلى جسده يقود دراجة هوائية صغيرة وضع مقعدها على ارتفاع كبير جدًا فوق إطارها المعدنى ذي الصرير. وفي تجمـع آخر ، كانت هناك مجموعة من الفتـيات المراهـقات يرتـدين سـترات بلا أكمـام ، وسـراويل بـحر قـصـيرة وـعنـالـاـ خـفـيفـة يـسـرـن عـلـى طـول طـرـيق ضـيق وـلـكـنـه مـعـبـدـ بـعـنـايـة ، وـيـتـبـعـنـ رـجـلـاـ يـرـتـدي سـرـواـلـاـ أـخـضـرـ وـقـمـيـصـاـ مـطـبـوـعـاـ عـلـى ظـهـرـه عـبـارـة: "الـدـجـاجـ المـشـوـيـ عـلـى اللـهـبـ رقمـ وـاحـدـ".

بـداـ أـنـ كـلـ شـيـءـ يـتـحـركـ وـفـقـ تـوـقـيـتـ الـجـزـيـرـةـ. بـداـ النـاسـ مـبـتـهـجـينـ؛ـ حـيـثـ كـانـواـ يـشـعـونـ حـيـوـيـةـ ذـاتـ بـرـيقـ آـسـرـ لـيـسـ مـنـ الشـائـعـ رـؤـيـتـهاـ فـيـ الـحـيـاةـ الـمـكـنـظـةـ بـمـهـامـ الـعـمـلـ،ـ وـالـتـيـ تـسـيـطـرـ عـلـىـهـاـ الـآـلـاتـ،ـ وـالـفـاقـدـةـ لـلـرـوـحـ أـحـيـاـنـاـ الـتـيـ يـعـيـشـهـاـ الـكـثـيـرـوـنـ مـنـاـ.ـ كـانـتـ الشـوـاطـئـ خـلـابـةـ الـجـمـالـ بـصـورـةـ مـعـجـزـةـ،ـ وـكـانـتـ الـحـدـائـقـ مـبـهـجـةـ تـمـامـاـ.ـ وـكـانـ الـمـشـهـدـ شـدـيدـ الـجـمـالـ هـذـاـ كـلـوـحـاتـ جـوـجـانـ مـزـيـنـاـ،ـ بـسـلـسـلـةـ مـنـ الـجـبـالـ الـتـيـ بـدـتـ كـمـاـ لـوـ أـنـهـاـ مـنـحـوـتـةـ بـيـدـ نـحـاتـ فـلـورـنـسـيـ مـنـ الـقـرـنـ السـادـسـ عـشـرـ.

قـالـ السـائـقـ مـنـهـيـاـ صـمـتـهـ الـذـيـ فـرـضـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ: "اـنـظـرـاـ إـلـىـ الـبـنـاءـ بـالـأـعـلـىـ هـنـاكـ؟ـ"ـ مـشـيـرـاـ إـلـىـ تـشـكـيلـ صـخـريـ فـوـقـ إـحـدـىـ الـقـمـمـ وـالـذـيـ يـشـبـهـ شـكـلـاـ بـشـرـيـاـ،ـ وـأـضـافـ وـهـوـ يـشـيرـ يـاـصـبـعـهـ تـجـاهـ الشـكـلـ: "إـنـهـ يـسـمـىـ بـيـتـ بـوـثـ،ـ ثـانـيـ أـعـلـىـ قـمـةـ جـبـلـيـةـ فـيـ مـوـرـيـشـيوـسـ.ـ أـتـرـيـاـ تـلـكـ الـقـمـةـ هـنـاكـ؟ـ إـنـهـاـ تـشـبـهـ رـأـسـ بـشـرـيـاـ،ـ أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ".ـ

فردـ الـفـنـانـ: "إـنـهـاـ كـذـلـكـ بـالـتـأـكـيدـ".ـ

فـواـصـلـ السـائـقـ: "ـحـيـنـمـاـ كـنـاـ بـالـمـدـرـسـةـ الـابـتـدـائـيـةـ،ـ حـكـيـتـ لـنـاـ قـصـةـ رـجـلـ غـفـاـ عـنـدـ سـفـحـ الـجـبـلـ،ـ وـعـنـدـ سـمـاعـهـ لـأـصـوـاتـ غـرـيـبـةـ،ـ اـسـتـيـقـظـ لـيـرـىـ فـنـيـاتـ تـرـقـصـ مـنـ حـولـهـ،ـ وـقـدـ طـلـبـتـ مـنـهـ هـذـهـ الـمـخـلـوقـاتـ أـلـاـ يـخـبـرـ أـيـ أـحـدـ عـمـاـ شـاهـدـهـ إـلـاـ فـسـيـتـحـوـلـ إـلـىـ حـجـرـ.ـ فـوـافـقـ وـلـكـنـ بـعـدـهـ وـبـسـبـبـ حـمـاسـهـ النـاتـجـ عـنـ تـلـكـ الـتـجـربـةـ الـتـيـ شـاهـدـهـاـ،ـ تـخـلـىـ عـنـ تـعـهـدـهـ وـأـخـبـرـ الـكـثـيـرـيـنـ عـنـ حـظـهـ السـعـيدـ.ـ فـتـحـوـلـ إـلـىـ صـخـرـةـ.

وـتـورـمـ رـأـسـهـ إـلـىـ حـدـ أـنـهـ اـرـتـقـعـ لـيـسـتـوـيـ عـلـىـ قـمـةـ الـجـبـلـ الـعـجـيـبـةـ الـتـيـ تـنـظـرـانـ إـلـيـهـاـ الـآنـ،ـ مـذـكـرـةـ

جميع من يرونها بأن يحفظوا عهودهم ، ويحترموا كلمتهم ".

مرت السيارة بتجمع آخر ، وقد كانت الموسيقى تُسمع عبر سماعة مكبرة للصوت صغيرة الحجم موضوعة في شرفة أمامية لمنزل ؛ حيث كان صبيان وثلاث فتيات بزهور بيضاء ووردية في شعورهم يرقصون على وقعها. فيما كان هناك كلب آخر ينبح بصوت خافت.

عقبت رائدة الأعمال: "قصة رائعة". كانت النافذة المجاورة لها مفتوحة ، وتطاير شعرها البني المموج مع الريح ، وبدا وجهاً المتحم عادة منبسطاً تماماً. وأصبحت الآن تنطق كلماتها بيقاع أبطأ.

وتجلت في نبرة صوتها سكينة لم تعهدنا من قبل. كانت إحدى يديها مستندة إلى المقعد - غير بعيد عن يد الفنان التي تزين إصبعي إيمانها ووسطها رسوم نقشت بصورة جميلة.

قال السائق: "لقد كتب مارك توين ذات مرة: "في البداية كانت موريشيوس ، ثم كانت هناك أماكن أكثر جمالاً ، وهذه الأماكن حاكت موريشيوس"". وقد صار أكثر ودًا وحماسًا بعد أن كان جامدًا لبعض الوقت. وبدا بعد أن قال ما قاله فخوراً كرئيس في يوم القسم الرئاسي.

قال الفنان وقد تحولت طبيعته الغاضبة والعدوانية إلى سلوك أكثر هدوءاً ، وابتهاجاً ، واسترخاء: "أن لم أر من قبل شيئاً كهذا" ، ثم أضاف: "الشعور الذي يراودني هنا يثير بداخلي شيئاً مبدعاً بعمق".

تطلعت رائدة الأعمال إلى الفنان لفترة أطول مما يقتضيه السلوك المهدب المعتاد ، ثم صرفت نظرها بعيداً تجاه البحر ، ورغم التردد ، لم تستطع إلا أن تبتسم برقه.

ثم سمع صوت السائق يقول في مكبر صوت السيارة: "نحن على بعد خمس دقائق فقط". ثم سلّم كلاً من الراكبين لوحًا مصنوعًا يدوياً والذي بدا أنه صُنع من الذهب ، ثم طلب منها: "رجاء اقرأ المكتوب بعناية".

كان هناك خمس جمل محفورة بعناية على ذلك المعدن الثمين. إليك كيف كان اللوح

يبدو:

#### قاعدة #١

إدمان الإلهاء هو نهاية إنتاجك الإبداعي. صناع الإمبراطوريات وصناع التاريخ يخصصون ساعة لأنفسهم قبل الفجر، في أجواء السكينة التي توجد بعيداً عن قيود التعقيدات، كي يعدوا أنفسهم لقضاء يوم من الطراز الأول.

#### قاعدة #٢

الأعذار لا تشر عرقية من أي نوع. لا يعني مجرد أنك لم ترسخ عادة الاستيقاظ المبكر لديك من قبل أنك لا تستطيع فعل ذلك الآن. نجّ أعذارك جانبًا وتنكر أن التحسينات اليومية الصغيرة إن تمت على نحو مستمر ستؤدي بمرور الوقت إلى نتائج مدهشة.

#### قاعدة #٣

كل التغيير صعب في بدايته، فوضوي في منتصفه، ومذهل في نهايته. كل شيء تجده الآن سهلاً كان صعباً في بدايته. مع الممارسة المستمرة، سيصبح الاستيقاظ مع شروق الشمس عادتك الطبيعية الجديدة، والثقافية.

#### قاعدة #٤

كي تحظى بالنتائج التي يحظى بها نسبة ٥٪ الأفضل من المنتجين، يجب أن تبدأ بعمل ما لا يرحب ٩٥٪ من الناس بعمله. وبينما تبدأ العيش على هذا النحو، سيدعوك غالبية الناس بالمجنون. تذكر أن ثمن العظمة هو تصنيفك كشخص غريب الأطوار.

#### قاعدة #٥

حينما تشعر بذلك تستسلم، استمر. النصر يحب المثابرة.

أبطأت السيارة من سرعتها بينما كانت تمر بصف منظم من البيوت الشاطئية ذات اللون الأبيض الباهت ، وكانت هنالك شاحنة صغيرة متوقفة في المدخل المُغطى بالغبار لأحد المنازل . وعبر الساحة الأمامية لمنزل آخر كانت هناك معدات غطس منثورة هنا وهناك . وفي الباحة الأمامية للمنزل الأخير ، كانت هناك مجموعة من الأطفال يلعبون ويضحكون بصخب بينما يستمتعون بألعابهم .

ظهر المحيط بالألوان الخضراء والزرقاء يعلوه موجات الزبد مصدرة صوت هدير قبل أن ترتطم بالشاطئ الرملي ، وطفت رائحة البحر على الهواء المحيط ، ومع ذلك فقد كانت هناك رائحة زكية كعصارة تختلط بها قطع من القرفة . وفوق مرسى خشبي واسع ، كان هناك رجل نحيل بلحية بيضاء كثة وسروال كاكي اللون مشمر لأعلى يصطاد حافي القدمين لعشاء العائلة ، وكانت هناك خوذة دراجة نارية فوق رأسه العجوز .

كانت الشمس قد مالت إلى المغيب ، وكان هناك نطاق من الأشعة الغاشية للعيون تلقي بخيوط صفراء وانعكاسات على المياه الرائعة التي تمتد أمامها . كانت الطيور لا تزال تصاح ، والفراسات لا تزال تطير ، وكل ذلك كان ساحراً إلى أبعد حد .

"لقد وصلنا" ، هكذا أعلن السائق في جهاز اتصال داخلي مثبت بجوار سياج معدني بدا أنه نصب هنا لمنع الحيوانات المتواحشة من الدخول أكثر من كونه مخصصاً لمنــع المتطلــفين والــدخلاء من الدخــول .

انفتحت البوابة ببطء .

ثم سارت السيارة على طريق عبر طريق متعرج تحيط به من الجانبين نباتات البوچينفاليا ، والخطمي ، والبلوميريا ، وبوكل دي أوريل ، وهي زهرة موريشيوس الوطنية . فتح السائق نافذته ، سامحاً لنسيم البحر بالدخول حاملاً معه رائحة دوارة امتنجت بها رائحة الياسمين مع الزهور الفواحة . وهي ابستانيون ذوو الأزياـء الأنــيقـة الــراكــبين بتلويــات بــدت فــي هــا الــمــوــدة صــادــقة . وصــاح أحــدهــم "بونجور" [صــباحــ الخــيرــ] بينما كانت السيارة تمر به . فيما صــاح آخر "بونزور" [صــباحــ الخــيرــ بالــلــغــة الــمــورــيــشــيــســيــةــ] بينما

كانت حمامتان صغيرتان تقافزان على ممر من الحصى.

كان منزل الملياردير بسيطاً ، فقد كان التصميم من نوع المنازل الأنيقة المواجهة للبحر. كان أشبه بأحد أكواخ جزيرة مارثا فينيارد وقد اجتمع مع جمال منزل ريفي سويفي. كان المنزل جميلاً على نحو لافت ومنعزل تماماً.

كانت هناك شرفة مفتوحة ضخمة خلف المنزل مطلة على المحيط ، ودرجة جبلية مغطاة بالوحل مسندة إلى جدار ، ولوح ركوب أمواج موضوع على الأرض بقرب المدخل. وكان الملحم المعماري البادخ الوحيد هو وجود نوافذ ضخمة ترتفع من الأرض وحتى السقف. وكانت هناك المزيد من الزهور الرائعة المرتبة بعناية بطول الشرفة ؛ حيث كانت هناك عربة ترولى عليها مقبلات للطعام ، وتشكيلات من الجبن إلى جوار مشروب شاي بالليمون طازج مع شرائح مقطعة بعناية من الزنجبيل. كانت الدرجات الرمادية التي أضاءتها الشمس تُفضي إلى شاطئ ساحر الجمال على نحو يأخذ بالأنفاس ،

من نوع الشواطئ التي تراها في مجلات الرحلات التي يحب عليه القوم قراءتها.

ووسط كل هذه المناظر الطبيعية الخلابة ، كان هناك شخص يقف على رمال صفراء اللون ، دون أن يتحرك على الإطلاق. ثبات تام.

كان الرجل فارع الطول ، عاري الصدر ، ولوون بشرته برونزياً ، ويرتدي سروالاً قصيراً بنمط مموه ، ويرتدي صندلاً بلون الأصفر الكناري ونظارة شمس من النوع فائق الجودة والأناقة - النوع الذي يمكنك شراؤه من شارع دي كوندوتي في روما - كان مظهر الشخص يجمع بين راكم أمواج متأمل وشخص متألق يشتري ملابسه من متاجر سوها الراقية. كان يحدق في البحر محافظاً على سكونه كتجم في السماء الأفريقيية الواسعة.

قالت رائدة الأعممال وهي تشير بإصبعها: "هناك. سنرى أخيراً ماضينا السعيد رايل يالش هير". عقبت بحماس وهي تسرع من إيقاع مشيتها وتحظى بسرعة على

الدرجات الخشبية المؤدية إلى شاطئ البحر. وتابعت: "انظر إليه! إنه واقف بالقرب من المياه، ممتصاً كل تلك الأشعة ومستمتعاً بالحياة. قلت لك إنه مميز. أنا سعيدة جداً لأنني وقفت بحدسي ووافقت على القيام بهذه الرحلة الهروبية الرائعة. لقد أوفى بوعده ، في عالم يقول فيه الكثير من الناس أشياء لا يفعلونها أبداً ، ويقطعون عهوداً يفشلون في الوفاء بها. لقد ظل متسلقاً مع ما قاله بامتياز. لقد أحسن معاملتنا. إنه بالكاد

يعرفنا ، ومع ذلك فهو يحاول مساعدتنا بالفعل. لم يكن لدى أدنى شك في أنه سيعدمنا. أسرع ، هلا فعلت". حثت رفيقها بطيء الحركة بينما كانت تلوح بيد مشجعة ، ثم قالت: "أشعر برغبتي في إعطاء السيد رايلى حضناً كبيراً".

ضحك الفنان كطفل صغير يتصرف بتهور ، فخلع قميصه الأسود تحت أشعة الشمس الدافئة ، كاشفاً عن بطن ضخم الحجم.

تمتم الرسام بينما كان يتحفظ خطاه للبقاء على مقربة برائدة الأعمال. كان يتنفس بصعوبة: "أنا أيضاً أريد معاقتته. لقد صدق فيما قاله. يا إلهي ، إنني بحاجة لبعض الشمس".

وبيّنما كان الضيفان يسيران نحو الرجل الواقف على حافة الماء ، ماء هذه المجمع السكني الخلاب بجوار المحيط ، لاحظاً عدم وجود أية منازل بامتداد الأفق ، ولا حتى منزل واحد. فقط مجموعة من قوارب الصيد الخشبية التي يتتساقط طلاوتها بفعل مرور السنين وهي راسية في المياه الضحلة بالقرب من الشاطئ. وباستثناء وجود الرجل الذي يرتدي نظارة الشمس الإيطالية ويتأمل الشمس ، لم يكن هناك دليل على وجود أي إنسان آخر ، في أي مكان.

صاح الفنان: "يا سيد رايلى" وقد لامست قدماه الرمال الآن وهو يعب الهواء بنهم إلى داخل رئتيه غير اللائقتين صحياً بصورة واضحة.

ظل الرجل الطويل ساكناً دون حراك كحارس قصر في انتظار وصول الموكب الملكي. فرددت رائدة الأعمال النداء بحماس: "يا سيد رايلى".

لا استجابة. ظل الرجل يتطلع إلى البحر وسفن الحاويات العملاقة المتناثرة في الأفق البعيد. وسرعان ما وقف الفنان وراء كتفي الرجل اللتين سمرتهما الشمس بشدة وربت ثلاث مرات على الكتف اليسرى. فجأة استدار الرجل. فشهق الضيفان. ووضعت رائدة الأعمال يدها النحيلة على فمها اندهاشًا. فيما تراجع الفنان إلى الخلف كالمسعوق على نحو غريزي قبل أن يسقط على الرمال.

كان الاثنين مذهولين مما رأياه.

لقد كان الرجل الواقف أمامهما هو المتحدث الفذ.

## ٧. الاستعداد للتحول يبدأ في موريشيوس

"ليس لدى الطفل ، ولا العقري ، ولا المجنون مشكلة في تصديق غير المعقول. فقط أنا وأنت بعقولنا الكبيرة وقلوبنا الصغيرة ، من نشك ، ونبالغ في التفكير ، ونتردد" – ستيفين برسفيلد

صاحٰت رائٰدٰة الأَعْمَالٰ مُعْبَرٰةٰ عَنْ دَهْشَتِهَا وَسَرُورُهَا بِابْتِسَامَةٍ مُلْتَوِيَّةٍ جَمَعَتِ التَّعْبِيرَيْنِ مَعًا: "أَوْهٌ، وَوْا".

ثم تمالكت نفسها في النهاية ، وتحولت على نحو مثير للإعجاب من الشعور بالصدمة إلى مظهرها المعتمد كسيدة الأعمال رابطة الجأش وتابعت: "لقد كنا موجودين في محاضرتك. إيمم. لقد كنتَ

متألفاً على المنصة. أنما أرأس شركة تكنولوجيا ، وشركة دعوها الخبراء في مجال صناعتنا "سفينة فضائية" بسبب النمو المتسارع الذي حققه. لقد كانت الأمور تسير بصورة اشتتاية حتى فترة قريبة... " ثم خفت صوتها.

وأشاحت بوجهها بعيداً عن المتحدث الفذ وحدقت بالفنان ، وللحظة عبّشت بأساورها بتوتر ، وبدت خطوط وجهها أكثر وضوحاً. وكشف وجهها عن نظرة حزينة ، منهكة ، ومجروحة في تلك اللحظة ، على ذلك الشاطئ الخلاب.

فـسـأـلـهـاـ الـمـتـحـدـثـ الفـذـ:ـ "ـمـاـ الـذـىـ حـدـثـ لـشـرـكـتـكـ ؟ـ".

قالت رائدة الأعمال بصوت مختنق بالدموع: "لقد شعر بعض الأشخاص  
الذين استثمروا في شركتي بأنني أمتلك حصة أكبر من اللازم في الشركة ،  
وأرادوا هم امتلاك حصة أكبر. ألاس غاية في الجشع؛ لذا فقد خدعوا فريق

التنفيذي ، وأقنعوا الموظفين الكبار بأن يتحدون ضدّي ، وهم الآن يحاولون طردي من الشركة. وذلك المكان هو كل حياتي ."

مر في تلك اللحظة سرب من الأسماك الاستوائية متنوعة الألوان في الماء الضحل المجاور للشاطئ الرملي.

وتاتّبعت: "كنت قد تأهّبت للانتحار حتّى حضرت محاضرتك. لقد منحتني الكثيرون من معارفك التي قدّمتها الأمل ، وقد أشّعرتني كثيرون من كلماتك بأنني قوية مجدداً. لست متأكّدة مما حدث لي ، ولكنّ دفعتني لأنّ أؤمن بنفسي ومستقبلّي. فقط أود أن أشكّرك. لقد وضعّتني على أول الطريق لعيش حياتي بصورة مثلى".

رد المتحدث الفذ: "شكراً جزيلاً لك على كلماتك الطيبة" ، وقد بدأ مختلّاً تماماً عن المظهر الذي بدأ به في آخر مرّة رأته في ها رائدة الأعمال والفنان. فلم يبدّ علىه فحسب ذلّك الوجه الصّحي الذي يكتسبه الناس من قضاء الوقت الطويل في الشمس ، وإنما أيضاً كان يقف بثبات وقد زاد وزنه قليلاً.

وواصل المتحدث الفذ تعقيبه: "أنا ممتن لما قلته ، ولكن الحقيقة أنني لم أدفعك لبدء تحدي تحسين حياتك. أنت تغيّرين حياتك ببدء عملية تطبيق رؤايك ومناهجك بتطبيق تعاليمي. الكثير من الناس يحسّنون الحديث ، ويخبرونك بكل الطموحات التي سيحققونها ، وكل التطلعات التي يخططون لإنجازها. أنا لا أصدر أحكاماً ، أنا فقط أقرر ما يحدث. أنا لاأشكّو وإنما أقول: إن معظم الناس يظلون كما هم طوال حياتهم ، يكونون خائفين جداً من التخلّي عن الطريقة التي اتبعوها بالأمس. كما يكونون متمسّكين بالشعور بالرضا بما هو معتاد ، ومتسقين مع قيود المواعدة بينما يقاومون كل فرصة للنمو ، والتطور ، والارتقاء الشّخصي. كثيرون من الأرواح الجيّدة بينما تكون خائفة جداً إلى حد أنّهم يرفضون كل دعوة للخروج بحياتهم إلى محيط الفرص والاحتمالات الأزرق الشّاسع حيث ينتظّرهم الإتقان ، وعزّة الشجاعة ، وصدق الجرأة. لقد كانت لديك شجاعة التصرّف ببعض المعلومات التي قلتها في محاضرتي. أنت واحدة

وسط قلة من الناس الأحياء اليوم ترغبين في فعل ما يتطلب هـ الأمر لكـ يـ تصـ بـ حـيـ قـائـ دـةـ ، وـ منـتجـةـ ، وإنـسـانـةـ أـفـضـلـ. هـنـيـئـاـ لـكـ بـ ذـلـكـ ، وـأـنـاـ أـعـلـمـ أـنـ التـحـولـ لـيـسـتـ عـمـلـيـةـ سـهـلـةـ ، وـمـعـ ذـلـكـ ، فـحـيـاـةـ الـيـرـقـةـ يـجـبـ أـنـ تـنـتـهـيـ لـكـ يـتـجـلـيـ بـهـاءـ الـفـرـاشـةـ. يـجـبـ عـلـىـ "ـذـاتـكـ"ـ الـقـدـيمـةـ أـنـ تـمـوتـ قـبـلـ أـنـ تـوـلـدـ "ـذـاتـكـ"ـ الـمـثـلـيـ ، وـأـنـتـ ذـكـيـةـ جـدـاـ لـعـدـمـ اـنـتـظـارـكـ حـتـىـ تـحـظـيـ بـظـرـوـفـ مـثـالـيـةـ لـلـتـقـدـمـ نـحـوـ حـيـاـةـ عـمـلـيـةـ وـشـخـصـيـةـ فـائـقـةـ التـمـيـزـ. إـنـ الـقـوـةـ الـعـظـيمـةـ تـنـتـلـقـ مـنـ عـقـالـهـاـ بـمـجـرـدـ بـدـاـيـةـ بـسـيـطـةـ ، وـحـينـماـ تـبـدـئـيـنـ غـلـقـ الدـائـرـةـ الـتـيـ فـتـحـتـهـاـ أـعـظـمـ طـمـوـحـاتـكـ بـتـحـوـيـلـهـاـ إـلـىـ وـاقـعـ ، تـعـلـنـ قـوـةـ بـطـوـلـيـةـ خـفـيـةـ بـدـاخـلـكـ عـنـ نـفـسـهـاـ. إـنـ الـطـبـيـعـةـ تـلـحـظـ جـهـوـدـكـ الـحـيـثـيـةـ ، وـمـنـ ثـمـ تـمـضـيـ قـدـمـاـ وـتـرـدـ عـلـىـ التـزـامـكـ الـمـخـلـصـ بـسـلـسـلـةـ مـنـ الـمـكـاـسـبـ غـيـرـ الـمـتـوـقـعـةـ ، وـتـرـدـادـ قـوـةـ إـرـادـتـكـ ، وـتـصـاعـدـ ثـقـتكـ ، وـتـتوـهـجـ عـبـرـيـتـكـ. وـبـعـدـ عـامـ مـنـ الـآنـ ، سـتـكـوـنـيـنـ سـعـيـدـةـ جـدـاـ لـأـنـكـ بـدـأـتـ الـيـوـمـ".

فـعـقـبـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ: "ـشـكـرـاـ لـكـ".

قـالـ الـمـتـحـدـثـ الـفـذـ: "ـلـقـدـ سـمـعـتـ رـجـلـاـ يـقـولـ إـنـ بـحـاجـةـ لـإـنـقـاصـ وـزـنـهـ قـبـلـ أـنـ يـبـدـأـ الرـكـضـ. تـخـيـلـيـ ذـلـكـ. يـنـقـصـ وـزـنـهـ بـحـيـثـ يـبـدـأـ مـارـسـةـ عـادـةـ الرـكـضـ. هـذـاـ الـأـمـرـ يـشـبـهـ كـاتـبـاـ يـنـتـظـرـ إـلـهـامـ لـيـبـدـأـ تـأـلـيفـ كـاتـبـهـ ، أـوـ مـديـرـاـ يـنـتـظـرـ تـرـقـيـةـ لـيـقـودـ الـعـمـلـ ، أـوـ شـرـكـةـ نـاـشـئـةـ تـنـتـظـرـ التـموـيلـ الـكـامـلـ قـبـلـ أـنـ تـُـلـقـقـ مـنـتـلـقـ مـتـمـيـزـاـ يـغـيـرـ الـوـاقـعـ. إـنـ مـسـارـ الـحـيـاـةـ يـكـافـيـ الـفـعـلـ الـإـيجـابـيـ وـيـعـاقـبـ التـرـددـ. عـلـىـ أـيـةـ حـالـ ، أـنـاـ سـعـيـدـ أـنـيـ أـسـتـطـيـعـ الـإـسـهـامـ فـيـ تـقـدـمـكـ ، وـلـوـ بـقـدـرـ صـغـيرـ. يـبـدـوـ أـنـكـ تـمـرـيـنـ بـوـقـتـ عـصـيـبـ وـمـثـيـرـ فـيـ الـوـقـتـ نـفـسـهـ مـنـ مـغـامـرـتـكـ الـشـخـصـيـةـ. رـجـاءـ ضـعـيـ فيـ اـعـتـبـارـكـ أـنـ الـيـوـمـ السـيـئـ لـلـكـبـرـيـاءـ هـوـ يـوـمـ عـظـيمـ لـلـرـوـحـ. وـمـاـ يـدـعـيـ صـوتـ خـوـفـكـ أـنـهـ وـقـتـ تـدـهـورـ وـانـهـدـارـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ ، يـرـاهـ نـورـ حـكـمـتـكـ هـبـةـ عـظـيمـةـ".

فـقـالـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ بـوـضـوـحـ: "ـلـقـدـ ظـنـنـاـ أـنـكـ مـتـ. حـمـدـاـ لـلـهـ عـلـىـ أـنـكـ بـخـيـرـ. وـأـنـاـ أـقـدـرـ لـكـ تـواـضـعـكـ".

فـشـرـحـ الـمـتـحـدـثـ الـفـذـ ، مـسـتـعـيـدـاـ وـضـعـيـةـ الـمـعـلـمـ الـأـعـظـمـ الـتـيـ جـعـلـتـ مـنـهـ ذـائـعـ الصـيـتـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـعـالـمـ: "ـأـعـتـقـدـ أـنـ الـأـشـخـاـصـ الـأـكـثـرـ تـواـضـعـاـ هـمـ الـأـعـظـمـ. فـالـقـادـةـ الـحـقـيقـيـوـنـ يـعـرـفـوـنـ

بداخلهم أن مهمتهم الأساسية هي الارتقاء بالآخرين. ولديهم بداخلهم ذلك الاحترام الذاتي ، والبهجة ، والسكينة ، ولذلك لا يحتاجون إلى إعلان نجاحهم للمجتمع في محاولة بائسة للشعور بأنهم أفضل حالاً بقليل ، كما ينبغي أن أقول أيضاً - إن جاز لي ذلك - إن هناك فارقاً كبيراً بين القوة الحقيقة والقوة الزائفة المزعومة".

"تخبرنـا ثـقـافتـنا أـنـ نـسـعـيـ وـرـاءـ الـأـلـقـابـ وـالـمـكـاـسـبـ الـبـرـاقـةـ ،ـ وـالـإـطـرـاءـ ،ـ وـالـإـشـادـةـ ،ـ وـالـمـالـ وـالـمـنـ اـزـلـ الـفـخـمـةـ.ـ وـلـاـ بـأـسـ بـكـلـ ذـلـكـ -ـ حـقـيقـةـ لـاـ بـأـسـ -ـ مـاـ دـامـ عـقـلـكـ لـمـ يـصـبـحـ مـبـرـمـجـاـ عـلـىـ أـنـ قـيـمـتـكـ كـإـنـسـانـ تـحـدـدـهـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ.ـ اـسـتـمـتـعـ بـهـاـ ،ـ وـلـكـنـ لـاـ تـدـعـهـاـ تـقـيـدـكـ.ـ اـمـتـلـكـهـاـ وـلـكـنـ لـاـ تـجـعـلـهـاـ مـحـدـدـةـ لـهـوـيـتـكـ.ـ قـدـرـهـاـ وـلـكـنـ لـاـ تـلـحـ عـلـىـ الـحـاجـةـ إـلـيـهـاـ ،ـ فـهـذـهـ مـجـرـدـ أـشـكـالـ مـنـ الـقـوـةـ الـزـائـفـةـ الـتـيـ تـبـرـمـجـنـاـ حـضـارـتـنـاـ عـلـىـ أـنـ نـعـقـدـ أـنـ هـ مـنـ الـوـاجـبـ عـلـيـنـاـ السـعـيـ وـرـاءـهـاـ لـنـكـوـنـ نـاجـحـينـ ،ـ وـنـحـظـىـ بـالـسـكـينـةـ.ـ وـالـحـقـيقـةـ هـيـ أـنـكـ مـتـىـ فـقـدـتـ أـيـاـ مـنـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ ،ـ فـإـنـ الـقـوـةـ الـبـدـيـلـةـ الـتـيـ اـسـتـقـيـتـهـاـ مـنـ هـاـ تـتـبـخـرـ ،ـ تـتـبـخـرـ فـيـ لـحـظـةـ ،ـ وـتـكـشـفـ أـنـهـاـ كـانـتـ مـحـضـ وـهـمـ".ـ

قالـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ وـقـدـ اـسـتـوـعـبـتـ كـلـ كـلـمـةـ:ـ "ـأـخـبـرـنـاـ بـالـمـزـيدـ مـنـ فـضـلـكـ".ـ

فـاـسـتـكـمـلـ الـمـتـحـدـثـ الـفـذـ حـدـيـثـهـ:ـ "ـالـقـوـةـ الـحـقـيقـةـ لـاـ تـأـتـيـ أـبـدـاـ مـنـ مـصـدـرـ خـارـجـيـ.ـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ مـعـهـمـ الـمـالـ الـوـفـيرـ وـلـيـسـوـاـ أـغـنـيـاءـ.ـ تـقـاـ بـكـلـامـيـ".ـ بـيـنـ الـمـتـحـدـثـ الـفـذـ هـذـهـ الـفـرـضـيـةـ بـيـنـمـاـ كـانـ يـنـزـعـ نـعـلـهـ الـخـيـفـ ذـاـ الـلـوـنـ الـأـصـفـرـ الـزـاهـيـ وـيـضـعـهـ عـلـىـ الـرـمـالـ.ـ "ـلـاـ تـنـشـأـ الـقـوـةـ الـحـقـيقـةـ -ـ الـتـيـ مـنـ رـحـمـهـاـ يـوـلدـ الـأـسـاطـيـرـ -ـ مـنـ مـظـهـرـهـ الـخـارـجـيـ أـوـ مـاـ تـمـلـكـهـ ظـاهـرـيـاـ.ـ الـعـالـمـ الـآنـ فـيـ حـالـةـ مـنـ التـيـهـ ،ـ وـتـعـيـرـ الـقـوـةـ الـحـقـيقـةـ وـالـبـاقـيـةـ عـنـ نـفـسـهـاـ حـيـنـمـاـ تـتـصـلـ بـمـوـاهـبـكـ الـأـصـلـيـةـ وـتـدـرـكـ مـوـاهـبـكـ الـأـعـظـمـ كـإـنـسـانـ ،ـ وـيـنـبـغـيـ عـلـيـ القـوـلـ بـأـنـ الـثـرـوـاتـ الـحـقـيقـةـ تـنـبـعـ مـنـ الـعـيـشـ وـفـقـاـ لـلـقـيـمـ الـنـبـيلـةـ الـمـتـمـثـلـةـ فـيـ الـإـنـتـاجـيـةـ ،ـ وـالـانـضـباطـ الـذـاتـيـ ،ـ وـالـشـجـاعـةـ ،ـ وـالـأـمـانـةـ ،ـ وـالـتـعـاطـفـ ،ـ وـالـنـزـاهـةـ ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ أـنـ تـكـوـنـ قـادـرـاـ عـلـىـ أـنـ تـعـيـشـ أـيـاـمـكـ وـفـقـاـ لـمـعـاـيـرـكـ الـخـاصـةـ مـقـاـبـلـ اـتـبـاعـ الـقـطـعـيـعـ عـلـىـ نـحـوـأـعـمـىـ وـهـوـ الـدـورـ الـذـيـ تـدـرـبـ الـكـثـيـرـوـنـ الـيـوـمـ فـيـ مـجـتمـعـنـاـ الـمـرـيـضـ عـلـىـ أـدـائـهـ.ـ "ـقـطـعـ"ـ هـيـ

الكلمة التي تصف حال كثير من الناس الآن ، والنبأ السار هو أن هذا النوع من القوة التي أتحدث عنها متاح لأي شخص يحيا على ظهر الكوكباليوم. ربما تكون نسينا أو تخلينا عن هذا الشكل من الفاعلية ، لأن الحياة جرحتنا ، وأحبطتنا ، وأربكتنا. ولكن هلا يزال قائمًا متوقراً أن نبني علاقة معه ، ونكتس به. لقد امتنع كل معلم في التاريخ العظيم أشياء قليلة جدًا ، كما تعلمـانـا. حينـماـ مـاتـ المـهـاتـمـاـ غـانـديـ لـمـ يـكـنـ يـمـلـكـ سـوـىـ ١٠ـ أـشـيـاءـ مـنـ هـاـ صـنـدـلـهـ ، وـسـاعـتـهـ ، وـنـظـارـتـهـ ، وـإـنـاءـ بـسـ يـطـاـ لـيـ أـكـلـ مـنـ هـهـ ، وـالـسـيـدـةـ تـرـيـزاـ صـاحـبـةـ القـلـبـ الـعـطـوفـ وـالـقـدـرـةـ الصـادـقةـ عـلـىـ التـأـثـيرـ فـيـ مـلـاـيـنـ النـاسـ مـاتـتـ فـيـ غـرـفـةـ ضـيـقـةـ لـاـ تـحـتـويـ تـقـرـيـبـاـ عـلـىـ أـيـ مـتـاعـ دـنـيـوـيـ ، وـحـينـماـ كـانـتـ تـسـافـرـ ، كـانـتـ تـحـمـلـ كـلـ مـتـاعـهـ فـيـ حـقـيـقـةـ قـمـاشـيـةـ يـيـضـاءـ .

تساءل الفنان ، وقد صار الآن مسترخيًا على الرمال: "لماذا يمتلك العديد من أبطال الإنسانية دومًا أشياء قليلة؟".

"لأنهم وصلوا إلى مستوى من النضج الفردي أتاح لهم رؤية عبث السعي لامتلاك أشياء لا تكون ذات قيمة في النهاية ، وقد ارتفوا ب شخصياتهم إلى درجة أنهم لم يعد لديهم الاحتياج كباقي البشر لمثل الفجوات داخلهم بالإلهاءات ، والإغراءات ، ووسائل الهرب ، والكماليات. وكلما قل احتياجهم المادي لامتلاك الأغراض التافهة قليلة القيمة ، زاد نهم للقيـامـ بـمـسـاعـ عـظـيمـ مـثـلـ الـاحـتـفـاءـ بـرـؤـيـتـهـمـ الـخـلـاقـةـ وـتـعـزـيزـهـاـ ، وـالـتـعـبـيرـ عـنـ عـبـقـرـيـتـهـمـ الـمـتـأـصـلـةـ ، وـالـعـيـشـ وـفـقـاـ لـمـبـدـأـ أـخـلـاقـيـ سـامـ. لقد فهموا بوضوح أن كون المرأة ملهمًا ومتفوًغاً وغير خائف من شيء هي مهام داخلية. ومتى وصل المرأة إلى مكمن قوته الحقيقة ، تذوّي الأشياء الخارجية مقارنة بمشاعر الرضا التي يقدمها هذا الكنز. أوه ، وعندما اكتشفت تلك الشخصيات العظيمة في التاريخ جوهر وجودها وقيمها العليا ، فإنها كذلك أدركت أن أحد الأهداف الأساسية لعيش الحياة بصورة رائعة هي المشاركة ، والتأثير ، والنجاح. والمساعدة ، أو ما قد يسميه أصل حاب الأعمال "تحرير قيمة أصل حاب المصـلـحةـ". مثلـماـ طـرـحـتـ فـيـ مـحـاضـرـتـيـ قـبـلـ أـنـ أـسـقـطـ أـرـضـاـ: "أـنـ تـقـودـ يـعـنيـ أـنـ تـخـدـمـ". وقد أوضح أحد الفلاسفة الشرقيين تلك النقطة ببراعة لا أمتلكها حينـماـ قالـ:

"امنح القطرة ، وستصير المحيط ".

"شكرا لك على تعريفنا بذلك" ، هكذا قالت رائدة الأعمال ياخلاص وهي تجلس على الرمال إلى جوار الفنان ، وقد وضعت إحدى يديها بحرص على مسافة قريرة من إحدى يديه.

قال الفنان: "من العجيد رؤيتك مجددًا بحال أفضل". وقد خلع الآن حذاءه ولم يكن يرتدى أية جوارب ، وبينما كان يتلقى أشعة الشمس الدافئة فقط يحظى بحمام شمس ، سأله: "ما الذي حدث لك على أية حال ؟".

فكشف المتحدث عما حدث قائلاً: " مجرد إرهاق. الكثير جدًا من المدن ، الكثير من الطائرات ، الكثير جدًا من الظهور الإعلامي ، الكثير جدا من العروض التقديمية. لقد كرست نفسي إلى حد الإنهاك في مساعي لتحقيق مهمتي لمساعدة الناس على تطوير قيادتهم ، وتقعيل مواهبهم ، وأن يصبحوا أبطالاً في حياتهم. أنا أعرف ما أقول ".

ثم نزع المتحدث الفذ نظارته الشمسية الأنiqueة ومد يده إلى تلميذه قائلاً: "إن من دواعي سروري أن ألتقيكما ".

فرد الفنان: "وكذلك أنا سعيد برؤيتك يا أخي. لقد ساعدتني تعاليمك على تجاوز بعض من أحلك الأوقات في حياتي ".

وبينما كان الفنان يتحدث ، لاحظ ظهور زورق مليء بالسائحين ذوي الملابس المبهجة وهو يطعن على مسافة بعيدة منهم ، ثم مر بقربهم في الماء الصافي سرب آخر من الأسماك من نوع يسمى كابيتانيه.

اختلس المتحدث الفذ النظر إليهما ثم واصل الحديث.

فقال: "لا بد أنكم تتساءلان لماذا أنا هنا ؟".

"بالفعل ،" قالت رائدة الأعمال بينما كانت تخلع حذاءها وتضع قدميها بداخل الرمال بجوار رفيقها.

"حسناً ، لقد كنت مسـتشار السيد رايلـي منـذ أنـكـان بعـمرـ الـثـالـثـةـ والـثـلـاثـيـنـ . كلـ الـرـياـضـيـنـ بـيـنـ الـمـحـتـرـفـيـنـ لـدـيـهـمـ مـدـرـبـوـ أـدـاءـ رـفـيـعـ الـمـسـتـوىـ ، وـكـذـلـكـ كـلـ رـجـالـ الأـعـمـالـ الـأـفـذـاذـ . أـنـتـ لـاـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـحـولـ لـشـخـصـيـةـ فـذـةـ بـمـفـرـدـكـ . آـنـذـاكـ كـانـ فـيـ بـدـاـيـةـ مـشـوارـهـ حـيـنـمـاـ التـقـيـنـاـ ، وـلـكـنـهـ حـتـىـ وـقـتـهـاـ كـانـ يـعـيـ أـنـهـ كـلـمـاـ تـعـلـمـ الـمـرـءـ ، يـمـكـنـ لـهـ أـنـ يـحـقـقـ الـمـزـيدـ . النـمـوـ هـوـ الـرـياـضـةـ الـتـيـ يـمـارـسـهـاـ الـأـشـخـاصـ الـأـفـضـلـ يـوـمـيـاـ ."

وـالـتـعـلـمـ هـوـ بـالـتـأـكـيدـ تـحـصـيـنـ مـنـ الـفـشـلـ ، وـبـيـنـمـاـ تـغـدوـ أـفـضـلـ سـتـحـقـقـ نـتـائـجـ أـفـضـلـ فـيـ كـلـ مـنـاحـيـ حـيـاتـكـ . وـأـنـاـ أـدـعـوـ هـذـاـ الـأـمـرـ التـوـجـهـ الـذـهـنـيـ ٢٣× : لـكـيـ تـضـاعـفـ دـخـلـكـ وـتـأـثـيرـكـ مـرـتـيـنـ ، ضـاعـفـ ثـلـاثـ مـرـاتـ مـنـ اـسـتـشـمـارـكـ فـيـ مـجـالـيـنـ رـئـيـسـيـيـنـ - تـقـوـقـكـ الـشـخـصـيـ وـكـفـاءـتـكـ الـمـهـنـيـةـ ."

قالـ الـفـنـانـ : "أـنـاـ أـحـبـ ذـكـ" ، وـهـوـ يـهـرـشـ بـطـنـهـ الـمـتـرـهـلـ ، ثـمـ أـخـذـ يـعـبـثـ بـظـفـرـ غـيرـ ثـابـتـ لـأـحـدـ أـصـابـعـ قـدـمـهـ ."

"لـقـدـ فـهـمـ السـيـدـ رـايـليـ مـبـكـراـ أـنـكـ كـيـ تـرـقـيـ إـلـىـ الطـرـازـ الـعـالـمـيـ ، تـحـتـاجـ إـلـىـ دـعـمـ مـنـ الطـرـازـ الـعـالـمـيـ ، ثـمـ أـصـبـحـنـاـ صـدـيقـيـنـ مـقـرـيـنـ بـمـرـورـ السـنـوـاتـ . لـقـدـ تـشـارـكـنـاـ مـبـاهـجـ رـائـعـةـ مـعـاـ ، مـثـلـ الـغـدـاءـاتـ الـطـوـلـيـةـ الـمـمـتـدـةـ لـخـمـسـ سـاعـاتـ فـيـ وـجـودـ سـلـطـةـ الـجـمـارـ ، وـالـجـمـبـرـ الـطـازـجـ الـمـشـوـيـ ، وـالـمـشـرـوبـاتـ الـفـرـنـسـيـةـ الـمـنـعـشـةـ هـنـاـ عـلـىـ شـاطـئـهـ الـخـاصـ ."

فـتـحـ الـمـتـحـدـثـ الـفـذـ ذـرـاعـيـهـ فـيـ الـهـوـاءـ ، وـتـطـلـعـ إـلـىـ الـجـبـالـ الشـامـخـةـ الـبـعـيـدةـ ، وـظـلـ صـامـيـاـ لـبـضـعـ ثـوـانـ ."

"كـمـاـ مـرـنـاـ مـعـاـ بـالـعـدـيدـ مـنـ الـأـوـقـاتـ الـعـصـيـبـةـ وـالـحـزـيـنـةـ مـثـلـ الـفـتـرـةـ الـتـيـ أـصـيـبـ فـيـهـاـ صـدـيقـيـ بـالـسـرـطـانـ بـعـدـ أـنـ تـجـاـوـزـ الـخـمـسـيـنـ بـقـلـيلـ . لـقـدـ بـداـ وـكـانـ لـدـيـهـ كـلـ مـاـ يـمـكـنـ لـإـنـسـانـ أـنـ يـرـغـبـ فـيـهـ . وـلـكـنـ دـوـنـ صـحـةـ جـيـدةـ ، أـدـرـكـ أـنـهـ لـاـ يـمـتـلـكـ أـيـ شـيـءـ . لـقـدـ غـيـرـتـ إـصـابـتـهـ بـالـمـرـضـ حـالـهـ ، فـالـصـحـةـ هـيـ التـاجـ الـمـوـضـوعـ عـلـىـ رـأـسـ الـشـخـصـ الـمـعـافـيـ ، وـالـتـيـ لـاـ يـرـاـهـاـ إـلـاـ الـشـخـصـ الـمـرـيـضـ ، كـمـاـ تـعـلـمـاـنـ ذـلـكـ ؟ أـوـ كـمـاـ تـقـوـلـ أـحـدـ الـأـعـرـافـ ، حـيـنـمـاـ نـكـونـ شـبـابـاـ نـضـحـيـ بـصـحـتـنـاـ لـأـجـلـ الـمـالـ ، وـحـيـنـمـاـ نـكـبـرـ فـيـ الـعـمـرـ وـنـصـبـ أـكـبـرـ سـيـاـ وـأـكـبـرـ حـكـمـةـ نـدـرـكـ مـاـ هـوـ مـهـمـ -

ونصبح راغبين في التضحية بكل ثروتنا لنيل ولو يوماً واحداً ونحن بصحة جيدة. نحن لا نود أبداً أن نكون الأشخاص الأكثر ثراءً في المقبرة ، كما تعلمإن".

وأضاف المتحدث الفذ وهو يحدق إلى السياح الصاخبين في احتفالهم على متن الزورق: "ومع ذلك فقد هزمه. مثلما دافع عن نفسه ضد أي شيء حاول أن يحبط أحلامه. إن ستون رجل رائع. أنا أحبه كأخي".

ثم واصل المتحدث الفذ: "حسناً ، لقد كنت مقابلكم حديثاً جميلاً بالنسبة لي. لقد سمعت أنكم قد ادمان ، والسيد رايلى متهم جدًا لإطلاعكم على ما وعد أن يطلعكم على هشأن الوصول إلى القدرة الإنتاجية القصوى ، والحفاظ على تقديم أداء استثنائي ، وخلق حياة تحبانها من وضع روتين صباحي متميز. وأنا سعيد لأنني أعمل على مشاركة ونشر ما قمت أنا - بصفتي معلم - بتعليمه إياه. تحبان الرؤى الثاقبة ، ونماذج التعلم التي سرعان ما ستصبح متاحة لكم وتعتمدان عليها. سيكون نادي الخامسة صباحاً أمراً ثورياً لكل منكم. وأعلم أن الأمر يبدو غريباً وغير معقول ، ولكن تطبيق المنهجية التي سيعملها ستون لكم ستتسبب في حدوث تحولات عميقه بداخلكم. فقط مجرد الاطلاع على المعلومات سيوقظ شيئاً مميزاً داخل كل منكم".

ثم ارتدى المتحدث الفذ نظارته الأنique.

"على أية حال ، لقد طلب مني السيد رايلى أن أخبركم بأن تسترخيا و تستمتعوا كأنكم في منزلكم الخاص على مدار الأيام القليلة القادمة ، ولن ترياني كثيراً لأنني سأقوم بالغطس ، والإبحار ، والصيد في معظم الوقت. الصيد من أحب الهوايات إلى قلبي ، وأنا آتي إلى موريشيوس ليس فقط لتدريب الشخص العظيم والطيب الذي ستلتقيانه قريباً ، وإنما جئت هنا كي أستعيد طاقتى ، وأبتعد عن عالمنا كثير التعقيدات ، والمليء بالصعوبات ، والاقتصاديات المتضمنة ، والصناعات المتعددة ، والتطورات البيئية ، وهذا غيض من فيض من العوامل التي تهدد باستنزاف قدراتنا الإبداعية ، وطاقتنا ، وأدائنا ، وسعادتنا. لقد جئت هنا لإعادة التزود بالطاقة ، فالإنتاج الراقي دونما عطلة هادئة يسبب

استنزافاً دائماً. الراحة والتعافي ليسا رفاهية لأي شخص ملتزم بالتفوق - إنهم ضرورة. لقد درست هذا المبدأ لسنوات عديدة، ورغم ذلك فـأنا نفسي قد نسيته ، ودفعـت ثمن ذلك في المحاضرة الأخيرة. كما تعلمت أن العزلة تغذـي الإلهام ، بعـدًا عن التشـتـت الـرقمـي المـسـتمر والإـفـرـاط في التـواصـل الـأـخـرـق الـذـي يـشـغلـ سـاعـاتـ مـعـظـمـ أيامـناـ حـالـيـاًـ. وـاعـلـماـ أـيـضاـ أـنـ عـبـقـرـيـتـكـماـ الطـبـيـعـيـةـ تـتـجـلـيـ حـيـنـماـ تـكـوـنـاـ فـيـ أـقـصـىـ حـالـاتـ الـابـتهاـجـ ، فـنـحـنـ نـحـصـلـ عـلـىـ أـفـكـارـنـاـ الـتـيـ تـغـيـرـ الـعـالـمـ حـيـنـماـ نـكـوـنـ مـرـتـاحـينـ ، وـمـسـتـرـخـينـ ، وـمـلـيـئـينـ بـالـسـرـورـ وـالـبـهـجـةـ. إـنـ تـلـكـ الـجـزـيـرـةـ الصـغـيـرـةـ فـيـ الـمـحـيـطـ الـهـنـدـيـ تـسـاعـدـنـيـ عـلـىـ أـنـ كـوـنـ بـأـفـضـلـ حـالـ ، كـمـ أـنـهـ مـلـاـذـ أـصـيـلـ لـلـأـمـنـ ، وـالـجـمـالـ الـخـلـابـ ، وـأـشـهـىـ الـأـطـعـمـةـ مـعـ أـنـاسـ وـدـوـدـيـنـ لـاـ تـرـالـ قـلـوبـهـمـ صـافـيـةـ وـعـوـاطـفـهـمـ صـادـقـةـ. أـنـاـ أـعـشـقـ أـهـلـ مـوـرـيـشـيوـسـ. لـاـ يـزـالـ لـدـىـ مـعـظـمـهـمـ تـقـدـيرـ لـمـلـذـاتـ أـبـسـطـ الـمـتـعـ الـدـنـيـوـيـةـ. مـثـلـ الـوـجـبـاتـ الـعـائـلـيـةـ أـوـ السـبـاحـةـ مـعـ الـأـصـدـقـاءـ ، وـالـتـيـ يـلـيـهـاـ عـشـاءـ جـمـاعـيـ لـتـنـاـولـ دـجـاجـ مـحـمـرـ مـنـ مـتـجـرـ سـوـبـرـ يـوـ ، يـتـبعـهـ شـرـبـ زـجـاجـةـ بـارـدـةـ مـنـ عـصـيرـ فـيـنـكـسـ".

تساءـلـ الـفـنـانـ: "فـيـنـكـسـ؟ـ".

فردـ المـتـحدـثـ الفـذـ: "إـنـ الـمـشـرـوبـ الرـسـميـ أـوـ المـفـضـلـ هـنـاـ فـيـ مـوـرـيـشـيوـسـ. وـيـجـبـ أـنـ أـقـولـ إـنـنـيـ أـخـادـرـ الـجـزـيـرـةـ دـائـمـاـ أـقـوـيـ ، وـأـسـرـعـ ، وـأـكـثـرـ تـرـكـيـزـاـ وـحـمـاسـاـ مـائـةـ مـرـةـ مـرـةـ الـحـالـةـ الـتـيـ آتـيـ بـهـاـ. أـنـاـ أـعـمـلـ بـجـدـ شـدـيدـ فـيـ حـيـاتـيـ الـيـوـمـيـةـ ، وـأـمـلـ أـلـاـ يـبـدـوـ هـذـاـ غـرـوـرـاـ ، وـلـكـنـ حـرـيـصـ جـدـاـ عـلـىـ الـارـقـاءـ بـالـمـجـتمـعـ وـمـلـتـزـمـ تـمـامـاـ بـالـقـيـامـ بـدـورـيـ لـلـتـقـلـيلـ مـنـ الـطـعـمـ ، وـالـكـراـهـيـةـ ، وـالـخـلـافـاتـ بـدـاخـلـهـ. بـالـمـجـيـءـ إـلـىـ هـنـاـ ، أـوـلـدـ مـنـ جـدـيدـ ، وـأـعـيـدـ الـاتـصـالـ بـهـمـ؛ لـذـاـ يـمـكـنـيـ أـنـ أـعـودـ وـأـعـمـلـ لـخـيـرـ الـعـالـمـ. جـمـيعـنـاـ نـعـمـلـ لـخـيـرـ الـإـنـسـانـيـةـ ، أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ عـلـىـ أـيـةـ حـالـ ، اـسـتـمـتـعـ بـوـقـنـكـمـ ، اـتـقـنـنـاـ؟ـ وـشـكـرـاـ مـجـدـدـاـ لـحـضـ وـرـكـمـاـ مـحـاضـرـتـيـ وـلـكـلـ كـلـمـاتـكـمـاـ الـإـيجـابـيـةـ. إـنـهـ تـعـنـيـ لـيـ الـكـثـيرـ بـصـورـةـ لـاـ تـتـخـيـلـانـهـاـ. يـمـكـنـ لـأـيـ شخصـ أـنـ يـكـوـنـ نـاقـدـاـ ، وـلـكـنـ الـأـمـرـ يـتـطـلـبـ شـجـاعـةـ لـكـيـ يـكـوـنـ الـمـرـءـ مـشـجـعـاـ. فـالـتـحـولـ إـلـىـ قـائـدـ ذـيـ تـأـثـيرـ كـبـيرـ لـاـ يـتـطـلـبـ أـبـدـاـ أـنـ يـكـوـنـ سـخـصـاـ عـدـيـمـ الـاحـتـرـامـ. أـتـمـنـيـ أـنـ لـوـ فـهـمـ الـمـزـيدـ مـنـ الـقـادـةـ هـذـاـ الـمـبـدـأـ".

وأضاف المتحدث الفذ وهو يزيل بعضًا من الرمال عن سرواله القصير المموه: "أوه ، وشيء آخر".

فتتساءلت رائدة الأعمال بنبرة تقدير: "ماذا؟".

"من فضلكم كونا موجودين على الشاطئ صباح الغد. تدريبيكم سيببدأ من وقتها".

فوافقته رائدة الأعمال متسائلة: "بالتأكيد ، في أي ساعة؟".

فجاءها الرد: "الخامسة صباحًا. امتلك صباحك ، ارتق بحياتك".

## ٨. نهج الخامسة صباحاً: الروتين الصباحي لبناء العالم

"من الجيد أن تنهض قبل طلوع الفجر ، لأن عادات كهذه تحافظ على الصحة ، وتنمي الثروة والحكمة" - أرسطو

صباح الملي اردير وهو يهبط درجات سلم منزله المجاور للبحر: "مرحباً بكم في  
نادي الخامسة صباحاً. بونزور! هذه الكلمة كريولية تعني "صباح الخير". لقد  
حضرتكم في الموعد بالضبط. أنا أحب ذلـك!"

الالتزام بدقة المواعيد من سمات الملوك. على الأقل هي كذلك بالنسبة لي، واسمي هو ستون رايلي". هكذا أوضح بينما يمد يده بحفاوة للترحيب بضيفيه.

وقد استبدل المضيف بملابسه القديمة المهدلة سروالاً قصيراً للركض وقميصاً قطنياً أبيض تزيينه عبارة: "لا فكرة تنجح حتى تؤدي العمل". كان حافي القدمين وحليق الذقن ، وبدا في أتم لياقة ، وقد اكتسست بشرته بسمرة رائقة ، وكل ذلك جعله يبدو أصغر بسنوات كثيرة من الحال التي بدا عليها في الندوة ، وكان يرتدي فوق رأسه قبعة بيسبول سوداء ، متوجهة نحو الخلف.

كانت عيناه الخضراوان لا تزالان صافيتين على نحو غير مألف. وكانت ابتسامته متلقة. نعم، كان هناك شيء استثنائي بخصوص هذا الرجل كما أحسست رائدة الأعمال.

حلقت حمامه بيضاء فوق الرجل بالغ الثراء ، ورفرت فوق رأسه نحو عشر ثوانٍ كما لو أن سحرًا ما قد أبقاها هناك ، ثم طارت بعيدًا. هل يمكنكم تخيل ذلك ؟ لقد كان شيئاً مبهراً حال دؤنته.

"اسمحوا لي أن أصافقكم لو لم يكن لديكم مانع". وبحماس مد المليونير المتجمس يده لـ

رائدة الأعمال والفنان ودون أن ينتظر ردهما.

وعقب بقوله: "يا إلهي أنتما تتمتعان بالشجاعة. نعم أنتما شجاعان. لقد وثقتما برجل عجوز أشعت ، غريب عنكمَا تماماً. أعرف أنني كنت أبدو كمشرد في ذلك اليوم. انتبهما ، الأمر ليس أنني لا أهتم بمظهري ، أنا فقط لا أكتثر لذلك كثيراً". وضحك ساخراً من قلة وعيه الذاتي ثم تابع: "أنا فقط أحب للأشياء أن تكون حقيقة ، ولطيفة ، وبسيطة ، وصادقة تماماً. وهذا يجعلني أفكر بتلك الرؤية القديمة: إن امتلاك الكثير من المال لا يجعلك مختلفاً. وإنما فقط ينمّي الشخص نفسه الذي كنت عليه قبل أن تجني المال".

تطلع الملياردير إلى المحيط ، متىحاً للخيوط الأولى من أشعة الشمس أن تشمل أنحاء جسده ، وأغلق عينيه وتنفس بعمق. وبدت بوضوح عضلات بطنه المنحوتة المفتولة عبر التي شيرت ، ثم جذب زهرة من الجيب الخلفي لسرواله الأسود القصير. لم ير لا رائدة الأعمال ولا الفنان زهرة كهذه من قبل ، ولم تكن الزهرة قد تأذت من وجودها في جيب سروال المليونير. غريب.

قال الرجل الثري وهو يشم أوراق الزهرة: "الزهور مهمة جدًا لأي شخص جاد في إضفاء سحر على عمله وحياته الخاصة. على أية حال ، ثم أضاف معبراً عن حماسه الذي بدا معدياً بينما كانت نظراته تحوم فوق أمواج البحر الرائعة: "أردت أن أقول إن أي كان مزارعاً. ولقد نشأت في مزرعة ، قبل أن ننتقل إلى كاليفورنيا الجنوبية. كنا نفكر ببساطة ، ونتحدث ببساطة ، ونأكل ببساطة ، ونعيش ببساطة. كما تعلم أن يمكنك أن تنزع المرء من الريف ، ولكن لا يمكنك أن تنزع الريف من المرء".

شكرت رائدة الأعمال والفنان الملياردير كثيراً ، ثم قالا إن رحلتهما كانت مذهلة حتى الآن ، وأضافا بصدق أن الجزيرة وشاطئها الخاص كانا أكثر جمالاً من أي شيء شاهداه من قبل.

قال الملياردير وهو يضع نظارة الشمس: "عالم مثالي ، أليس كذلك. أنا محظوظ ، بالتأكيد. وأنا سعيد جدًا بوجودكما هنا يا رفيقي".

ثم سأل الفنان وهم يمشون على طول الشاطئ: "إذن ، هل كان أبوك هو من علمك عادة الاستيقاظ مع بزوغ الشمس؟".

مر بجوارهم سلطعون بحري مسرع ، بينما طارت فوقهم ثلاثة فراشات.

على نحو مفاجئ ، بدأ الملياردير الدوران حول نفسه ، وبينما كان يدور ، بدأ يصبح بهذه الكلمات: "سأنقش تلك الكلمات على ستائر غرفتيكما: "إذا لم تستيقظ مبكراً لا يمكنك تحقيق تقدم في أي شيء!".

تساءلت رائدة الأعمال: "إمم ، ماذا تفعل؟".

قال الملياردير بأسلوب غريب: "إنه اقتباس ممتاز رائع من ويليام بيت ، دوق تشااتام. لسبب ما شعرت بالحاجة لأطلعكمما عليه. على أية حال ، فلأجب عن السؤال المتعلق بأبي.

الإجابة هي "نعم ولا. لقد شاهدته ينهض مبكراً في كل صباح وأنا طفل ، ومثلكما هي الحال مع أي روتين جيد ، لقد قام بذلك عدة مرات حتى أصبح من المستحيل عليه إلا يفعل ذلك. ولكن كمعظم الأطفال ، قاومت ما أرادني أبي أن أفعله. دائمًا ما كان لدى نوع من التمرد بداخلي. أنا قرصان إلى حد ما. وعوضًا عن خوض شجار معي كل يوم ، أياً تكن الأسباب ، تركني أفعل ما أردت فعله. لذا ، كنت أنام. حتى وقت متأخر".

قالت رائدة الأعمال التي كانت ترتدي زي تمارين يوجا هذا الصباح ، وتحمل معها هاتفها لتدوين ملاحظات قيمة: "أب لطيف".

أكذ الملياردير كلامها: "لقد كان كذلك بالفعل" ، بينما كانوا يسيرون ببطء بجوار الشاطئ.

ثم تابع السيد رايلى: "حقيقة لقد كان المتحدث الفذ هو من علمني نهج الخامسة صباحاً. كنت شاباً حينما التقى للمرة الأولى ، وكانت قد أسست للتو شركتي الأولى. وكانت بحاجة لشخص يرشدني ، ويحفزني ، ويتطور من أدائي كرائد أعمال ، وكصاحب إنجازات ، وقائد. كان الجميع يقولون إنه أفضل مدرس تنفيذي في العالم. وكانت قائمة الانتظار لديه ممتدة إلى ثلاثة سنوات ؛ لذا كنت أتصل به يومياً حتى وافق أن يصبح معلمي. كان شاباً وقتها هو

الآخر ، ولكن تعاليمه كانت لها عمق الحكمـة ، ونقـاء القـوة ، وتأثـير عـقـري متقدم بصـورة ملحوظـة مقارـنة بـعمرـه .

فـقـاطـعـه الفنانـ: " وهـل أـفـاد الـلتـزـام بـالـاستـيقـاظ مـبـكـراـ؟ ".

فـابـتـسـمـ المـليـارـديـر لـلـفـنـانـ ، وـتـوقـفـ عـنـ المـشـيـ .

"لـقد كـانـتـ المـمـارـسـةـ الـواـحـدـةـ الـتـيـ غـيـرـتـ كـلـ مـمـارـسـةـ أـخـرـىـ ، وـارـتـقـتـ بـهـاـ . يـسـمـيـ الـبـاحـثـونـ الـآنـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ السـلـوـكـ الـأـسـاسـيـ الـذـيـ يـضـاعـفـ مـنـ كـلـ أـنـمـاطـ الـمـنـظـمـةـ الـأـخـرـىـ لـلـأـدـاءـ "ـ عـادـةـ الـأـسـاســ ."

وـتـبـثـيـتـهـاـ كـمـسـارـ عـصـبـيـ عـمـيقـ يـقـتضـيـ بـعـضـ الـجـهـدـ ، وـالـقـلـيلـ مـنـ الـمـعـانـةـ عـلـىـ طـولـ الـطـرـيـقـ ، إـضـافـةـ إـلـىـ أـقـوـىـ التـزـامـ لـدـيـ . سـأـكـونـ صـادـقـاـ مـعـكـمـاـ ، كـانـتـ هـنـاكـ أـيـامـ فـيـ أـثـنـاءـ عـمـلـيـةـ أـتـمـتـةـ هـذـاـ الـرـوـتـينـ كـنـتـ فـيـهـاـ حـادـ الـمـزـاجـ ، أـيـامـ كـانـ رـأـسـيـ يـطـنـ فـيـهـاـ كـحـفـارـ الـطـرـقـ ، وـصـبـاحـاتـ كـنـتـ لـأـرـيدـ فـيـهـاـ سـوـىـ أـنـ أـوـاـصـلـ النـوـمـ . وـلـكـنـيـ بـمـجـرـدـ أـنـ اـعـتـدـ الـاسـتـيقـاظـ مـبـكـراـ فـيـ الـخـامـسـةـ صـبـاحـاـ بـاـنـتـظـامـ حـتـىـ صـارـتـ أـيـامـيـ أـفـضـلـ عـلـىـ نـحـوـ مـنـظـمـ - وـبـصـورـةـ كـبـيرـةـ - مـنـ أـيـ شـيـءـ تـعـرـضـتـ لـهـ ."

تسـاءـلـ الـمـسـتـمـعـانـ فـيـ صـوـتـ وـاحـدـ مـتـعـجـبـينـ: "ـ كـيـفـ؟ـ ."

لـمـسـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ إـحـدـىـ ذـرـاعـيـ الـفـنـانـ بـأـحـدـ أـصـابـعـهـاـ بـمـوـدـةـ كـمـاـ لـوـ كـانـتـ تـقـولـ لـهـ إـنـاـ نـخـوـضـ هـذـهـ التـجـربـةـ مـعـاـ ، وـإـنـاـ الـآنـ نـشـكـلـ فـرـيقـاـ وـإـنـهـاـ تـهـمـ بـمـصـالـحـهـ مـنـ كـلـ قـلـبـهـاـ . فـحـدـقـ بـهـاـ الـفـنـانـ ، وـبـرـزـتـ اـبـتسـامـةـ لـطـيفـةـ ."

وـتـابـعـ الـمـليـارـديـرـ: "ـ فـيـ عـصـرـ التـغـيـيرـ الـهـائـلـ هـذـاـ ، وـالـمـشـتـتـاتـ الـقـاهـرـةـ الـمـنـهـكـةـ ، وـالـجـدـاـوـلـ الـزـمـنـيـةـ الـمـزـدـحـمـةـ ، كـانـ الـاسـتـيقـاظـ فـيـ الـخـامـسـةـ صـبـاحـاـ وـتـقـعـيلـ الـنـظـامـ الـصـبـاحـيـ الـذـيـ عـلـمـنـيـ إـيـاهـ الـمـتـحـدـثـ الـفـذـ هـوـ تـرـيـاـقـيـ لـتـخـطـيـ الـمـسـتـوـيـ الـعـادـيـ . لـاـ مـزـيـدـ مـنـ الـعـجـلـةـ فـيـ الصـبـاحـ !ـ تـخـيـلاـ مـاـ يـمـكـنـ لـهـذـاـ وـحـدـهـ أـنـ يـفـعـلـ بـجـوـدـةـ يـوـمـكـمـاـ . بـدـءـ يـوـمـكـمـاـ وـأـنـتـمـاـ تـمـتـعـانـ بـالـهـدوـءـ الـذـيـ لـاـ تـوـفـرـهـ سـوـىـ السـاعـاتـ الـأـوـلـىـ مـنـ الصـبـاحـ . بـدـءـ

يُوْمَكُمَا وَأَنْتَمَا تَشْعُرَانَ بِأَنْكُمَا قَوْيَانَ ، وَمَرْكَزَانَ ، وَحَرَانَ. لَقَدْ اَكْتَشَفْتَ أَنْ ذَهَنِي أَصْبَحَ أَكْثَرَ تَرْكِيْزًا بِصُورَةِ هَائِلَةٍ بَيْنَمَا تَمْضِيَ الْأَيَّامَ ، وَكُلَّ مَوْدِّ عَظِيمٍ ، سَوَاءً أَكَنَا نَتَحَدَّثُ عَنْ بَطْلِ رِيَاضِيٍّ ، أَوْ مَوْظِفٍ تَنْفِيذِيٍّ مِنْ الْمُسْتَوْىِ الْأَوَّلِ ، أَوْ مَهْنَدِسِ مَعْمَارِيٍّ مَرْمُوقٍ ، أَوْ عَازِفٍ تَشِيلُو شَهِيرٍ ، قَدْ اَكْتَسَبَ الْقَدْرَةَ عَلَى أَنْ يَرْكَزَ عَلَى تَحْسِينِ مَهَارَتِهِ الْمُحَدَّدَةِ لِفَتَرَاتِ طَوِيلَةٍ وَغَيْرَ مُتَقْطَعَةٍ. هَذِهِ الْقَدْرَةُ هِيَ وَاحِدَةٌ مِنْ الْعِوَامِلِ الْخَاصَّةِ الَّتِي تَتَبَيَّحُ لَهُمْ أَنْ يَحْقِّقُوا مَثَلَّ هَذِهِ النَّتَائِجِ الْعَالِيَّةِ الْجَوْدَةِ فِي عَالَمٍ يُضَعِّفُ فِيْهِ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ قَدْرَتِهِمُ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالْإِدْرَاكِيَّةِ وَيُشَتَّتُونَ اِنْتِبَاهَهُمْ ، وَيَتَقْبَلُونَ الْأَدَاءَاتِ الْضَّعِيفَةِ وَالْإِنْجَازَاتِ الْعَادِيَّةِ بَيْنَمَا يَعِيشُونَ حَيَاةً ذَاتَ جَوْدَةٍ مُتَوَاضِعَةٍ".

عَقْبَ الْفَنَّانِ: "أَنْقَقَ بِالْتَّأْكِيْدِ. مِنَ النَّادِرِ أَنْ تَرَى شَخْصًا يَرْكَزَ عَلَى فَنِّهِ الْعَدِيدُ مِنَ السَّاعَاتِ الْمُتَوَاصِلَةِ هَذِهِ الْأَيَّامَ ، فَلَقِدْ كَانَ الْمُتَحَدَّثُ فِي ذَلِكَ عَلَى حَقِّ حَيْنَمَا سَمَّى فِي مَحَاضِرِهِ الْأَشْخَاصِ الْمَدْمُنِينَ لِاستِخْدَامِ أَجْهِزَتِهِمُ الْإِلْكْتَرُوْنِيَّةِ "مُسْوَخَ الْإِنْتِرْنِتِ". أَنَا أَرَاهُمْ يَوْمِيًّا. إِنَّ الْأَمْرِ يَبْدُو كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعُودُوا بَشَرًا ، وَإِنَّمَا أَشْبَهُهُمُ الْآلاتِ ، مُلْتَصِقِينَ بِشَاشَاتِهِمْ. لَيْسُوا حَاضِرِينَ ، وَنَصْفُ أَحْيَاءٍ".

قَالَ الْمِلِّيَّارِدِيرِ: "أَنْقَقَ مَعَكُ. الْحِمَايَةُ مِنَ التَّشَتُّتِ هِيَ بِالْضِبْطِ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْعَمَلُ بِهَا إِذَا كُنْتَ جَادًّا بِشَأنِ التَّحْكُمِ بِمَقَالِيدِ أَمْوَارِ عَمَلِكِ وَتَحْقِيقِ التَّقْدِيمِ فِي مَهْنَتِكِ. يُسَمِّي عَلَمَاءُ الْأَعْصَابِ هَذِهِ الْحَالَةَ الْذَّهَنِيَّةَ الْقَصْرِيَّةِ الَّتِي نَتَكَلَّمُ عَنْهَا؛ حِيثُ يَتَرَازِيُّ دِرَاكِنًا لِلْأَمْوَارِ ، وَيَتَرَازِيُّ دِسْتَرِادُونَا لِلْلُّوْصَوْلِ إِلَى أَفْكَارِ أَصْلِيَّةِ ، وَالْوُصُولِ إِلَى مَسْتَوِيِّ جَدِيدٍ كُلَّيًا مِنْ قَوْدِ الْمُعَالَجَةِ ، أَيِّ "الْتَّدْفَقِ". وَيَرْتَقِيُ الْاسْتِيقَاظُ فِي الْخَامِسَةِ صَبَاحًا بِحَالَةِ التَّدْفَقِ بِصُورَةِ رَائِعَةٍ. أَوْهَ - كَمَا أَنَّهُ عَبَرَ الْاسْتِيقَاظَ قَبْلَ الْفَجْرِ ، وَبَيْنَمَا يَكُونُ كُلُّ الْمُحِيطِينَ بِي تَقْرِيْبًا نَائِمِينَ - تَتَزَادُ قَدْرَاتِيِّ الْإِبْدَاعِيَّةِ ، وَتَتَضَاعُفُ طَاقَتِيِّ ، وَتَتَزَادُ إِنْتَاجِيَّتِيِّ ثَلَاثَةً أَضْعَافًا بِصُورَةِ مُؤَكَّدةٍ ، وَ...".

قَاطَعَتْهُ رَائِدَةُ الْأَعْمَالِ: "هَلْ أَنْتَ جَادٌ فِيمَا تَقُولُ؟" ، وَهِيَ عَاجِزَةٌ عَنْ احْتِوَاءِ دَهْشَتِهَا مِنْ فَكْرَةِ أَنَّ التَّحْوِلَ الْبَسِيْطَ تَجَاهُ رَوْتِينِ صَبَاحِيِّ مُخْصَصٍ يُمْكِنُ أَنْ يَعِدَّ تَنْظِيمَ حَيَاةِ إِنْسَانٍ

فعقب الملياردير قائلاً: "بالتأكيد. إن الصدق أحد معتقداتي الأساسية طوال سنوات عملي. لا شيء يفوق أثر الخلود إلى النوم مبكراً كل ليلة بضمير وقلب مستريحين. أعتقد أن هذا جزء من طبيعة طفل المزرعة الذي كنته".

على نحو مفاجئ ، رن هاتف رائدة الأعمال معلناً وصول رسالة عاجلة. فقلالت وهي تنظر إلى الشاشة: "متاسفة جدًا. لقد طلبت من فريق عمل يلا يتصل لوابي هنا. وكنت حاسمة بهذا الشأن. لا يمكنني تخيل أنهم يزعجونني الآن".

ظهرت هذه الكلمات الواضحة على الشاشة كلها بحروف كبيرة: اتركي الشركة وإلا ستموتين.

فقدت رائدة الأعمال سيطرتها على الهاتف ، ثم أسقطته أرضاً على الرمال. وسرعان ما تتابعت أنفاسها.

سألها الفنان بسرعة ، وقد خمن حدوث مشكلة: "ماذا حدث؟".

وحينما رأى وجه صديقته يزداد أحمراراً ، ويديها ترتعشان ، كرر بقلق أكبر وباندفاع أكبر: "ماذا حدث؟"

كذلك بدا الملياردير قلقاً: "هل أنت بخير؟ هل تحتاجين إلى بعض الماء أو أي شيء؟". "لقد تلقيت للتو تهديداً بالقتل. من... المست... المستثمرين. إنهم يريدون الشركة. إنهم... يحاولون طردي لأنهم يعتقدون أنني أملك نصيباً أكبر من اللازم. لقد أخبروني للتو بأنني إذا لم أنسحب ، س.. سيقتلونني".

على الفور ، خلع الملياردير نظارة الشمس التي كان يرتديها ورفعها في الهواء بحركة دائيرية ، وبعد ثوانٍ ظهر من وراء عدد من أشجار النخيل رجال عملاقان بسماعات أذن وبنادق وهما يركضان نحو الشاطئ بسرعة راكب دراجة سريع.

سؤال الأطول من بين الرجلين بترقب: "أيها الرئيس ، هل أنت بخير ؟".

أتي الرد واثنًا وهادئًا على سؤال رجل الأمن: "نعم ، ولكنني أحتاج إلى أن تتحريرا هذا الأمر على الفور ، ثم قال وهو ينظر لرائدة الأعمال: "إن كان يسعني فعل ذلك لأجلك ، فيمكنني أن أساعدك على إزالة هذا الخطر".

ثم همس الملياردير بشيء لنفسه ، وحلق فوقهم سرب من الحمام.

ردت سيدة الأعمال وصوتها لا يزال مرتعشاً و قطرات من العرق تظهر على مقدم جبهتها: "بالتأكيد. نعم. سأقدر أية مساعدة".

فأعلن الملياردير: "اتركي هذا الأمر لنـا". ثم تحدث إلى أفراد طاقم الحماية بأسـلوب مهذب لا يخلـو من نبرةـآمرة: "يبـدو أنـ ضـيفـتي هـنـا تـعـرـضـ لمـضـايـقـاتـ منـ قـبـلـ بـعـضـ المـجـرـمـينـ الـذـيـنـ يـرـغـبـونـ فـيـ الـاسـتـيـلـاءـ عـلـىـ شـرـكـتـهـاـ. رـجـاءـ اـعـمـلاـ عـلـىـ كـشـفـ ماـ يـرـيدـونـ فـعـلـهـ ثـمـ قـدـمـاـ لـيـ حلـكـمـاـ لـلـمـشـكـلـةـ".

فرد رائدة الأعمال: "شكراً جزيلاً لك". وقد بدا أن ثقلاً أزبج من على كاهلهما.

وأمسك الفنان يدها برقة.

تساءل الملياردير بينما ارتفعت الشمس لأعلى في السماء الاستوائية الصافية: "هل يناسيكما أن أكمل؟".

فهرز الضيوف رأسهما موافقة.

ثم ظهر خادم شديد الأنفاسة من كوخ كائن بأعلى الشاطئ، وقد كان الكوخ مطلياً باللون الأخضر مع القليل من الزخارف البيضاء. وبعد قليل، كان المساعد يقدم لهما أجود، وألذ

قهوة تناولتها رائدة الأعمال والفنان في حياتيهما.

وبينما كان الملياردير يحتسي قهوته أوضح لهما: "إن القهوة تحسن الإدراك بصورة رائعة عند تناولها باعتدال ، وهي غنية بمضادات الأكسدة ، فالقهوة تبطئ زحف الشيخوخة".

"على أية حال- أين كنا؟ كنت أتحدث عن الفائدة الرائعة التي جنيتها بعد أن التحقت بنادي الساعة الخامسة صباحاً ، وتطبيقى لمنهجية الصباح التي أطلعني عليها المتحدث الفذ. إنها تسمى صيغة الـ ٢٠/٢٠ ، وصدقاني متى تعلمتما هذا المفهوم وحده ثم طبقتماه بمثابرة ، فإن إنتاجيتكم ، ورخاءكم ، وأداءكم ، وتأثيركم ستتضاعف بصورة هائلة. لا يخطر ببالى أي طقس آخر أسهם في نجاحي ورفاهيتي بهذا القدر ، وأنما متواضع حيال ما أستطيع إنجازه في حياتي العملية. لطالما رأيت أن التفاح عيب خطير في الشخصية ، فكلما كان الشخص قويًا بالفعل ، قلت حاجته لاستعراض قوته ، وكلما كان القائد أقوى ، قلت حاجته للإعلان عن ذلك".

قالت رائدة الأعمال ، وقد بدت الآن أكثر استرخاءً: "تكلم المتحدث الفذ قليلاً عما كنت قادراً على تحقيقه".

وقطعاها الفنان قائلاً: "والطريقة الغريبة التي كنت ترتدين بها ملابسك في المؤتمر أكدت ذلك بالفعل!" ، وهو يبتسامة عريضة كشفت عن عدة أسنان مكسورة.

"كان الاستيقاظ في الساعة الخامسة صباحاً كل يوم هو الممارسة الشخصية الوحيدة التي تسببت في حدوث معظم هذه الأشياء ، وقد أتاحت لي أن أصبح مفكراً ذا رؤية مستقبلية ، ومنحتني مساحة

تأملية لتطوير حياة ذاتية داخلية رائعة. لقد ساعدني الانضباط على أن أصبح لأنّا بصورة ممتازة ، إضافة إلى كل تحسينات الدخل الرائعة والتطورات التي طرأت على أسلوب الحياة ، والتي تصاحب الصحة الفائقة. كما جعلني الاستيقاظ مبكراً قائداً مدهشاً ، وساعدني على أن أرقى بنفسي لأكون شخصاً أفضل بكثير. حتى حينما حاول سرطان البروستاتا أن يفتك بي ،

كان روتيني الصباغي هو ما حمانني. لقد حمانني حقاً. سأخوض تفاصيل صيغة الـ ٢٠/٢٠ في درس قادم بحيث ستعرفان بالضبط ما يجب عليكم فعله لتحقيق نتائج رائعة من اللحظة الأولى للاستيقاظ. لن تصدقوا يا رفيقي قوة وقيمة المعلومات التالية. أنا متحمس جداً لأجلكم. مرحباً بكم في موريشيوس. ومرحباً بكم في أول يوم من حياة أفضل على نحو هائل".

نامت رائدة الأعمال في تلك الليلة في موريشيوس بعمق وسكونية لم تعرفهما لسنوات، ورغم التهديد الذي تلقته، فإن المزيج الجامع لتعليمات الملياردير الموجزة، وروعه البيئة الطبيعية المحيطة، ونقاء هواء المحيط النظيف وإعجابها المتنامي بالفنان دفعها لنسيان الكثير من مخاوفها، وأن تعيد اكتشاف حالة الهدوء التي كانت قد نسيتها منذ أمد طويل.

ثم، في الساعة ٣:٣٣ صباحاً، سمعت طرفاً مخيفاً على بابها.

عرفت رائدة الأعمال الوقت لأنها نظرت للمنبه على الطاولة الخشبية الموجودة في بيت الضيافة الفاخر الذي أعده مضيافهما لها لتقديم فيه، وافتربت رائدة الأعمال أن الطارق كان الفنان، ربما يعاني إرهاق السفر أو الأرق بعد العشاء الفاخر الذي استمتعوا به معاً، ودون أن تسأل عن هوية الطارق، فتحت الباب.

لم يكن هناك أحد.

فصاحت والأفق من حولها خاوة السماء مرصعة بالنجوم: "مرحباً؟".

كانت الأمواج تصطدم بعمود رمال الشاطئ بالقرب من الكوخ، وانتشرت في الجو رواحة الورد، والبخور، وخشب الصندل.

"هل هناك أي أحد هنا؟".

سكون.

فأغلقت رائدة الأعمال الباب بحرص ، وهذه المرة أحكمت غلق الملاج. ثم عادت إلى سريرها الذي كان مغطى بالمفروشات والوسائل المصنوعة من القطن المصري والكتان الإنجليزي ، ثم دوت على الباب

### ثلاث طرقات قوية.

فصرخت رائدة الأعمال وقد استشعرت الخطر الآن: "من؟ من؟".

فرد صوت أجيš: "لقد أحضرنا قهوة الصباح التي طلبتها يا سيدتي".

ثم عادت إلى مقدمة منزل الضيافة ، وأزالت القفل وفتحت الباب الأمامي ، بتrepid.

لکان هن ماک رجل ضخم بر اس اصلع مخیف و عین واحده بدت جا حظه، یتصنع  
الابتسام. لکان یرتدي سترة واقية حمراء و سروالاً جينز قصیراً یمتد إلی أسفل  
رکبتي ه بقليل. وحول عنقه لکان یوج د شريط أزرق تندلى منه صورة مغلفة بالبلاستيك  
لوجه شخص ما.

حدقت رائدة الأعمال لتري الوجه بوضوح أكثر في الظلام. وحينما فعلت ، رأت صورة رجل عجوز ، صورة رجل تعرفه جيداً. رجل لطالما أحسته بشدة ، رجل تفتقده جدًا.

كانت الصورة المغلفة بالبلاستيك التي تتطلع إليها هي صورة أبيها الميت.

صرخت رائدة الأعمال مرجوبة: "من أنت ، وكيف حصلت على هذه الصورة؟".

"لقد أرسّلني شركاؤك في العمل. نحن نعرف عنك كل شيء تتخيلينه. كل شيء. وقد تتبعنا كل بيانتك الشخصية. كما اخترنا لك ملفاتك ، وتحرين تاريخك بالكامل". ثم مدّ الرجل الأصلع يده أسفل حزامه واستل سكينا ووضعه

على بعد سنتيمترات قليلة من حنجرة رائدة الأعمال النحيلة ذات العروق النافرة بوضوح.

"لا يمكن لأحد أن يحمي لك الآن. لدينا فريق كامل يركز أنظاره علىك. أنا لمن أؤذي لك... ليس الآن. هذه المرة أنا هنا لأن ذرك ، وأوصل لك رسالة بشكل شخصي ... اتركي شركتك ، وتخلي عن حصنك ، وقولي وداعاً. أو سأغرز هذا النصل بعنقك. وقتما لا تتوقعين حدوث ذلك... حينما تظنين أنك بأمان ، وربما أقتل معك صديبك الرسام البدين..."

أبعد الرجل سكينه وأعاده إلى حزامه. "ليلة طيبة يا سيدتي. لقد كان من دواعي سروري أن ألتقيك ، وأعرف أننا سنلتقي مجدداً في أقرب وقت" ، ثم استدار وصفق الباب بعنف. تهاوت رائدة الأعمال وهي ترتجف على الأرض.

"ساعدني يا إلهي. لا يمكنني تحمل المزيد! لا أود أن أموت".

ثم تتابعت ثلاث طرقات على الباب ، وكانت طرقات خفيفة هذه المرة.

"مرحباً ، إنه أنا. افتحي الباب رجاءً".

أفعز الطرق رائدة الأعمال ، ودفعها للاستيقاظ. تتبع الطرق ، ففتحت عينيها ، وحدقت في الغرفة المظلمة ، وأدركت أنها كانت عالقة في كابوس.

نهضت سيدة الأعمال من فراشها ، واتجهت إلى الباب الأمامي وفتحته ، وقد عرفت أنه الفنان بعد سماع صوته المألف لها.

قالت رائدة الأعمال: "لقد انتابني للتو أسوأ أحلامي على الإطلاق. لقد ظهر فيه رجل متواحش ، لديه رقعة بلاستيكية تندلى من عنقه بداخلها صورة لأبي وهدد أن يطعني بسكين لو لم أسلم شركتي للمستثمرين".

فسألها الفنان برقة: "هل أنت بخير الآن؟".

"سأكون على ما يرام".

فاستطرد الفنان: "لقد راودني حلم غير معتاد أنا الآخر. لم أستطع النوم بعده، ودفعني للتفكير في العديد من الأشياء؛ جودة فني، وعمق منظومة قناعاتي. وحماقة أذاري، وتوجهي الساخر، وعدوانيني، وتدميري لنفسي، وتسويفي المستمر. أنا أحلل أنشطتي الروتينية اليومية. وكيف سأقضى بقية حياتي. هل أنت متأكدة أنك بخير؟"، هكذا تساءل الفنان وقد لاحظ أنه يسرف في الحديث عن نفسه دون أن يتعاطف كما ينبغي مع رفيقته القلقة.

"أنا بخير. أفضل الآن لوجودك هنا".

"هل أنت متأكدة؟".

"نعم".

فقال الفنان: "لقد افتقدتكم. هل تمانعين إذا أخبرتك بال المزيد عن حلمي؟".

فشجعته رائدة الأعمال: "تفضل".

"حسناً، كنت طفلاً صغيراً في المدرسة. وكل يوم كنت أتظاهر بأنني كنت شيئاً ضخماً وقرصاناً. طوال اليوم، كنت أعتقد أن لدى قوة شخص عملاق، وخلاة قرصان خارج على القانون. وكنت أخبر معلمي بـهاتين الشــخصيتين. وفي المنزل، كنت أقول لوالدي الشــيء نفســه. لكن معلمي يــســخرون منــي، ويــوبخونــي، طــالــبيــنــ أنــ أــكــونــ أــكــثــرــ وــاقــعــيــةــ، وــأــنــ أــتــصــرــفــ كــالــأــطــفــالــ الــآخــرــينــ، وــأــنــ أــتــوــقــفــ عــنــ أــحــلــامــيــ الســخــيــفــةــ".

سألته رائدة الأعمال وقد جلست على الأريكة ورجلها متقطعتان في وضعية اليوغا: "وماذا كان والدك يقولان؟ هل كانا أكثر طيبة تجاهك؟".

"كانا كــالــمــعــلــمــيــنــ. أــخــبــرــانــيــ بــأــنــيــ لــمــ أــكــنــ ضــخــماًــ، وــأــنــيــ بــالــتــأــكــيــدــ لــمــ أــكــنــ قــرــصــانــاــ. وــذــكــرــانــيــ بــأــنــيــ

كنت طفلاً صغيراً ، كما أخبراني بأنني إذا لم أضع حدّاً لخيالاتي ، وأكبت قدرتي الإبداعية ، وأنهني مغامراتي الخيالية ، سيعاقبني .

"إذن ماذا حدث؟".

" فعلت ما قيل لي بأن أفعله . تقوّقت على نفسي ، وحاكيت توجهات البالغين . وجعلت من نفسي أصغر حجماً بدلّاً من أن أجعّل نفسي أكبر حجماً ، كي أكون ولدًا طيباً . لقد خنقت آمالّي ، وموهبي ، وقواي في محاولة لأن أنسجم ؛ مثلما يفعل معظم الناس في كل يوم من حياتهم . وبدأت أدرك إلى أي حد تم تغييبنا عن نبوغنا ، وكيف تم غسل أمخاخنا وانتزاع عقريتنا . المتحدث الفذ والملياردير على حقّ ."

فحشّته رائدة الأعمال : "أخبرني بالمزيد عن حلمك".

"لقد بدأت أندمج في النظام ، وبدأت أصبح تابعاً . ولم أعد أعتقد أنني كنت قوياً كعملاق ورحلاً مثل القرصنة . لقد مشيت كفرد في القطيع ، وأصبحت مثل أي شخص آخر . وفي النهاية كبرت لأصبح رجلاً كان ينفق المال الذي لا يملّكه ، ويشتري الأشياء التي لا يحتاج إليها لأثير إعجاب أشخاص لا أحبهم . يا لها من طريقة بائسة للعيش !".

اعترفت رائدة الأعمال : "أنا أفعل بعضاً من هذا السلوك أيضاً . أنا أتعلم الكثير عن نفسي بفضل هذه الرحلة الغريبة والمفيدة جدّاً ، وقد بدأت أدرككم كنت سطحية وتابهة ، وكم كنت أناقية وكم أن لدى فعلياً العديد من الأشياء التي تسير لصالحي في حياتي . كثير من الناس حول العالم لا يمكنهم حتى تخيل تلقي كل النعم التي لدى".

فقال الفنان : "فهمتك . إذن في حلمي ، أصبحت أمين مكتبة ، وترزوجت وكونت عائلة ، وعشت في ضاحية ، وقدت سيارة جيدة . وكانت لدى حياة لطيفة تقريباً . وعدة أصدقاء أوفياء ، وعمل أسدّ من خلاله أقساط رهني العقاري ، وراتب أدفع من خلاله فواتيري . ولكن كان كل يوم كسابقه . اللون الرمادي مقابل الزاهي . الملل بدلّاً من السحر . وعندما تقدّمت في العمر ، ترك الأطفال المنزل لعيش حياتهم الخاصة ، وكبر جسدي ، وقلّت

طاقتى. وللأسف ، في حلمي ماتت زوجتى. وبينما أتقدم أكثر في العمر ، بدأ نظري يضعف ، وبدأ سمعي يتدهور وذاكرتى غدت ضعيفة جداً.

قالت رائدة الأعمال وقد تجلى الحزن في وجهها وشعرت بضعفها: "هذا يحزنني".

"وحينما صرت عجوزاً جداً ، نسيت فعلياً أين كنت أعيش ، ولم أستطع تذكر اسمى وفقدت كل معنى متعلق بالشخص الذي كنته في المجتمع. ولكنني - مع تأملي هذا - بدأت أتذكر الشخص الذي كنته بالفعل مرة أخرى".

"عملاق ، وقرصان ، صحيح؟".

رد الفنان: "بالضبط! لقد جعلني الحلم أفهم أنني لا يمكن أن أؤجل فعل الأشياء المدهشة أكثر من هذا ، وأنني لا أستطيع تأجيل تحسين صحتي ، وسعادتي ، وثقتي ، وحتى حياتي العاطفية".

تساءلت رائدة الأعمال بلهفة: "حقاً؟".

فأجابها الفنان: "حقاً".

## ٩. إطار عمل للتعبير عن العظمة

"يعايش الرجال العظام مع أمور الحياة الجوهرية ، ويضنون بوقتهم على ما هو سطحي ، إنهم يتزمنون بالحقائق ويعرضون عما هو مصطنع. فينبذون السطحي ، ويتمسكون بالجوهري" – لاو تزو

صاحب الملياردير: "مرحبا ، يا رفيقي. حضرتما في موعدكم بالضبط. أحسنتما صنعا!".

كانت الساعة الخامسة صباحا ، وبينما كانت بقایا الضوء الفضي للقمر لا تزال قائمة في السماء ، كانت أضواء الفجر الجديد تبزغ محييًّا الأشخاص الثلاثة الواقفين على الشاطئ المثالى.

واختلطت رائحة نسيم المحيط المعطر بروائح نباتات الخطمي ، والقرنفل ، والياسمين البحري ، فيما حلق صقر العوسة الموريسي - الصقر الأندر في العالم - فوق الرءوس ، وكانت هناك حمامه وردية - الأندر على ظهر الكوكب كذلك - منشغلة بعملها بالقرب من مجموعة من أشجار النخيل الخصبية. وظهرت مجموعة من الأبراص تسعى على الأرض قاصدة مكاناً ما ، فيما كانت سلحفاة الدابرا ضخمة تزحف فوق أرض عشبية مرتفعة فوق الشاطئ. لقد رفعت كل هذه المشاهد الطبيعية الرائعة من بهجة الصباح ، وأمدت الأعضاء الثلاثة لنادي الخامسة صباحاً الذين كانوا يقفون على الرمال بالمزيد من الطاقة والنشاط.

أشار الملياردير إلى زجاجة تطفو فوق مياه المحيط ، وبينما يحرك أصبعه من ناحية لأخرى ، تحركت معه الزجاجة من جانب إلى جانب. وحينما أدار أحد أصابعه في الهواء دارت معه الزجاجة في المياه.

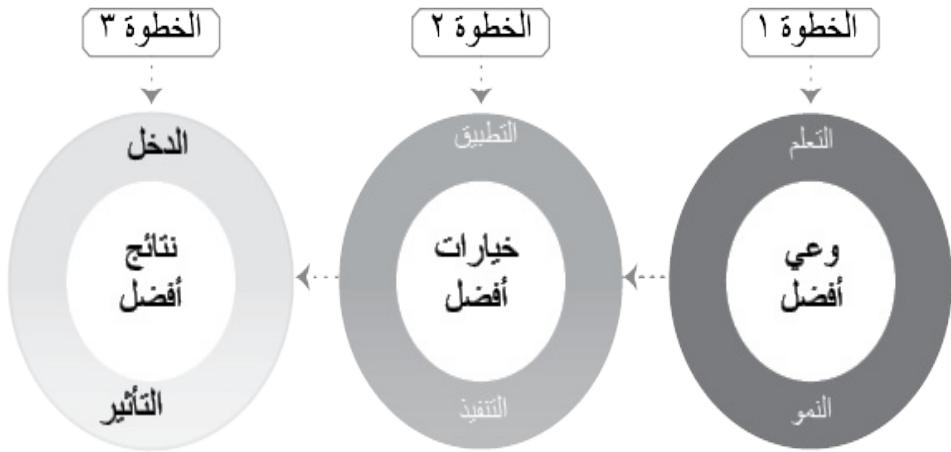
وحينما رفع يده بيضاء ، بدا أن الزجاجة ترتفع فوق سطح المحيط.

وسرعان ما جرفت الأمواج الزجاجة نحو رمل الشاطئ المبلل وصار واضحًا أن هناك قطعة قماش حريرية لفت بداخلها. تخيل مدى الغموض الذي بدا عليه الأمر.

قال المليـاردير بـسـعادـة: "رسـالـة دـاخـلـ الزـجاـجـةـ". وبـدـأ يـصـفـقـ بـيـديـهـ كـطـفلـ صـغـيرـ. كـانـ بـالـتـأـكـيـ دـشـخـصـاـ غـرـيـبـ الـأـطـوـارـ وـشـخـصـيـةـ رـائـعـةـ، وـأـضـافـ: "هـذـاـ الـأـمـرـ يـحـدـدـ بـسـ هـوـلـةـ مـسـارـ حـصـتـيـ التـعـلـيمـيـةـ مـعـكـمـاـ هـذـاـ الصـبـاحـ".

ثم رفع الملياردير الزجاجة ، وأزال سدادتها و جذب قطعة القماش ، والتي كانت تتضمن إطار العمل التالي محيّاً بها:

## صيغة النجاح ثلاثة الخطوات



أوضح الملياردير: "هذا واحد من نماذج التعلم الأكثر بساطة والأصعب في الوقت نفسه التي أطلعني عليها المتحدث الفذ حينما بدأ تدريبي كشاب صغير" ، ثم تابع: " وسيوفر هذا لكما السياق لكل التعليم التي ستتبعانها ؛ لذا أود منكما أن تستوعباه على نحو دقيق. للوهلة الأولى ، يبدو كنموذج أولي ، ولكن وبينما تشرعان في تطبيقه بمرور الوقت ، ستكتشفان مقدار عمقه".

ثم أغمض السيد رايلى عينيه ، وغطى أذنيه بيديه وهو يتلو هذه الكلمات:

بداية التحول هي زيادة الوعي ، فعندما ترى المزيد يمكنك أن تجسد المزيد ، وبمجرد أن تعرف أكثر يمكنك أن تتحقق ما هو أكبر. وقد بدأت النسوة والرجال العظام حول العالم - أولئك المسؤولون عن السيمفونيات الساحرة ، والحركات الرائعة ، وتطورات العلم وتقدير التكنولوجيا - بإعادة تصميم تفكيرهم وإعادة ابتكار وعيهم. وبينما يفعلون ذلك ، فإنهم يدخلون عالماً سريّاً لا يعي وجوده غالبية الناس. وهذا ، بدوره ، أتاح لهم أن يتخدوا الخيارات اليومية التي يختار قلة من الناس اتخاذها. الأمر - الذي بصورة تلقائية - حقق النتائج اليومية التي يمكن للقلة تحقيقها.

فت-ح الملي-ارددير عيني-ه ، ورف-ع أص-بعه البنصر إل-ى ش-فتـيـه كـمـاـلـوـأـنـهـمـنـغـمـسـعـلـىـنـحـوـرـأـعـفـيـرـؤـيـةـعـمـيقـةـ، وـحـدـقـبـتـمـعـنـفـيـالـإـطـارـالـمـدـجـفـيـالـحـرـيرـ، وـوـاـصـلـ: "الـأـبـطـالـ، وـالـعـمـالـقـةـ، وـالـأـفـذـاذـ كـلـهـمـلـدـيـهـمـسـمـةـشـخـصـيـةـلـاـيـرـاـهـاـالـمـؤـدـونـمـتـوـسـطـوـالـمـسـتـوـىـ، كـمـاـتـعـلـمـانـ".

سؤال الفنان الذي كان يرتدي ملابس سخيفة تتكون من قميص مجسم للعضلات وثوب سباحة سبيدو "وما هي؟".

رد الملياردير: "الدقة. الأفضل في العالم لديهم دوماً عمق ، فغالباً ما يعلق معظم الناس في التوجه الذهني السطحي في أعمالهم ، ونهجهم بالكامل تافه ، ويخلو من الاستعداد الحقيقي. يعتقدون أن قليلاً من التدبر مع وضع رؤية طموحة للنتيجة المرغوبة ، إلى جانب التفكير بأننا في تسلسل الإجراءات التي ستؤدي إلى نتيجة رائعة. ولا يستغل ٩٥٪ من المؤدين انتباهم المدقق في تحري أدق التفاصيل ويفشلون في صقل أصغر اللمسات الأخيرة مثلما يفعل المعلمون الكبار. بالنسبة لمعظم الناس الحقيقة هي أن الأمر كله متعلق بالمسار الأقل مقاومة. إنجاز ما يحتاجون إلى إنجازه بأسرع ما يمكن ثم ينسلون ، حيث يؤدون العمل بلا مبالاة ، بدلاً من أدائه بحماس ، وقلة من المنجزين المبدعين الاستثنائيين هم من يعملون بمحنة فلسفية مختلفة تماماً".

فقال الفنان وقد شعر بالحماس: "أخيرني بالمزيد".

"إنهم يفعلون التوجه الذهني القائم على تدقيق التفاصيل ، بدلاً من تبني السطحية كنهج . لقد صار العمق لديهم قيمة حياتية ، وهم يعيشون بهدف الوصول إلى العظمة باصرار عميق في كل ما يفعلونه. يفهم الاستثنائيون تماماً أن منتجهم الإبداعي - سواء كانوا بنائين أو خبازين ، مدربين تفزيذيين أو عمال مزرعة ، رواد فضاء أو صرافين - يمثل سمعتهم. فالأفضل ، في أي مجال ، يقدر حقيقة أن اسمك يرتبط ويروج مع كل عمل تنتجه ، ويعون أن إشادة الناس بك لا يمكن أن يعادلها سعر".

فرك الملياردير الزجاجة ، ثم رفعها وطالع آخر ما تبقى من أشعة القمر الفضية عبر زجاجها قبل أن يواصل حديثه.

ثم أوضح الملياردير: "لكن الأمر يتجاوز مجرد القبول المجتمعي ، إن درجة جودة العمل الذي تقدمه للعالم يعكس قوة احترامك لنفسك ، فهو لاء الذين يملكون احتراماً شخصياً عميقاً لن يجرؤوا على أن يتوجوا أي شيء عادي. فذلك سينقص من قدرهم أيضاً".

ثم تابع السيد "رالي" مشدداً: "إذا كنت تود أن تكون الأبرز في مجالك ، فليكن لديك عمق شخص ومؤيد. التزم بأن تكون شخصاً استثنائياً بدلاً من أن تكون إحدى تلك الأرواح الخانعة التي تتصرف كالبقية ، وتعيش حياة باهتة بدلاً من حياة رائعة ، حياة مشابهة للآخرين بدلاً من حياة أصيلة".

عقب الفنان: "عميق" ، مظهراً تأثراً الكبير وهو يخلع قميصه لتلقي المزيد من أشعة الشمس.

"فهي عملهم ، فإن سعادتك تأثره الكبير وهو يخلع قميصه لتلقي المزيد من أشعة الشمس. إنهم يفكرون بدقة فيما يفعلونه ، وبين جزء عملهم وفقاً للأرقى المعايير ، ويبحثون لجدوثر أصوات الهفوات ، مثلما فعل النحات الفذ "جياني لورينزو برنيني" بينما كان ينحت فونتنا دي كواترو فيومي - نافورة الأنهر الأربع - تحفته الكائنة بمنتصف ميدان نافونا في روما. مثل هؤلاء المبدعين يتسمون بالدقة الشديدة وما ينتجونه يكون تقريباً خالياً من الأخطاء ، وهم مثلما هو معلوم يولون عملهم أقصى ، أقصى اهتمام".

رد الملياردير بنبرة عطف: "أنا أعي ذلك. الأقل هو الأكثر أحياناً، لعلك تعرفي؟ أنت تحاولين فعل الكثير. والعباقرة يدركون أنه من الأذكي إنجاز عمل مُتقن واحد مقارنة بـ ألف عمل عادي. وأحد أسباب جبتي لأن أكون قريباً من كبار الفنانين هو أن منظومات القناعات ، والإلهام العاطفي ، وطرق العمل الخاصة بهم تؤثر على بصورة كبيرة. ويمكن أن أقول لك بيقين تام إن هؤلاء المبدعين الاستثنائيين يحيون في عالم مختلف تماماً عن ذلك الذي يعيش فيه معظم الأشخاص في مجال الأعمال والمجتمع في أيامنا هذه ، كما عرضت".

في تلك اللحظة ، وقفت فراشة ذات ألوان رائعة على الحافة العليا للأذن اليسرى للسيد "رايلي" ، فابتسم وقال: "مرحبا يا عزيزتي - جميل أن أراك مجددا". ثم أضاف الملياردير: "حينما تحلل كيف أنجز النجوم الكبار ، والموهوبون ، والعباقرة ما حققوه ، ستدرك أن وعيهم المتنامي بفرص تحقيق العظمة اليومية هو ما ألهمهم لاتخاذ قرارات يومية أفضل ، أفضت في النهاية إلى نتائج أفضل".

ثم أشار السيد "رایلی ستون" إلى نموذج التعلم.

وواصل: "هذه هي قوة التعلم الذاتي ، عندما تصبّح واعيًا بالأفكار الجديدة ، ستنطور كمنتـج وكتـخـصـ. وبينما تـرـتـقـي بـتـطـوـرـكـ المـهـنـيـ والـشـخـصـيـ سـيـرـتـقـعـ المسـتـوىـ الـذـيـ تـطـبـقـ وـتـنـفـذـ بـهـ طـمـوحـاتـكـ المـذـهـلـةـ. وـبـالـطـبـعـ ، حينـماـ تـنـزـاـيدـ قـدـرـتـكـ علىـ تحـوـيلـ أحـلـامـكـ وـرـؤـاـكـ إـلـىـ وـاقـعـ ، ستـكـافـأـ بـدـخـلـ أـعـلـىـ وـتـأـثـيرـ أـكـبـرـ". قالـ المـلـيـارـدـيـرـ هـذـاـ بيـنـماـ كـانـ يـنـقـرـ بـأـصـبـعـهـ عـلـىـ الـخـطـوـةـ الـثـالـثـةـ مـنـ الشـكـلـ الـبـيـانـيـ. "ولـهـذـاـ فـإـنـ الـمـوـافـقـةـ عـلـىـ الـقـيـامـ بـهـذـاـ التـدـرـيـيـ معـيـ كـانـتـ خـطـوـةـ ذـكـيـةـ ، إـطـارـ الـعـمـلـ هـذـاـ مـصـمـمـ لـأـجـلـ تـعـلـيمـكـمـاـ".

ضغط الملياردير بيده على عضلات بطنه ، واستنشق نفساً عميقاً من هواء المحيط.

وتعجب الملياردير قائلاً ببررة من دفعه: "ويمكن لي أن أقول إنّه بسبب الطريقة التي يرى بها الأشخاص المميزون العالم ، وكيف يتصرفون حينما يتعلق الأمر بهم ، لأنّهم يبدون في حياتهم مختلفين تماماً عن الطريقة التي يظهر بها معظم الأشخاص الآخرين ، فإنّهم يوصفون بكلمات من قبيل مجانيين ، وفاسلين ، وغريبي الأطوار. رغم أنّهم ليسوا كذلك!".

"إنّهم فقط لعبوا في مستوى أعلى بكثير ؛ في جو نادر. لقد دققوا فيما يفعلون. وقضوا أسابيع ، أو شهوراً ، وأحياناً سنوات لإتمام اللمسات الأخيرة على نحو مثالي ، وأجبروا أنفسهم على البقاء مع عملهم حينما كانوا يشعرون بالوحدة أو الخوف أو الملل. وأصرّوا على ترجمة رؤاهم البطولية إلى الواقع يومي حينما كانوا يُساء فهمهم ، أو يُسخر منهم ، أو حتى يُهاجموا. يا إلهي. أنا معجب جداً بالعباقرة العظام في هذا العالم. حقيقة أنا معجب بهم".

فقال الفنان بيلاغة: "كلما انحرف المجتمع بعيداً عن الحقيقة ، زادت كراهيته للناطقيين بها".

ونظرت رائدة الأعمال إليه بينما بدأت تفرك سواراً حول معصمها.

ثم واصل الفنان حديثه: "لقد قال جورج أورويل ذلك. و"كلما تعمل على خلق الجمال من حولك ، فانت تعمل على استعادة روحك". لقد قالت أليس ووكر ذلك.

واستطرد الملياردير شارحاً: "المبدعون ينتجون أعمالهم بطريقة يصنفها العاديون على أنها "مهووسة". ولكن واقع التفرد هو أن ما يسميه ٩٥٪ من المؤدين "سلوگاً مدققاً" بخصوص مشروع مهم ، يعلم الـ ٥٪ الأفضل من المبتكرین أنه ببساطة ثمن الدخول إلى الطراز العالمي. ها هنا ، انظرا مجدداً إلى النموذج بحيث يمكننا أن نزيد من استيعابكما له على نحو أدق". هكذا أعطى الملياردير تعليماته وهو يلمس النموذج الموجود على قطعة الحرير.

وأكّد: "أغلبية الناس على سطح كوكبنا الآن عالقون في فخ السطحية. أي الفهم السطحي لقدرتهم على الارتقاء ، والانسجام السطحي مع احتمالات استغلال قدراتهم الكامنة ،

والمعرفة السطحية لعلم البيولوجيا العصبية الخاص بالتفوق ، والأنشطة الروتينية اليومية للأشخاص الأفذاذ والطموحات التي يودون ترتيب أولويات ما تبقى من حياتهم حولها. إن الغالبية عالقة في حالة من التفكير المبهم ، وغير الدقيق ، وهذا التفكير المبهم ، وغير الدقيق يؤدي إلى نتائج مبهمة وغير دقيقة. ومثال سريع على ذلك: أسأل شخصاً عادياً عن الاتجاهات ، وفي معظم الوقت ستتجدد تعليماته غير واضحة.

وهذا لأن الطريقة التي يفكر بها غير واضحة". قال الملياردير ذلك وهو يلتقط عصا من على الشاطئ ويشير بها تجاه كلمة "تدقيق التفاصيل" على إطار العمل.

"إن المنجزين الأسطوريين مختلفون تماماً عن ذلـكـ. إنـهـمـ يـعـونـ أـنـ مـسـتـويـاتـ الـوعـيـ الـبـدـائـيـةـ لـنـ تـؤـدـيـ أـبـدـاـ إـلـىـ الـدـرـجـةـ الـعـلـيـاـ فـيـمـاـ يـخـصـ النـتـائـجـ الـمـهـنـيـةـ. ومثال آخر أمل أن يؤكد تلـكـ الرؤـيـةـ الـمـهـمـةـ لـكـلـيـكـمـ. أـنـاـ مـنـ كـبـارـ مـشـجـعـيـ سـبـاقـ فـوـرـمـوـلـاـ 1ـ. وـقـدـ دـعـيـتـ مـؤـخـراـ لـلـانـضـمـامـ إـلـىـ فـرـيقـيـ الـمـفـضـلـ فـيـ أـنـتـاءـ وـجـودـهـمـ فـيـ مـنـطـقـةـ صـيـانـةـ وـتـجـهـيزـ سـيـارـاتـ السـبـاقـ. إـنـ اـهـتـمـمـهـمـ بـأـدـقـ التـفـاصـيلـ ،ـ وـالتـزـامـهـمـ يـاظـهـارـ التـمـيـزـ الـأـقـصـىـ ،ـ وـرـغـبـهـمـ فـيـ عـمـلـ أـيـ شـيـءـ لـتـكـونـ الـأـمـورـ فـيـ أـفـضـلـ حـالـ لـمـ يـكـنـ فـقـطـ مـؤـكـداـ لـقـنـاعـتـيـ وـإـنـمـاـ كـانـ مـلـهـمـاـ عـلـىـ نـحـوـ هـائـلـ. مـرـةـ أـخـرـىـ ،ـ بـالـنـسـبـةـ لـلـرـجـلـ الـعـادـيـ تـبـدـوـ الدـعـوـةـ لـلـحـاجـةـ إـلـىـ اـهـتـمـامـ فـائـقـ بـأـدـقـ التـفـاصـيلـ وـأـهـمـيـةـ النـهـجـ الـمـدـقـقـ جـدـاـ فـيـ حـيـاتـهـ الـمـهـنـيـةـ وـالـشـخـصـيـةـ غـرـيـبةـ وـغـيرـ مـسـتـسـاغـةـ ،ـ وـلـكـنـ الـأـمـرـ كـانـ بـالـغـ الـاخـتـلـافـ مـعـ فـرـيقـ الـفـوـرـمـوـلـاـ 1ـ ذـالـكـ!ـ إـنـ مـعـاـيـنـهـمـ الـمـدـقـقـةـ لـسـيـارـةـ السـبـاقـ ،ـ وـسـرـعـتـهـمـ الـفـائـقـةـ فـيـ تـنـفـيـذـ إـجـرـاءـاتـ صـيـانـةـ وـتـجـهـيزـ سـيـارـةـ السـبـاقـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـصـيـانـةـ ،ـ وـحتـىـ الـطـرـيـقـةـ التـيـ كـانـواـ يـنـظـفـونـ بـهـاـ الـمـنـطـقـةـ بـمـكـنـسـةـ صـنـاعـيـةـ بـعـدـ أـنـ تـنـطـلـقـ السـيـارـةـ بـحـيـثـ لـاـ تـكـونـ هـنـاكـ أـيـةـ مـخـلـفـاتـ مـنـ أـيـ نـوعـ مـهـمـاـ بـدـتـ صـغـيرـةـ ،ـ كـلـ ذـلـكـ كـانـ رـائـعـاـ. هـذـاـ مـاـ أـهـدـفـ إـلـىـ إـيـضـاحـهـ. إـنـ نـسـبـةـ الـ1ـ.ـ5ـ%ـ مـنـ الـأـشـخـاصـ الـأـفـذاـذـ يـكـونـونـ مـدـقـقـينـ جـدـاـ بـدـلـاـ مـنـ أـنـ يـطـبـقـ وـالـتـوـجـهـ الـذـهـنـيـ السـطـحـيـ عـلـىـ تـوـجـهـاتـهـمـ ،ـ وـسـلـوكـيـاتـهـمـ ،ـ وـأـنـشـطـهـمـ الـيـوـمـيـةـ".ـ

تساءل الفنان وهو مندهش: "هل يتحرون الدقة إلى حد أنهم يزيلون فعلياً المخلفات من

منطقة الصيانة بعد أن تنطلق سيارة السابق؟".

علق الملياردير: "نعم. لقد كنسوا ونظفوا منطقة الصيانة بكمالها. وحينما سألهم عن السبب ، أخبروني أن جزئاً واحداً من الرواسب لو علق بمحرك مركبة السباق فـ يكلفـهم خسارة السباق بكماله أو الأسوأ من ذلك ؛ وقد ينـتج عنه خسارة حـيـاة. فـعـلـيـاً ، أي فـشـلـ بـسيـطـ فيـ أنـ يتـصـرـفـ عـضـوـ وـاحـدـ مـنـ أـعـضـاءـ الفـرـيقـ بـالـدـقـةـ الكـافـيـةـ يـمـكـنـ أنـ يـؤـديـ إـلـىـ حدـوـثـ مـأـسـاـةـ ، وـيمـكـنـ أنـ يـؤـديـ مـسـمـارـ بـرـغـيـ غـيـرـ مـثـبـتـ جـيـداـ بـوـاسـطـةـ عـضـوـ يـفـنـقـدـ التـرـكـيزـ مـنـ أـعـضـاءـ الفـرـيقـ إـلـىـ كـارـثـةـ مـحـقـقـةـ. كـذـلـكـ قدـ يـؤـديـ إـغـفـالـ مـسـاعـدـ مـشـتـتـ عـنـ التـحـقـقـ مـنـ بـنـدـ وـاحـدـ مـنـ بـنـوـدـ الـقـائـمـةـ الـمـرـجـعـيـةـ إـلـىـ كـارـثـةـ ، أوـ يـمـكـنـ أنـ يـؤـديـ تـجـاهـلـ قـيـاسـ وـاحـدـ مـنـ قـبـلـ أـحـدـ أـعـضـاءـ الفـرـيقـ - الـذـيـ ضـحـىـ بـقـدـرـ مـنـ تـرـكـيزـهـ الـثـيـنـ منـ خـالـلـ اللـعـبـ عـلـىـ هـاـتـفـهـ قـبـلـ أـدـاءـ مـهـمـتـهـ فـيـ نـقـطـةـ صـيـانـةـ السـيـارـةـ - إـلـىـ هـزـيمـةـ الفـرـيقـ".

اعتـرفـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ: "بـدـأـتـ أـنـفـقـ مـعـكـ فـيـ مـدـىـ أـهـمـيـةـ النـهـجـ الـذـيـ تـنـحـدـثـ عـنـ هـ. قـلـةـ مـنـ رـجـالـ الـأـعـمـالـ وـهـؤـلـاءـ الـعـاـمـلـيـنـ فـيـ مـجـالـاتـ أـخـرـىـ مـثـلـ الـفـنـونـ ، وـالـعـلـومـ ، وـالـرـياـضـاتـ هـمـ مـنـ يـفـكـرـونـ وـيـتـصـرـفـونـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ وـالـآنـ. أـعـتـقـدـ أـنـ ذـلـكـ لـكـانـ هـوـ الـمـعـتـادـ فـيـمـاـ مـضـىـ. اـكـتـسـابـ وـعـيـ كـبـيرـ بـخـصـوصـ الـأـشـيـاءـ الـتـيـ نـقـوـمـ بـهـاـ ، وـامـتـلـاكـ نـهـجـ دـقـيقـ وـدـعـوـبـ لـجـعـلـ عـمـلـنـاـ مـثـالـيـاـ. صـقـلـ الـتـفـاصـيلـ ، وـتـدـقـيقـ الـأـمـرـ الصـغـيرـةـ ، وـإـنـتـاجـ الـعـمـلـ بـدـقـةـ بـدـلـاـ مـنـ التـهـورـ وـانـدـعـامـ الـمـهـنـيـةـ ، وـعـدـ الـوـعـدـ بـالـكـثـيرـ مـعـ إـنـجـازـ الـكـثـيرـ ، وـالـاعـتـزـازـ الشـدـيدـ بـمـجـالـ عـمـلـنـاـ. وـالـتـعـمـقـ وـاعـتـنـاقـ - لـنـسـتـخـدـمـ كـلـمـاتـكـ - النـهـجـ المـدـقـقـ لـلـتـفـاصـيلـ عـوـضـاـ عـنـ النـهـجـ السـطـحـيـ".

فـقـالـ المـلـيـارـدـيرـ بـتـواـضـعـ: "يـجـبـ أـنـ أـعـطـيـ الـفـضـلـ لـمـنـ يـسـتـحـقـهـ. لـقـدـ عـلـمـنـيـ الـمـتـحـدـثـ الـذـيـ هـذـهـ الـلـغـةـ وـهـذـاـ النـمـوذـجـ. وـلـكـنـ ، نـعـمـ. حـيـنـمـاـ يـتـعـلـقـ الـأـمـرـ بـالـإـتقـانـ فـإـنـ الـأـمـرـ الصـغـيرـةـ تـكـوـنـ مـهـمـةـ. لـقـدـ قـرـأـتـ فـيـ مـكـانـ مـاـ أـنـ كـارـثـةـ تـحـطـمـ مـكـوـكـ الـفـضـاءـ تـشـانـجـرـ الـتـيـ أـدـمـتـ قـلـوبـ الـكـثـيرـيـنـ تـسـبـبـ فـيـ حـدـوـثـهـاـ عـدـمـ إـحـكـامـ غـلـقـ حـلـقـةـ دـائـرـيـةـ قـدـرـ الـخـبـراءـ قـيـمـتـهـاـ بـسـبـعـيـنـ سـنـتـاـ. لـقـدـ تـسـبـبـتـ تـقـصـيـلـةـ بـدـتـ تـاـفـهـةـ فـيـ نـهـاـيـةـ مـرـوـعـةـ لـحـيـةـ أـشـخـاصـ".

تدخل الفنان قائلاً: "هذا كله يذكرني بالعقبري الهولندي فيرمير. لقد كان رساماً ينبع أعمالاً فنية من طراز رفيع ، وقد جرب في عمله العديد من التقنيات التي تتيح للضوء الطبيعي أن يسقط بطريقة جعلت من أعماله تبدو ثلاثية الأبعاد. وكان هناك عمق كبير فيما أنتجه من لوحات. وجاذبية لكل ضربة فرشاة ، وتدقيق في كل حركة ؛ لذا أتفق أنا أيضاً: إن الفنان العادي يمتلك نهجاً سطحياً ، بدائياً ، غير صبور تجاه لوحاته. إن تركيزه ينصب على المال أكثر من الصنعة. تركيزه على الشهرة ، وليس على الجودة. وأعتقد أنه لهذا السبب ، فإنه لن يكتسب الوعي الأرقي والحنكة التي ستساعده على أن يتخذ الخيارات الأفضل ، والتي ستمكنه أفضل النتائج ، وتجعله من الأساطير في مجده. لقد بدأت أعي إلى أي حد هذا النموذج فعال" .

قال الملياردير مؤكداً حقيقة تقديره للفن العظيم: "أنا أحب لوحة المرأة ذات الثوب الأزرق التي تقرأ خطاباً لفيرمير ، وبالطبع لوحة الفتاة ذات القرط اللؤلؤي" .

أوضحت رائدة الأعمال وعيناها تغمزان: "أحب هذه المعرفة العميقة التي تشاركها معنا" ، ثم أمسكت بيده الفنان ، فغمز السيد رايلي بعينه.

وتمتم في خفوت بسعادة واضحة لرؤيته ارتباطهما العاطفي يتناهى: "كنت أعلم أن ذلك سيحدث" ، وأغلق عينيه مرة أخرى. كانت الفراشة لا تزال تجلس على أذن الملياردير غريب الأطوار. وبينما ترفرف بجناحيها ذوي الألوان العجيبة ، تلا السيد "رايلي" هذه الكلمات لأحد الشعراء الكبار:

غامر بكل شيء في سبيل الحب ، إن كنت إنساناً بحق. وإن لم تكن كذلك ، غادر جمعنا. فذوو القلوب المفتقرة للحب لا يصلون إلى العظمة".

تساءلت رائدة الأعمال: "هل يمكن أن أسألك سؤالاً؟".

رد الملياردير: "بالتأكيد".

"كيف تطبق هذه الفلسفة القائمة على الدقة وتدقيق التفاصيل على العلاقات

جاء الرد صريحًا من الملياردير مكشوف الصدر: "لا تنطبق بصورة جيدة. لقد علمني المتحدث الفذ مفهوماً سماه "الجانب المظلم من العقريقة". بصورة مبدئية ، الفكرة هي أن كل هبة إنسانية تأتي ومعها جانبها السلبي. والسمة عينها التي تجعل منك متميّزاً في مجال معين ، هي التي تجعل منك فاشلاً في مجال آخر ، فالواقع هو أن الكثير من المهووبين العظام في العالم لديهم حياة خاصة فوضوية. إن موهب من قبيل قدرة الشخص الفذ على رؤية ما لا يراه إلا القلة ، والتزامه بأرفع المعايير ، ورضاه بالبقاء وحيداً لفترات زمنية طويلة بينما يعمل لوحده مفصلاً أدق الجوانب في عمله ،

وعمله بلا كلل على إنجاز الروائع ، والتصرف بقدر من الانضباط الذاتي قلما يُرى ، والإنصات إلى قلبه مع تجاهل نقاده ، كل ذلك يجعل العلاقات الشخصية شاقة جدًا. إنه يُفهم بصورة خاطئة ويراه الآخرون "صعب المراس" و "غريب الأطوار" ، و "عنييداً" و "غير متزن".

ثم نزل الملياردير بجسمه إلى الرمال وبدأ أداء المزيد من تمارين الضغط بسرعة كبيرة ، وبعد ذلك وبينما كان يحدق في حمامه بيضاء كانت تحلق فوق سقف منزله المتاخم للحيط ، أدى ٢٠ تمرين ضغط ، ثم تابع حديثه.

"كثير من أساطير الإبداع ، والإنتاجية ، والأداء العالمي كانوا غير متزنين. لقد كانوا ساعين للكمال ، ومنشقين ، ومتعصبين ، وهذا هو الجانب المظلم من العقريقة. يمكن للأشياء التي تجعلك مدهشاً في صنعتك أن تدمر حياتك الأسرية. أنا فقط أخبركم بالحقيقة يا رفيقي". هكذا قال الملياردير بينما كان يشرب من زجاجة مياه صغيرة مكتوب عليها حروف صغيرة. وإذا نظرت عن قرب وبعناية ، تقرأ نص الكلمات المكتوبة:

فيليب ملك مقدونيا في رسالة إلى إسبرطة: "من الأفضل لكم أن تستسلموا دون مزيد من التأخير ، لأنني إذا آتت بجيسي إلى أرضكم ، سأدمر مزارعكم ، وأذبح شعوبكم ، وأهدم مدینتكم".

فكان رد إسبرطة: "إذن".

ثم استطرد الملياردير شارحاً بحماس: "ولكن لا يعني وجود جوانب سلبية لمواهبكمأ أنه ينبغي عليكمأ لا تعبرا عنها! عليكمأ أن تكتسبوا الوعي بخصوص مواضع الأزمات التي يمكن لهذه المواهب أن تقويكما إليها وتعملها على تجنبها. وهذا يعيديني على نحو رائع إلى نموذج التعلم لهذا الصباح الذي يهيء المسرح بالفعل لكل شيء ستعلمكما عن القيمة التحويلية لنادي الخامسة صباحاً، وكيف تحافظ على هذا النموذج كعادة دائمة".

ثم انحنى الملياردير ، والتققط عصا ولمس بها اللفافة القماشية الحريرية.

"رجاءً تذكرا دوماً المبدأ الرئيسي لنخبة المؤدين الذي يستند إليه إطار العمل هذا للعظمة الشخصية: مع وعي يومي أفضل يمكنك اتخاذ قرارات أفضل ، ومع خيارات يومية أفضل ستشرع في رؤية نتائج يومية أفضل. يسمى المتحدث الفذ هذا معادلة النجاح ثلاثة خطوات. على سبيل المثال ، مع وعي أفضل حول قدرتكمA الطبيعية على تحقيق أشياء عظيمة أو حول كيف سيؤدي ترسیخ نهج الخامسة صباحاً في روتينكمA الصباحي إلى الارتفاع بإنجازاتكمA ، ستسموان فوق مجتمع السطحية الـ ذي يهيمن الآن على كوكبنا ، وتنضمان إلى مجتمع التدقير. وهذا المستوى المرتفع من البصيرة والوعي سيحسن بعد ذلك قراراتكمA اليومية. وعلى نحو منطقي ، بمجرد تحسين خياراتكمA اليومية ، ستسرعان من قيادتكمA ، وإنجازكمA ، وتأثيركمA على نحو مدهش. لأن قراراتكمA هي التي تصنع نتائجكمA".

وتابع الملياردير: "في إحدى جلساتنا التدريبية التقيت المتحدث الفذ في لوزيرن بسويسرا. تلك المدينة الجميلة الواقعة على ضفاف بحيرة خلابة ومحاطة بجبال فاتنة المظهر. مكان أشبه بالأماكن التي نقرأ عنها في القصص الخيالية. على أية حال ، ذات صباح طلب المعلم إناه من الماء الساخن مع بعض قطع الليمون كي يشرب شاي الليمون المنعش الذي يستمتع بتناوله في معظم الصباحات. إليكمA الأمر المهم...".

قاطعه الفنان قائلاً: "هذا مثير للاهتمام" ، وهو يحك ذراعه المرسومة عليها وشوم يدور حول

عبارة "أندي وارهول" التي تقول: "لا أعتقد أبداً أن الناس يموتون. إنهم يذهبون إلى المتاجر الكبيرة".

وأصل الملياردير: "وصلت الصينية؛ آنية مائدة ممتازة؛ خزف فائق الجودة. كل شيء من الطراز الرفيع، وإليكم هذه الحقيقة: أيّاً يكن من يقطع الليمون في المطبخ فهو مدرب على التزام الدقة الكاملة الضرورية من خلال بذل المزيد من الجهد، وانتزاع البدور من قطع الليمون. مدهش، أليس كذلك؟"

ثم بدأ الملياردير يقوم بأداء الرقصة الغريبة نفسها التي أداها في مركز المؤتمرات، ثم توقف، فهزت رائدة الأعمال والفنان رأسيهما.

وقالت رائدة الأعمال وهي تتظاهر بأن رقص الملياردير لم يشتبها: "مستوى غير مألف من العناية والاهتمام بالتفاصيل في عالم تسوده السطحية ويغلب على أفراده اللامبالاة".

فعُقب الملياردير على كلامها قائلاً: "يدعو المتحدث الفذ الظاهر التي تغزو عالم التجارة هذه الأيام بـ"البعد الجماعي عن المهنية في مجال الأعمال". فالأشخاص الذين من المفترض أن يعملوا، ويرضوا الزبائن، ويظهروا مهارات اسـتنـائـية، ويطلقوا قـيـماً خارقة أـخـرى لـمـؤـسـسـاتـهـمـ بـجـيـثـ يـحـقـقـونـ هـمـ وـشـركـاتـهـ النـجـاحـ، يـشـاهـدـونـ فـيـ دـيـوهـاتـ تـافـهـةـ عـلـىـ هـوـاـقـفـهـمـ، وـيـتـسـوـقـونـ عـبـرـ الإـنـتـرـنـتـ أحـذـيةـ، أوـ يـتـصـفـحـونـ صـفـحـاتـهـمـ عـلـىـ مـوـاـقـعـ التـوـاـصـلـ الـاجـتـمـاعـيـ. أـنـاـ لـمـ أـبـدـاـ أـنـاسـاـ غـيـرـ مـنـغـمـسـيـنـ فـيـ عـمـلـهـمـ، وـمـشـتـتـيـنـ، وـمـسـتـنـزـفـيـنـ إـلـىـ هـذـاـ الـحـدـ. وـلـمـ أـرـ أـنـاسـاـ يـقـتـرـفـونـ كـلـ هـذـاـ الـقـدـرـ مـنـ الـأـخـطـاءـ".

أشار الملياردير بالعصا تجاه معادلة النجاح ثلاثة الخطوات مجددًا.

"إن تنقية قطـعـ الـلـيـمـوـنـ مـنـ الـبـذـورـ هـيـ اـسـتـعـارـةـ لـطـيفـةـ لـلـتـحـديـ الـقـائـمـ أـمـاـمـكـماـ باـسـتـمـارـ لـلـتـحـولـ مـنـ السـطـحـيةـ إـلـىـ التـدـقـيقـ. التـدـقـيقـ الـحـقـيقـيـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـنـهـجـكـماـ حـيـالـ مـاـ تـفـعـلـانـ هـ فـيـ عـمـلـكـمـاـ، وـكـذـلـكـ كـيـفـ تـدـيـرـانـ حـيـاتـيـكـماـ الـخـاصـةـ. أـنـ يـكـوـنـ لـدـيـكـمـاـ عـمـقـ حـقـيقـيـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـطـرـيـقـةـ تـفـكـيرـكـمـاـ، وـتـصـرـفـكـمـاـ، وـإـنـتـاجـكـمـاـ. أـنـ يـكـوـنـ

لديكما مثالية صحية ، وسعي صارم لكي تصبحا على أفضل حال ممكنة لكمما هو ما أقترح أن تقوما به يا رفيقي على هذا الشاطئ الرائع. هذا سيمنحكما ما يطلق علىه المتحدث الفذ "ميزة تنافسية هائلة". ليس من السهل أبداً امتلاك السيادة في مجال العمل اليوم ؛ لأن قلة من المنتجين تفعل الأشياء المطلوبة لتحقيق الأعلى قليلاً. لذا ، الملعب ملككم! إذا أديتما بالطريقة التي أشـ جعكمـ على أن تؤديـ اـ بـ هـاـ. هذهـ هيـ الرؤـيـةـ الثـاقـبـةـ: هـنـاـكـ منـافـسـةـ مـحـدـدـةـ فـيـ المـسـتـوـيـ العـادـيـ ،ـ وـلـكـنـ فـيـ المـسـتـوـيـ الـاسـتـشـانـيـ لـاـ يـوـجـدـ أـيـ مـنـافـسـةـ تـقـرـيـبـاـ.ـ لـمـ تـكـنـ مـثـلـ هذهـ الفـرـصـةـ الرـائـعـةـ مـتـاحـةـ قـبـلـ ذـلـكـ لـأـنـ يـكـوـنـ الـمـرـءـ مـتـفـرـداـ لـأـنـ قـلـةـ مـنـ النـاسـ مـلـزـمـةـ بـالـتـفـوـقـ الـفـذـ فـيـ هـذـاـ العـصـرـ الـمـوـسـوـمـ بـالـاـنـتـبـاهـ الـمـشـتـتـ ،ـ وـالـقـيـمـ الـمـتـدـاعـيـةـ ،ـ وـالـإـيمـانـ الـمـتـزـعـزـ بـأـنـفـسـنـاـ وـبـالـقـوـةـ الـأـوـلـيـةـ الـمـتـأـصـلـةـ الـتـيـ نـمـتـلـكـهاـ.ـ كـمـ عـدـ الـمـرـاتـ الـتـيـ تـلـقـيـانـ فـيـهاـ شـخـصـاـ فـيـ مـتـجـرـ أـوـ مـطـعـمـ وـيـكـوـنـ حـاـضـرـ الـذـهـنـ تـمـاماـ ،ـ وـمـهـذـبـاـ جـدـاـ ،ـ وـمـثـقـفـاـ بـصـورـةـ غـيرـ مـعـتـادـةـ ،ـ وـمـلـيـئـاـ بـالـحـمـاسـ ،ـ وـمـجـدـاـ فـيـ عـمـلـهـ عـلـىـ نـحـوـ اـسـتـشـانـيـ ،ـ وـذـاـ نـزـعـةـ خـيـالـيـةـ جـامـحةـ ،ـ وـمـبـتـكـرـاـ وـذـاـ جـدـارـةـ عـلـىـ نـحـوـ مـلـحـوـظـ فـيـماـ يـفـعـلـ ؟ـ تـقـرـيـبـاـ لـمـ تـلـقـيـاـ بـأـحـدـ كـهـذـاـ مـنـ قـبـلـ ؟ـ أـلـيـسـ كـذـكـ ؟ـ".ـ

أقرته رائدة الأعمال قائلة: "نعم ، إنني أضطر لعقد مقابلة شخصية لآلاف الناس لأجد كنزاً كهذا".

صاحب المليـارـديـرـ: "وـأـنـتـمـ يـاـ رـفـيـقـيـ لـدـيـكـمـ مـيـزةـ تـنـافـسـةـ هـائلـةـ!ـ يـاـ لـكـمـاـ مـنـ مـحـظـوـظـيـنـ!ـ يـمـكـنـكـمـ أـنـ تـسـوـدـاـ مـجـالـيـكـمـ؛ـ لـأـنـ هـنـاـكـ قـلـةـ مـنـ النـاسـ عـلـىـ هـذـهـ الشـاـكـلـةـ الـآنـ.ـ اـرـتـقـيـاـ بـالـتـزـامـكـمـ ،ـ وـارـتـفـعـاـ بـمـسـتـوـيـ مـعـاـيـرـكـمـ ،ـ ثـمـ اـنـشـغـلـاـ بـأـنـ تـكـوـنـ طـرـيـقـةـ الـعـلـمـ هـذـهـ هـيـ طـرـيـقـتـكـمـ الـافـتـراـضـيـةـ ،ـ وـهـذـاـ أـمـرـ مـهـمـ جـدـاـ:ـ عـلـيـكـمـ أـنـ تـتـحـسـنـاـ يـوـمـيـاـ.ـ الـاسـتـمـارـيـةـ هـيـ جـوـهـرـ الـإـقـانـ ،ـ وـالـتـحـسـيـنـاتـ الصـغـيـرـةـ ،ـ الـيـوـمـيـةـ ،ـ وـالـتـيـ تـبـدـوـ تـافـهـةـ ،ـ حـيـنـاـ تـتـمـ بـاـنـتـظـامـ وـتـنـاغـمـ بـمـرـورـ الـوقـتـ تـشـمـرـ نـتـائـجـ مـذـهـلـةـ.ـ رـجـاءـ تـذـكـرـاـ أـنـ الشـرـكـاتـ الـكـبـرـىـ وـالـحـيـاةـ الـرـائـعـةـ لـاـ تـتـحـقـقـ بـصـورـةـ مـفـاجـئـةـ.ـ لـاـ ،ـ إـنـهـاـ تـجـسـدـ عـبـرـ تـطـوـرـ مـتـدـرـجـ ؟ـ حـيـثـ تـتـراـكـمـ مـكـاـسـبـ الـرـائـعـةـ لـاـ تـتـحـقـقـ بـصـورـةـ مـفـاجـئـةـ.ـ لـاـ ،ـ إـنـهـاـ تـجـسـدـ عـبـرـ تـطـوـرـ مـتـدـرـجـ ؛ـ حـيـثـ تـتـراـكـمـ مـكـاـسـبـ

وتكرارات يومية في صورة نتائج متميزة على المدى الطويل ، ولكن قلة منا لديهم الصبر في هذه الأيام على تحمل المثابرة لأمد طويل . وكتنجة ، لا يصبح الكثيرون منا أساطير".

قال الفنان ممتنًا وهو يعاود ارتداء قميصه: "كل هذه المعلومات رائعة ، وقيمة جدًا لفني".

فالملياردير: "من الرائع أن أسمع ذلك. انظرا، أنا أعرف أن كليكما تلقى الكثير من المعلومات في فترة قصيرة جدًا. وأفهم أن الاستيقاظ مبكراً هو مهارة جديدة تقومان بتبنيتها، وكل شيء سمعتماه عن ملاحقة العظمة، والتخلي عن القطع، والرداة، وما هو مألف هو أمر منهاك على الأرجح؛ لذا تنفساً، واسترخياً، رجاءً. التفرد رحلة، والبراعة مرحلة منها، وروما لم تبن في يوم واحد أليس كذلك؟".

وافقه الفنان: "بالضبط".

وكذلك رائدة الأعمال: "باتتأكيد".

وكذلك أنا أفهم أن عملية الارتفاع وصولاً إلى قواكمما الخارقة الكاملة ، والهبات الإنسانية الكامنة داخل كل منكمما عملية شاقة ومخيفة. لقد خضتها من قبل ، والمكاسب التي في طريقها إليكمما بينما تبقى أن على التزامكمما بتعلم نهج الخامسة صباحاً تتجه أواز في قيمتها أي قدر من المال ، والشهرة ، والقوة المؤقتة التي ستحصلان على هـ في أي وقت. وما علمتـه لكمـا الـيـوم هو مـكـون ضـرـوري لنـظـام الاسـتـيقـاظ قبل الفجر ، ولـاعـدادـكمـا أـكـيـ تكونـا منـخـبـةـ المـبـدـعـينـ ، وإنـسـانـينـ مـلـهـمـينـ ، وـسـوـفـ نـتـعـمـقـ فـيـ تـنـاـوـلـ هـ فـيـ جـلـسـاتـناـ التـدـريـيـةـ الـقـادـمـةـ مـعـاـ.ـ أـعـتـقـدـ أـنـ مـاـ أـرـيـدـ أـنـ أـقـولـ هـ لـكـمـاـ يـاـ رـفـيـقـيـ قـبـلـ أـنـ أـوـدـعـكـمـاـ هـذـاـ الصـبـاحـ حـتـىـ يـمـكـنـكـمـاـ أـنـ تـحـظـيـاـ بـعـضـ المـتـعـةـ هـوـ أـنـهـ فـيـ حـيـنـ يـمـكـنـ لـلـنـمـوـ كـشـخـصـ مـنـتـجـ وـكـإـنـسـانـ أـنـ يـكـوـنـ شـاـفـاـ -ـ فـإـنـهـ أـرـقـىـ عـمـلـ يـمـكـنـ لـأـيـ إـنـسـانـ أـنـ يـقـومـ بـهـ عـلـىـ الإـطـلاقـ.ـ وـتـذـكـرـاـ جـيـدـاـ أـنـكـمـاـ تـكـوـنـانـ حـيـنـ فـعـلـاـ حـيـنـمـاـ يـمـكـنـ قـلـبـ الـوـاحـدـ مـنـكـمـاـ بـأـسـرـعـ مـعـدـلـاتـهـ ،ـ وـأـنـنـاـ نـكـوـنـ فـيـ أـقـصـىـ حـالـاتـ اـنـتـبـاهـنـاـ حـيـنـمـاـ

فأكَدت رائدة الأَعمال كلامه بينما تخلَّل نسيم المحيط شعرها الأَنثُر: "لذا نحن بحاجة لأن نواصل المضي قُدُّمًا ، صحيح ؟".

قال الملياردير: "بالتأكيد. إن كل ظلال عدم الأمان تذوَّى في التوهج الدافئ للمثابرة".

"حسناً مثالاً واحداً أَخْيَر عن اعتماد النهج المدقق الصارم في حياتكم المهنِية والشخصية ، واكتساب ميزة تنافسية هائلة بالتدقيق في كل المسوِّعات المهمة ، والمهارات الضرورية ، وخلال الأنشطة الهدافَة. بعد ذلك ، سأَحْبَ أن تذهبوا للسباحة ، والغوص ، والاستلقاء في الشمس. ينبغي أن ترِيَ الغداء الممِيز الذي أَعْدَه فريقي لكم! أنا سأَذهب إلى بورت لويس لحضور اجتماع ، ولكنني آمِل أن تشعرا وكأنكم في بيتكما. إذن...".

توقف السيد رايلي لدقائق ، وانحنى ولمس أصابع قدميه لأربع مرات بينما يتمتم بالشعار التالي: "اليوم يوم رائع وسأعيشه بأروع صورة ممكنة ، بحماس هائل واستقامة لا حد لها ، مخلصاً لرؤاِي ، وبقلب مليء بالمحبة".

وواصل الملياردير: "أتذكر قراءة مقالة سئل فيها الرئيس التنفيذي لشركة مونكليير - شركة الأزياء الإيطالية - عن طعامه المفضل. فرد أنه الإسباجيتي ، ثم قال: "في حين أن الطبق يبدو سهل الإعداد جدًا ، لأنَّه يتكون من مكرونة ، وطماطم طازجة ، وزيت زيتون ، وريحان ، فإن "المعايير" الدقيقة لكل من هذه المكونات تتطلب خبرة وبراعة استثنائيتين. هذه الكلمة مهمة لنضعها في أذهاننا بينما نرفع من مستوى أعمالنا ذات الجودة الفائقة ، ونرقى بأدائنا ، ونسرع من إسهاماتنا في العالم المحيط بنا: المعايير. إدخال أرفع التوجُّهات ، وصقل أدق التفاصيل هو ما تُعنى به عملية التدقيق والارتقاء إلى مدار عقريتكم المتأصلة ، وحياة تعاش على نحو آسر وفاتن".

ثم وضع الملياردير غريب الأطوار قطعة الحرير من الزجاجة في جيب سرواله القصير ، وغاب عن نظريهما.

## ١٠. محاور التركيز الأربع لصناعة التاريخ

"الحياة الموهوبة لنا قصيرة بطبعتها ، ولكن ذكرى الحياة التي أحسن المرء عيشها أبدية".  
— شيشرون

كان شروق الشمس رائعاً بينما تسير رائدة الأعمال والفنان متشابكي الأيدي على شاطئ البحر للقاء الملياردير في الموقع المحدد لدرس الصباح التالي.

كان السيد "رايلي" موجوداً بالفعل حينما وصلا ، وكان جالساً على الرمل ، وعيناه مغلقتان في تأمل عميق.

كان عاري الصدر ، ويرتدي سروالاً قصيراً مموجاً مشابهاً لذلك الذي كان المتحدث الفذ يرتديه حينما كان موجوداً على الشاطئ ، وحذاء غوص من أحذية الغوص مطاطياً مرسوماً عليه وجوه تعبيرية مبتسمة ، وقد كنت ستبتهج أكثر لو رأيته في ذلك الذي بعينيك أنت.

وفي اللحظة التي رفع فيها الملياردير إحدى يديه نحو السماء مشيراً بعلامة النصر ، هرع إليه أحد مساعديه منطلقًا من منزل الملياردير باتجاهه ، وأخرج المساعد ببراعة ثلاثة ورقات رقائق من حقيبة يد جلدية سوداء سلمها يدًا يدًا إلى الملياردير الذي لم ينطق بكلمة، بل أحنى رأسه انحناءة خفيفة فقط دلالة الشكر ، ثم أعطى ورقة لكل من تلميذه.  
كانت الساعة ٥ صباحاً بالضبط.

ثم التقط الملياردير صدفة بحرية وألقاها في الماء ، وبدا وكأن شيئاً عميقاً يدور في ذهنه هذا الصباح ، ولم تعد أمارات المرح ، والبهجة ، والسلوكيات الغريبة بادية عليه.

تساءلت رائدة الأعمال: "هل أنت بخير؟" بينما كانت تداعب سواراً في معصمها منقوشاً عليه هذه الكلمات: "واصل التقدم بسرعة وفي خط مستقيم، ارتق وابتسم. سأناه فقط حينما أموت".

قرأ الملياردير هذه الكلمات على السوار، ووضع أصبعاً على شفتيه وسأل: "من سيبكي حينما تموتان؟".

تعجب الفنان: "ماذا؟".

"ماذا س يقول من يعرفونكم عن طريقة عيشكم؟ كما بمجرد رحيلكم؟"، هكذا طرح الملياردير السؤال بأس لوب ممثل موهوب وتابع: "أنتم تعيشانكم دون أنكم ستعيشان للأبد، ولا تفكرا في نهايتكم، كم من الوقت مر دون أن تحركنا ساكنا. أنتما تهدران الوقت كما لو أنكم تتحصلان عليه من مورد وافر و دائم، رغم أن اليوم الذي تمنحانه لهذا الشخص أو ذلك الشيء يمكن أن يكون يومكم الأخير".

فقال الفنان: "أهذه هي أفكارك؟ رائع".

بدا الملياردير منزعجاً قليلاً: "ليتها كانت! لا، إنها تخص الفيلسوف سينيكا. إنها من أطروحته عن قصر الحياة".

تساءلت رائدة الأعمال وقد بدت منزعجة: "لماذا إذن تتحدث عن الموت في هذا الصباح الجميل بالذات؟".

"لأن معظم من يعيشون منا اليوم يتمنون لو كان لديهم المزيد من الوقت، ومع ذلك فإننا نهدر الوقت الذي بين أيدينا؛ حيث يدفعنا التفكير في الموت إلى التركيز على ما هو مهم أكثر. ستتوقفان عن السماح للتشتت ال رقمي ، والإلهاءات السينيرانية ، وتقاولات الإنترنط لأن تسرق من ساعاتكم ، التي لن تعود ، تلك النعمة المسماة حياتكم. أنتما لن تستردا أي امكانية التي مضت لـ و تعرفان؟". قال الملياردير هذا بنبرة ودودة وحازمة في آن واحد. "لقد أعدت قراءة كتاب Chasing Daylight بالأمس بعد

اجتماعي في البلدة. إنها قصة حقيقة للرئيس التنفيذي المرموق "يوجين أوكيلي" ، الذي قيل له إن لديه شهوراً معدودة فقط ليعيشها حينما اكتشف طبيبه أن لديه ثلاثة أورام بالمخ".

فسائل الفنان برقة: "وماذا فعل؟".

لقد نظم أيامه بنفسه الالتزام الذي كان يسّير به حياته العملية، وحالياً "أوكيلي" أن بعض الحفلات الجامعية التي فاتته، والطلبات العائلية التي أهملها والصّداقات التي نسيها. في جزء من الكتاب كتب عن كيف أنه كان يعرض على صديق تمشية في الهواء الطلق، وأن هذه التمشية "لم تكن أحياناً آخر مرة نتنزه فيها معًا فحسب، وإنما كانت أيضًا المرة الأولى".

علقت رائدة الأعمال بينما كانت تعبث بتوتر بسوارها: "يا له من أمر محزن"، وعادت تجعيد القلق للظهور بجلاء على جبها.

ثم واصل الملياردير: "ثم شاهدت في الليلة الماضية فيلم The Diving Bell and the Butterfly، وهو واحد من أفلامي المفضلة. وهو أيضا قصة حقيقة عن رجل كان من مشاهير العالم، رئيس تحرير مجلة إل الفرنسية. كان جان دومينيك بوبي يتمتع بكل شيء، ثم أصابته سكتة دماغية تركته غير قادر على أن يحرك أية عضلة في جسمه - ماعدا جفنه الأيسر. وكانت هذه الحالة تسمى "متلازمة المنحس". كان عقله لا يزال يعمل بكفاءة، ولكن جسده كان يبدو كأنه مسلول تماماً.

فقال الفنان مكرراً كلام رفيقته: "يا له من أمر محزن".

فأضاف السيد رايلى: "إليك هذا: علمه أخصائي إعادة التأهيل طريقة تواصل تسمى "الأبجدية الصامتة"، والتي أناحت له أن يشكل حروف الكلمات بتحريك رموز عينيه. وبمساعدتهم، ألف كتاباً عن تجربته - وعن المعنى الجوهرى للحياة. لقد تطلب منه ذلك مائتى ألف رمثة ، ولكنه أتم الكتاب".

فقالت رائدة الأعمال بهدوء: "ليس لديَّ ما أشكو منه مقارنة بهذا".

وواصل الملياردير حديثه: "لقد مات بعد نشر الكتاب بفترة قصيرة ، ولكن الهدف من كل ما عرضته أن الحياة هشة جدا ، جدا. هناك أشخاص اليوم سيستيقظون ، ويستحبون ، ويرتدون ملابسهم ، ويشربون قهوتهم ، ويتناولون وجبة الإفطار - ثم يقتلون في حادث تصادم سيارة في طريقهم للعمل - هذا ما يحدث في الحياة من حولنا ؛ لذا فنصيحتي لكم أيها الشخصان المميزان ألا تؤجلوا أي شيء يتطلبه التعبير عن عقريتكم الطبيعية. فليعيش كل منكم بالطريقة التي تناسبه ، وليهتم كل منكم بالأمور المدهشة الصغيرة التي تتجلى له كل يوم".

عقب الفنان قائلًا: "أنا أفهمك" ، وهو يسحب إحدى جدائل شعره ويعبت بقبيعته المصنوعة من القش التي اختار ارتداءها للجلسة التدريبية هذا الصباح.

وعقبت رائدة الأعمال كذلك بنبرة متجهمة: "وأنا كذلك فهمت مقصدك". وأضاف الفنان: "استمتع بكل شطيرة".

وقال "رالي": "نظرة حكيمه جدا".

فرد الفنان بخجل: "إنها تخص كاتب كلمات الأغاني وارين زيفون ، وقد قالها بعد أن اكتشف أنه كان مريضاً بلا أمل في الشفاء".

"كُن ممتنًا لِكُل لحظة. ولا تكون جبًا أبدًا حينما يتعلق الأمر بطموحاتك. وتوقف عن إضاعة الوقت على أمور تافهة. واجعل أولوياتك أن تستعيد قدرتك الإبداعية ، وحماسك ، وقراراتك الكامنة الخامدة بداخلك. من المهم جدا أن تفعل ذلك. لماذا في نظرك شجعنا أفالاطون أن "تعرف أنفسنا"؟ لقد فهم جيداً أن لدينا مخزونات عريضة من القدرة التي يجب أن يتوصل إليها ومن ثم تُفعَّل كي نحيا حياة حيوية ، وممتعة ومطمئنة ، وذات قيمة. وأن نتجاهل هذه القوة الخفية بداخلنا يعني أن نخلق أرضًا خصبة لنمو الألم الناتج عن الإمكانيات غير المستغلة ، والإحباط الناتج عن الجرأة غير

المعتنقة ، والكسل الناتج عن الإتقان غير المستكشف".

في هذه اللحظة مر بجانبهم راكب أمواج ، ومر سرب من الأسماك السنجابية عبر المياه التي كانت صافية كصفاء ضمير إبراهام لنكولن.

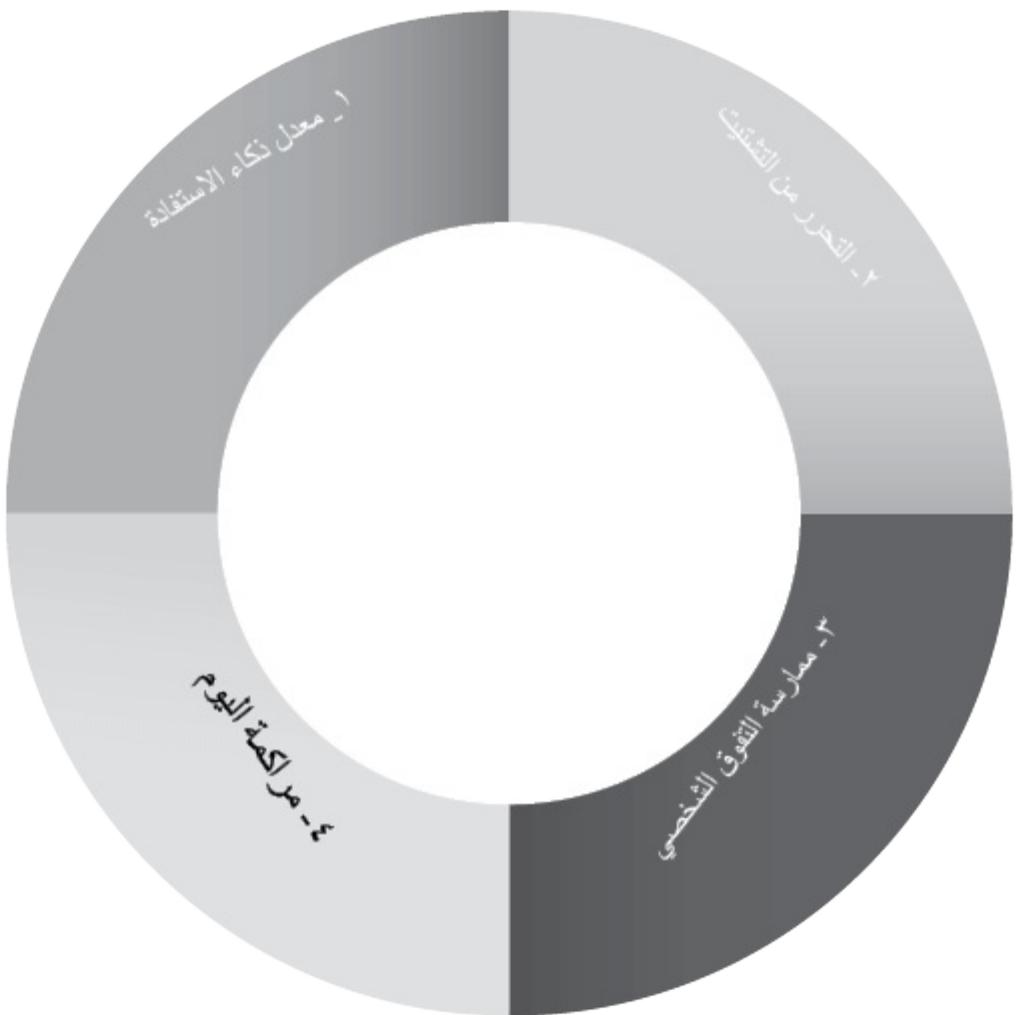
قال الملياردير: "وهذا يأخذنا على نحو رائع إلى ما أردت أن أعلمكمما إياه هذا الصباح. رجاء انظرا بعناية إلى قطعة الورق التي في يد كل منكم".

إليك نموذج التعلم الذي اطلع عليه التلميذان:

---

## ١. محاور التركيز الأربع لصناعة التاريخ

---



محور التركيز #1 لصناعة التاريخ: معتدل ذكاء الاستفادة

شرح المعلم هذا المفهوم الذي وضعه عالم النفس "جيمس فلين" ، والرؤية القيمة التي خرج بها هي أن ما يجعل المؤدي الأسطوري متميّزاً جداً ليس مقدار الموهبة الطبيعية التي ولد بها ، وإنما مقدار الإمكانيات الكامنة التي يفعّلها - ويستفيد منها. وأشار السيد "راليلي" قائلاً: "كثير من أعظم الرياضيين في العالم لديهم مهارات طبيعية أقل من منافسيهم. ولكن إخلاصهم الاستثنائي ، والتزامهم ، وحافرهم لتعظيم أية نقاط قوة يمتلكونها جعلت منهم أساطير".

"إنه نفس معنى القول المأثور القديم "ليس المهم حجم الكلب داخل القتال ، بل حجم القتال بداخل الكلب". أوضح المليونير هذا بينما كان يفرك عضلات بطنه في شرود ، وارتدى نظارة جديدة من النوع الذي قد ترى راكب أمواج يرتديه في كاليفورنيا الجنوبية.

"لقد علمني المتحدث الفذ مبكراً أنه من خلال الانضمام إلى نادي الخامسة صباحاً ، تناح لي فرصة رائعة كل صباح لأطّور أعلى إمكاناتي ، وأخصص بعض الوقت لنفسي ، وأقوم بالاستعداد المطلوب مني لأجعل كل يوم بمثابة جوهرة صغيرة ، وقد ساعدني على أن أفهم أن الأشخاص الناجحين يستغلون صباحاتهم جيداً ، وأنني بالاستيقاظ قبل شروق الشمس سأربح نصراً أولياً سيهيني ليوم رابع".

قاطعت رائدة الأعمال حديثه وقالت: "أنا لم أمتلك أبداً فيما يبدو "وقتاً خاصاً بي". وكررت: "دائماً ما يكون جدولي أعمالياً ممتلئاً ، فإنما أحب تخصيص وقت في الصباح لأشحن بطارياتي – وأفعل بعض الأشياء التي ستجعلني أسعد وأفضل".

فعلق الملياردير: "بالضبط. الكثيرون منا يعيشون حياة متعطشة للوقت. نحن بالتأكيد بحاجة لأن يكون لدينا على الأقل ساعة كأول شيء في الصباح كي نعيد شحن طاقتنا ، وننمو ، ونصبح أناساً أكثر صحة ، وأكثر طمأنينة. الاستيقاظ في الخامسة صباحاً ، ومن ثم تطبيق معادلة ٢٠/٢٠ التي ستتعلماها قريباً ، ستعطيكما بداية استثنائية في أيامكما؛ حيث ستكونان قادران على التركيز على الأنشطة عالية القيمة بدلاً من أن تدعوا يومكمما يتحكم فيكم ، وستستشعران قوة لم تكونا تعرفان أنكمما تملكانها. المتعة التي ستستعيدانها

ستدهشكما ، وسيت nama إحساسكما بالحرية الشخصية كلياً".

ثم استدار السيد "رايلي" ليكشف عن وشم مؤقت على ظهره مفتول العضلات ، وكان الوشم يحمل اقتباساً للفيلسوف الفرنسي ألبير كامو ونصه: "الطريقة الوحيدة للتعامل مع عالم غير حر هو أن تصبح حرّاً تماماً بحيث يكون وجودك نفسه فعلاً من أفعال التمرد".

وأسفل هذه الكلمات ، على ظهر الملياردير ، كانت هناك صورة عنقاء تنھض من الرماد ، وكانت تبدو بهذه الصورة تماماً:



قالت رائدة الأعمال: "أنا بحاجة ماسة لهذا. وأعلم أن قدرتي الإنتاجية ، وامتناني ، وسكنينتي ستتحسن كثيراً إذا أتيح لي بعض الوقت الخاص بي كل صباح قبل أن يصبح كل شيء محموماً".

فقال الفنان: "أنا أيضاً ، أريد ساعة خاصة بي كل يوم لتأمل وأستعد. ستكون فاعلة جدًّا

وعامل تغيير رئيسيًا لفني ، وكذلك لحياتي ".

"لقد علمني المتحدث الفذ مبكراً أن استثمار سنتين دقيقة في تطوير ذاتي المثلث وأهم مهاراتي خلال ما أسمها "ساعة الانتصار" ستحول الطريقة التي ستفدو عليّا بقيّة حياتي ذهنياً ، عاطفياً ، وبدنياً ، وروحياً. وقد وعد بأنها ستمكنني واحدة من تلك المزايا التنافسية الهائلة التي ناقشناها بالأمس ، وتؤدي إلى تكوين إمبراطوريات مطلقة من الإبداع ، والمال ، والتمتع ، والمساعدة للإنسانية ، وينبغي أن أقول إنه كان محقّاً تماماً.

"على أية حال ، بالعودة إلى مفهوم الاستفادة وأهمية استغلال المواهب الأساسية الفطرية التي مُنحتها بذكاء ، صدق الكثيرون جداً بيننا الفرضية الجمعية التي تقضي بأن تلك المهارات الاستثنائية متفردة وقاصرة على أناس معينين ، وقد وهبها الله لهؤلاء الأشخاص فقط. ولكن هذا ليس صحيحاً". هكذا عقب الملياردير وقد تجلت في حديثه واحدة من سمات شخصية فتى المزرعة الذي كان عليه يوماً ما.

"إن الإخلاص والانضباط يتفوقان على النبوغ والموهبة كل يوم ، واللاعبون الأفذاذ لا يحصلون على الحظ ، بل يصنعونه ، ففي كل مرة تقاوم فيها الإغراء ، وتخوض عملية التحسين فأنت تقوى النزعة البطولية بداخلك. وفي كل لحظة تفعل ذلك ، وهو الأمر الذي تعرف أنه صحيح بدلًا من فعل الشيء الذي تشعر بأنه سيكون سهلاً ، فأنت تسهل دخولك صالة المشاهير أصحاب الإنجازات العظيمة".

حدق الملياردير في طائر نورس ضخم الحجم وهو يقبض بإحكام على إفطاره ، ثم تجشأ بصوت عال وقال بنبرة اعتذار: "عفواً. آسف جداً".

"كما ذكرت آنفًا ، فإن الكثير من الأبحاث الحديثة التي تُجرى على الأشخاص الناجحين تؤكد أن قصتنا الخاصة عن قدراتنا الكامنة هي مؤشر الأداء الرئيسي بخصوص ما إذا كنا نستغل تلك القدرات أم لا".

تساءلت رائدة الأعمال: "ماذا تعني؟"، وتوقفت عن تدوين الملاحظات على هاتفها لتحقق في عيني الملياردير، الذي ارتدي الآن تي شيرت ضيقاً مكتوبًا عليه: "الضحايا لديهم تلقيفيزيونات ضخمة ، بينما يمتلك القادة مكتبات ضخمة".

عقب الملياردير: "حسنا ، إذا كنت تحديدين نفسك بأنك لا تملكين ما يحتاجه الأمر لكي تكوني قائدة عظيمة في مجال الأعمال ، أو خبيرة مشهورة في مجال عملك ، فإنك لن تبدئي حتى مغامرة الوصول إلى هدفك ، أليس كذلك؟ ، فالوصول إلى المستوى العالمي عملية متواصلة وليس مجرد فعالية. إن تشغيل برنامج نفسي مقيد يقول "لا يمكن لكل شخص أن يصبح عظيماً" أو إن "العقري يولد ولا يُصنع" سيؤدي إلى أن تعتقدي أن قيامك بالدراسة ، وتكلّيس ساعات للتدريب وتنظيم أولويات يومك وفقاً لرغباتك الصادقة مضيعة للوقت لا أكثر. ثُمّى ، هل الهدف من إضاعة كل ذلك الجهد ، والطاقة ، والوقت ، والقيام بكل هذه التضحيات حينما تكون النتائج ذات المستوى الإبداعي مستحيلة بالنسبة لشخص مثلك ، بموجب منظومة قناعاتك؟ وبناء على ذلك ، ولأن سلوكك اليومي معبر عن أعمق قناعاتك ، فإن هذا التصور عن عجزك عن تحقيق النصر يصبح حقيقة. البشر مبرمجون على أن يتصرفوا وفقاً لـ هوبيتنا الـ ذاتية دوماً ، وأن تـ لـ نـ تـ رـ قـ يـ إـ لـ لـ أـ عـ لـ يـ منـ قـ صـ تـ كـ الشـ خـ صـ يـةـ عـ نـ نـ فـ سـ كـ . وـ هـ ذـ رـ فـ يـةـ ثـ اـ قـ بـةـ مـ نـ الـ مـ هـ مـ الـ لـ لـ تـ فـ اـتـ . الـ لـ لـ هـاـ ".

ثم تطلع إلى قارب صيد صغير يمر في المحيط وفي مؤخرته شبكة صيد منشورة على مساحة واسعة. كان الصياد يرتدي قميصاً أحمر، ويدخن سيجارة بينما كان يوجه قاربه بعيداً عن بعض الشعاب المرجانية الخطرة، وهمس الملياردير لنفسه بشعار آخر.

"أنا مهتم، وأنا متسامح، وأنا معطاء. إن حياتي جميلة، ومبعدة، ومنتجة، ومزدهرة، ومدهشة".

"بسم علماء النفس الابحار الطريقة التي نعتنّى بها تصرّه معنّاً عمن نكون وما نستطيع ثم واصل مناقشته حول الاستفادة.

تحقيقه ، ثم تصرفنا بأسلوب يجعل من الخيال يغدو حقيقة "نبوءة ذاتية التحقق". فنحن نتبين بصورة لا واعية نمط تفكير من خلال التعلم من الناس الأكثر تأثيراً علينا في مرحلة عمرية مبكرة - آبائنا ، ومعلمينا ، وأصدقائنا. ثم نتصرف تبعاً لهذه الصورة ، وبما أن ما نفعله يخلق النتائج التي نراها ، فإن ذلك التصور الشـ.خصـي الخـاطـئ عمـومـاً يصـبح واقـعاً من صـنـعـنا نـحـنـ. هـذـا مـدـهـشـ ، أـلـيـس كـذـلـكـ؟ وـلـكـنـ هـذـهـ هـيـ الـكـيـفـيـةـ التـيـ يتـصـرـفـ وـفـقـهـاـ مـعـظـمـنـاـ خـلـالـ أـفـضـلـ سـنـوـاتـ حـيـاتـنـاـ. مـاـ الـعـالـمـ إـلـاـ مـرـأـةـ. فـنـحنـ لاـ نـحـصـلـ مـنـ الـعـالـمـ عـلـىـ مـاـ نـرـيدـ ، وـلـكـنـ عـلـىـ مـنـ نـكـونـ؟ـ".

ثم قال الفنان بنبرة بدا بها معلماً أكثر من كونه شخصاً عادياً وسط هواء الصباح النقي: "وأعتقد أننا كلما صدقنا ذلك الاعتقاد الرئيسي عن عجزنا عن تحقيق نتائج ممتازة في أي شيء نتمنى فعله ، فإننا لا نعززه بحيث يصبح قناعة موثوقة بها فحسب ، وإنما أيضاً نعمق السلوك المرتبط به بحيث يصبح عادة يومية".

فرد الملياردير بحماس: "قول سديدي! أنا أحب فكرة "القناعة الموثوق بها". هذه فكرة جيدة. يجب أن تخبر المتحدث الفذ بهذه العبارة إن رأيته اليوم. أعتقد أنه خرج للصيد ، ولأنني أعرفه جيداً ، فإننا واثق بأنه سيستلقي هنا على هذا الشاطئ لاحقاً كي ينعم بأشعة الشمس".

ثم تابع الملياردير: "كل إنسان لديه ميل فطري للوصول إلى العظمة ، وتوقد للعمل البطولي ، ونفس تطمح لأن ترقى صوب أعظم إمكاناتها ، سواء تذكروا ذلك عن وعي أو عن غير وعي. كثيرون منا قلصوا وتخلوا عن الكثير من أحلامهم بسبب التأثيرات السلبية والسامية من حولنا حتى نسينا من نكون حقا. لقد أصبحنا أساتذة في المواجهة ، وأتحنا ببطء وثبات لكثير من جوانب تواضع المستوى أن تنسى إلـىـ حـيـاتـنـاـ حتىـ مرـحـلـةـ صـارتـ فـيـ هـاـ نـظـامـ تـشـغـيلـنـاـ الـقـيـاسـيـ. إنـ القـادـةـ الـحـقـيقـيـنـ لـاـ يـخـضـعـونـ مـعـاـيـرـهـمـ لـأـيـةـ مـسـاـومـاتـ ، وـيـعـرـفـونـ أـنـ هـنـاكـ مـسـاـحةـ دـوـمـاـ لـلـتـحـسـنـ ، وـيـعـوـنـ أـنـنـاـ نـكـونـ أـكـثـرـ اـتـصـالـاـ بـطـبـيـعـتـنـاـ الـمـسـتـقـلـةـ حـيـنـمـاـ نـسـعـيـ لـبـلـوغـ أـفـضـلـ حـالـاتـنـاـ. لقد قال الإسكندر الأكبر ذات يوم: "أـنـاـ لـاـ أـخـافـ جـيـشـاـ مـنـ الـأـسـوـدـ يـقـوـدـهـ خـرـوفـ ، وـإـنـمـاـ أـخـافـ جـيـشـاـ مـنـ الـغـنـمـ يـقـوـدـهـ".

تنفس الملياردير بصوت مسموع ، ورفرت فراشة بجانبه ، فيما مر سلطعون مسرعاً بجواره.

وتتابع حديثه: "أنا هنا لأذكركم بأن كل واحد منا يحمل بداخله قدرة عميقة على القيادة ، وكما صرتما تعرفان الآن ، أنا لا أتحدث عن القيادة بمعنى امتلاك لقب أو منصب بارز أو الحاجة لبعض السلطة الرسمية ، بل ما أشير إليه أكبر من ذلك بكثير وأكثر تقدراً. إنها الطاقة الحقيقية بداخل قلب الإنسان مقابل القوة الممرحلية التي يهبها منصب كبير ، و سيارة سريعة ، وحساب بنكي ضخم. ما أتحدث عنه هو القدرة على القيام بعمل رائع إلى حد أننا لا يمكننا أن نغض الطرف عنك. القدرة على خلق قيمة هائلة في سوقك. القدرة على التأثير - وإحداث طفرة - في صناعة بأكملها. والقدرة على العيش بشرف ، ونبيل ، وجرأة ، ونزاهة ؛ بحيث تستغل فرصتك في صناعة التاريخ ، بطريقتك الخاصة المتفرودة. ولا يهم إذا كنت مديراً تنفيذياً أو بواباً ، مiliارديراً أو عامل حفر ، نجم سينما أو طالباً. إذا كنت حياً اليوم ، فدليك القدرة على أن تقود دون لقب وتضع بصمتك في هذا العالم ، حتى إذا لم تكن تؤمن حالياً بقدرتك بسبب قيود تصورك الحالي. إن تصورك ليس واقعاً ، إنه فقط ليس كذلك.

إن هـ مجرد تصوـر خـاص بـك عـن الـواقع ، رجـاء تـذكر ذـلـك. إن هـ بـيس اـطـة العـدـسـة الـتـي تـنـظـر مـن خـلـالـهـا إـلـى الـوـاقـع فـي هـذـه الـلـحظـة خـلـالـصـعـودـك إـلـى الـمـسـتـوى الـعـالـمـي ، وـهـذـا يـجـعـلـنـي أـفـكـرـ فـيـمـا قـالـهـ الفـيـلـسـوـفـ الـأـلـمـانـي آـرـثر شـوبـنـهـاـورـ الـذـي كـتـبـ: "مـعـظـمـ النـاسـ يـعـتـبـرـونـ أـنـ حدـودـ رـؤـيـتـهـمـ هـيـ حدـودـ الـعـالـمـ. وـقـلـةـ مـنـ النـاسـ لـاـ تـرـىـ ذـلـكـ. اـنـضـمـ إـلـىـ الـقـلـةـ".

فتساءلت رائدة الأعمال: "إذن ، هناك فارق كبير بين الواقع وتصورنا عن الواقع ، أليس كذلك ؟ يبدو مما تقوله أن الأمر يبدو كأننا نرى العالم عبر مرشح مصنوع من كل برمجياتنا الشخصية ، وأننا نشغل البرنامج كثيراً إلى حد أننا ننتهي إلى تصديق أن الطريقة التي نرى بها العالم حقيقة ، صحيح ؟ لقد دفعتني إلى إعادة التفكير في الطريقة التي أرى بها كل شيء الآن". أقرت رائدة الأعمال بذلك بينما تجدد جلد جبهتها فبدا كوردة تنغلق على ذاتها

وواصلت حديثها: "لقد بدأت أتساءل كثيراً: لم إذا أتيت شركتي في المقام الأول؟ لم إذا المكانة الاجتماعية مهمة جدالـي؟ لم إذا لدى هذه الـدوافع لـتنـاـول الطعام في أرقى المطاعـمـ، وـالـعـيـشـ فيـأـفـضـلـ الـأـحـيـاءـ السـكـنـيـةـ، وـقـيـادـةـ أـفـخـرـ السـيـارـاتـ؟ـ أـعـتـقـدـ أـنـ جـانـبـاـ منـ هـلـعـيـ منـ مـحـاـوـلـةـ اـنـتـزـاعـ الشـرـكـةـ منـيـ هوـ أـنـنـيـ أـحـدـ هـوـيـتـيـ كـإـنـسـانـةـ منـ خـلـالـ كـوـنـيـ مـؤـسـسـةـ لـلـشـرـكـةـ.ـ بـأـمـانـةـ،ـ لـقـدـ كـنـتـ مـنـشـغـلـةـ جـدـاـ فيـ تـوـجـيـهـ مـسـارـيـ الـمـهـنـيـ،ـ وـلـمـ أـتـوـقـفـ قـبـلـ ذـلـكـ لـلـتـفـكـيرـ بـحـقـ فـيـ الـأـمـورـ.ـ وـعـيـشـ حـيـاتـيـ بـوـعـيـ.ـ إـنـ الـأـمـرـ يـشـبـهـ مـعـاـدـلـةـ النـجـاحـ ثـلـاثـيـةـ الـخـطـوـاتـ الـتـيـ عـلـمـتـنـاـ إـيـاـهـاـ أـمـسـ،ـ وـبـيـنـمـاـ أـكـتـسـبـ وـعـيـاـ يـوـمـيـأـ أـفـضـلـ عنـ نـفـسـيـ وـسـبـبـ قـيـامـيـ بـمـاـ أـقـوـمـ بـهـ،ـ سـأـتـخـذـ الـقـرـارـاتـ الـيـوـمـيـةـ الـأـفـضـلـ الـتـيـ سـتـعـطـيـنـيـ نـتـائـجـ يـوـمـيـةـ أـفـضـلـ".ـ

كـانـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ تـتـحدـثـ دونـمـاـ تـوـقـفـ.

"أـنـاـ لـأـعـرـفـ مـاـ قـيـمـيـ الـحـقـيـقـيـةـ،ـ وـمـاـ أـوـدـ أـنـ مـأـثـلـهـ كـقـائـدـةـ،ـ أـوـ لـمـاـذـاـ أـؤـسـسـ مـاـ أـؤـسـسـهـ،ـ وـمـاـ الـذـيـ يـجـعـلـنـيـ فـعـلـاـ سـعـيـدـةـ،ـ وـكـيـفـ أـوـدـ أـنـ يـتـذـكـرـنـيـ النـاسـ حـيـنـمـاـ لـأـغـدـوـ بـيـنـهـمـ.ـ إـنـ قـصـةـ ذـلـكـ الرـئـيـسـ التـنـفـيـذـيـ،ـ وـالـسـكـنـةـ الـدـمـاـغـيـةـ الـتـيـ أـصـابـتـ رـئـيـسـ التـحـرـيرـ عـنـتـ لـيـ الـكـثـيرـ.ـ إـنـ الـحـيـاةـ هـشـةـ جـداـ،ـ وـأـنـاـ بـمـاـ أـنـيـ الـآنـ أـتـحـدـتـ بـصـرـاحـةـ شـدـيـدـةـ.ـ أـعـتـقـدـ أـنـيـ قـضـيـتـ أـيـامـاـ كـثـيرـةـ وـأـنـاـ الـأـلـحـقـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـشـيـاءـ الـخـاطـئـةـ،ـ عـالـقـةـ فـيـ فـوـضـيـ التـعـقـيـدـ بـدـلـاـ مـنـ سـمـاعـ إـشـارـةـ ذـلـكـ الـمـسـاعـيـ عـالـيـةـ الـقـيـمـةـ فـيـ حـيـاتـيـ الـمـهـنـيـ وـحـيـاتـيـ الـشـخـصـيـةـ الـتـيـ سـتـحـدـثـ فـارـقـاـ فـعـلـيـاـ.ـ كـمـاـ أـنـيـ أـفـكـرـ كـثـيـرـاـ فـيـ الـمـاضـيـ،ـ وـمـاـ حـدـثـ لـيـ فـيـ طـفـولـتـيـ.ـ كـمـاـ أـنـيـ لـمـ يـكـنـ لـدـيـ أـيـ وـقـتـ لـإـقـامـةـ أـيـةـ صـدـاقـاتـ.ـ وـلـيـسـ لـدـيـ أـيـ مـصـادـرـ شـغـفـ حـقـيـقـيـةـ.ـ أـنـاـ لـمـ أـشـهـدـ أـبـدـاـ شـرـوقـ الشـمـسـ قـبـلـ الـآنـ.ـ وـلـمـ أـعـثـرـ أـبـدـاـ عـلـىـ حـبـ حـقـيـقـيـ".ـ قـالـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ ذـلـكـ بـيـنـمـاـ كـانـتـ تـفـرـكـ سـوـارـهـ بـتـوـتـرـ.

ثـمـ نـظـرـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ إـلـىـ الـفـنـانـ وـقـالـتـ:ـ "ـحـتـىـ الـآنــ".ـ

كـانـتـ عـيـنـاـهـ تـقـيـضـانـ بـالـدـمـوـعـ.

ثم قال الفنان: "هناك تريليونات الكواكب في هذا الكون ، و مليارات البشر على هذا الكوكب و كنت محظوظاً بما يكفي للقائك ".

فابتسمت رائدة الأعمال وردت بنبأ رقيقة: "آمل ألا أفقدك أبداً" .

فتدخل الملياردير معلقاً: "لا تكوني قاسية على نفسك أكثر من اللازم. كلنا على دروبنا الصحيحة ، أتدرين ما أعني ؟ كلنا بالضبط في الموضع الذي نحتاج لأن نكون فيه لتلقي دروس التطور التي ينبغي لنا تعلمها ، و ستنظر أية مشكلة قائمة حتى تحصل لي على المعرفة التي ظهرت المشكلة لتدفعك للحصول علىها. وأننا أتفق معك أن لدى البشر تلك العادة الكارثية في تذكر أشياء يحشرن أن تنسى ، ونسبياً أشياء رائعة س يكون من الحكمة تذكرها. على أيّة حال ، أننا أفهمك. رجاءً ثقي بـ أن جانبك الأفضل والأكثر حكمة هو الذي يقودك ، فليس بتلك حوادث على هذا الـ درب نحو التحول إلى أسطورة وصناعة حياة ذات شأن. وإذا سألتني ، لا بأس أبداً بامتلاك المنازل الرائعة ، والسيارات السريعة ، والكثير من المال. أحتاج بالفعل أن تعي كلامي حول هذا الشأن. رجاء. نحن كائنات روحية تحظى بتجربة بشريّة - كما تقول المقولـة القديمة. امتلكـ الكثـير منـ المـالـ هوـ ماـ تـريـدهـ لـكـ الحـيـاةـ ، وـالـوـفـرـةـ هـيـ أـسـلـوبـ الطـبـيـعـةـ. ليسـ بـتـ هـنـاكـ نـدـرـةـ فـيـ الزـهـورـ ، وـلـأـشـ جـارـ الـلـيـمـونـ ، وـلـأـنـجـوـمـ فـيـ السـمـاءـ. يـتـيـعـ المـالـ لـكـ أـنـ تـقـعـلـيـ أـشـيـاءـ رـائـعـةـ لـنـفـسـكـ - ولـلـأـشـخـاصـ الـذـيـنـ تـعـنـيـنـ بـأـمـرـهـمـ ، كـمـاـ يـوـفـرـ لـكـ الفـرـصـةـ لـمـسـاعـدـةـ الـمـحـتـاجـينـ ".

ظهر عن قرب سائح يتزلج على الماء خلف زروق بخاري سريع ، و يمكنك سماعه يضحك بسعادة.

وتتابع الملياردير: "سأطلعكم على سر صغير ، لقد تخليت عن أغلب ثروتي المالية السائلة. نعم ، ما زلت أحافظ بالطائرات وبشقة زيواريخ وهذا المنزل المجاور للمحيط ، ورغم أن أسمهم شركاتي لا تزال ذات قيمة تبقيني مليارديرا ، فأنا لا أحتاج لأي منها ، ولا أقيـدـ نـفـسـيـ بـهـاـ".

وعقب الفنان: "أنا أقرأ قصة أظنك ستحبها. كان كيرت فونيجهت الكاتب وجوزيف هيلлер مؤلف كتاب "الخدمة - ٢٢" \* في حفلة يستضيفها رأسمالي شهير في لونج آيلند، وسأل فونيجهت رفيقه كيف يشعر حيال حقيقة أن الرأسمالي المضيف قد جنى من المال في اليوم السابق على الحفل أكثر مما جنى هيلлер من إجمالي عائدات كتابه الوارد بقوائم الكتب الأعلى مبيعاً. فرد هيلлер "الدي شيء لا يمكن له أن يمتلكه أبداً"، فسألته فونيجهت "بحق الله ، ثُرِيَ ما هذا الشيء ، يا جو؟" فجاء رد هيلлер الذي لا يُقدر بثمن: "معرفة أنني حصلت على ما يكفي".

فقال الملياردير بحماس: "بديع!". وصاح بصوت عال وهو يضرب كفه بكف الفنان: "لقد أعجبني ذلك!", ثم أدى الرقصة القصيرة التي يحب القيام بها حينما يكون سعيداً ، قبل أن يشرع في القيام بسلسلة من تمارين القفز مع فتح القدمين والتي أداها وهو مغمض العينين فبدا مظهره غريباً.

ثم تابع الفنان حديثه: "على أية حال ، أنا أفهم ما تعلمه لنا عن الاستفادة والنبوءة ذاتية التحقق. لن يؤمن أحد بقدرنا على القيام بالأشياء العظيمة حتى نؤمن نحن أولاً بعظمتنا ، ومن ثم نسخر الجهد الصادق والحديث لتحقيقها. أتعلم ما قاله بابلو بيکاسو ذات مرة؟".

"قل لنا من فضلك" ، هكذا حثته رائدة الأعمال على المواصلة وقد بدت في تلك اللحظة منفتحة تماماً على كل معرفة جديدة ومفيدة لها.

"قال بيکاسو: "قالت لي أمي إذا كنت جندياً ، فستصبح جنرالا. وإذا كنت رجل دين ، فستصبح كبير رجال الدين. بدلاً من ذلك ، كنت رساماً ، وأصبحت بيکاسو".

فعلق الملياردير: " رائع ، يا رجل. هذا هو الإيمان الحق وثقة المرء في قدراته".

ثم ضرب الملياردير ذقنه الذي لوحته الشمس بقبضته ، ونظر للحظة إلى الرمال البيضاء.

"وليس والدانا فقط هما المسؤولان عن البرامج المحدودة التي يشغلها أغلب الناس عبر عقولهم خلال أفضل أوقات حياتهم. مثلما طرحت سابقاً ، كثير من المعلمين حسني النية

يعززون عن غير وعي فكرة أن عباقرة الفنون ، والعلوم ، والرياضيات والإنسانيات "مميّزون" ، وأننا ينبغي أن نتقبل أننا "عاديون" غير قادرين على إنتاج عمل فذ يثير إعجاب الناس بتميزه ، وغير قادرين على عيش حياة لا مثيل لها. ثم لدينا ارتباطنا بأصدقائنا والوسائل المحمولة إلينا عبر وسائل الإعلام والتي تدعم "الحقائق" نفسها". وبشكل جوهرى يغدو كل ذلك حالة أشبه بالتنويم المغناطيسى الدائم حيث – دون حتى أن ندرى - يخبو وهج العبرية بداخلنا. وتحفت بداخلنا الأصوات التي كانت متحمسة يوماً فيما يخص الاحتمالات ، ونجد من قدراتنا ونبدأ عملية ممتدة بطول العمر من الاستهانة بقدراتنا وتشييد سجون حول نقاط قوتنا. نتوقف عن التصرف كقادة ، ومنتجين مبدعين ، وباحثين عن الفرص ، ونبدأ التصرف كضحايا".

فكّرت رائدة الأعمال وقالت: "من المحبط رؤية ما يحدث للكثير من الأشخاص الصالحين ، ومعظمنا لا يستطيع رؤية حدوث غسيل المخ هذا الذي يبعينا عن التحول إلى ذاتنا المثلى".

فرد الملياردير: "نعم ، والأسوأ ، تتحول القدرات غير المعبر عنها إلى ألم ممض ، ينبغي أن أؤكد ذلك".

"ماذا تقصّد؟" ، هكذا تسأّل الفنان وقد أشّاح بعيّنيه بعيّنةً وغيّر من وقته بطريقه قلقة ، وقال لنفسه: "ربما أخرب فرصة إنتاج فن أصيل واسـتنـائـي كـمـاـ فعلـ المـعـلـمـونـ العـظـمـاءـ لأنـيـ تـجـنـبـتـ الاستـفـادـةـ منـ قـدـراتـيـ لأـمـدـ طـوـيلـ إـلـىـ حدـ أـنـيـ أـتـأـذـىـ منـ ذـلـكـ دـاخـلـيـ بـصـورـةـ عـمـيقـةـ".

فعقب الملياردير: "حسناً ، إن أرواحنا النبيلة تعرف الحقيقة: كل منا حُلق ليُفُعل أشياء مدهشة ببهاتنا البشرية ، وليجسد إنجازات رائعة بمواهبنا المشمرة. إن كلمة *astonish* [يُدْهِش] مشتقة من الكلمة اللاتينية *extonare* التي تعني "ترك" شخص ما يتعرض لصاعقة". كل إنسان يحيا اليوم يحمل في أعماق قلبه القدرة - والعزمية - لفعل هذا. وكلما قللنا من مقدار الحديث الذاتي السلبي والذي - من منظور علم البيولوجيا العصبية - هو من

خلق جهازنا الحوفي ، ستتزايد قدرتنا على سماع هذا النداء السامي لأنفسنا بأن تنهض وترقى للتعبير الواضح عن عقريتنا العظيمة ، ويتحقق هذا سواء كنت مشرفاً في مؤسسة كبيرة ، أو مبرمجاً في حجرة صغيرة ، أو معلماً في مدرسة ، أو ظاهياً في مطعم. أنت بالتأكيد لديك القدرة على أن ترقى بعملك لمستوى البراعة الفنية وأن يكون لك تأثير في تطور البشرية. ورغم ذلك فإننا نعيش حياناً بلا مبالاة بسبب التصور الخاطئ عن نكون حقاً وما يمكننا فعله أن نحقق ، وننظر عاليين كنصف أحياً في حياناً. وإليكم الفكرة الرئيسية المستخلصة من هذا الحديث: بينما نخون قوتنا الحقيقية ، يبدأ جزء منا في الموت".

فأقر الفنان بقوله: "يا لها من رؤية مأساوية. أنا بحاجة فعلية لعمل بعض التغييرات الكبرى. لقد تعبت من الشعور بالألم ، وتجاهل قدراتي الإبداعية. لقد بدأت أعي أنني شخص مميز".

فأكملت رائدة الأعمال: "أنت كذلك بالفعل". وكررت بنبرة حنون "أنت كذلك بالفعل".

"بدأت كذلك أرى أنني أهتم أكثر مما يجب بما يعتقده الآخرون. بعض أصدقائي يسخرون من لوحاتي ، ويقولون من ورائي إنني أحمق. أنا أدرك الآن أنهم لا يفهمونني فحسب ، ولا يفهمون رؤيتي للفن".

فتمت الملياردير: "كثير من عباقرة العالم لم يلقو التقدير اللائق إلا بعد مرور عقود على موتهم ، كما تعلم".

"وفيما يتعلق بما قلته عن أصدقائك ، أنا لست متأكداً من كونك تحب نفسك بالأصدقاء المناسبين ، وربما حان الوقت الآن لفعل ذلك بدلاً من أن تحد من موهبتك وحيويتك لأنك تتأثر بآراء الآخرين".

وقد عبر "كيرت كوبين" عن ذلك ببلاغة حينما قال: "لقد سئمت التظاهر بأنني شخص آخر كي أساير الناس من حولي ، فقط لاحظى بأصدقاء".

"إمم" كان ذلك هو رد الفنان فحسب.

فتابع الملياردير: "ما أعرضه هنا أمر دقيق. ، فنحن نتحول إلى صور مماثلة للأشخاص الذين نرتبط بهم. ولن يكون لك أبداً تأثير إيجابي في مجال عملك ، وتعيش حياة جميلة إذا كنت تصاحب أنساً سلبيين. أوه ، وذلك الألم الذي كنت أتحدث عنه - إذا لم يعالج ويُخفف - يبدأ في تكوين مخزون عميق من الخوف وكراهية الذات بداخلنا. معظمنا ليس لديهم الوعي أو يمتلكون الأدوات لمعالجة هذه البئر المليئة بـ المعاناة المكبوتة. ومعظمنا غير واعٍ بهذا العذاب الخفي الذي خلقه عدم الاحترام الذي أظهرناه لقدرتنا الكامنة الوعادة. وهكذا ، فإننا ننكر ذلك إن افترض أحد وجوده من حولنا ، وننهرب منه حينما تلوح فرصة للتعبير عنه. وبصورة غير واعية نكون سلسلة مسارات هروب خالقة للروح لتجنب الشعور بهذا الألم الذي يسببه نكران موهبنا".

فتساءلت رائدة الأعمال: "مثـل ماذا؟".

"أشـ كال الإدمان المختلفـة. مثل اـسـ تـعـارـضـ الرـسـائـلـ أو عـدـدـ "ـالـإـعـاجـابـاتـ" عـلـى منـشـوـرـاتـكـ عـلـى مـوـاقـعـ التـواـصـلـ باـسـ تـمـارـ ، أو قـضـاءـ الـكـثـيرـ جـداـ مـنـ أـوـقـاتـ الـيـوـمـ فـيـ مـشـاهـدـةـ التـلـيـفـيـزـيونـ. لـقـدـ أـصـبـحـتـ العـرـوـضـ التـلـيـفـيـزـيونـيـةـ جـذـابـةـ جـدـاـ هـذـهـ الأـيـامـ ، وـمـنـ السـهـلـ جـداـ أـنـ تـأـسـرـ اـنـتـبـاهـكـ. وـحـيـنـمـاـ تـنـتـهـيـ حـلـقـةـ مـاـ عـلـى إـحـدـىـ الـمـحـطـاتـ ، تـبـدـأـ حـلـقـةـ أـخـرـىـ مـنـ مـسـلـلـ آـخـرـ عـلـىـ الـفـوـرـ. وـكـثـيـرـونـ مـنـاـ كـذـلـكـ يـنـفـصـلـوـنـ عـنـ عـظـمـتـهـمـ بـالـدـرـدـشـةـ وـالـنـمـيـمـةـ بـلـاـ حدـ ، دونـ أـنـ يـعـواـ فـعـلـيـاـ أـنـ هـنـاكـ فـارـقـاـ هـائـلـاـ بـيـنـ أـنـ تـكـوـنـ مـشـغـوـلـاـ وـأـنـ تـكـوـنـ مـنـتـجـاـ".

"المؤدون أصحاب التأثير الكبير والعباقرة الذين يبنون العالم ليسوا متاحين بسهولة لأي شخص أو شيء يسترعي انتباهم أو يستحوذ على وقتهم. إن الوصول إليهم صعب جدا ، ولا يضيعون إلا أقل القليل من الوقت وهم أكثر تركيزاً بكثير على القيام بعمل فعلي بدلاً من القيام بعمل سطحي؛ لذا يحققون النتائج المذهلة التي تدفع عالمنا للتطور ، ومن أـشـ كالـتجـنـبـ الـأـخـرـىـ النـاتـجـةـ عـنـ أـلـمـ الـقـدـرـاتـ الـمـكـبـوـتـةـ وـغـيـرـ المـعـبرـ عـنـهـاـ ، السـاعـاتـ الـتـيـ تـنـفـقـ فـيـ تـصـفـحـ الـإـنـتـرـنـتـ بـلـاـ تـدـبـرـ وـلـاـ تـرـكـيـزـ ، وـالـتـسـوقـ

الإلكتروني ، والإفراط في العمل ، والإفراط في تناول المشروبات ، والإفراط في الطعام ، والإفراط في الشكوى ، والإفراط في النوم".

ثم رشف الملياردير رشفة من زجاجة مياهه ، وعبر قارب صيد آخر بالجوار. ولوحت المرأة التي تقوده بيدها للسيد "رايلي" ، الذي انحنى بقوه كرد للتحية.

وتتابع الملياردير حديثه بطريقه حماسية: "يسعي المحدث الفذ هذه الظاهرة "عقلية الضحية المكتسبة" ، فينما نتج اوز مرحلة الشباب ، يكون لدينا نزع نحو الرضا. ويمكننا أن نبدأ في التراخي في العمل وبذل أقل الجهد ، وأن نرتضي ما هو مألف ونفقد الرغبة في تجاوز حدودنا التقليدية ، ونتبني نموذج الضحية. فنختلق أذاراً ونكررها لمرات كثيرة بحيث ندرب عقلنا اللاواعي على الاعتقاد أنها صحيحة. ونلوم الآخرين ، والظروف الخارجية على معاناتنا ، وندين أحدها حصلت في الماضي بخصوص صراعاتنا الخاصة. ونجد أكثر استخفافاً ، ونفقد الفضول ، والدهشة ، والتعاطف ، والبراءة التي عرفناها كأطفال. ونصبح لا مبالين ، وانتقاديين ، وقساة. وبداخل هذا النظام البيئي الشخصي الذي تخلقه الغالبية منا لنفسها ، يصبح حينها تواضع المستوى مقبولاً ، ولأن هذا التوجه الذهني ينشط

بداخلنا كل يوم ، فإن وجهة النظر تبدو لنا حقيقة جدا. نحن نعتقد بصدق أن القصة التي نرويها لأنفسنا تكشف عن الحقيقة - لأننا على ارتباط وثيق بها ؛ لذا عوضا عن إظهار القيادة في مجالاتنا ، وامتلاك مقاييس أعمالنا من خلال إنتاج أعمال مدهشة ، وخلق حياة فاتنة ، فإننا نقنع أنفسنا بالمستوى المتواضع. أترى ان كيف يحدث كل ذلك ؟".

فتساءلت رائدة الأعمال: "نعم. على الأقل صار كل شيء أكثر وضوحاً. إذن ، المفتاح هو أن نعيد صياغة قصتنا الشخصية ، أليس كذلك ؟".

أكيد الملياردير: "بالتأكيد ، في كل وقت تصبحين فيه واعية بنفسك وهي تنزلق إلى وضعية الضحية وتتخذين قراراً أكثر شجاعة ، فأنت تعيدين صياغة القصة الخاصة بك. أنت ترتقيين بيهويتك الذاتية ، وترتقين باحترامك لذاتك ، وترثرين ثقتك بنفسك. في كل مرة تدعمنين فيها

ذاتك العليا فإنك تهزمين الجانب الأضعف فيك - وتدعمين قوتك الداخلية. وبينما تفعلين هذا بالاستمرارية التي يتطلبها الإنقاذ ، فإن "معدل ذكاء الاستفادة" ، أي قدرتك على تجسيد أية مهارات وهبت لك منذ ميلادك ، سينمو ويرتفع".

ثم دعا الملياردير تلميذه للانتقال إلى شرفة منزله لإكمال الدرس الصباغي عن محاور التركيز الأربع لصناعة التاريخ.

## محور التركيز # ٢ لصانع التاريخ: التحرر من التشتت

أشار الملياردير بخنصره إلى النموذج وقال: "أذكران ذلك الوشم الملهم المهم الخاص بالأشخاص الناجحين؟" إدمان التشتت هو الموت لإنماجك الإبداعي". سيرشدنا ذلك الوشم خلال هذا القسم من جلستنا التعليمية اليوم ، ولقد قررت أن أتعمق في بيان أهمية الفوز بالحرب ضد الإلهاء والمشتتات الإلكترونية لأنها قضية مهمة جدا في ثقافتنا. بطرق معينة ، لا تبدد التكنولوجيا الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي أهم قدراتنا الإنتاجية الرائعة فحسب ، وإنما أيضا تدربنا على أن نكون أقل إنسانية. فنخوض محادثات حقيقة أقل ، ونعقد صلات حقيقة أقل ، وتفاعلات قيمة أقل".

فأقرت رائدة الأعمال هذا الكلام: "نعم ، يتزايد إدراكي لهذا الأمر أكثر فأكثر بينما أقضى صباحاتي هنا على هذا الشاطئ".

فواصل الملياردير: "ملء ساعات اليوم الثمينة بأعمال تافهة هو المخدر المفضل لمعظم الناس. من الناحية الفكرية ، نحن نعرف أنه يجب لا نضيع وقتنا في القيام بأنشطة عديمة القيمة ، ولكن عاطفيا لا يمكننا مقاومة الإغواء. لا يمكننا تجنب الفـ.ـخ. وهذا السـ.ـلوك يكلف المؤسسات ملايين الدولارات الضائعة المتمثلة في الإنتاجية المهدمة والجودة المعيبة. وكم أشتاقت سابقا ، يرتكب الناس المزید من الأخطاء في عملهم

أكثر مما مضى لأنهم ليسوا متنبهين لما يفعلونه. إن تركيزهم الثمين قد اخطفه الاستخدام الآخر للتكنولوجيا ، وتركيزهم الذي لا يُقدر بثمن قد تم الاستحواذ عليه مضيئاً عليهم فرصة أن يقدموا أفضل مستوى لأعمالهم ، ويعيشوا أفضل حياتهم ".

كان السكون والهدوء اللذان لا يوفرهما سوى ساعات الصباح الأولى لا يزالان ظاهرين.

فتوقف الملياردير عن الحديث للحظات ، وتأمل المشهد بأكمله ، محدفاً في الظهر المنسقة بعناية حول منزله ، ثم في سفن الشحن العملاقة البدائية في الأفق والتي بدت وكأنها لم تغادر أماكنها ، وأخيراً نظر إلى المحيط.

ثم قال في النهاية: "انظروا يا رفيقي. أنا أحب العالم الحديث - حقيقة أحبه. ستكون الحياة أكثر صعوبة بدون التكنولوجيا المتاحة لنا ، ولم تكن أعمالي التجارية لتنجح مثلاً هي ناجحة الآن ، ولم أكن لأصل إلى مستوى الكفاءة الذي وصلت إليه ، ولما كنت هنا معكما الآن ".

"لماذا؟" ، هكذا تساءل الفنان في الوقت الذي ظهر فيه دولفين يسبح على نحو جذاب بجوارهم. وبصورة مفاجئة ، قفز خارج المياه ودار في الهواء أربع دورات قبل أن يعود إلى الماء محدثاً طرطشة كبيرة.

بذا السيد "رايلي" مبتهجاً وهمس لنفسه: "أنا سعيد لاكتشافي كيف أصبح مغناطيساً للكائنات العجيبة. ولا يسعني الانتظار لأعلم هذين الرفيقين الطيبين كيف يفعلان ذلك بنفسيهما ".

واستطرد الملياردير: "جميع الابتكارات في مجال تكنولوجيا الرعاية الصحية أنقذت حياتي حينما كنت مريضاً. على أية حال ، التكنولوجيا المستخدمة بصورة جيدة شيء مذهل. إن الطرق الحمقاء التي يُستخدم بها الناس التكنولوجيـا الآن هي ما يقلقني. فالكثير من الأشـخاص البـارزـين الـواعـدين يـعـانـون "متلازمة التركيز المشـتـتـ" لأنـهـمـ يـمـلـأـونـ حـيـاتـهـمـ المـهـنـيـةـ والـشـخـصـيـةـ بـالـكـثـيرـ جـداـ منـ الـأـجـهـزـةـ ،ـ والـمـشـتـتـاتـ ،ـ والـإـزـعـاجـ

الإلكتروني. إذا كنت ممارساً لعادة الفوز، من فضلك حاكي كل النماذج التاريخية العظيمة وخلص يومك من كل أشكال التعقيد ومسباته. بسيط. رشد كل شيء. كن متخففاً من الأثقال، فالقليل حقيقةً كثير. ركز على بضعة مشروعات عمل فحسب بحيث يمكنك أن تجعلها مدهشة بدلاً من استنزاف تركيزك على العديد منها. واجتماعياً، ليكن لك عدد قليل من الأصدقاء

ولكن عميق ارتباطك بهم بحيث تكون العلاقة بينكم ثرية. أقبل دعوات أقل، شارك في نشاطات ترفيهية أقل، واقرأ، ثم دقق في قراءة مجموعة أقل من الكتب بدلاً من تصفح الكثير منها. التركيز المكثف فقط على ما هو مهم هو الكيفية التي يحقق بها المحترفون الفوز. بسيط. بسيط.

وأضاف الملياردير: "توقف عن إدارة وقتك وابدأ إدارة تركيزك. الآن هناك مبدأ للعظمة في هذا المجتمع المفرط في التحفيز الذي نعيش فيه".

فقال الفنان: "بفضل ما علمتنا إياه حتى الآن ، أصبحت مدرگاً أن كون المرء مشغولاً لا يعني أنه منتج ، كما أدركت أنني حينما أعمل على لوحة جديدة ، أصير قريباً من إنتاج فن عظيم ، وسيرغبه جانب مظل م بداخلي أن أكون مشتتاً بحيث أتجنب فعل شيء مثير للإلهام ، ويحدث كثيراً الآن أن أفكّر في ذلـك الأمر كثيراً. إنـي أقترب أكثر من إنجاز العمل الـرائع ثم أبدأ تغيير روتـين عملـي المعتـاد.

وافقه الملياردير تماماً: "كلما اقتربت أكثر من عقريتك ، ستواجهه تدمير مخاوفك بصورة أكبر. ستصبح خائفاً من ترك الأغذية وسوف تُضطر للتعامل مع المنتجات الثانوية للإنقان ، مثل الاختلاف عن معظم الناس ، والغيرة من المنافسين ، والضغط الواقع عليك لتجعل مشروعك القادم أفضل ، وبينما ترقي نحو البراعة الفنية الفذة ، ستتصحح أكثر قلقاً حيال

قطّاع الفنّان بطاقة وحماس الجرو الذي رأى صاحبه بعد قضاء يوم طويّل بمفرده: "يمكّني اتخاذ خيارات يوميّة أفضل ستعطيني نتائج يوميّة أفضل".

فالملياردير: "بالضبط. متى أصبحت واعيًّا بحقيقة أنك كلما قاربت أعظم مواهبك ، وهباتك الأكثر روعة ، فإن الجانب الخائف منك سيطر برأسه القبيح ويحاول أن يفسد عليك أمر الروائع التي تعمل على إنتاجها باتباع كل إلهاء ، ومن خلال مسار هروب ممكّن للتجنب إكمال العمل ، يمكنك أن تتحكم في ذلك السلوك المدمر للذات ، ويمكنك أن تبتعد عنه ، ويمكنك أن تشنطه ، ببساطة بروبة محاولاته لتفويض إتقانك ".

وأضافت رائدة الأعممال: "هذه رؤية عميقه بـال فعل ، وهذا يفسر الكثير بخصوص سؤال لماذا أقيمت قدرتي الإنتاجية ، وأدائي ، وتأثيري في شركتي. فـأنا أحـدد هـدفـاً مـهمـاً. ثم أـشـركـ فـرـيقـ فـي مـحاـولـة تـحـقـيقـه. وـنـصـعـ تـسـلـسـلـاً لـلـنـتـائـجـ المستـهـدـفـةـ. ثـمـ أـتـشـتـتـ. وـأـقـولـ "نعمـ" لـفـرـصـةـ أـخـرىـ تـضـيـفـ المـزـيدـ منـ التـعـقـيدـ لـعـمـلـنـاـ ، وـأـمـلـأـ أـيـامـيـ بـالـكـثـيرـ مـنـ الـاجـتمـاعـاتـ غـيرـ المـفـيـدـةـ مـعـ أـشـخـاصـ يـجـبـونـ أـنـ يـسـمـعـواـ آرـاءـهـمـ هـمـ فـحـسـبـ ، وـأـنـقـقـ دـإـشـعـارـاتـ إـلـكـتـرـوـنـيـةـ بـهـوـسـ ، وـأـشـاهـدـ تـقـارـيرـ "الـأـخـبـارـ العـاجـلـةـ" بـحـرـصـ بـالـغـ. هـذـاـ الصـبـاحـ أـصـبـحـ جـلـيـاًـ تـمـاـمـاـ كـيـفـ أـدـمـرـ فـاعـلـيـتـيـ ، كـمـ أـصـبـحـ جـلـيـاًـ تـمـاـمـاـ لـيـ أـنـنـيـ مـدـمـنـةـ لـلـمـسـتـنـاتـ إـلـكـتـرـوـنـيـةـ التـيـ تـتـحـدـثـ عـنـهـاـ. وـسـأـكـونـ صـادـقـةـ ، أـنـاـ لـمـ أـتـجـاـزـ ذـكـرـيـاتـ عـلـاقـاتـيـ مـعـ بـعـضـ مـعـارـفـيـ السـابـقـيـنـ لـأـنـهـ مـنـ السـهـلـ جـداـ عـلـيـ أـشـاهـدـ حـيـاتـهـمـ عـلـىـ وـسـائـلـ التـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ.

وأنا أفهم الآن أن كثيراً من الساعات التي يمكن أن تكون خاللها مبدعة جداً أفضليها في

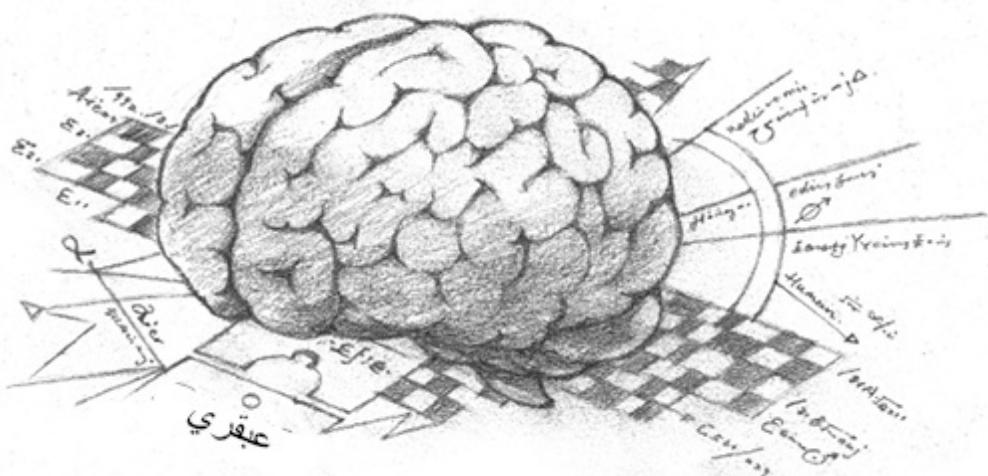
التسلية الإلكترونية. وكما قلت يا سيد "رائيلي" ، إنه شكل من أشكال الهروب. لا يبدو لي أنني قادرة عن التوقف عن التسوق إلكترونياً عبر أجهزتي الإلكترونية. لأن الأمر سهل جداً، ويجعلني أشعر بأنني سعيدة ، لعدة دقائق. أنا أفهم الآن لماذا لم يعط ستيف جوبز لأبنائه الأشياء نفسها التي كان يبيعها للعالم.

لقد فهم إلى أي حد يمكن لهذه الأجهزة أن تكون ذات طبيعة إدمانية ، إن لم تُستخدم بالصورة الصحيحة. وكيف يمكنها أن تجعلنا أقل إنسانية وانغماساً في الحياة ."

رفع الملياردير بده ، فاندفع مساعد آخر من الكوخ الشاطئي باتجاه الشرفة التي ملأتها أشعة الشمس الآن. كان المساعد يرتدي قميصاً خفيفاً وسروراً قصيراً بلون الفحم وصندل جلدياً أنيقاً.

"تفضل يا سيد". ، قالها الشاب بلكلة فرنسية بينما يتناول الملياردير صينية عليها علامات غامضة ، وفي منتصفها كان هناك نموذج لمخ بشري.

لقد كان يبدو هكذا بالضبط:



"شكراً جزيلاً يا بيير ، والآن لنستكشف علم الأعصاب الخاص بالتدمير الذاتي بحيث يمكننا أن تفهماه على نحو أفضل يا رفيقي - ومن ثم تتغلبا عليه. تذكرنا أن كلاً منا لديه ما يسميه المتحدث الفذ "المخ القديم" ، وهذا مكون من الجهاز الحوفي - مجموعة من البنى المخية التي تقوم على جانبي المهداد ، مباشرة أسفل مقدم المخ ، واللوحة الدماغية التي ذكرتها منذ دقائق هي جزء من هذا. وقد عمل المخ الأولى والأقل أداء على جعلنا آمنين لآلاف من السنين في عالم بدائي به العديد من التهديدات كالجماعة ، والتغيرات المتطرفة في درجات الحرارة ، والقبائل المتحاربة ، والنمور سيفية الأسنان. إنه يقوم بأداء وظيفة واحدة: الحفاظ على حالة ثابتة مستقرة بينما يحذرنا من المخاطر بحيث يمكننا أن ننجو وننمي سلامتنا.

سؤال الملياردير بأدب: "هل تتبعان معى حتى الآن؟".

"مفهوم." ، هكذا ردت رائدة الأعمال والفنان في صوت واحد بينما يقدم أحد الخدم شاي ليمون به قطع من الزنجبيل.

فتتابع الملياردير بسعادة: "ممتنع. إحدى السمات الرائعة لمخنا القديم هو تحيزه السلبي. فلكي يُقيننا آمنين يكون أقل اهتماماً بما هو إيجابي في بيئتنا ويهتم أكثر بتعريفنا بما هو مؤذ".

ثم واصل الملياردير بسعادة: "الوضع الافتراضي لهذا المخ هو تحديد الخطر؛ لذا حينما كانت الحياة أكثر قسوة في الماضي ، كان بمقدورنا أن نتفاعل بسرعة وأن نبقى أحياء ، وقد ساعدت هذه الآلية أجدادنا بصورة رائعة. ولكن في عالم الـ يوم ، معظمنا لا يواجه خطر الموت يومياً. والواقع أن الإنسان العادي يعيش حياته أعلى جودة بكثير من الحياة التي كان يعيشها الملوك وعائلاتهم من ذبضع مئات من السنين. رجاءً تدبوا هذه النعمة".

ثم ارتشف الملياردير رشفة من الشاي.

"ومع ذلك ، بسبب هذا التحيز السلبي الافتراضي في مخاخنا القديمة ، نحن نبحث باستمرار

عن أية مخاطر تهدد أمننا ، ونتخذ الوضعية فائقة الانتباه ، ونكون قلقين غالبا ، ومتوترین ، حتى حينما تسير الأمور على خير ما يرام. هذا رائع ، أليس كذلك ؟.

عقبت رائدة الأعمال بينما تستمتع هي الأخرى بتناول الشاي: "هذا يفسر الكثير بخصوص الطريقة التي نفكر بها ، والآن أدركت سبب أني أشعر دوماً بأنني لم أنجز بالقدر الكافي ، على الرغم من أني أنجزت أكثر من أي شخص آخر أعرفه". وتابعت رائدة الأعمال كلامها: "لدي شركة ناجحة ، وقيمة صافية كبيرة قبل أن يطمع فيها المستثمرون - وحياة رائعة تقريبا. ومع ذلك ورغم كل الأشياء التي لدي ، يبدو مخي مركزاً دائمًا على ما أفتقر إليه ، ومكمّن القصص الذي ، وكيف لا أحقر التوقعات المنتظرة بخصوص الفوز. هذا يقودني للجنون ، ولا أشعر تقريباً بأية سكينة من أي نوع - أبداً".

عقدت رائدة الأعمال ذراعيها ، فيما أرسل لها الفنان تحية بيده بينما تتارجح جدائله في النسيم العطر.

قال الملياردير: "لقد قال ثيودور روزفيلت شيئاً أظن أن من المهم أن تسمعه وتفهّمه جيداً".

فتساءلت رائدة الأعمال وقد ضمت ذراعيها بشدة: "ماذا قال ؟".

أجاب الملياردير: "المقارنة هي لص المتعة". دائمًا ما سيكون هناك شخص ما يملك ثروة أكبر ، وشهرة أكثر منا ، وأشياء أخرى لا تستطيع أن نمتلكها. فكرا في النقطة التي عرضتها قبل ذلك بخصوص الانفصال واعتناق حكمة أن تعرف الوقت المناسب لقول: هذا يكفي ، لا أريد المزيد"".

فقالت رائدة الأعمال بلباقة: "نعم. أتذكر".

فتتابع الملياردير: "المزيد والمزيد من شعور الجوع الذي لديكما يأتي من أحاسيس عميقة بالندرة ، والكثير من هذه الأحاسيس تُنبع من أعمال المخ القديم لديكما. إنه يفحص بيئتكم والتحيز السلبي

ينشط ، وينعكما من الاستمتاع بكل ما لديكما. واضح. لنتعمق أكثر: مع مرور الوقت تطورت أمخاخنا وتطورت القشرة الجبهية الأمامية ، وهو الجزء من المخ المسئول عن التفكير الأعلى. ويعتبرها علماء الأعصاب درة تاج التفكير المنطقي المتطور ، ويسميهـا المـتحـدـثـ الفـذـ "ـخـ الإـتقـانـ". ولكن هـنـاكـ شـيـئـاـ: حـيـنـماـ بـدـأـنـاـ نـحـلـ مـ بـطـمـ وـحـ أـكـبـرـ ، وـنـتـعـلـمـ بـصـورـةـ أـسـرعـ ، وـنـرـفـعـ مـنـ مـسـتـوـيـاتـ إـبـدـاعـناـ ، وـإـنـتـاجـيـنـاـ ، وـأـدـائـنـاـ ، بـدـأـ الـمـخـ الـقـدـيـمـ وـمـخـ الـإـتقـانـ يـتـصـادـمـانـ ، وـشـنـ كـلـ مـنـهـمـاـ حـرـبـاـ عـلـىـ الـآخـرـ. اـسـتـشـعـرـ الـمـخـ الـبـدـائـيـ نـمـوـنـاـ ، وـعـرـفـ أـنـاـ نـغـادـرـ مـلـاذـنـاـ الـآمـنـ الـمـرـتـبـ بـمـاـ نـعـرـفـهـ ، وـاهـتـاجـ لـأـنـاـ نـتـخـلـىـ عـنـ طـرـقـنـاـ الـتـقـلـيـدـيـ لـلـعـيـشـ. لـقـدـ اـسـتـشـعـرـ التـهـدـيـدـ -ـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ التـهـدـيـدـ ضـرـورـيـ لـتـطـورـنـاـ الـشـخـصـيـ وـتـقـدـمـنـاـ الـمـهـنـيـ. وـيـجـبـ عـلـيـنـاـ بـالـتـأـكـيدـ أـنـ نـقـتـحـمـ تـلـكـ الـمـسـاحـاتـ غـيـرـ الـمـسـتـكـشـفـةـ حـيـثـ تـوـجـدـ الـفـرـصـ لـكـيـ نـصـبـ أـكـثـرـ أـلـفـةـ مـعـ عـبـقـرـيـتـنـاـ الـفـطـرـيـةـ وـنـصـبـ كـلـ مـاـ نـحـنـ قـادـرـوـنـاـ عـلـىـ أـنـ نـكـوـنـهـ. إـنـ مـعـرـفـةـ أـنـ لـدـيـنـاـ مـسـتـوـيـاتـ أـعـلـىـ مـنـ الـمـوـهـبـةـ وـالـشـجـاعـةـ لـمـ نـرـقـ إـلـيـهـاـ بـعـدـ يـغـمـ قـلـوبـنـاـ بـحـمـاسـ هـائـلـ ، وـهـذـهـ الـمـعـرـفـةـ هـيـ وـاحـدـةـ مـنـ الـكـنـوزـ الـهـائـلـةـ الـتـيـ تـجـعـلـ الـحـيـاةـ مـسـتـحـقـةـ لـأـنـ تـعـاشـ. لـقـدـ ذـكـرـ عـالـمـ النـفـسـ الشـهـيرـ إـبـرـاهـامـ مـاسـلـوـ ذاتـ مـرـةـ أـنـكـ "ـإـذـ كـنـتـ تـخـطـطـ أـنـ تـكـوـنـ أـيـ شـيـءـ أـقـلـ مـنـ الـشـخـصـ الـذـيـ تـقـدـرـ أـنـ تـكـوـنـ هـ ، فـإـنـكـ عـلـىـ الـأـرجـحـ مـسـتـكـونـ غـيـرـ سـعـيـدـ طـوـالـ حـيـاتـكـ". وـلـكـنـ الـلـوـزـةـ الـدـمـاغـيـةـ تـعـمـلـ بـأـقـصـىـ سـرـعـتـهـاـ بـيـنـمـاـ نـتـخـلـىـ عـنـ الـمـأـلـوفـ وـنـجـرـبـ شـيـئـاـ جـديـداـ؛ـ حـيـثـ يـسـتـثـارـ الـعـصـبـ الـحـائـرـ ، وـيـفـرـزـ هـرـمـونـ الـخـوـفـ الـمـعـرـوـفـ بـاسـمـ الـكـوـرـتـيـزـوـلـ. وـنـبـدـأـ فـيـ تـدـمـيرـ الـأـهـدـافـ وـالـتـطـبـيـقـاتـ الـتـيـ يـوـدـ مـنـاـ مـخـ إـتـقـانـاـ بـذـكـاءـ شـدـيـدـ أـنـ نـحـقـقـهـاـ".

فعق.ب الفن.ان: "وهذا يفسر سبب أن قلة من الأشخاص مدعون بقدرتهم الكبيرة  
ومنتجون إلى أقصى حد. حينما نترك مناطق راحتنا يتطلب معرفة القديم ،  
وبينما نرفع مستوى خبرتنا ، فإنها هي فرع بسبب التغيير".

فرد الملياردير مشيداً بما قاله: "بالضبط ، ثم يتم إفراز الكورتيزول ، ويتدنى إدراكتا ، ويغدو تنفسنا ضعيفا ، ونسقط في وضعية قاتل أو اهرب. في الواقع ، خيارات الخوف الثلاثة هي اهرب ، أو قاتل ، أو اشت مكانك".

وأضاف الفنان: "إن تفكيرنا الأرقى يولد لنا أن ننمو، ونتطور، ونقوم بالمزيد من العمل المتقن، وننحوه حياة أفضل، ونلهم العالم. ولكن هنا معركة تدور بين مخينا. فالمخ القديم، الأدنى - والأكثر بدائية - بداخلنا يود منا أن نتوقف عن التطور".

قال الملياردير وهو يضرب قبضته بقبضة الفنان تحية له: "بالضبط".

فتساءلت رائدة الأعمال: "وهكذا، بالحديث عن المحور الثاني للتركيز لصناعة التاريخ في النموذج الذي تعلمنا إياه - التحرر من التشتت - أعتقد أنه بسبب هذا الخوف الذي نواجهه فإننا نخضع لأكبر قدر من الإلهاءات ليجعلنا ذلك نشعر بصورة أفضل، حتى إذا كان ذلك لحقيقة واحدة؟".

فأكمل الملياردير كلامها قائلًا: "هذا حقيقي. ولكي نهرب من شعور الانزعاج الذي يصاحبنا حينما نصبح أكثر تآلفا مع عبقريتنا المتأصلة".

لم يسعف الفنان أن يسيطر على حماسه فصاح: "هذه معلومة هائلة بالنسبة لي. لقد عرفنا للتو على سبب إدمان ثقافتنا للمشتتات، وعلى سبب الذي يجعل غالبية الناس لا يشعرون بعظمتهم، وأعتقد أن هذا هو سبب أن الأشخاص المبدعين والمنتجين هم المحاربون الحقيقيون في مجتمعنا. ليس علينا أن نواجه إهانات الأشخاص العدوانيين والمتشارقين، وسهام أولئك النقاد الذين لا يفهمون فنا فحسب، وإنما علينا أيضاً أن نمتلك الشجاعة لتجاوز الإنذارات التي تبعث بها إلينا مخاينا القديمة طالبة منا لا نعمل على تحقيق نبوغنا".

تعجب الملياردير من فصاحة الفنان وقال بنبرة مبتهجة: "أحسنت قولًا يا صديقي". وقام بأداء تلك الرقصة القصيرة مجددا، فيما هزت الخادمة التي كانت تكنس الشرفة رأسها.

قال الملياردير معلماً: "إن الأمر يتطلب منا شجاعة كبيرة للشعور ببرهبة النمو الشخصي والمهني - وأن نواصل التقدم - حتى حينما تشعر بأنك تموت. ولكن المواصلة حينما تكون

خائفاً هي الكيفية التي تحول من خلالها إلى أسطورة. أنتما يا رفيقي صانعان ، وبناءً على الأشياء عظيمة ، وكل البنائين يتجاوزون خوفهم يومياً باستهمار ليرتقوا لمستويات أعلى من الإقدام ، والتأثير ، والحرية الإنسانية. أوه - والمكافأة الرائعة التي ستتلقيانها بينما تعبران بصورة كاملة عن نقاط قوتكما ومواهبكما ليست فقط منتج جهودكما البطولية ، وإنما أيضاً الشخصيةتين اللتين ستكتسبانها من خلال التقدم عبر نيران خوفكما وحرارة تجاربكما على مدار عملية الإتقان. عليكم أن تعرفا من تكونان ، وأن تريا قدراتكم بصورة أكثر وضوحاً ، وأن تزيدوا ثقتكما ، كما تحتاجان للتخلص أكثر عن مسيرة الناس ومجاملتهم ، وأن تبدأوا عيش حياتكم الحقيقيتين مقابل الحياة المصطنعة التي يشكلها العالم الذي لا يرغب في أن تكونا من الأحرار".

رشف الملياردير من زجاجة مياهه قبل أن يواصل شرح أهمية التحرر من قبضة الموت بسبب تشتيت الأجهزة والإلهاءات الرقمية.

"وهنا يمكن لكون المرء عضواً في نادي الخامسة صباحاً أن يعمل لصالحكما بصورة رائعة. واحدة من الطرق التي يتجنب بها عظماء الرجال والنساء حول العالم التعقيد تمثل في دمج الطمأنينة والسكنية في مستهل أيامهم. لقد منحهم هذا الانضباط الجميل وقتاً مهماً بالتأكيد بعيداً عن التحفيز الزائد لتدوّق الحياة نفسها ، ولتجديد مخزوناتهم من الإبداع ، ولتطوير ذواتهم العليا ، ولحصر نعمتهم ، وترسيخ القيم التي سيعيشون أيامهم بعد ذلك بموجهاً ، فكثير من الناس الذين ساهموا في تطور الحضارة شاركوا عادة الاستيقاظ قبل الفجر".

تساءلت رائدة الأعمال: "هل يمكنك أن تسمى لنا بعضاً من هؤلاء الأشخاص؟".

فرد الملياردير: "جون جريشام الروائي الشهير كمثال ، وآخرون مثل فلوجانج أماديوس موتسارت ، جورجيا أوكيفي ، فرانك لويد رايت ، وإرنست همنجواي الذي قال عن الاستيقاظ مبكراً "ليس هناك شخص ليزعجك ويكون الجو لطيفاً أو بارداً ؛ فأنتم تمارسون عملكم وتتدفأ بينما تكتب"".

قال الفنان: "وبيتهوفن كان يستيقظ فجراً".

تساءلت رائدة الأعمال بينما تضحك: "ماذا؟؟؟".

سار الملياردير تجاه نخلة سامقة لها جذع سميك يكشف عن عمرها الممتد ، وأسفلها كانت توجد طاولة خشبية صفراء لوحتها الشمس بسطح دائري عريض ، وعلى سطح المائدة نحت على الخشب بدقة نموذج . ولو كنت قد رأيت هذا النموذج لأعجبك - وتأثرت به - كثيرا.

حالة بيتا المعتادة إلى ألفا ، بل وأحيانا إلى حالة ثيتا. وتحفز العزلة ، والصمت ، والسكون الذي يميز وقت الفجر كذلك إفراز الناقلات العصبية مثل الدوبامين ، وهو ذلك الوقود الملهم الذي يخدم المنتجين الأفذاذ على أحسن ما يكون ، وكذلك السيروتونين مخدر البهجة الجميل الخاص بالمخ. وبصورة تلقائية وطبيعية تدخل فيها وصفته سابقا بأنها "حالة التدفق".

ثم رفع السيد "رايلي" يده فوق الشكل البياني المنقوش على الطاولة ، فبدا الشكل كالتالي:

---

سر عقريّة الصباح:

---

الضعف المؤقت للفص الجبهي للمخ

مدخل إلى حالة  
التدفق

### تهدا القشرة الجبهية الأمامية

- الوصول إلى رؤى عبقرية المستوى
- إبداع متتطور
- الأداء عالمي المستوى

صيالية خاصة بالتقوق تُحفز بداخل مذك والقى  
لتشحنه لأقصى حد

- 
- 
- 

تتغير موجات المخ من  
بيتا > ألفا > ثيتا

عزلة

الساعة

نادي الخامسة  
صيالاً

المحددة

سكون

صمت

وأضاف عملاق الصناعة بحماس: "حالة التدفق هي التوجه الذهني الأعلى الذي يعايشه كل الأشخاص الاستثنائيين مثل عازفي الكمان المتميزين ، وأساطير الرياضة ، وكبار الطهاة ، والعلماء النوابغ ، ورواد الأعمال ببناء الإمبراطوريات ، والقادة الأسطوريين حينما ينتجون أعظم أعمالهم".

"حينما تهب نفسك نعمة الاستمتاع بسكينة الصباح بعيداً عن انشغالك ، فإن القدرة الفطرية لكل مخ بشري على أن يدخل مملكة العبرية الخالصة تنشط. والomba السار لكما أنه مع الخطوات الصحيحة ، يمكنكم أن تعتادا الدخول في هذه الحالة من الأداء الممتاز بحيث يكون ظهورها متوقعاً تماماً".

أوضحت رائدة الأعمال بينما تضع هاتفها في سروالها بحذر: "إن الضعف المؤقت للفص الجبهي نموذج مفيد جداً".

وقال الفنان: "إن العالم كله سيتغير إذا عرف الناس هذه المعلومة".  
واقتصرت رائدة الأعمال: "ينبغي تدريس كل هذا للأطفال في المدارس".

فوفقاً لها الملياردير قائلًا: "صحيح تماماً. ولكن مرة أخرى ، ينبغي أن أنسب كل الفضل لمعرفتي بهذه الفلسفة التي أتشاركتها معكم - ومنهجية التحول التي سأطلعكم على كامل أسرارها عما قريب بحيث تطبقان كل هذه المعلومات القيمة - للمنتخد الفذ ، فلطالما كان معلمي الأعظم ، وبدون أدنى شك ، هو أفضل إنسان قابلته في حياتي. الأصالة دون نزاهة ليست مثيرة لعجبائي ، والإنجاز المذهل الخالي من التعاطف المشتركة بلا قيمة. ونعم ، إذا تعلم كل شخص على الأرض هذه المعلومات ثم كان لديه الالتزام بتطبيقها ، سيتقدم العالم بأسره ؛ لأن كلاً منا سيمتلك طاقتنا الخامدة المستترة لتحقيق نتائج استثنائية ، ومن ثم يفعّلها ونرتقي جميعاً لنكون أنساناً عظيماً تماماً".

مشى الملياردير مع تلميذيه في الشرفة الفسيحة ، والتي أتاحت لهم رؤية مناظر مبهجة للملحبيط ووصلوا إلى المواجهة الأمامية لمنزله ، ولمعت سيارة رياضية متعددة الأغراض سوداء في ممر السيارات ، حيث غمرتها أشعة الشمس.

تساءلت رائدة الأعمال: "إلى أين نحن ذاهبون؟".

حسنا ، لقد وعدتكما في ذلك الاجتماع الدرامي الذي عقدناه في مركز المؤتمرات بأنكما ستبسحان مع الدلافين إن حضرتما لزيارة في موريشيوس. لذا أنا أنفذ وعدي ، فتحن ذاهبون إلى الجزء الغربي من الجزيرة إلى قرية صغيرة متاخمة للبحر تسمى فليك أون فلاك ، فهناك شابان ودودان ينتظران هناك. إنهم موهوبان في معرفة أين توجد الدلافين. استعداكي تنبهرا بما ستتعرضان له عما قريب يا صديقي. ستكون تجربة لا تُنسى بالنسبة لكما".

وسرعان ما انطلقت بالسيارة الرياضية عبر القرى الصغيرة المحيطة بـالمجمع الســكــنيــ الخــاصــ بــالمــليــارــديــيرــ ثمــ انــطلــقــتــ عــلــىــ الطــرــيــقــ الســرــيــعــ.ــ جــلــســ المــلــيــارــديــيرــ فــيــ الــأــمــامــ إــلــىــ جــوــاــرــ ســائــقــهــ ،ــ ســائــلــاــ إــيــاهــ عــنــ أــطــفــالــهــ وــأــحــدــثــ مــاــ لــدــيــهــ مــنــ أــخــبــارــ وــطــرــائــفــ ،ــ وــعــنــ طــمــوــحــاتــهــ الــمــســتــقــبــلــيــةــ ،ــ وــطــوــاــلــ الرــحــلــةــ ،ــ كــانــ الســيــدــ "ــرــايــلــيــ"ــ يــســأــلــ ســؤــالــ عــمــيــقــاــ ،ــ ثــمــ يــجــلــســ مــســتــرــخــيــاــ وــيــســمــعــ الإــجــاــبــةــ بــحــرــصــ.ــ يــمــكــنــ لــلــمــرــءــ أــنــ يــرــىــ أــنــ كــانــ رــجــلــاــ عــمــيــقــ التــفــكــيرــ ،ــ وــلــدــيــهــ قــلــبــ كــبــرــ.

وبينما كانت المركبة تهديء من سرعتها لتقف بجوار مرفأ جميل ، يمتد بجواره شاطئ رملي ، وعدة أكواخ بيضاء ، ومطعم أسمالك جذاب المظهر ، والكثير من المراكب القديمة الرايسية في الماء ، كان هناك ديك يصبح بصياغه الصباغي المعتاد. فيما تجلّى في السماء الزرقاء مشهد مبهر لقوس قزح مزدوج.

أغذية الجامايكى The Strength of a Woman للمغني المغنى الشاسع باحثة عن سرب من الدلافين يمكنهم السباحة واللعب معها، وصدقت في الأجواء حيا صيادان شابان الملياردير بالأحضان، ثم انطلقت المجموعة في رحاب المحيط الهندي

شاجي من مكبر صوت زهيد الثمن مثبت في القارب بشرط لاصق ببني ، وتناثر الرذاذ القادم من محرك المركب بينما تضرب الأمواج وجوه الملياردير ، ورائدة الأعمال والفنان ، فأخذوا يضحكون كأطفال يرقصون في البرك المختلفة عن ماء المطر.

وبعد عدة محاولات عثروا على مجموعة من الدلافين تسبح بمرح في خليج صغير تحيط به المنحدرات الجبلية الشاهقة الارتفاع من النوع الذي تراه بطول طريق الساحل البابسيفيكي السريع في كاليفورنيا. إن الطريقة التي تبتهج بها هذه المخلوقات بينما تقفز عبر أمواج المحيط ستشعرك لأن هناك ألفا منها في ذلك الخليج الصغير - فيما كان هناك حوالي أحد عشر دولفين تقريبا.

ارتدى الملياردير قناع غوص ، وسرعان ما ألقى بنفسه في الماء من منصة في مؤخرة الزورق البخاري وقال بحماس: "هيا يا رفيقي ، لنطلق".

تبعته رائدة الأعمال وعيناها تشعان ببريق الحياة ، وقلبها يخفق بنشوة لم تحس بمثلها منذ أيام شبابها الأولى. وبدا صوت تنفسها ضعيفاً ومتلاحقاً عبر أنبوب التنفس للغطس.

وبعدها الفنان مؤدياً غطسة بطن بعد أن قفز من مؤخرة المركب.

وبتوجيهات من أحد الصيادين الشابين والذي كان يرتدي سروال تزلج قصيراً عليه رسم استوائي ملون وينتعل حذاء رياضياً مطاطياً ، مرح المغامرون الثلاثة مع الدلافين بينما كانوا يسبحون بسلامة أسلف سطح الماء مباشرة. حينما كانت الدلافين تغطس ، كان الرفاق الثلاثة السعداء يفعلون مثلها ، وحينما كانت تسديركان أعضاء نادي الخامسة صباحاً يذون حذوها أيضاً ، وحينما كانت الدلافين تغازل بعضها كان الفنان ورائدة الأعمال يفعلان مثلها.

دامت التجربة لخمس عشرة دقيقة فقط ، ولكنها كانت مثيرة.

"كان ذلك مذهلاً" ، هكذا علق الفنان وأنفاسه تتلاحق بينما يخرج من الماء ويواجه للصعود إلى المركب من المنصة الصغيرة قرب المحرك.

فيما تحدثت رائدة الأعمال بحماس طاغ: "هذه واحدة من أكثر التجارب إثارة في حياتي".

وسرعان ما أطل الملياردير بوجهه على سطح الماء. كان يصبح ضاحكا: "يا إلهي ، كان ذلك مذهلاً!".

عند عودتهم إلى المרפא ، تم استئناف درس الصباح على الشاطئ إلى جوار كومة من الأحجار يخدمها السكان المحليون لشي الأسماك ، فيما كان قوس قرخ المزدوج لا يزال ممتداً عبر السماء الصافية.

رفع الملياردير يداً باتجاه السماء ، فرأوا أربع حمامات بيضاء كما لو أنها ظهرت من العدم ، ثم حلق عنقود من الفراشات الوردية والصفراء من حولهم.

"حسناً" قال الملياردير وهو يتحقق فيها ، وبعد عدة سعالات متقطعة أتت كذلك من العدم ، واصل الحديث عن الجزء الثالث من نموذج محاور التركيز الأربعة لصنع التاريخ والذي بدأ يطلع تلميذه عليه في بداية هذا اليوم ، وكان مطبوعاً على هذا الجزء "ممارسة التفوق الشخصي".

تساءل الفنان: "عم سنتحدث هنا؟". كان الماء يقطر من جدائل شعره فيما أحاط بذراعيه القويتين رائدة الأعمال التي كانت ترتعش.

فجأة الرد المختصر المباشر: "تدريب أفضل أجزائك".

"هل تتذكّران العقيّة القتالية للمحارب الإسبرطي التي أطلعنـا علىـها المتحـدثـ الفـذـ فيـ مـحـاضـرـتهـ؟" "اعرق أكثر في التدريب ، تنفـ أـقلـ فيـ المـعرـكـةـ". حـسـناـ ، تـحدـدـ جـوـدـةـ تـدـريـبـكـمـاـ الصـبـاحـيـ مـسـتـوـيـ أـدـائـكـمـاـ الـيـوـمـيـ.ـ المـعـارـكـ تـُـرـبـ فيـ سـاعـاتـ النـهـارـ الـأـوـلـىـ منـ التـدـريـبـ المـكـثـفـ -ـ حـيـنـماـ لاـ يـكـوـنـ هـنـاكـ أـحـدـ لـيـشـاهـدـ،ـ فـالـانتـصـارـاتـ تـتـحـقـقـ قـبـلـ أـنـ يـمـضـيـ الـمـحـارـبـوـنـ إـلـىـ سـاحـةـ الـمـعـرـكـةـ.ـ الـانتـصـارـ يـنـتـمـيـ إـلـىـ الشـخـصـ الـأـكـثـرـ اـسـتـعـادـاـ.ـ وـمـنـ الـواـضـحـ أـنـ إـذـ أـرـادـ أـحـدـكـمـاـ أـنـ يـكـوـنـ الـأـفـضـلـ فـيـ عـالـمـ

الأعمال أو الفن أو الشطرنج أو كمصمم أو كميكانيك أو كمدير ، سيكون بحاجة لتخصيص فترات كبيرة من الممارسة لتطويق خبرته. بصورة محددة ، يجب على المُؤدي أن يمارس ساعتين وأربعين دقيقة على الأقل من التحسن الاليومي في أداء مهاراته المختارة لعشر سنوات ، كما أخبرنا عالم النفس البارز بجامعة ولاية فلوريدا "أندرز إريكسون" في بحثه الرائد. هذا هو الحد الأدنى المطلوب من الممارسة كي تظهر العلامات الأولى من العبرية في أي مجال ، ومع ذلك فقلة منا تعتقد في أهمية بذل ما يساوي عشرة آلاف ساعة من التدريب كي نصبح أناساً أفضل. وهذا سبب أن قلة بيننا هي التي تفك الشفرة التي متى حلّت تحرر ذواتنا المثالية بكل الحكمة ، والإبداع ، والشجاعة ، والحب ، والسلام الداخلي الذي يصاحب ذلك التجلّي. وحينما نتحسن نحن فقط ، تتحسن حياتنا ، أتعرّفان ما أعنيه؟ ما أقترحه عليكم هو أنكم بحاجة لأن تمارسا التقدّم نحو التفوق الشخصي يوميا ، بالضبط كما يجب أن نكرس أنفسنا لأداء أية مهارة نرغب في إتقانها بمستوى عالمي. ثقابي ، من خلال تقوية ، وتحصين ، وتعزيز الأبعاد الأساسية لحياتكم الداخلية ، ستضاعفان من جودة حياتكم مائة مرة.

كل شيء تفعالنه في العالم الخارجي هو تسلسل حتى لما يحدث بداخلكم. هذا هو الموضع الذي تحتاجان إلى أن تقوما فيها بالاستعداد الصباغي الحقيقي ، ثم ستخرجان إلى العالم كل يوم وأنتما تفكران ، وتشعران ، وتعملان على مستوى يجعلكم لا تقهران أبدا. أنتما تدينان لنفسكم بهذه الهيبة".

قالت رائدة الأعمال بصورة قاطعة: "أنا لم أؤمن كثيراً بالتنمية الذاتية؛ فقبل مؤتمر المتحدث الفذ. لم تبدِّ قط حقيقة بالنسبة لي".

"هل جربتـها من قبل؟ أعنـي مارسـتها بـجـديـة لمـدة طـويـلة منـالـوقـت؟" هـكـذا  
سـالـهـا المـلـيـاـرـدـيرـبـحـسـمـ، فـيـمـا حـلـقـتـفـوـقـرـأـسـهـ حـمـامـةـأـخـرـىـ. وـحـيـنـمـا أـشـاحـبـنـظـرـةـ  
تـجـاهـالـشـمـسـبـدـاـتـقـرـيـبـاـأـنـالـسـبـحـتـفـرـقـتـ.

فأقرت رائدة الأعمال: "لم أمارسها فعليا حتى الآن ، حتى انضمت إلى نادي الخامسة

صباحاً".

فقال الملياردير: "حسناً، جيد. لنواصل العمل. إليكما المفتاح: خلال ساعة النصر من الخامسة إلى السادسة كل صباح، ركزا على ترقية ما أسماه المتحدث الفذ الإمبراطوريات الداخلية الأربع. سيكون هذا العمل هو الأذكي، والأكثر صعوبة أحياناً، الذي تقومان به في حياتيكم. العمل على تحسين نفسيكم بعمق، وتطوير النطاقات الأربع الداخلية التي سأطلعكم عليها حالاً بعد المفتاح الذهبي للتحول. لن يكون ذلك سهلاً أحتاج للتشديد على ذلك، ولكن الأمر يستحق تماماً".

تساءلت رائدة الأعمال: "لماذا؟"، وقد توقفت عن الارتفاع بسبب مياه المحيط الهندي الباردة. وكانت جدائل شعر الفنان لا تزال تقطر الماء، ولا يزال الديك يصيح.

فأكمل الملياردير: "لأن الإمبراطوريات الداخلية تحتاج لأن ترقى أولاً للمستوى الممتاز قبل أن ترى أية إمبراطوريات خارجية، وثروتك دوماً تأتي بعد شجاعتك. هذه رؤية فعالة يا رفيقي: يعكس تأثيرك في العالم المجد، والنبل، والحيوية، والتألق الذي وصلت إليه بداخلك. قلة من الناس تتذكر هذه الحقيقة الحياتية الأساسية في زمن السطحية وتصرف الناس كالآلات - ذلك الزمن الذي نعيش فيه.

دائماً ما يعبر الخارجي عن الداخلي دون أن ينعكس بداخلنا في أغلب الأحيان. كذلك فإن إبداعك، وقدرتك الإنتاجية، ورخاءك، وأداءك، وتأثيرك على العالم هي دائماً تعبير سامي عن ما يحدث بداخلك. على سبيل المثال، إن كان ينقصك الإيمان بقدرتك على تحقيق طموحاتك فلن تتحقق أبداً. وإذا لم تشعر بأنك جدير بالرخاء، فلن تفعل أبداً ما يتطلب الأمر لتحقيقه. وإذا كان دافعك للاستفادة من عبقريةك ضعيفاً، وحماسك لأن تتدرب هزيلًا، وعزيمتك على التحسين منخفضة، فمن الواضح أنك لن ترقى أبداً للوصول إلى حالة التفوق الصرير، وتحقيق السيطرة في هذا المجال.

فالجزء الخارجي دوماً ما يعبر عن الداخلي، ولكي تبني إمبراطوريات في حياتك الخارجية

عليك أن تبني إمبراطوريات داخلية أولاً".

وببدأ يحسو من زجاجة بها سائل أخضر اللون كان أحد الصيادين قد أعطاه إيه حينما قفز خارجاً من الزورق البخاري ، وإذا نظرت بعناية للنص المطبوع على الزجاجة ، ستقرأ هذه الكلمات المنسوبة

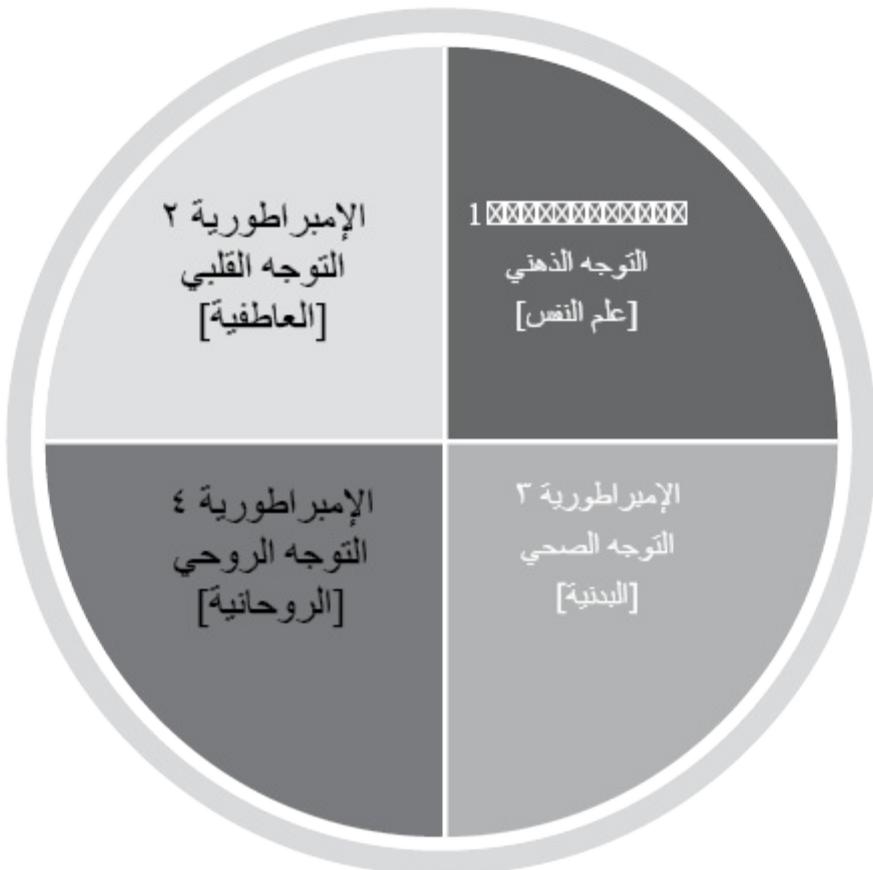
للمهاتما غاندي: "الشياطين الوحيدة الموجودة في العالم هي تلك التي توجد في قلوبنا ، هذا هو الموضع الذي يجب أن تخاض الحرب فيه".

وتتابع السيد "رالي": "بينما تزيدان القوة المتأصلة بداخلكما ، ستبدآن فعليا في رؤية واقع بديل يينغ يحمل فرضاً رائعة وإمكانيات ثرية. ستدخلان إلى عالم من العجائب لا يدرك غالبية الناس حتى أنه موجود. لأن أعينهم يغشاها الشك ، وعدم الإيمان ، والخوف. الع神性 لعبة داخلية". هكذا أكد الملياردير بينما كان يرسم نموذجاً تعليمياً آخر في الرمال. وقد بدا على هذا النحو:

---

الإمبراطوريات الأربع الداخلية

---



"حسنا ، لننعد في شرح إطار العمل هذا بحيث تحصلان على قدر عالٍ واضح من الوعي بأي التواهي في حياتكما الداخلية التي تحتاج إلى تحسين خلال ساعة نصركما ، وسأمدكما بالروتين الصباحي الكامل لتطبيقاه قريباً ، حينما أعلمكما معادلة  $٢٠/٢٠$  . أما الآن ، رجاء ، فاعلما أن هناك أربع إمبراطوريات داخلية يجب تدريبها ، وتنميتها ، وتكرارها قبل أن تبلغ الشمس: التوجه الذهني ، التوجه القلبي ، والتجه الصحي ، والتجه الروحي . معا ، هذه الإمبراطوريات الأربع تشكل أساس القوة الأساسية الحقيقة التي توجد بداخل كل إنسان حي اليوم . ومعظمنا تخلى عن هذه القوة الرائعة ولم يعطها حقها من العناية بينما نقضي أيامنا في ملاحقة أشياء خارج ذاتنا . ولكن لدينا جميعاً هذه القدرة العميقة والفذة

بداخلنا. وأفضل وقت لتحسين إمبراطورياتك الأربع الداخلية هو من الساعة ٥ إلى ٦ صباحاً - هذا هو أكثر أوقات اليوم تميزاً. امتلك صباحك ، وسترقى بحياتك ". هكذا شجعهما الملياردير بكلماته هذه.

سألت رائدة الأعمال: "أوه ، سؤال: ماذا إذا كنت أود فعل هذا خلال خمسة أيام في الأسبوع وأستريح في عطلات نهاية الأسبوع؟ إلى أي حد يكون نهج الخامسة صباحاً صارماً؟" ، ثم مر كلب عجوز بجوارهم ، وسمعت أغنية Occhi للمغني الإيطالي الشهير زوكIRO من مطعم الأسماك القريب. على الأرجح أنك ستتجد هذا الجزء من المشهد غريباً ، ولكنه حدث بالفعل بهذه الطريقة.

قال الملياردير وهو يستدير ليمسك ذبابة بقبضته: "إنها حياتك. افعلي ما يناسبك أكثر وما يبدو صحيحاً بالنسبة لك. ما أطلعكم عليه هنا معلومات تشاركها معي المتحدث الفذ ، وقد جعلتني أجني ثروتي هذه. وساعدتني على اكتشاف الإحساس المكتمل بالبهجة اليومية والسلام الدائم. حقيقة ، كل ذلك منحني حرية شخصية. طبقي ذلك بأية طريقة تناسب قيمك ، وطموحاتك ، وأسلوب حياتك.

كما أنك تعلمين أن الالتزام الجزئي يفضي إلى تحقيق نتائج جزئية ".

فسألت رائدة الأعمال: "هل يمكنك من فضلك أن تعمق في إيضاح مسألة الإمبراطوريات الأربع الداخلية؟ هذا الجزء الذي تعلمنا إياه سيساعدني جدًا على أن أصبح أقوى بكثير في صراعي مع هؤلاء المستثمرين وأستعيد المزيد من أملِي ، وسعادتي ، وثقتي. أنا لم أخبرك بهذا من قبل ، ولكن خلال الأيام الفائتة التي التقىتك فيها ، كنت أطبق الكثير مما أطلعنا عليه بسخاء شديد. وأنا متأكدة من أنك رأيت أنني في البداية قاومت الكثير من فلسفات المتحدث الفذ. وكما تعلم ، لم أكن أرغب فعلًا في الذهاب إلى ندوته ، ولكنني على الأقل كنت منفتحة على تعاليمه - وتعاليمك. منفتحة بشدة. أنا أحب الحياة كما تعلم وأخطط الآن لأحيا حياة طويلة ممدة ".

"جيد" ، هكذا قال الفنان وهو يلتقط صدفة على شكل قلب ويضعها برقة في راحة رائدة

فتابعت رائدة الأعمال حديثها: "أنا بالفعل ألاحظ بعض التحسينات المهمة. فباستيقاظي في الخامسة ، أشعر بأني أكثر تركيزاً ، وأقل توتراً ، وأكثر أمناً ، وأكثر نشاطاً بكثير. وصرت أكثر استيعاباً واتسع منظوري الخاص بكل جوانب حياتي. وأصبحث أكثر امناً. أنا لكل الأشياء الإيجابية في عالمي ، وأقل قلقاً حال الهجمة التي تتعرض لها شركتي وأكثر حماساً فيما يتعلق بمستقبلني. انظر ، هؤلاء المستثمرون رجال أشرار ، وأنا لست مستعدة للتعامل معهم بعد رغم أنني سأفعل ذلك. لكن الخوف الذي أشعر به حيال الأمر كله ، والإحساس القاتم باليأس حيال كل ذلك ، حسناً ، اخترفي".

"مرحى" ، هكذا قال الملياردير مستخدماً لغة قديمة ، ثم قام بتغيير قميصه على الشاطئ. عادت السيارة الرياضية ، وقام السائق برکنها أمام مطعم الأسماك مباشرة.

أضاف الملياردير: "وأنت حكيمة. كل هذه المعلومات قيمة. ولكن ، كما ترين ، فالممارسة المستمرة والتطبيق اليومي لها هو ما سيجعلك إنسانة بطلة وقائدة ملهمة في مجال الأعمال ، ومحفزة للكثيرين من جميع أنحاء العالم. وأهئك على تسامحك مع ماضيك ونسianne. لا أحد هنا يقترح أن تتصرف على نحو غير مسئول وألا تتعامل مع الأزمة التي تواجهينها في شركتك ، ولكن ماضيك هو مكان لتعلمك منه وليس منزلاً لتعيشي فيه".

ثم استقل الأصدقاء الثلاثة السيارة المنتظرة التي انطلقت عائدة إلى منزل المضيف.

وعقب الملياردير والسيارة منطلقة: "لنتحدث أكثر عن هذا النمذج التعليمي ، لأن هـ حاسم لنجـ حـكمـا وـسـعـادـتـكـمـا. الكـثـيرـ منـ المـعـلـمـينـ يـتـحـدـثـونـ عـنـ التـوـجـهـ الـذـهـنـيـ ، وـيـعـلـمـونـ أـهـمـيـةـ تـرـسـيـخـ سـيـكـوـلـوـجـيـةـ الـمـمـكـنـ إـذـاـ اـسـتـخـدـمـنـاـ عـبـارـةـ أـسـتـاذـةـ عـلـمـ النـفـسـ بـجـامـعـةـ هـارـفـارـدـ إـلـيـنـ لـانـجـ رـ. إـنـ هـمـ يـعـلـمـونـكـمـاـ أـنـ تـفـكـرـ فـيـ أـفـكـارـ مـتـفـائـلـةـ كـلـ يـوـمـ ، وـيـخـبـرـونـكـمـاـ تـفـكـيرـكـمـاـ يـشـكـلـ وـاقـعـكـمـاـ ، وـبـذـكـ فـإـنـكـ بـتـحـسـيـنـكـمـاـ لـعـقـلـكـمـاـ سـتـحـسـانـ حـيـاتـكـمـاـ. بـالـتـأـكـيدـ ، إـنـ مـرـاجـعـةـ تـوـجـهـكـمـاـ الـذـهـنـيـ خـطـوـةـ رـئـيـسـيـةـ لـلـتـقـدـمـ نـحـوـ التـفـوـقـ الشـخـصـيـ الـذـيـ سـيـقـوـدـكـمـاـ إـلـىـ وـاقـعـ خـارـجـيـ أـسـطـوـرـيـ".

وواصل الملياردير: "ومع ذلك ، من المهم جداً لكما أن تفهموا هذا لأن معظم الناس لا يفهمونه: لقد علمني المتحدث الفذ أن الارقاء بتوجهي الذهني - أول إمبراطورية من الأربع إمبراطوريات الداخلية - يمثل ٢٥٪ من معادلة التفوق الشخصي".

فـسـأـلـ الـفـنـانـ: "ـحـقـاـ؟ لـطـالـماـ اـعـتـقـدـتـ أـنـ تـفـكـيـرـنـاـ يـحـدـدـ كـلـ شـيـءـ. وـأـنـ هـ لـاـ يـوـجـ دـالـكـيـرـ مـمـاـ يـمـكـنـ عـمـلـهـ بـخـلـافـ ذـلـكـ. وـكـلـ الـأـمـورـ الـتـيـ كـنـتـ أـعـرـفـهـاـ تـقـولـ  
ـغـيـرـ تـفـكـيـرـكـ تـتـغـيـرـ حـيـاـتـكـ" وـ"ـالـتـوـجـهـ يـحـدـدـ الـمـكـانـةـ"".

فال ملياردير بوضوح تام: "انظر ، من الصحيح تماماً أن أعمق قناعاتك توجه سلوك اليومي. أنت تعرف أني أؤمن بذلك. وتعلم أني أوفق على أن الطريقة التي تفهم بها العالم من حولك توجه الطريقة التي تؤدي بها. ومع ذلك ، التوجه الذهني المتتطور جداً دونما توجه قلبي مختار ببراعة هو محض نصر تافه. ومجرد العمل على توجهك الذهني لن يحقق أيها سيادتك بصورة مكتملة ، ولن يعبر على نحو مكتمل عن عقريتك الداخلية".

فعقب الفنان بابتسامة عريضة: "أظن أنني أفهمك. لقد قال تشارلز بوكتوفسكي: "توقف عن الإصرار على تصفية ذهنك... صفي قلبك أولاً".

فواقهه الملياردير بينما يسترخي أكثر في مقعده المريج بالسيارة ، وقال: "لقد كان محقا".

قالت رائدة الأعمال: "إذن ، ساعدني على أن أفهم ما يعنيه التوجه القلبي " - هكذا طلبت رائدة الأعمال بينما كانت تشاهد مجموعة من الأطفال يركضون في ملعب مدرسة ببهجة كبيرة. وعادت أفكارها إليها إلى طفولتها.

"التوجه القلبي هو حياتك العاطفية. وحتى مع قناعات مؤكدة وتفكير متميز لتوجه ذهني عالمي المستوى ، لن تربحي إذا كان عقلك مليئاً بالغضب ، والحزن ، وخيبة الأمل ، والاستياء ، والخوف. فكري فقط في الأمر: كيف يمكنك أن تنتجي عملاً مدهشاً وتحققي نتائج مذهلة إذا كانت المشاعر المسمومة ستوهن عزيمتك؟ من الواضح أن الجميع في هذه الأيام يتحدثون عن بناء توجه ذهني صحي لا يظهر. أنت تسمعين ذلك في كل مكان. ولكن

لا أحد يتحدث عن التوجه القلبي - أو التوجه الصحي أو التوجه الروحي. يجب أن تصقلني كل هذه الإمبراطوريات الأربع على نحو رائع من خلال ممارسة الصباح كي تعلمي قوة الإلهام المدهشة التي تكمن بداخلك. وحينما تمنين وتعمقين علاقتك فقط مع هذه السلطة الطبيعية التي تتوارد في أعماقك يمكنك حينها الرقي إلى رفة المهووبين والأساطير.

وبينما ترقين يامبراطورياتك الأربع الداخلية ، ستبدئين في تحقيق النجاح في العالم الخارجي على مستوى لم تعتقدي أبداً أنك يمكن أن تصلي إليه ، وعلى نحو رائع لم تخيليه أبداً. إن الأمر سيبدو كما لو أنك قد اكتسبت قدرات ساحر. فتبدئين في زيادة قوة الآخرين بمجرد وجودك حولهم. وسيسود ساعات يومك تيار حقيقي وغير متوقع في الوقت نفسه من المعجزات. وستولد بهجة مثمرة من رحم منجزك اللافت ، وستتهيأ لك خدمة عالمية المستوى لأن الحياة سوف تكافئك على الطرق المثيرة للإعجاب التي تصرفت بها". ونظر السيد رايلي خارج النافذة ثم تابع حديثه.

"الكثيرون منا يعانون ما علينا فعله ذهنيا ، ولكن لا شيء اسثنائياً يحدث أبداً لأن حياتنا العاطفية تظلل ممحض فوضى. نحن نظلل عالقين في الماضي. إننا لم نسامح غير المسماح ، وكتبنا كل تلك المشاعر المؤذية التي تولدت من كل ما تسبب في إيدائنا. لقد كتب سigmوند فرويد قائلاً: "المشاعر غير المعبر عنها لن تموت أبداً. إنها تُدفن حية ، لكنها ستظهر لاحقاً في صورة أقبح". ونحن نتساءل لماذا لا تنجح محاولاتنا للتفكير الإيجابي! ما أطلعكم عليه يفسر لماذا لا تؤدي الكثير من كتب التنمية الذاتية إلى تطور دائم ، ولماذا تصنع قلة من المؤتمرات فحسب اختلافاً دائمياً. إن نياتنا الذهنية جيدة.

فنحن نود فعلاً أن نصبح منتجين أكثر تألفاً وأناساً أفضل. ولكننا نحصل فقط على المعلومات على مستوى التفكير. ثم نخرب طموحاتنا السامية بمخلفات قلوبنا المنكسرة. لذا ، لا شيء يتغير ، ولا شيء يتزايد ولا شيء يتحول. إذا كنت تود أن تختبر النمو الهائل والأداء غير القابل للمنافسة فأنت بحاجة إلى أن تمتلك توجهاً ذهنياً متفوقاً ، ولكن أيضاً

عليك أن تصلح ، وتعيد بناء ، وتعزز توجهاً قلبياً رابحاً ، بحيث تزال كل العواطف السلبية والمؤدية الناتجة عن آلام ماضيك ، فيتم التعبير عنها ، وتنطهر ، وتنقى للأبد. كما أن قلبك ، الذي جعلته تجارب الحياة قاسيا في وقت من الأوقات ، سوف ينفتح مجددا بكل مجده النبيل".

أقرت رائدة الأعمال كلامه قائلة: "رؤى مدهشة. ولكن كيف بالضبط أقوم بهذا خلال ساعة نصري من الخامسة إلى السادسة صباحاً؟".

رد الملياردير: "ستتعلمين كيف تطبقين نهج الساعة الخامسة في المستقبل القريب ، وستصبحان يا رفيقي منفتحين بما يكفي ، وقويين بما يكفي لاعتناق معادلة ٢٠/٢٠/٢٠ قريبا. ومثلكما اقترحت سابقاً منذ أن التقينا ، فإن حياتيكما لن تبقى على حالها السابقة بعد أن تعرفها وتطبقها. إن هذه المعادلة ستكون نقطة تحول. أما الآن ، فرجاء اعلما أن التوجه الذهني العظيم مع توجه قلبي ضعيف هو سبب رئيسي في أن الأشخاص الجيدين يخفقون في النهاية في محاولاتهم للوصول إلى العظمة".

وأضاف الملياردير: "أوه ، ينبغي أيضاً أن أذكر أن العمل على توجهكما القلبي لا يتعلق فحسب بيازالة مشاعر سلبية تكون تراكمت بفعل إحباطاتكما الحياتية ، وخيبات الأمل ، والأعباء. ولكنه يتعلق أيضاً بتعزيز المشاعر الصحية. وهذا سبب أن جزءاً من روتينكما الصباحي يجب أن يحتوي على ممارسة الامتنان كجزء منه: أن تغذيا إحساسكما بالدهشة ومخزوناتكما من الوفرة".

قال الفنان بنبرة تأكيد: "أحب ذلك. ما تحاول أن تطلعنا عليه عميق يا أخي وثوري - أنا أعرف لك بذلك".

"نعم ، بالتأكيد. وقد علمني المتحدث الفذ أن أقوم ببعض العمل المعمق على توجهي القلبي كل صباح ، خلال ساعة نصري. ومع ذلك إليكما الشيء المهم: حتى مع ترقيتكم لتوجهكم القلبي إلى جوار توجهكم الذهني قبل بزوع الأشعة الأولى للشمس فإن ذلك لا يزال يعني أنكم تقومان فقط بنسبة ٥٠٪ من عمل التفوق

عقبت رائدة الأعمال: "كلمة جديدة بالنسبة لي ، توجه صحي . أحبها".

فسر الملياردير ذلـك بينما مرت السيارة الرياضية بواحدة من مزارع الشـاي الكثيرة في موريشيوس: "حسنا، هذه متعلقة بالبعد البدني. أحد العناصر الرئيسية لارتفاع تكـون أسلـطـورة هو طـولـ العـمـرـ. إليـكـما نـصـيـحةـ سـرـيـعـةـ إذا أردـتـما أن تكونـا الأـبـرـزـ فيـ مـجـالـيـكـماـ، وـتـمـرـاـ بـنـوـبـاتـ صـعـودـ مـسـتـمـرـةـ لـعـظـمـتـكـماـ: لا تـتـوقـفـاـ عـنـ الـعـمـلـ. لـنـ يـصـبـحـ أـيـ مـنـكـماـ مـنـ روـادـ مـجـالـهـ وـأـسـطـورـةـ تـصـنـعـ التـارـيـخـ إـذـاـ تـوقـفـ".

ابتسم الفنان ورائدة الأعمال بينما بدأ الملياردير يصفق بحماس عند سماعه لكلماته ، وبدا سعيدا كعائلة من السناجب تلعب في الغابة.

أنا لا أمنح. تحدث الأشياء الجميلة متى التزم الإنسان بأن تكون لياقته البدنية في أوجها وأن يكافح الشيخوخة بصلابة. تخيلا فقط عيش بضعة عقود إضافية - والبقاء بحالة صحية ممتازة بينما تعيشان تلك العقود. هذه عقود إضافية لترقيا بمهنتيكم، وللifestyle كل منكم قائدًا أكثر تأثيرًا، وينتج عملا فنيا أصيلا، وأن يضاعف رخاءه وبيني إرثًا عظيمًا سيثري الإنسانية. يدرك المبدعون والقادة العظام أنك لا يمكنك أن ترقى إلى التفوق دون أن تستفيد من حيوتك ، وتحميها. كل يوم يكون أفضل بصورة كبيرة مع أداء بعض التمارين خالله. ينبغي أن أقول ذلك مجددًا لأنه ضروري جدا لعيش الحياة بصورة مدهشة: كل يوم يكون أفضل على نحو كبير مع ممارسة بعض التمارين خالله. وقلة من الأشياء تعطي شعورا رائعا مثل الشعور الذي يمنحك كونك لائقا بدنيا بصورة ممتازة.

أعتقد أن ما أطرحه على كل منكم هو أن التوجه الصحي مرتبط تماماً بالاتصال ببعضك البعض واسْتغلاله بحيث يعمل معاً على مستوياته الإدراكية، وتنمية اعد طاقتك وينخفض ضوت ترك وتنزايده بهجتك. إن كونني بحال صحية رائعة وفي أتم لياقتني قد

أثمر نتائج مدهشة في مجال عملي ، أتعرفان ذلك ؟

توقف الملياردير عن الكلام لثوانٍ ضم فيها يديه معاً كما في التقليد الهندي ، ثم تابع قائلاً: "وهذا يأخذنا للحديث عن التوجه الروحي ، سيدتي وسيدي. لقد تعلمت أن لدى كل واحد منا في جوهر كيانه روحًا نقية. ومعظم العالم غير مهتم بهمسات الروح ومتطلباتها. لقد أهملنا ذلك الجزء من أنفسنا رغم أنه الأكثر حكمة ، وروعة ، وبقاء. كل ما تُعني به أغلبية الناس - التي برمجها المجتمع - هي حيازة السلع التي تعزز الشعبية ، والحصول على الاعتراف والقبول المجتمعي من خلال نشر صورهم الشخصية ، وتحقيق نتائج رائجة تمنحهم الشرعية. ومع ذلك ، فإن تغذية روحك - يومياً - هو النشاط اللازم للعظمة القيادية الحقيقية".

استفسرت رائدة الأعمال: "قل لي يا سيد رايلى ، حينما تشير إلى التوجه الروحي ، ما الذي تتحدث عنه بالضبط؟". وقد بدا واضحاً أنها تحرز تقدماً مستمراً كتلميذة متبرعة لتعاليم المتحدث الفذ. كما بدت أيضاً أكثر حضوراً ، وقوة ، وتحرراً من أي وقت مضى منذ أن التقاهما الفنان.

صرح الفنان ببررة صادقة: "نعم- أن ما كذلك لا أفهم بوضوح ما يعنيه ذلك يا أخي" ، بينما كان يسخر في مقصده بالسيارة التي كان السائق يقودها على ممر السيارات الخاص ببيت الملياردير.

حلقت فوقهم المزيد من الفراشات ، فيما ظل قوس قزح المزدوج قائماً في السماء ، فتطلع إليه الملياردير لدقائق ثم تابع حديثه.

أشار الملياردير بينما كان يلوح لبستانِه ويخرج لسانه لضفدع ظهر بالقرب: "ليس هناك جمال خلاب دون وجود غرابة في أبعاده. لقد قال الشاعر الإنجليزي كريستوفر مارلو ذلك ، وكان محقاً في كلامه. على أيَّة حال ، لم يساعدكم على فهم الإمبراطورية الداخلية الرابعة ، رجاءً اسْمَحُوا لي أن أوجز ما استعرضته بالقول ببساطة إنَّه

بما أن التوجه الذهني متعلق بسيكولوجيتكم ، وتجهيزكم القلبي متعلق بناحيتكم العاطفية ، والتجهيز الصحي مرتبط بفسيولوجيتكم ، فإن التوجه الروحي مرتبط بجانبكم الروحاني. هذا هو الأمر. لا شيء خرافي ، بالفعل. لا شيء خيالي. ولا شيء متعلق بالسحر أو الغرائب".

فأكملت رائدة الأعمال قائلة: "تعمق رجاء. أنت تعيد ترتيب وعيي بكل هذه المعلومات".

"حسناً ، إنه كله عمل المتحدث الفذ ، وليس أنا ، رجاء تذكرا ذلك. على أية حال ، إن تشجيعي لكم هو أن تصبحا روحانيين. ولكن لا يفزعكم هذا المصطلح - ويجعل استيعابكم لهذا الجزء من حصننا التعليمية مستعصيا - فإن كل ما أعنيه هو قضاء بعض الوقت في هدوء الصباح الباكر للعودة إلى البساطة ، والقناعة ، والتعاطف الكائن بداخلكم. وكل ما أحتكموا على فعله هو أن تحلقا في رحاب ذاتكم العلية ، وتنصلا بـ أعظم الموهاب التي منحتم لها لبعض الوقت قبل شروق الشمس ، كنقط دير لأكثر شيء حكيم و حقيقي بداخلكم. حينها فقط ستبذل في معرفة - وفهم - مواضع العظمة وحالات السمو التي تسكن ذاتكم المستقلتين. التوجه الروحي متعلق إجمالاً بذكر من نكون حقيقة. إن كل الحكماء ، والصالحين ، عبر التاريخ كانوا يستيقظون فجراً لعقد صلات أوثق مع البطل الكـ امن بـ جوهر كلـ منـا. إن عدم الشـ عور بـ الأمان ، والنـ درة ، والأـ لانية وـ عدم السـ عادة كلـ هـا منـ نـ واتـجـ الخـ وـفـ. وهذه السـ مـات لـ قـ نـتـ لكمـا. وهي بالـ تـأـكـيـدـ ليسـتـ حـ التـكـماـ الحـقـيقـيـةـ. فـ بـعـدـ أـنـ نـوـلـ دـ ، نـبـدـأـ الـانـفـصـاـلـ عـنـ قـوـتـنـاـ الـرـوـحـيـةـ وـ نـنـحـ دـرـ أـكـثـرـ إـلـىـ مـاـ يـرـيـ دـنـاـ هـذـهـ العـالـمـ الفـاسـدـ أـنـ نـكـونـ هـ. فـ هـتـمـ أـكـثـرـ بـالـاسـتـحـواـذـ ، وـ التـكـدـيسـ ، وـ المـقـارـنـةـ بـدـلـاـ مـنـ الـخـلـقـ ، وـ الـمـسـاعـدـةـ وـ خـ وـضـ المـغـامـرـاتـ. البـشـرـ المـتـيـقـظـونـ يـبـدـأـونـ الـعـمـلـ عـلـىـ الـاـرـتـقاءـ بـتـوـجـهـهـمـ الـذـهـنـيـ فـيـ سـاعـاتـ السـكـيـنـةـ قـبـلـ بـزوـغـ الـفـجـرـ ، فـيـ مـلـاـذـ الـعـزـلـةـ ، وـ الصـمـتـ ، وـ السـكـونـ ، وـ مـنـ خـلـالـ التـأـمـلـ الـمـلـيـءـ بـالـأـمـلـ لـأـفـضـلـ نـسـخـةـ مـنـ ذـاتـكـمـ ، وـ دـوـنـ أـخـطـاءـ فـيـ شـخـصـيـتـكـمـ. وـ مـنـ خـلـالـ التـأـمـلـ الرـائـعـ فـيـ الـكـيـفـيـةـ الـتـيـ تـوـدـانـ أـنـ تـكـوـنـاـ عـلـيـهـاـ خـلـالـ الـيـوـمـ ، وـ عـبـرـ التـفـكـيرـ الـعـمـيقـ فـيـ سـرـعـةـ إـيـقـاعـ الـحـيـاةـ وـ فـجـائـيـةـ الـخـرـوجـ مـنـهـاـ ، وـ عـبـرـ التـأـمـلـاتـ الـثـرـيـةـ حـوـلـ مـاـهـيـةـ الـمـوـاهـبـ الـتـيـ تـوـدـانـ

أن تجسداها بحيث تتركان العالم في صورة أفضل مما وجدتماه عند ميلادكم - هذه بعض الطرق التي ترقيان بتووجهكم الروحي من خلالها.

واصل الملياردير وقد تجلت رقة قلبه بصورة واضحة في صوته الذي صار حانيا الآن: "نعم، لديكم أنتما الاثنين بطل شجاع ، محب ، وشديد القوة في جوهر كل منكم. أنا أعرف أن هذه الفكرة تبدو جنونية لمعظم الناس. ولكنني أقول الحقيقة. وبتخطيط بعض من وقتكم للعمل على توجهكم الروحي خلال ساعة النصر ، ستحسنان وعيكم بهذا الجزء الرائع منكم وعلاقتكم به كذلك. لذا فأنتما تخدمان باستمرار المجتمع بدلا من إرضاء غرور ذاتكم الصغرى".

تساءلت رائدة الأعمال وهي تكرر معادلة النجاح ثلاثة الخطوات التي تعرفت عليها في حصة تعليمية صباحية سابقة: "ومع وعي يومي أفضل بخصوص توجهنا الذهني ، والعاطفي ، والصحي ، والروحي ، سنتخذ الخيارات اليومية المثلثة التي سوف تضمن لنا نتائج يومية أفضل ، أليس كذلك ؟".

هز الملياردير رأسه مشيدا بها وقال: "بالضبط ، تماما".

وناشدهما الملياردير: "من فضلكما ، كونا مخلصين دوما لكل ما هو مهم في حياة تعاش بطريقة عظيمة. لا تغركما الأمور التافهة التي تخنق الروح البشرية وتبعدنا عن أفضل ما فينا".

ثم أخرج محفظة صغيرة من جيبه الأمامي وقرأ كلمات تولستوي المكتوبة على قطعة مطوية من الورق. إليك الكلمات التي كنت ستسمعه يقرأها بصوت الرخيم ، لو كنت متواجدا معهم في تلك السيارة:

"الحياة الهدئة في الريف مع إمكانية أن تكون مفيدة لأناس من السهل أن تفعل الخير لهم ، وهم غير معتادين أن يفعل لهم أحد شيئاً كهذا ؛ وعمل يأمل المرء أن يكون له بعض الفائدة ؛ ثم راحة ، وطبيعة ، وكتب ، وموسيقى ، وحب للجار - هذه فكري عن السعادة".

كان الرفاق الثلاثة يقفون الآن خارج منزل الملياردير. وكانت هناك بومة تقف على شجرة  
ليمون. وبذا أنها تهلكت لمرأى الملياردير الذي رد عليها بتلويحة بسيطة.

قال الملياردير: "من اللطيف أن أراك مرة أخرى يا عزيزتي ، ما الذي أخرك عن العودة إلى وطنك؟".

## محور التركيز #٤ لصانع التاريخ: مراكمه اليوم

أشار الملياردير: "تذكراً أن كلاً من أيامكم القيمة يمثل مصغراً لحياتكم الثمينة. فبینما تعيشان كل يوم، فأنتما تشكلاً حياتكم. كلنا مرکزون جداً على ملاحقة طموحاتنا المستقبلية إلى حد أننا نتجاهل عموماً القيمة باللغة الأهمية لكل يوم، على الرغم من أن ما نفعله اليوم يخلق مستقبلنا. إن الأمر يشبه المركب الشراعي الكائن هناك". واستطرد السيد رايلى مشيراً إلى مركب قائم على البعد:

أكدت رائدة الأعمال وهي تذكر واحداً من الوشوم الملمومة التي قرأتها خلال مغامرتها المدهشة: "التحسينات اليومية التي تبدو غير مهمة ، حينما تتم بصورة مستمرة ، تتحقق نتائج مبهرة ." .

قال الملياردير بابتهاج: "نعم" ثم مد يديه ليلمس أصابع قدمه وهو يهمس لنفسه قائلاً: "الحياة طيبة ، ويجب أن أساعد هذين الشخصين على أن يصبحا عظيمين - قبل أن يفوت الأوان ." .

وتتابع الملياردير: "اليكما الدرس المستفاد: المبدعون الأفذاذ وأبطال كل يوم يفهمون أن ما نفعله كل يوم يهم أكثر مما نفعله مرة واحدة فقط. الاستمرارية مكون رئيسي للتفوق. والانتظام ضرورة إذا كنتما متحمسيين لصناعة التاريخ ." .

في تلك اللحظة ، تحول انتباه رائدة الأعمال إلى هاتقها حيث أضاءت الشاشة. وبصورة مفاجئة ، ظهرت الكلمات التالية بأحرف تشبه تقاطر الدماء ، ما أفزعها وجعلها ترتجف:

القاتل سيأتي

سألها الفنان كاشفاً عن الحميمية والمودة التي نمت في علاقتهما: "عزيزي ، ماذا حدث؟". ثم تساءل الملياردير حينما رأى وجه رائدة الأعمال الذي حال لونه فبدا كوجه شبح: "نعم ، ماذا حدث؟".

فتلعثمت: "إنه... أمم... إنه... حسنا... إنه".

وتحشت على ركبتيها في حوض أزهار قريب من الموضع الذي صفت فيه السائق سيارة الرياضية. وبنفس السرعة ، وقفت مجدداً.

"إنه تهديد آخر بالقتل. إنهم يخبرونني بأن هناك شخصاً قادماً ليقتلني. المستثمرون ، مرة أخرى ، يدفعونني لترك الشركة ، ماذا تعتقدان يا رفيقي؟" تساءلت رائدة الأعمال وقد اتخذت وضعية تنسم بالثقة العالية ، والتحدي الكبير. وتتابع: "أنا لن أغادر. لقد أست

هذه الشركة. وأحب عملي. وسأفعل أي شيء لصالح فريقتي. منتجاتنا رائعة. وقد منحني نمو الشركة شعوراً رائعاً بالإنجاز. أنا مستعدة لقتالهم. هيا بنا! فلننشر في ذلك!".

تمت الملياردير وهو يردد ما قاله على الشاطئ عند علمه بالأمر لأول مرة: "جارِ التعامل مع الأمر. أبقي فقط منتبهة تماماً لما تتعلمينه وركزي على هذه الفرصة لكونك عضوة جديدة في نادي الخامسة صباحاً. واصلي خوض هذه التجربة الاستثنائية معي هنا في موريشيوس. وأكملني قصة الحب التي تتكشف يوماً بعد يوم بينك وبين صديقي ذي الوشوم هناك" - ابتسם الملياردير ، واستطرد قائلاً:

"وواصلت تقوية الوعي بقوتك الطبيعية كقائدة ، كمؤدية ، وكإنسانة. أنا سعيد جداً بأن أرى تقدمك. أنتِ بالفعل تبدين أشجع ، وأكثر مرحًا ، وسكينة بكثير. وهذا أمر رائع بالنسبة لـك".

قالت رائدة الأعمال وهي تشعر بأنها مرتاحه ومتماستة: "الاستيقاظ في الخامسة صباحاً يسهل بينما يمر كل يوم ، والرؤى التي تشاركها معنا قيمة. أنا أتطور كثيراً ، ولا يسعني الانتظار حتى نتعمق في كيفية جعل هذه العادة راسخة وأتعلم معادلة  $20/20/20$  بحيث أعرف بالضبط ما أفعله خلال ساعة نصري. أصبحت أمارس بعض تمارين اليوجا والمشي بجوار البحر في الظلام قبل أن تبزغ الشمس ، ورغم ذلك سأحب الحصول على بعض المساعدة لأداء طقس أكثر تحديداً. أعلم أن لديك مثل هذا الطقس ، ولكن الفلسفة ، حتى الآن ، كانت مفيدة بصورة على نحو مذهل".

"المنهجية المحددة ستأتي عما قريب ، وعند هذه المرحلة أود منكما ببساطة أن تعرفاً أن المفهوم الذي تشاركته معكما للتو يسمى قاعدة مراكمه اليوم. يبدأ الفوز بالتأكيد منذ بدايتك. امتلك صباحك وستزداد جودة يومك بصورة هائلة والتي سترقى ، بدورها ، بجودة حياتك بصورة استثنائية. سيكون الواحد منكما أكثر نشاطاً ، وإنتاجاً ، وثقة ، وتفوقاً ، وسعادة ، وسكينة - حتى في أصعب الأيام حينما يقوم بما تعود القيام به في صباحات هذه الأيام. والآن اذهبا أنتما الاثنين واستمتعوا بوقتكم ، فأنا أحب كلمات الشاعر الإنجليزي جون

كيتس الذي كتب: "أكاد أتمنى لو كنا فراشات ولا نعيش سوى ثلاثة أيام صيفية - مثل هذه الأيام الثلاثة معكِ يمكنني أن أملأها ببهجة تزيد على ما يمكن لخمسين عاماً عادية أن تحتويه". رائع أليس كذلك؟".

"تماماً. أتفق معك تماماً" - قالها الفنان بينما يشد ثلات جدائٍ من شعره ويربت على معدته ، ويعقد رباط حذاء أسود طويل العنق.

فتساءل الملياردير بنظرة أكدت أنه واثق من الإجابة: "متى سنلتقي غداً يا رفيقي؟".  
صاحت رائدة الأعمال والفنان بنبرة حماسية موحدة: "الخامسة صباحاً".

## ١١. الإبحار عبر تقلبات الحياة

"أفضل وأكثر الأشياء جمالاً في هذا العالم لا يمكن أن تُرى ، أو حتى تسمع ، بل يجب أن نستشعرها بقلوبنا" — هيلين كيلر

تعلمت رائدة الأعمال أن تبحر وهي طفلة ، وقد أحبت إحساس الماء المالح على وجهها الصغير ، ومشاعر الحرية التي كان الحضور في البحر الفسيح يمنحها لروحها ، وتعجبت من توقفها عن الإبحار.

في تلك اللحظة ، كانت تفكّر أيضًا في سبب تخلّيها عن المساعي التي كانت تمنّحها مثل هذا الشعور بالانسجام ، واحتفت بحقيقة أنها في هذه اللحظة بعينها - في مركب صغير يطفو فوق مياه المحيط الهندي متراصي الأطراف - كانت منفتحة بحق ، ومفعمة بالحياة.

قالت رائدة الأعمال لنفسها: "إن ثقافتنا تقيس النجاح بمقدار المال الذي لدينا ، ومقدار الإنجاز الذي حققناه ، ومقدار النفوذ الذي وصلنا إليه. وفي حين أن كلاً من السيد "رايلي" والمتحدث الفذ يتفقان على أن هذه الانتصارات مهمة ، فقد شجعاني على أن أفكّر في مدى إجادتي في إدارة حياتي بواسطة مقاييس أخرى أيضًا ، فمن خلال ارتباطي بقوتي الطبيعية ، وبمقدار تالفي مع أصالي ، وبحيوية حالي البدنية وبحجم استمتعني. تبدو هذه طريقة أفضل بكثير للنظر إلى النجاح ، وهو أن أكون متفوقة في العالم وأشعر كذلك بالسكينة في داخلي".

إن وقتها الذي قضته في مؤتمر المتحدث الفذ ، وأيامها الرائعة على هذه الجزيزة الخلابة مع أناس مازالوا يتمهلون في إلقاء تحيّة الصباح "صباح الخير" والابتسام في وجوه الغرباء ، وإظهار المودة الأصيلة لا يزال يلهمها ، ويشير تحولات

دقيقة وكبيرة في فهمها للطبيعة الحقة للحياة المنتجة ، والمزدهرة ، والمشبعة.

بدأت رائدة الأعمال تلاحظ أنها صارت شيئاً فشيئاً أكثر إنسانية وأقل شبهاً بالآلة ، فلم تعد تتفحص أجهزتها الإلكترونية بهوس ، ولم تستطع تذكر وقت سابق كانت تشعر فيه بأنها مبدعة إلى هذا الحد ، ومهيأة للاطلاع على عجائب الحياة والتفاعل معها. لم تكن أبداً فيما مضى منتبهة للنعم التي تجلبها الحياة كل يوم ، ولم تكن أبداً فيما مضى ، أو على الأقل لا تستطيع أن تذكر وقتاً سابقاً كانت فيه ، ممتنة إلى هذا الحد. نعم ، بالتأكيد إنها تقدر كثيراً - كل شيء تعرضت له. لقد أدركت أن المراحل الصعبة في حياتها قد جعلتها أقوى ، وأكثر تبصرًا ، واهتمامًا ، وحكمة. وبدأت تعي أن الحياة المبهجة على نحو فاتن والثرية تكون مميزة بالكثير من الندوب.

وقد وعدت نفسها بأنها سستغل التحدي الذي كانت تواجهه مع مستثمرها لترفع من مستوى شجاعتها ، فمحاولة شركائها الاستيلاء على نصيتها سترفع ببساطة من التزامها بالدفاع عن بطولتها الفطرية التي تعلمـتـ أنـ جـمـيـعاً نـتـمـلـكـها بـدـاخـلـنـا وـفـيـ جـوـهـرـنـا تـحـتـ طـبـقـاتـ مـنـ الخـوـفـ ، وـانـعـدـامـ الـأـمـنـ ، وـالـتـقـيـيـدـ الـتـيـ نـرـاـكـمـها جـمـيـعاً بـيـنـمـاـ نـتـقـدـمـ عـبـرـ الـحـيـاـةـ. إنـ سـلـوكـيـاتـ شـرـكـائـهـ الـخـائـنـيـنـ سـتـخـدـمـهـاـ فـيـ أـنـ تـجـعـلـهـاـ شـخـصـاـ أـكـثـرـ شـجـاعـةـ ، وـأـفـضـلـ ، وـأـكـثـرـ اـحـتـرـامـاـ. غالـبـاـ ، يـعـلـمـنـاـ الـمـثـالـ السـيـئـ الـكـثـيرـ عـمـنـ نـوـدـ أـنـ نـكـوـنـهـ أـكـثـرـ مـاـ يـمـكـنـ لـلـمـثـالـ الـجـيـدـ أـنـ يـعـلـمـنـاـ إـيـاهـ. وـفـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ الـذـيـ يـوـجـدـ فـيـ الـكـثـيرـ مـنـ الـبـشـرـ الـقـسـاـةـ الـذـيـنـ ضـلـوـاـ سـبـيلـ الـوـصـولـ إـلـىـ حـقـيـقـةـ مـنـ يـكـوـنـوـنـ ، عـاهـدـتـ نـفـسـهـاـ أـنـ تـقـضـيـ بـقـيـةـ أـيـامـهـاـ وـهـيـ تـجـسـدـ مـعـانـيـ التـفـوـقـ ، وـالـمـرـوـنـةـ ، وـالـطـيـبـةـ الـقـصـوـيـ.

بينما كانت رائدة الأعمال والفنان يحران بمركبهما الخشبي الصغير عبر المياه التي كانت صافية كالكريستال حول الشعاب المرجانية التي يمكن أن تكون قاتلة ، وبعيداً جدًا عن الشاطئ حيث ألقى الملياردير تعليماته الصباحية ، حددت رائدة الأعمال الكتلة اليابسة البعيدة التي اقترح السيد "رايلي" أن تتنزه عليها هي وخطيبها الجديد.

كما تحققت من وجود عاطفة متزايدة تجاه الرجل الضخم الموجود إلى جوارها. رغم أنهما

جاءا من عالبيين مختلفين تماماً ، فإن تناغمهما كان جلياً. كان الأمر أشبه بتصادم المجرات ، ورغم أن لديهما طرقاً مختلفة للعيش والتعامل ، فإن قدرتهما على التوافق كانت شيئاً لم تجربه من قبل. لقد أخبرتها أمها بأنها لو كانت محظوظة ستقع في الحب مرتين أو ثلاث مرات خلال حياتها ، فلتغط كل هذه القصص أهميتها الكاملة.

كانت القوى الفنية لرفيقها محفزة لها ، وجذبها رغبتها في أن يكون عظيماً وفق معاييره الخاصة. كما شكلت لها طباعه الحادة أحياً تحدياً ، وأبهجها حسها المرح ، كما أثر بها تعاطفها الواضح ، وأذابت قلبها عيناها الداكنتان.

وبينما كانت رائدة الأعمال تضبط وضع الشارع وتوجه المركب بمهارة حول بعض العوامات التي وضعها صيادو الصباح الباكر. قال الفنان: "كانت هذه فكرة جيدة أن نأتي إلى هنا بعيداً عن كل شيء ، فلقد كنت بحاجة لأخذ استراحة من التعلم. أنا أحب كل المعلومات ، وأستفيد كثيراً من السيد رايلي. يا إلهي ، إن هذا الرجل كنز ، ولكن رأسه ممتلئ. لا أريد أن أفك لوهله. فقط أود أن أحظى ببعض المرح وأستمتع بالحياة. وجودي هنا معك أمر مميز". "شكراً لك" ، هكذا ردت رائدة الأعمال ببساطة بينما تطأير خصلات شعرها بالكامل في الهواء ، في حين ظلت عيناها اللامعتان مركزيتين على المياه أمامها.

قال الفنان لنفسه: "هذه هي أكثر مرة أراها سعيدة منذ أن التقيتها في المؤتمر".

وبعد فترة ، بدت الجزيرة الصغيرة التي كانا يقصدانها واضحة على مرئي البصر.

أشارت رائدة الأعمال: "لقد جهز لنا فريق الملياردير كل شيء لقضاء نزهة جميلة. ما رأيك أن نرسى المركب في تلك المنطقة الضحلة هناك ، وتناول الطعام على الرمال البيضاء من الشاطئ؟".

بدت الجزيرة مهجورة باستثناء وجود طيور النورس التي تدلّت من بعض مناقيرها الصفراء أسماك حية ، والتي كانت تحلق فوقهم. والسلحفاة العملاقة التي كانت تتهادى بطول الشاطئ الرطب كما لو كانت تملّكه.

رد الفنان: "هذا رائع" ، وأضاف بينما كان يخلع قميصه بلاوعي ويغطس في المياه: "أنا موافق".

كانت الوجبة الشهية التي تناولها تتكون من الجمبري الحار المشوي ، وسلطة مانجو طازجة ، إلى جانب قطعة كبيرة من جبن بيكورينو التي جاءت من إيطاليا صباح ذلك اليوم ، وكانت هناك قطع من البطيخ مع الأناناس ، والكيوي مقدمة للتحلية.

و عبرت رائدة الأعمال عن رغبتها في تأسيس واحدة من أعظم الشركات في العالم بينما كانا يتناولان الطعام. لقد تحدثت عن رغبتها في أن تبني إمبراطورية حقيقة ثم ربما تقاعد وتعيش في الجانب الريفي من جزيرة إيبيزا. كما حكت الكثير عن طفولتها المؤلمة ،منذ طلاق والديها المريع إلى صدمتها العميقه برحيل أبيها المحبوب. كانت تحدث بتفصيل عن سلسلة من العلاقات الفاشلة التي تسببت في تركيزها معظم الوقت على عملها ، والوحدة التي شعرت بها حينما لم تكن بصدده تطوير شركتها.

عَقَبَ الْفَنَانَ بِيَنْمَا لَكَانَ يَسْتَمْتَعُ بِتِنْـاـوْلِ قَطْعَةً مِنَ الْبَطِيخِ: "تَلَكَ لَمْ تَكُنْ عَلَاقَاتُ فَاشـلـةـةـ" ، لَقَدْ جَعَلْتَكَ الشـخـصـ الـذـيـ أـنـتـ عـلـيـهـ الـآنـ ، أـلـيـسـ لـذـكـ ؟ وَأـنـاـ مـعـجـ بـ جـدـاـ بـالـشـ خـصـيـةـ الـتـيـ أـنـتـ عـلـيـهـاـ .

بالفعل: "ثم قال الفنان بصراحة: "أحبك كما أنت".

فسألته: "لماذا استغرقت وقتاً طويلاً لكي تقول هذا؟".

اعترف الفنان: "لا أعرف. إن ثقتي كانت منخفضة لفترة طويلة. ولكن عند سماعي للحديث الفذ في الدورة ، ولقائي بك ، وشعورني بتقاربنا المدهش ، ثم خوض هذه المغامرة المذهلة... لا أعرف. ذلك يجعلني أثق أكثر بنفسي مرة أخرى. ظل هذا يساعدني على أن أثق بالحياة مرة أخرى ، كما أظن ، وأن أنفتح على شخص مرة أخرى فذلك أمر عظيم. ينبغي أن أرسم لاحقاً في هذا اليوم. إن شيئاً مميزاً سيظهر. أنا أعلم ذلك".

فشجعته رائدة الأعمال: "نعم ، ينبغي أن ترسم. أنا أيضاً أشعر بذلك ، ستكون رساماً ناجحاً

جداً، وأسطورة حقيقة".

ثم بعد صمت طويل أضافت: "وأنا الأخرى أحبك أيضاً، بالمناسبة".

وعلى نحو مفاجئ، قطع رومانسية تلك اللحظة - بين هذين العضوين الجديدين في نادي الخامسة صباحاً - صوت موسيقى هيب هوب مرتفع، ولمحا شخصاً يتحرك في الماء بسرعة رهيبة في مسارات متعرجة ثم في مسار مستقيم بعد ذلك. وسرعان ما اتضحت شخصية هذا الدخيل المزعج وغير المرغوب في وجوده: لقد كان "ستون رايلي" وهو يقود دراجة مائية فائقة السرعة، ويرتدي قبعة طويلة مربوطة بذقنه. نعم قبعة طويلة. وإذا نظرت إليه عن كثب، ستجد مرسوماً عليها رمز الجمجمة والعظمتين المتقطعتين، من النوع الذي يوجد على أعلام القراصنة.

وسرعان ما انضم إلى الحبيبين الجالسين على هذا الشاطئ الكبير، وسرعان أيضاً ما بدأ التهام الجمبري سلطة المانجو، وقطع كبيرة من سلطة الفواكه الطازجة، ثم سرعان ما أمسك بيدي رائدة الأعمال والفنان.

كان الرجل غريب الأطوار تماماً فعلاً، وبطلاً بشرياً. نظرت رائدة الأعمال والفنان إلى بعضهما بينما كان الملياردير يفعل هذا الشيء، وهما رأسيهما، وصفقا بأيديهما، واستغرقا في ضحكات صاحبة.

صاحب الملياردير بصوت أعلى من صوت الموسيقى الصاخب القادم من دراجته المائية الموجودة في المياه الضحلة: "يا رفيقي. لقد افتقدتكم، وأتمنى ألا تتضايقاً من إفسادي لنزهتكم"، ولقد كان يتحدث والطعام في فمه، ودون أن ينتظر ردّاً، رفع من مستوى الصوت وغنى تزامناً مع إيقاع وكلمات الأغنية.

تساءل بحيوية وطاقة تسع الكون كله: "لحن رائع، أليس كذلك؟".

رد الفنان على نحو غريزي: "أكيد"، ثم أكد كلامه: "أعني بالتأكيد".

قضى الرفاق الثلاثة تلك الظهيرة التي لا تنسى يسبحون، ويغنوون،

ويتحدى ثون ، وقد أقام الملياردير في ذلك المساء وليمة عشاء رائعة على شاطئه أضاءتها المشاعل ، ومصباحيضاً اللون ، وآلاف الشموع.

كانت هنالك طاولة خشبية طويلة ، وضعت علىها أثخن أنواع المفاسد ، حملت أطباقاً من الأطعمة التي أعدت بإنفاق وتألق ، وظهر المتحدث الفذ أيضاً في المأدبة وهو يتجاذب أطراف الحديث مع الملياردير بينما جاءه بعض أصدقاء السيد "رايللي" الآخرون لاحقاً ليعزفوا على طبول البونجو ، ويتنالوا الطعام اللذيذ والمشروبات الفاخرة. حتى الخدم المحترفون والمتقنون لأصول الضيافة بصورة استثنائية دعوا للمشاركة في الاحتفالات. لقد كان ما يحدث غريباً وممرياً.

للحظة ، تفكرت رائدة الأعمال في روعة هذه الأمسية واستعادت اقتباساً وضعه والدها على باب ثلاثة العائلة ، وكان مأخوذاً من "ديل كارنيجي" مؤلف التنمية الذاتية ، وكان الاقتباس يقول: "واحد من أكثر الأشياء المأساوية التي أعرفها عن الطبيعة البشرية هو أننا جميعاً نميل إلى تأجيل العيش. كلنا نحلم بحديقة ورود سحرية في الأفق البعيد بدلاً من أن نستمتع بالورود التي تفتح خارج نافذتنا اليوم".

ابتسمت رائدة الأعمال لنفسها ، فقد أدركت أنها لم تعد تؤجل عيش الحياة بصورة كاملة ، وأنها لم تقع فحسب في حب رجل طيب ، بل إنها بدأت تشعر بنشوة جامحة للحياة نفسها.

في الخامسة من صباح اليوم التالي ، أطاح صوت الهليكووتر بسكينة الصباح في تلك الساعة من اليوم ، فلقد كانت رائدة الأعمال والفنان ينتظران على الشاطئ كما وعد الملياردير. كانا ينتظران الدرس التالي الذي قال إنه سيعمله لهما ، ولكن الملياردير لم يكن موجوداً.

اندفعت مساعدة ترتدي قميصاً أزرق خفيفاً ، وسروالاً أحمر ، وتنتعل صندلاً جلدياً أحمر من منزل الملياردير.

وقالت بنبرة مهذبة: "صباح الخير ، لقد طلب مني السيد "رايلي" أن أصطحبكم إلى مهبط

الطائرات الخاص به. لديه هدية كبيرة لكم ، ولكن عليكم أن تسرعوا. رجاءً ، وقتنا ضيق".

فتحرك ثلاثة مسرعين على الشاطئ ، صعوداً إلى ممر معبد عبر أشجار خصيبة ، ثم مروا بحديقة أشجار تحتوي لافتات خشبية عليها اقتباسات من قادة مشاهير إلى جوار لافتة تقول: "المتطفلون سيعاقبون" ، وأخيراً إلى مرعى شاسع مشذب ، وفي وسطه كانت هناك طائرة هليكوبتر ذات سطح لامع تدور مروحتها في عكس اتجاه أشعة شمس الصباح الباكر.

كان يمكن رؤية طيار واحد بداخل الهليكوبتر. كان يرتدي نظارة طيار ، وخوذة بيسبول سوداء مس طحة ، وزياً أسود بالكامل. بعدما استوى ركابه في مقاعد them ، ظل الطيار ساكتاً ، يراجع أحزمة التحكم ، ويكتب فيما بدت أنها قائمة مرجعية مفصلة متصلة بحافظة قديمة مكتوب في أعلىها باللون الأحمر عبارة: "انهض وتالق ، وسوف تخلص من بؤس المستوى المتواضع". وأسفل تلك المقوله كان هناك وجه تعبيري مبتسם.

قالت رائدة الأعمال بحماس للطيار: "صباح الخير. أين السيد "رایلی"؟"

لم يجب الطيار وإنما طلب رقمًا. وسحب مقبضًا ، ووضع علامة أخرى على الصفحة البيضاء.

قالت المساعدة بينما تركب أحزمة المقاعد وتضع سماعات الرأس المزودة بميكروفون فوق رأسها ضيفيها المهمين: "حظاً طيباً ، تمتعوا برحلة طيران آمنة ، كلًا كما".

تساءل الفنان وقد بدا عليه مظهر التحول إلى الغضب: "إلى أين نحن ذاهبان؟".

لا رد. أغلق الباب. ثم أحكم إغلاقه بنقرة.

ارتفع ضجيج صوت المحرك ، وزيدت سرعة دوران المروحة ، وضغط الطيار - الذي بدا في حالة تجهم وبالتأكيد كان غير ودود على الإطلاق - عصا التحكم. بدأت الهليكوبتر ترتفع فوق الحقل العشبى ، وعلى غير المتوقع مالت الطائرة إلى اليسار بصورة مفاجئة ، ثم هبطت بشدة تجاه الأرض في سقوط حر قبل أن ترتفع لأعلى مجددًا.

صاح الفنان: "كارثة كاملة ، هذا الطيار غير كفء ، أنا أكرهه".

قالت رائدة الأعمال بتعقل: "فقط تنفس. كل شيء سيكون بخير". بدت مسترخية ، ومطمئنة ومتماضكة تماماً. كان تدريبيا الصباحي يسير على ما يرام ، وقالت: "سنكون بأمان. هذا سينتهي على خير".

وسرعان ما ارتفعت الهليكووتر في السماء وسارت بثبات ، وكفاءة ، وسلامة. كان الطيار الهادي يعبث بالأقراص ، ويضبط أجهزة التحكم ، وبدا وكأنه غافل عن وجود راكبين بصحبته.

أشار الفنان وهو يسترق النظر إلى الساعة في معصم الطيار: "لقد رأيت هذه الساعة من قبل".

وقال بصوت مرتعش: "إنها الساعة نفسها التي كان يرتديها "ستون" في العرض التقديمي للمتحدث الفذ ، هذا جنون". كان الفنان يتعرق مثل دب قطبي في غamar موجة حارة. "امتلك صباحك ، ارتق بحياتك" ، هكذا جاء الصوت المنبعث من مقدمة الهليكووتر.

تساءل الطيار بصوت أجلس: "مرحباً يا رفيقي. هل تس تمامع بكونكم أعضوان في نادي الساعة الخامسة صباحاً؟ يا إلهي ، ستحبان المفاجأة القادمة. قرية أخرى لدرس آخر عن الروتين الصباحي للقادة الأساطير ، والعباقرة المبدعين ، والنساء والرجال العظيماء في العالم".

أدار الطيار رأسه بحركة مفاجئة ونزع نظارة الشمس بعنف. ثم تجشأ بصوت عالي. لقد كان الملياردير.

قال السيد "رايلي" بصدق وبنبرة اعتذارية: "مرحباً يا رفيقي. لم أقصد أن أزعركما أياها الرائعان ، فلدي رخصة قيادة طائرة هليكووتر ، لعلكم تعرفان". علّق الفنان وهو لا يزال ممسكاً برائدة الأعمال: "بالتأكيد".

فواصل الملياردير: "لقد حصلت عليها منذ سنوات. طائرات الهليكووتر أكثر من رائعة. ولكن مع كل مشروعاتي الأخيرة هذه الأيام ، لا أتمكن من تخصيص وقت الطيران الذي اعتدته. أعتذر عن الإقلال العنيف. أعتقد أنني بحاجة للمزيد من الممارسة".

سألته رائدة الأعمال وهي تسترخي في مقعدها الجلدي المرن: "إذن إلى أين نحن ذاهبون ؟". رد الملياردير بكلمة واحدة: "أجرا".

فسألته الفنان: "ماذا يعني هذا؟ ماذا تكون أجرا؟".

فقال الملياردير: "سأعود بكم إلى المطار. يجب عليَّ أن أواصل معكم هذه المغامرة التي لا تحدث إلا مرة واحدة في العمر".

تساءلت رائدة الأعمال بنبرة تشوبها خيبة أمل: "هل سنغادر موريشيوس؟". واهتزت أسوارها وأصطدمت ببعضها بينما كانت تقول هذا.

وسأل الفنان: "ماذا عن كل شيء عليك أن تعلمه لنا؟ فنحن لم نتعلم بعد معادلة  $20/2$  التي قلت إنها ستحدث ثورة في حياتينا. كما قلت لنا إنها أساس نهج الساعة الخامسة صباحاً إلى حد كبير.

لقد كنت أتوق لتعلمها". جادله الفنان وهو يضرب يده بقبضته مجدداً ، ثم تابع قائلاً: "وأنا أحب موريشيوس فعلاً. لم أكن مستعداً للمغادرة".

وافقته رائدة الأعمال: "وكذلك أنا ، وأعتقد أنك وعدتنا بأنك ستعرفنا على الأساليب التفصيلية لما نفعله بعد النهوض في الخامسة صباحاً ، وفي مؤتمر المتحدث الفذ وعدتنا أنك ستتشارك معنا حيلاً عملية للقدرة الإنتاجية ، بحيث أستطيع أن أرقى بشركتي وعملي ، وبعض التقنيات الرئيسية لأكون ثروتي. ولم أحظ أنا والفنان إلا بنزهة واحدة فقط ، وقد أفسدتها أنت بموسيقاك العالية ودرجتك المائية المزعجة!".

لم يتحدث أحد لوهلة ، ثم بدأ كل شخص في الهليكووتر يضحك.

صاحب الملياردير: "اهداً يا رفيقي! إن بيتي هو بيتكما. يمكنكم أن تعودوا إلى موريشيوس في أي وقت تحبان. سأرسل لكم السائقين نفسهما، والطائرة نفسها، وسأشعركم بالحب نفسك مني ومن فريقي الرائع. لا مشكلة. سأكون سعيداً لأسعدكم. دائمًا".

ثم عدّ قرضاً آخر قبل أن يضيف: "هناك طائرة أخرى تنتظرنا على مدرج الطائرات حالاً. كنتما يا طائري الحب تلميذين رائعين. من الطراز الأول بالتأكيد. لقد اعتنقتما بشغف تعاليم المتحدث الفذ، وقد نهضتما مع مطلع الشمس كل يوم في كل صباح، وقد شهدت كل تقدم أحزمتاه؛ لذا أود أن أعطيكم هدية عظيمة اليوم".

تساءل الفنان: "هدية؟ أحتاج أن أعود للستوديو الخاص في الوطن سريعاً. لدى الكثير مما أقوم به لإعادة تأسيس حياتي المهنية وإصلاح حياتي الشخصية بعد كل هذا".

وقالت رائدة الأعمال: "كل ما أحتاج إليه أن أكون بشركتي في القريب العاجل أنا أيضاً"، بينما كانت تلفظ هذه الكلمات عادت بعض من خيوط القلق ترسم على جبها، رغم أنها كانت أقل بكثير مما كانت عليه الحال قبل التحاقها بنادي الساعة الخامسة صباحاً.

قال الملياردير مستجدياً: "ليس الآن يا رفيقي ، ليس الآن ، رجاءً. نحن ذاهبون إلى أجراء". فاعترفت رائدة الأعمال: "ليس لدى أدنى فكرة ، أين توجد هذه؟".

فشرح الملياردير: "أجرا في الهند. أنا آخذكم لطرياً واحدة من عجائب الدنيا السبع، وأهينكم لتعلم الجزء التالي من نهج الخامسة صباحاً. كل ما تعلمتماه حتى الآن كان إعداداً لما هو قادم. استعدا يا رفيقي ، فنحن الآن مستعدون للتعقب في المعلومات المتقدمة لمساعدتكم على أن توجها القدرة الإنتاجية الهائلة ، والأداء الأعلى ، والقيادة الأسطورية ، والحياة المرمودة التي سترقى بالعالم. تهياً لتلقي المعلومات الأكثر عملية التي يمكنكم تعلمها على الإطلاق عن الروتين الصباحي لبناء العالم وصنع التاريخ. الأفضل على وشك أن يأتي".

هبط الملياردير بالطائرة بحنكة إلى جوار طائرة خاصة فاخرة كانت محركاتها دائرة. وعلى عكس الطائرة الأولى ، كانت الطائرة سوداء تماماً. ولكن مثل الطائرة التي أحضرتهما إلى موريشيوس ، كان شعار نادي الخامسة صباحاً منحوتاً على الذيل بلون برتقالي.

قال الملياردير بحماس: "لننطلق إلى الهند العجيبة!".

فردت رائدة الأعمال والفنان: "هيا بنا إذن!".

كانت واحدة من أثمن تجاريهما في رحلتهما الاستثنائية مع "ستون رايلي" ، الملياردير غريب الأطوار ، على وشك أن تبدأ.

## ١٢. نادي الخامسة صباحاً يكتشف بروتوكول بدء العادات

"لقد كرهت كل دقيقة من التدريب. ولكنني قلت "لا تتراجع ، فلتuanِ الآن ، ولتعش بقية حياتك كبطل"".— محمد علي

تحدد درس الصباح التالي ليكون عن الكيفية التي يبدأ بها القادة والمبدعون المنتجون في العالم العادات التي يجعلهم نجوماً ، ويعيشون حياة رائعة ، ومزدهرة ، ومليئة بالمغامرات. ورداً على طلب السيد "رايل-ي" ، فقد رتب رائدة الأعمال والفنان أمورهم لمد فترة بقائهم معه. لقد استوعبا القيمة العميقة للتدريب الذي كان يخوض عان له ، كما أعرف أن أفضل خطوة يقومان بها هي أن يؤدياها كاملاً ويستوعباها تماماً.

صاحب الملياردير وهو يسرع باتجاه رفيقيه: "مرحباً ، يا رفيقي" ، بينما أشرت الشمس الهندية بحياة في الأفق الذي بدا لحظتها قاحلاً وصادماً.

كانت الساعة الخامسة صباحاً بالضبط.

كان الملياردير يرتدي قميصاً فضفاضاً أسود بياقة ، وسروالاً قصيراً ، وصندلأ أسود ، وكانت تعلو وجدهه ابتسامة عريضة ، ولا يزال بريق شمس موريشيوس الدافئ يتجل في قسماته ، واليوم كان يرتدي عمامه.

"هذا الصباح سأعلمكم رؤى المتحدث الفذ عن تثبيت أنظمة الأداء الأمثل والتي ستساعدكم على تفعيل عظمتكم في العمل والحياة ، وكما أطلعكم في درس سابق ، إن ما يجعل من الأشخاص الأكثر تميزاً كذلك هو عاداتهم وليس جيناتهم ، وليس مدى مواهبهم ، وإنما قوة جلدهم. ودرس اليوم سيعلمكم ما يخبرنا العلم والابحاث بأننا يجب أن نفعله للتخلص من العادات التي تضعفنا ، ولبدء العادات التي ستفيينا".

سألت رائدة الأعمال وهي منتبهة لكل كلمة يقولها الملياردير: "ما المقصود بالجلد هنا؟". اليوم ، لفت شعرها على شكل ذيل حصان وارتدى حذاءً بسيطاً.

"إنه مصطلح روجت له عالمة علم النفس الاجتماعي أنجيلا داكوورث التي درست نخبة المؤدين في مجالات إدارة الأعمال ، والتعليم ، والجيش ، والرياضات. لقد اكتشفت أن ما يجعل أكثر المتفوقين نجاحاً عظماء ليس مهاراتهم الفطرية وإنما مستويات التزامهم ، وانضباطهم ، ومرؤوسيهم ، ومثابرتهم. "الجلد" هو الكلمة التي استخدمتها لتصف هذه السمات".

فقال الفنان: " رائع يا أخي. هذا يلهمني ألا أتخلى عن لوحة حينما أصطدم بجدار التششك الذاتي ، أو حينما أصاب بالإحباط لعدم تقدمي كثيراً ، أو حينما أخشى أن يسخر مني الآخرون في مجالي لأنني أنتج فناً جديداً وأصلياً بدلاً من الفن المنسوخ والمكرر".

رد الملياردير وهو يفرك عضلات بطنه المفتولة: "جيد ، لقد كتب ألبرت آينشتاين: "لطالما واجهت الأرواح العظيمة معارضه عنيفة من العقول متواضعة المستوى ؛ حيث إن العقل متواضع المستوى غير قادر على أن يفهم الإنسان الذي يرفض أن يخضع طواعاً للتحيزات التقليدية ، ويختار بدلاً من ذلك أن يعبر عن آرائه بشجاعة وأمانة"".

تحدث الفنان بحماس: "أحب ذلك" ، مظهراً تعبيراً كشف عن فخره المتنامي لشنته في رؤيته الشخصية المتعلقة بفننه.

فقال الملياردير: "فعلى أية حال ، لنعد لحديثنا ولنعدد أكثر الطرق فعالية لتبني عادات ممتازة تدوم مقابل تلك التي تذوى بعد عدة أسابيع من محاولة ترسيختها. بالطبع ، هذه الحصة التعليمية الصباحية ضرورية جدًا لكم لأنكم - ب الرغم استيقاظكم في الخامسة صباحاً كل يوم الآن - فإننا نريد للانضباط أن يصبح روتين حياة. أوه ، وجزء رئيسي من تبني العادات الممتازة يتضمن تعلم كيف يؤمن المحترفون نظاماً مميزاً للتحكم بالذات ، وكيف يطلقون العنوان لقوة إرادتهم بصورة استثنائية. إذن ، نحن بحاجة للبدء بهذا".

كان الرفاق الثلاثة يجلسون أمام تاج محل ، وحدهم ولقد بدا البناء مهيباً بينما كانوا يحدقون به ، وهذه شهادة صادقة على روعة الإتقان المعماري والهندسي.

أوضح الملياردير: "أنا أحب الهند كثيراً ، فهي واحدة من أعظم الأمم على وجه الأرض ، وهذا المكان واحد من عجائب الدنيا السبع بسبب جماله الخلاب ، أليس كذلك؟".

اعترفت رائدة الأعمال وهي ترشف بعضاً من القهوة الساخنة: "بالفعل".

كان الملياردير يحمل زجاجة مياه كبيرة في يده اليسرى ، وكان مكتوبًا عليها بيان مطول؛ دائمًا ما تحمل زجاجات مياهه أشياء من هذا النوع ، والتي قرأها على تلميذه بحماس:

البطل لا يصبح عظيماً خلال أوقات الراحة ، فأرواح عالمنا الفذة والنبلة أصبحت قوية ، وشجاعة ، وظاهرة حينما وقفت بحزم وسط عواصف الكراهة ، والمشقة ، والشك. إن اللحظة التي تواجه خلالها أشد نقاط ضعفك ، هي التي تحظى فيها بالفرصة لتكوين أعظم نقاط قوتك. القوة الحقيقة إذن ، لا تأتي من حياة سهلة ولكن من حياة قائمة على الجهد الحثيث ، والانضباط المكرس ، والعمل الشاق في الاتجاه الذي تعرف ذاتك العليا أنه الاتجاه الصحيح. أن تواصل في الوقت الذي تميل فيه لأن تتوقف ، وأن تتقدم حينما تتوقف لأن تتراجع ، وأن تثابر في اللحظة التي تشعر فيها باليأس ، يعني أنك تحظى بعضوتك وسط المحاربين العظام ، والشخصيات المجلة الذين قادوا البشرية لمكان أفضل من خلال حصانتهم التي اكتسبوها ضد الانهزام".

صاحب الفنан: " رائع. من الشاعر العظيم الذي كتب هذه السطور؟"

علق الملياردير: " لا أحد. إنها تخصني أنا".

ثم رفع السيد "رایلی" يده في الهواء؛ وأنت تعرف ما حدث.

خرج من بين الضباب الصباحي المحيط مساعدة متأففة ، والتي قالت بلهجة ودود وجذابة: "كنا غاية في السعادة لعودتك مجدداً إلى الهند يا سيدى. لقد افتقدناك. إليك ما طلبت".

قدم الملياردير لها التحية ، وابتسم بود في وجه مساعدته.

وسلم الملياردير منها شال بشمينا مزخرفًا وفرده في ضوء الشمس ، وكما تعلم ، فإن البشمينا نوع من الصوف الممتاز من كشمير ، والمصطلح نفسه يعني في اللغة الكشميرية "الذهب الناعم". ولو أتيح لك أن تراه ، فستتوافق على أنه يبدو كذلك.

كان القماش محاًًا بعنابة ، وحينما نظر التلميذان إليه عن قرب ، استطاعا قراءة عبارة ١-٣-٥ عقيدة المحارب قوي الإرادة مخاطة في نسيج الشال ، وأسفل هذا العنوان كانت هناك سلسلة من الجمل التي شرحت ما كانت تعنيه "١-٣-٥". كان الأمر كله فريداً.

إليك ما كانت الخياطة اليدوية تقوله:

الحقائق العلمية الخمس خلف العادات الممتازة

الحقيقة #١: قوة الإرادة عالمية المستوى ليست قوة فطرية ، وإنما مهارة تكتسب من خلال الممارسة المستمرة. والاستيقاظ مبكراً في الفجر تدريب ممتاز على ضبط النفس.

الحقيقة #٢: الانضباط الشخصي عضلة. كلما اعتنيت بتدريبها ، صارت أقوى ؛ لذلك يخلق محاربو التنظيم الذاتي ظروفاً صعبة من حولهم لتعزيز قوتهم الطبيعية.

الحقيقة #٣: مثل العضلات الأخرى ، تضعف قوة الإرادة حينما تُنهك ؛ لذلك فالتعافي ضروري جداً لإظهار التفوق ، ولإدارة إنهاك عملية اتخاذ القرار.

الحقيقة #٤: تثبتت أية عادة عظيمة بنجاح يتبّع نمطاً رباعي الأجزاء لأنمط الروتين. اتبّعه بوضوح لتحقيق نتائج تدوم.

الحقيقة #٥: زيادة ضبط الناس في أحد مجالات حياتك يرقى بضبط النفس في كل مجالات حياتك ، وهكذا فإن الانضمام إلى نادي الخامسة صباحاً هو العادة المغيرة لقواعد اللعب التي ترقى بكل شيء آخر تفعله.

## القيم الثلاث لصناعة العادات البطولية

القيمة #1: النصر يتطلب الاستمرارية والمثابرة.

القيمة #2: متابعة ما بدأته يحدد مقدار الاحترام الشخصي الذي سينتُج.

القيمة #3: الطريقة التي تتدرب بها وحدك هي بالضبط الطريقة التي ستؤدي بها محااطاً بالناس.

### النظرية الواحدة العامة لمحاري الانضباط الذاتي

أن تفعل بانتظام كل ما هو صعب لكنه مهم ، خصوصاً حينما يكون مزعجاً لك هي الكيفية التي يولد بها المحاربون.

أغلق الملياردير عينيه وكرر العبارة: "أن لا أرغب في حياة سهلة حيث لا يحدث أي نمو لقوى خلالها. أطعنني حياة شاقة؛ حياة تخرج مني أفضلي ما فيي. لأن هذه الحياة تصنّع الإرادة الحديدية ، وشخصية لا تقهّر".

ثم تابع حديثه: "هذا الشال هو هديتي لكم. رجاءً ، ادرسوا الحقائق العلمية الخمس والقيم الثلاث إلى جانب النظرية الواحدة العامة التي تشكل جميعها عقيدة ١-٣-٥ للمحارب قوي الإرادة ، وستفيدكم جداً بينما ترسخان عادات تدوم".

وخلال لحظات ، اندفعت عربة ريكشا خارجة من منطقة خالية لوقف السيارات على مسافة بعيدة ، وخرج منها شاب مبتسم يرتدي سترة رمادية جداً ، وسروراً أنيقاً ، وحذاء بنيناً لامعاً.

قالها الملياردير محياً الشاب وقد شبك يديه معاً: "نامستي ، أرجون".

وكان الرد الحار الصادر عن المساعد: "مرحباً، يا رئيس" ورغم أن التحية كانت غير رسمية، فإن المساعد لفظها بطريقة عبرت عن احترام عميق لرئيسه.

سأل الملياردير بينما كان مساعدته يقف جانباً وقد بدا مستعداً لتقديم أية مساعدة يطلبها منه: "أتعرفان قصة ضريح تاج محل؟".

قالت رائدة الأعمال: "رجاءً أخبرنا"، وكانت تحمل فكرة ذات ورق مس طر مع قلم حبر جاف بسيط. لقد كان كل الحديث السابق للملكي اردير عن أن إساعة استخدام التكنولوجيا يؤدي إلى تدمير القدرة الإبداعية، وتقليل حاد في القدرة الإنتاجية قد أثر بها بصورة عميقة، واليوم كانت ترتدي سواراً منقوشاً عليه هذه الكلمات: "الآلام لا تتحقق وأنت نائم".

تجشأ الملياردير، وقال بأسلوب راكيبي الأمواج الذي اعتاده في كاليفورنيا: "بالتأكيد؛ إنها قصة ملهمة".

” مثلهما أيها الحبيبان ، الإمبراطور المغولي شاه جيهران الذي كان العقل المدبر لهذه التحفة كان أسيراً في الحب . وكرمز لإخلاصه لزوجته وغرامه بها ألزم نفسه بهاً موتها في عام ١٦٣١ ببناء صرح لم يشهد له العالم مثيلاً . صرح باذخ الجمال ، وملهم على نحو مذهل ، واستثنائي من ناحية التكوين بحيث سيعي كل الناظرين إليه عمق تأثير الرجل بينما يتطلعون لروعة البناء ” .

تمتم الفنان: "لقد أحدث بقلبي أثراً عميقاً حينما نظرت إليّه" ، وهو يحدق في الواجهة الرخامية التي كانت تلمع أمامه ، ثم أغمض عينيه حينما غشت عينيه إشعاعات من مس الصباح الأولى. كان يبدو لائقاً بدنياً ، وهادئاً ، وواثقاً ، ومستعداً أكثر من أي وقت مضى في نظر رائدة الأعمال.

وافقه الملياردير وقد بدت في صوته نبرة حزينة: "أنا أيضًا ، رؤية تاج محل ليست فقط رحلة للتفكير ، إنها كذلك بعث للروح. إنها تنبه حتى أكثر الناس خمولًا لما نحن قادرون على

فعله كبشر. ولكن كي نكمل ، بمجرد أن حدد المهراجا هدفه النبيل والشجاع ، حتى بدأ عماله عملية تحويل رؤيته الطموح إلى واقع ملموس. لأنه - كما تعلمـان - الطموح دون تطبيق وهم سخيف. فأنتما الاثنان الآن أكثر تمكناً من استيعاب الرؤية الثاقبة التي تفـيد بأن أي شيء أسطوري يتطلب مقـادير هائلة من الصناعة ، والبراعة ، والإصرار. النـفوـق ليس حدثاً مفاجئاً ، وإنما هو عملية مستمرة قد تستغرق سنوات من الحرفة المضنية ، والممارسة ، والتضحـية ، والمعانـاة قبل أن يرقـى المشروع النـهائي إلى مستوى يـلهمـ العالم".

وتـابـعـ السيد "رايلي": "هذه أيضـاً مـيـزةـ تنافـسـيـةـ هـائـلـةـ أـخـرىـ ، وـهـوـ أـنـ تـظـلـ مـخـلـصـاـ لـمـثـلـكـ الأـعـلـىـ النـبـيلـ ، لـيـسـ فـقـطـ لـمـدـةـ أـسـابـيعـ بـعـدـ أـنـ رـاـوـدـكـ الـحـلـمـ ، وـإـنـماـ عـبـرـ شـهـورـ طـوـيـلـةـ وـرـبـماـ سـنـوـاتـ مـمـتـدـةـ فـيـ صـحـرـاءـ التـطـبـيقـ الإـبـدـاعـيـ الـفـاقـحـلـةـ حـيـثـ تـتـحـمـلـ الرـفـضـ ، وـالـإـنـهـاـكـ ، وـمـضـاـيـقـ الـقـرـنـاءـ الـغـيـورـيـنـ ، وـشـكـوكـ مـحـبـيـكـ ، وـالـتـشـتـتـ النـاتـجـ عـنـ فـرـصـ جـذـابـةـ أـخـرىـ ، وـاـكـتـشـافـ طـرـيقـكـ خـلـالـ شـتـاءـاتـ التـشـكـكـ الـذـاتـيـ الـمـنـعـزـلـةـ. هـذـاـ هـوـ مـاـ يـفـرـقـ بـيـنـ الـمـشـارـكـينـ الـعـادـيـنـ وـالـأـسـاطـيـرـ؛ حـيـثـ يـمـكـنـ لـأـيـ شـخـصـ أـنـ يـكـونـ عـظـيـمـاـ لـدـقـيقـةـ. لـكـنـ رـيـاضـةـ الـأـسـاطـيـرـ هـيـ الـحـفـاظـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـأـدـاءـ الـفـذـ طـوـالـ الـحـيـاةـ ، وـهـذـاـ يـتـطـلـبـ عـزـيمـةـ غـيـرـ مـعـتـادـةـ ، وـصـبـرـاـ غـيـرـ شـائـعـ فـيـ هـذـهـ الـأـوـقـاتـ الـمـتـسـمـةـ بـالـسـطـحـيـةـ؛ صـبـرـاـ فـشـلتـ أـغـلـيـةـ الـمـجـتمـعـ الـيـوـمـ بـصـورـةـ مـحـزـنـةـ فـيـ اـكـتـسـابـهـ. أـتـعـرـفـانـ مـاـ أـعـنـيـ؟ـ".

كان الملياردير مفعماً بالحيوية ، ومتـحـمـسـاـ ، وـمـسـتـغـرـقـاـ تـامـاـ ، ثـمـ رـفـعـ ذـرـاعـهـ فـيـ الـهـوـاءـ وـأـشـارـ بـعـلامـةـ النـصـرـ يـاـصـبـعـيـنـ. وـقـدـ بـدـاـ أـنـهـ فـعـلـ ذـلـكـ لـيـحـمـيـ إـلـهـامـهـ ، وـلـكـيـ يـحـصـنـ الـوـهـجـ الـذـيـ اـنـبـعـثـ بـقـلـبـهـ.

"قبل عقود كثيرة ، ألقـىـ الـبـرـتـ إـيـ. إـنـ. جـرـايـ خـطـابـاـ لـلـعـاـمـلـيـنـ فـيـ صـنـاعـةـ التـأـمـيـنـ عنـوـانـهـ القـاسـمـ الـمـشـتـرـكـ لـلـنـجـاحـ ، وـقـدـ اـسـتـخـلـصـ ماـ حـدـدـهـ الـمـؤـلـفـ عـبـرـ ثـلـاثـيـنـ عـامـاـ مـنـ الـدـرـاسـةـ كـأـعـظـمـ مـفـتـاحـ لـلـثـرـوـةـ فـيـ حـيـةـ الـمـرـءـ الـعـمـلـيـةـ ، وـالـعـائـلـيـةـ ، وـالـصـحـيـةـ ، وـالـمـالـيـةـ وـالـرـوـحـيـةـ".

تسـاءـلـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ بـنـبـرـةـ مـتـلـهـفـةـ وـهـيـ تـرـتـشـفـ قـهـوـتـهاـ الـتـيـ صـارـتـ فـاتـرـةـ الـآنـ: "وـمـاـذـاـ كـانـ هـذـاـ؟ـ".

فقال الملياردير: "حسناً ، مما أتذكره من الكتيب الذي صيغ فيه نص المحاضرة ، والذي تم توزيعه بعد ذلك على كبار موظفي المبيعات على نطاق واسع ، أنه قال: "لقد نشأت على القناعة الشائعة بأن سر النجاح هو العمل الشاق ، ولكنني رأيت الكثير من الناس يكذبون في العمل دون نجاح ، إلى حد أني أصبحت متيقناً من أن العمل الشاق ليس هو السر الحقيقي ."".

فتساءل الفنان بنبرة راجية: "إذن ما هو السر؟".

رد الملياردير بنبرة مراوغة: "يا رفيقي ، أنا بصدق الإعلان عنه. قال ألبرت جراي: "هذا القاسم المشترك للنجاح كبير جداً ، وفعال جداً..."".

قاطعه رائدة الأعمال قائلة: "وهو؟" ، وهي غير قادرة بدورها على انتظار سماع الإجابة.

"شرح جراي أن "القاسم المشترك للنجاح - سر كل الرجال والنساء الناجحين - يكمن في حقيقة أنهم كونوا عادة فعل الأشياء التي لا يحب الفاشلون فعلها"".

أشار الفنان بينما يمسح بيده على إحدى جدائله: "بسيط وعميق". كان هو الآخر يحتسي قدرًا من القهوة التي صارت باردة الآن.

تابع الملياردير: "لقد جعل كبار المنتجين في مختلف المجالات القيام بأنشطة عالية القيمة ، والتي لا يحب العاديون القيام بها عادة ملزمة لهم ؛ حتى حينما لا يشعرون بهم أيضاً بالرغبة في فعلها.

وبممارسة السلوك المرغوب مراراً وتكراراً ، ينمو تفوقهم الشخصي وانضباطهم الذاتي. ويصبح الروتين الجديد طبيعياً".

أومأ الفنان ثم هز لحيته الصغيرة بيده ، فقد كان يفكر في فنه.

وقال لنفسه مرة أخرى: "حقيقةً أني كنت أقيد نفسي بسبب مخاوفي ، فأنا قلق جداً حيال ما سيقوله الآخرون عن عملي إلى حد أني لا أبدع بما يكفي ، والسيد رايلي على حق. أنا لست

صبوراً ، ولا أبني الانضباط الذاتي الذي يجعله القيام بالأشياء الصعبة والقيمة في الوقت نفسه. أنا بصورة ما أفعل ما أريده ، في أي وقت أريده. أحياناً يكون لدى بعض الدافع ، وفي أحياناً أخرى أنام طوال اليوم. أحياناً أكون كسولاً. وفي بعض الأيام أعمل بجد. أنا مثل المطاط الذي يتذبذب في الماء ، دون اتجاه ثابت. لا بنية حقيقة. لا انضباط حقيقي. أنا ألعب ألعاب الفيديو كثيراً ، وأحياناً لساعات كثيرة ، ولدي عادة الاندفاع لإندجاج رسومات تباع سريعاً حينما أحتاج لبعض المال بدلاً من الإبطاء وتركيز كل مهاراتي على التحفة التي ستحدد مصير تجربتي وخبرة عملي ، ونقلب مجال عمل يرأساً على عقب ببساطة تفردها .

ثم استطرد الملياردير عائداً إلى قصته عن بناء تاج محل: "إذن ، لمدة اثنين وعشرين عاماً ، وليس اثنين وعشرين يوماً أو اثنين وعشرين شهراً ، بل لمدة اثنين وعشرون عاماً ، كان أكثر من عشرين ألف عامل يكبحون تحف الشمس الـهندية المحرقة ، وكانت كتلة الرخام تُحمل واحدة فواحدة من مسافات بعيدة بواسطة ما يزيد على ألف فيل ، وشيد جيش من الصناع المهرة والحرفيين البناء الذي تشاهدونه الآن. لقد واجهوا عقبات معمارية ، وأحواء مناخية وبيئية متطرفة ، وكوارث غير متوقعة على طول الرحلة. ومع ذلك ، كانوا مركزين ، وغير خائفين ، وملتزمين بلا كلل وعلى نحو مدهش بالقيام بكل ما يتطلبه الأمر لتحقيق حلم الإمبراطور الـباهر .

قال الفنان بيـنـماـكـانـ يـتـطـلـعـ إـلـىـ المـعـلـمـ الشـهـيرـ: "ـبـالـفـعـلـ ، بـالـفـعـلـ ، مـدـهـشـ مـذـهـلـ" ، وـقـدـ طـاـرـتـ بـجـوارـهـ فـرـاشـةـ ، وـالـتـمـعـتـ قـطـرـاتـ مـنـ المـطـرـ فـوـقـ وـجـهـهـ. وـصـدـقـ أـوـ لـاـ تـصـدـقـ ، حـلـقـتـ المـزـيـدـ مـنـ الـحـمـامـاتـ فـوـقـ رـأـسـ الـمـلـيـارـدـيرـ.

"ـمـاـ بـالـكـ حـمـائـمـ ، وـأـقـوـاسـ قـنـزـ ، وـالـفـرـاشـاتـ تـبـدـوـ مـحـيـطـةـ بـكـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـأـحـيـانـ ؟ـ" ، هـكـذـاـ تـسـأـلـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ مـتـعـجـبـةـ ، بـيـنـمـاـ كـانـتـ تـعـدـلـ مـنـ وـضـعـ الـتـيـ شـيرـتـ الـذـيـ كـانـتـ تـرـتـديـهـ وـالـذـيـ كـانـ مـكـتـوـبـاـ عـلـيـهـ اـقـتـبـاسـ مـنـ أـوـسـكـارـ وـايـلـدـ بـدـاـ مـنـاسـبـاـ تـمـاـمـاـ لـحـالـةـ الـوعـيـ الـجـدـيـدـةـ الـتـيـ شـرـعـتـ فـيـ اـكـتـسـابـهاـ كـسـيـدـةـ أـعـمـالـ. كـانـ نـصـ الـاقـتـبـاسـ:

"اللزم بشخصيتك ، فجمييع الشخصيات الأخرى لها من يجسدها".

وجاء رد الملياردير موجزاً وغامضاً: "كلنا لدينا السحر ، ولكن معظممنا لا يعرف كيف يستخدمه".

ثم عَقَب بصوت خفيض: "لذا بالعودة إلى تاج محل ، بعد عقدين ، اكتمل بناء هذا الصرح العملاق ، ومنحت الإنسانية واحداً من أعظم منتجات الشجاعة المثالية التي حصلت عليها على الإطلاق".

فقالت رائدة الأعمال: "أنا متأثرة جداً. شكرًا جزيلاً لحضورك لنا إلى أgra. أنا ممتنة جداً".

تفكر الفنان قائلاً: "من المؤكد أن الإمبراطور كان يهتم بحق بزوجته" ، مظهراً بعمق ما هو ظاهر على نحو رائع ، ثم تطلع إلى رائدة الأعمال. لقد فاق تألقها جمال النجمات ، وعارضات الأزياء ، والنسوة الفاتنات. لقد كان تألقها أهداً ، ويجسد جمالاً أعمق ، مثل ذلك النوع الذي يجعل شروق الشمس مميّزاً ، وأشعة القمر ساحرة. وقال لنفسه إن جاذبية هذه المرأة تنبع من مكان أعمق من مجرد وجه جذاب. لقد كانت تمثل سحرًا مولودًا من رحم المعاناة ، وجاذبية نابعة من الألم ، وطاقة تبعث من فكر رائع ، وجمال تشكل بواسطة عزمنها الصادق على أن تصبح شخصاً يحظى بقوة ، وحكمة ، وحب حقيقي.

شرح الملياردير وهو يفرك شحمة أذنه كطفل واسع الخيال يفرك مصباحاً سحرياً: "إن تاج محل مجاز صريح لكم يا رفيقي لتنتملاً موضوع المحافظة على الالتزام بعادة جديدة عبر أية عقبات تعترض طريقكم ، وتظلان مخلصين إلى مثلكم العليا ليس فقط في أوقات الراحة ، ولكن خصوصاً حينما تتعدّد الأمور. وهذا يفسر الأهمية القصوى لتدريب هذا الصباح ، فما ستتعلماه سيساعدكم على تطبيق الكثير من الفلسفات التي أطلعتكم عليها حتى الآن. لقد طور المتحدث الفذ بعناية النموذج الذي أنا على وشك أن أكشفه لكم على مدار العديد والعديد من سنوات العمل مع بناء الأعمال ، والمنجزين الأفذاذ ، وصنع التغيير مثلـي. جلسة اليوم لن تكون متعلقة كثيراً بالسبب الذي لأجله عليكم اعتناق طقس النهوض مبكراً في الصباح قبل بزوغ الشمس ، وإنما ترتبط أكثر بكيف يمكنكم تطبيق هذا الروتين كنظام

فقال الفنان: " رائع ، أنا بحاجة لهذا. الطرق العملية للتأكد من عدم التوقف عن الاستيقاظ في الخامسة صباحاً بعد أن تنتهي هذه المغامرة " .

وعقبت رائدة الأعمال: " رائع ، لننطلق إذن ! " .

ثم قاد حارسان أمنيان عملاقان الملياردير ، ورائدة الأعمال ، والفنان عبر مدخل خاص إلى داخل الصرح ، وعادة ما يكون هذا المدخل مخصصاً لمسؤولي الدولة الكبار ، والشخصيات المرموقة ، والقادة العالميين. وعندما صاروا بالداخل الذي كان ساكناً ومظلماً ، بدأ الملياردير محاضرته.

" هذه فترة جذابة ، ولافتة للانتباه ، ومربكة ، ومثيرة في تاريخ العالم. بالنسبة لهؤلاء الذين يظهرون كضحايا كل صباح ، وكل يوم ، سيكون المستقبل صعباً ، وخطيراً ، ومخيفاً جداً لأنهم لن يعرفوا ما الذي يصيّبهم ، وسيكونون بالتأكيد غير محصنين للتعامل مع الاضطراب البيئي ، والاقتصادي ، والمجتمعي القادم. أما بالنسبة للقلة المخلصة التي كرست روتيناً صباحياً محصناً للدفاع عن مواهبها ، ونمّت ضبط نفسها ذاتياً ، وأكتسبت شخصية محصنة من خلال التمرّين الصارم لعضلات انضباطهم الذاتي ، ستكون الأوقات القادمة ثرية على نحو إعجازي ، ومتناهية ، ومثمرة جداً. وهؤلاء الذين حصنوا أنفسهم ضد الاضطراب القادم بتثبيت طقس صباحي عالمي المستوى ومشكل بعنایة ، سيكونون في موضع يتاح لهم تحويل كل الفوضى إلى فرصة هائلة ، وتحويل كل الارتكاب إلى إحساس فائق بالصفاء ، والعقيرية ، والهدوء الذي يتتيح لهم الفوز " .

فرك الملياردير عمامته ثم بدأ يهمس لطيفاً لسبب مجهول

" الرؤية الأولى التي سأقدمها لكما هنا هي أن المخ مصمم لقبول التوسعات. نعم ، سأوافق على أن هؤلاء الأشخاص العالقين في حياتهم المهنية والشخصية ، وهؤلاء الذي يعملون وفق عقلية عدم القدرة على تفعيل سيكولوجية الممكن سيقولون إنه لا توجد وسيلة

تمكّنهم من عمل التحسينات التي يحتاجون إليها بتبني عادات عظيمة ، مثل أن يكونوا أعضاء في نادي الخامسة صباحاً.

إنه سيحاربون حتى الموت دفاعاً عن "الواقع" الخاص بالأسباب التي تجعل من المستحيل بالنسبة لهم تسريع إبداعهم ، وإنجذبهم ، وازدهارهم ، وأدائهم ، وتأثيرهم. سيحاولون إجمالاً أن يدفعوك لتصديق مبرراتهم لكونهم عاجزين عن تحقيق مسيرة مهنية مدهشة وعيش حياة ملائكة رائعة. لقد تخلوا عن قوتهم لصناعة التغيير لأمد طويل ، وصراحتوا يعتقدون أن عجزهم يمثل الحقيقة.

أهمـلـ قـوـتـكـ لـأـمـدـ طـوـيـلـ بـمـاـ يـكـفـيـ وـسـتـصـدـقـ فـيـ النـهـاـيـهـ أـنـكـ لـاـ تـمـتـلـكـ أـيـ قـوـةـ عـلـىـ الإـطـلاقـ.ـ وـلـكـنـ ،ـ وـاقـعـ أـحـوـالـهـمـ أـمـرـ مـخـتـلـفـ تـمـاـمـاـ.ـ الـحـقـيقـةـ هـيـ أـنـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ النـاسـ -ـ الـجـيـدـيـنـ ،ـ وـحـسـنـيـ الـنـيـةـ ،ـ وـالـمـوـهـوـيـنـ جـدـاـ -ـ قـدـ سـمـحـواـ لـقـوـيـ مـعـظـمـ النـاسـ سـلـبـيـوـنـ بـدـلـاـ مـنـ أـنـ يـكـوـنـواـ بـنـائـيـنـ فـاعـلـيـنـ لـلـطـمـوـحـاتـ الـتـيـ بـدـاـخـلـهـمـ ،ـ ثـمـ عـلـىـ نـحـوـ غـيـرـ وـاعـ اـخـتـلـقـواـ سـلـسـلـةـ مـنـ الـأـعـذـارـ عـنـ الـأـسـبـابـ الـتـيـ تـجـعـلـهـمـ غـيـرـ قـادـرـيـنـ عـلـىـ الـظـهـورـ كـقـادـةـ فـيـ عـمـلـهـمـ ،ـ وـمـنـتـجـيـنـ قـادـرـيـنـ لـحـيـاتـهـمـ لـأـنـهـمـ خـائـفـوـنـ جـدـاـ مـنـ أـنـ يـتـخـلـوـاـ عـنـ أـمـانـ رـكـودـهـمـ ،ـ وـيـصـنـعـوـنـ التـحـسـيـنـاتـ الـتـيـ تـوـصـلـهـمـ لـلـمـجـدـ".ـ

توقف الملياردير لكي يستنشق قدرًا كبيراً من الهواء ، ثم تسلل شعاع من ضوء الشمس إلى داخل تاج محل ، ثم تابع.

"العلم الآن يؤكد أن مخاخنا يمكن أن تنمو على مدار حياتنا ، وهذه الظاهرة الجميلة تسمى المرونة العصبية ، وهي متعلقة بحقيقة أن المخ البشري ، مثل قوة الإرادة الشخصية ، يشبه إلى حد كبير أي عضلة ، عكس ما كان مفهوماً من قبل. إنه بصورة ما مرن. ادفعه وسوف يتسع ، واثنه وسوف يتمدد - ويصبح أكثر كفاءة في تعبيرك الممتد عن أكثر موهبك تألقاً؛ لذا عليك أن تحرص على تدريب عقلك بشدة لجعل عادات جديدة مثل الاستيقاظ مبكراً هي الوضع الطبيعي الجديد بالنسبة لك. أتعرفان أن الخلايا العصبية التي تنطلق معًا ، ترتبط

معاً؟ فمع تكرار الروتين الذي تودان أن تضيفاه إلى أسلوب حياتيكم ، يصبح أسهل وأكثر ألفة. هذه نقطة مهمة جدًا لتأملها ، ثم نعمل على أساسها".

أشارت رائدة الأعمال بحماس: "لم أكن على وعي أبداً أن لدينا بالفعل القدرة على أن نبني مخاخنا ، وأعتقد أن ما تقوله يعني أننا كلما مارسنا عادة جديدة ، عملت أميادنا معنا ، وتطورت لجعل هذه العادة جزءاً من شخصيتنا. صحيح؟".

أجابها الملياردير: "نعم". لقد أحب رؤية إلى أي حد يتطور التلميذان اللذان كان يدرّبهما من خلال مشاركته لمعارفه معهما ؛ حيث يشعرا بالحقيقة بقيون دوماً بمعية عظيمة حينما يسهمون في تطوير مواهب الآخرين.

ثم تابع وقد وضع أحد أصابعه على جدار الصرح الفريد: "فكرة مؤثرة ، ليس لديك المخ الذي تريده ، وإنما لديك المخ الذي اكتسبته ، أو لنقل ذلك بطريقة أخرى ، ليس لديك المخ الذي ترغب فيه ، وإنما لديك المخ الذي تتحققه ، اعتماداً على الطريقة التي كنت تعمل وتتصرف بها. أقصد أي إمكانياتك المشتّتة بسبب أجهزتك الإلكترونية ، مشدوداً إلى التلفزيون ، وممثلة في خوض مسابقات لا فائدة وسيصبح مخك ضعيفاً ، ومتدهلاً ، بسبب سوء معاملتك له. فإنه مثل العضلات الأخرى ، سوف يضمرون. وهذا سيؤدي إلى إدراك أضعف ، وتعلم أبطأ ، وقوة معالجة أقل. إن منافسيك سيحقونك ، وأهدافك ستراوغك. على الجانب الآخر ، حينما تستخدم مخك بذكاء بتوسيع نطاق حدوذه واستخدامه كعقرب ، سيمدد ويزيد قدرته على الاتصال محققاً مكاسب مهمة في قدرتك الإنتاجية ، وأدائك ، وتأثيرك. لقد خضعت أمياد التفكير المنطقي المكانية ، والحقائق ، كانت أكبر عندهم على نحو ملحوظ من أمياد الأشخاص العاديين ، خمنا لماذا؟".

قال الفنان بثقة: "بسبب تعقيد نظام الشوارع في لندن".

فأشاد به الملياردير: "أنت محق ؛ لذا كما تنبئ عضلات الذراعين لديكما برفع الأثقال أو

القيام بتمارين الضغط مع الدفع للأعلى ، فإن سائق سيارات الأجرة في لندن يمط كل منهم الحصين بداخل مخه بينما يقود سيارته كل يوم. ومثلاً قلت ، بالأأخذ في الاعتبار أن المخ يشبه إلى حد كبير عضلة بعكس ما كان متخصصو التشريح العصبي يعتقدون سابقاً ، فذلك الجزء منه يغدو أقوى. انظراًكم نحن كبشر أقوياء؟ هذا مثال رائع على المرونة العصبية التي هي طوع أمرنا جميعاً. يمكن للمخ أن يقوى ، ويُشَكَّل ، ويُحَسَّن؛ إذا اخترنا أن نجعله كذلك. حينما تعودان يا رفيقي إلى الوطن ، ادرسوا هذه الظاهرة إلى جوار عملية تكوين الخلايا العصبية الرائعة التي تصف قدرة المخ الطبيعية على أن ينتج فعلياً خلايا عصبية جديدة. والعلوم العصبية الحديثة التي تشرح قابلية التفوق المتاحة لكل شخص حي اليوم ، أيّاً يكن المكان الذي يعيش فيه ، أو عمره ، أو ماذا يفعل ، أو إلى أي حد كان ماضيه قاسياً ، تمثل أمراً مثيراً بصورة مذهلة". قال الملياردير هذا بحماس.

وأضاف: "على أية حال ، وحتى الآن ، رجاءً اعلموا أن المخ لديه قابلية للتطويع وسمات عضلية. وما يجعل العظماء عظماء أنهم يفهمون فعلياً أن الانزعاج اليومي هو ثمن النجاح الدائم ، وأن الضغط الذي نمارسه على أنفسنا يبني نوع المخ الذي يولد انصباطاً شبيهاً بالانضباط العسكري. إن الفكرة التي تقول إن الأفذاذ يحظون بحياة رغدة هي خرافة!".

ثم وضع الملياردير يده في جيده ، وأخرج مظروفاً مغلقاً وأعطاه لرائدة الأعمال.

وطلب منها بتهذيب: "من فضلك افتحي هذا المظروف ، واقرئي محتواه لنا بأكبر قدر لديك من القناعة والشغف".

بداخل المظروف ، كانت هناك ورقة مطوية بعناية ، ووُجِدَت رائدة الأعمال الكلمات التالية للفيلسوف الشهير فريديريك نيتشه:

لا تتحدث عن القدرات الموهوبة ، والمواهب الفطرية؛ حيث يمكن للمرء ذكر أسماء رجال عظماء كانوا يتمتعون بأقل قدر من الموهبة. لقد حازوا العظمة ، وأصبحوا "عباقرة" (كما نسميهم) ، من خلال سمات لن يتفاخر من يعرفها بالافتقار إليها: جميعهم امتلكوا تلك الجدية التي تسم العامل الكفاء ، والتي تدفعه لأن يتعلم أولاً أن يشيد الأجزاء على نحو

لائق ، قبل أن يجرؤ على صياغة عمل مكتمل رائع ، لقد أتاحوا لأنفسهم الوقت لفعل ذلك ، لأنهم كانوا يستمتعون أكثر بصناعة الأشياء الثانوية ، الضئيلة ببراعة أكثر من استمتعتهم بأثر العمل المكتمل المدهش.

ثم طلب الملياردير منها بينما تلمع عيناه في ضوء الشمس الذي يدخل تاج محل: "أقلبي الصفحة من فضلك".

قرأت رائدة الأعمال اقتباساً ثانياً كتب بعناء بحبر سائل تبعاً لتخمينها. كانت العبارة للشاعر الإنجليزي "إرنست هنلي". تخيل تلك الكلمات وهي تملأ الجزء الأعمق والأطهر من روحك:

ليس مهمًا إن كان العبور صعباً أو كان الطريق مثقلًا بالآلام. أنا سيد قدرى ، وأنا قائد روحى واستطرد الملياردير: "كل معلمى وعبقرة وأبطال الحضارة الإنسانية عاشوا حياة شاقة. لقد تدربوا بقسوة ، ولقد "لعبوا محتملين الألم" لتسعيير مصطلحًا يستخدمه الكثيرون من نجوم الرياضة اللامعين. لقد دفعوا حدود قدراتهم للحد الأقصى. لقد كانوا طموحين ، ومثابرين ، وشرسين حينما تعلق الأمر بالاستفادة الكاملة من أقصى قدراتهم. إن الجذر اللاتيني للكلمة الإنجليزية "passion" والتي تعنى شغف هو كلمة معناها "يعاني". لقد عانى هؤلاء الرجال والنساء لأجل رؤاهم ، ومثلهم العليا ، وطموحاتهم. لقد عانوا لأجل زيادة مهاراتهم ، وضحوا لأجل تحقيق تفوقهم.

لقد تحملوا معاناة هائلة بينما يطورو مهاراتهم ويرفضون الإغراءات. ويجب أن أخبركما ، بأن هؤلاء الأفذاذ عانوا أيضاً من أجل العالم. إن الاستخفاف والاستهانة بقدرتك يزيدان من تدهور العالم ؛ لأن الكوكب يصبح مكاناً أفقراً دون وجود عظمتك بداخله".

فجأة ، جثا الملياردير على ركبته ، وانبطح على الأرض ، وعقد ذراعيه فوق قلبه ، ثم بدأ يسخر بصوت عالٍ.

سأله الفنان وقد بدا متحيراً ومتفكراً في الوقت نفسه: "يا إلهي ! ماذا تفعل الآن ؟".

كان الرد السريع: "إزعاج طوعي".

المزيد من الشخير.

ثم صرخ: "أريد دمية الدب الخاصة بي ، وبيجامتي".

ثم بدأ "ستون رايلي" يلعق إيهامه.

ضحك رائدة الأعمال قائلة: "إنه عجيب"، وقد بدت مستمتعة ومندهشة في الوقت نفسه من هذا الملياردير غريب الأطوار.

يستطيع المرء أن يرى الملياردير يتسم الآن ، وقد بدا معجباً بمهارته الهزلية ، إضافة إلى قدرته غير المعتادة على إعطاء درس.

وبينما هو على الأرض ، قال: "أفضل طريقة لتبني قوة إرادتك أن تضع نفسك طوغاً في أجواء مزعجة. يسمى المتحدث الفذ هذه "سيناريوهات التقوية". حينما كنت أصغر سناً بكثير ، وعندما كانت قدرتي أن أتحكم بنفسي لافعل ما كنت بحاجة إلى أن أفعله ، حينما لم أكن أشعر بالرغبة في فعله ، أضعف بكثير ، كنت أسلم لدوابعي الأذن بسهولة كبيرة. كانت عضلات انصباطي الذاتي مترهلة جداً لأنني لم أكن أدر بها. وكان المتحدث الفذ يعرف أنني كنت بحاجة لأن أصبح أكثر قوة بحيث يمكنني تثبيت روتين الخامسة صباحاً ، بطريقة استمرت معي طوال مسيرتي المهنية؛ لذا فقد دفعني لوضع نفسي في مواقف صعبة ، وقد كان لذلك مفعول السحر بالنسبة لي".

سأل الفنان: "ما نوع المواقف؟".

"مرة أسبوعياً ، كنت أنام على البلاط".

تعجبت رائدة الأعمال: "هل أنت جاد فيما تقول؟" بالفعل؟".

أكيد الملياردير: "بالتأكيد ، وقد بدأت أستحمد بهيـاه بـاردة كل يوم. وأصـوم

مرتين في الأسبوع ، مثلما يفعل معظم الرجال والنساء الذين لا يغين والأكثر نجاحاً على مستوى العالم كي يتسوغوا ويُظهروا قواهم الداخلية الأساسية. من اللافت مقدار الوقت الذي كان يتوافر لي في أثناء أيام الصوم ، حينما لم أكن أتناول الطعام. ومذهل مدى الوضوح الذي يكون عليه تفكيري ، ومقدار الطاقة التي لدى .

أوه ، وعندما أكون في شقتي الفاخرة في زيونيخ ، كي أنم صلابتي وعزيمتي ، أقوم ببعض التمارين الشتوية القاسية بالركض في الثلج وأنا أرتدي فقط تي-شيرت وسروالاً قصيراً .

ثم نهض الملياردير .

إن ذلك بالضبط ما اقترحت فعله منذ أن جئنا إلى تاج محل: لديكما القدرة على ضبط النفس بصورة ممتازة ، والعلم يؤكّد ذلك ، فالافتتاح الحقيقي هو دفع المخ لاكتساب مسارات عصبية جديدة ، وأن تدفعا عضلات قوة إرادتكما لأن تتنشّي وتنمّد ، ودفع هذه الموارد الطبيعية لتعمل بأقصى طاقتها. هذه هي الكيفية التي يمكن لأي شخص أن يصبح من خلالها قوياً جدّاً ، وشجاعاً ، وغير قابل للهزيمة مهما كانت العقبات التي يواجهها والصعوبات التي يمر بها ، إنه يواصل التحدى ليحقق أهدافه المجيدة. لماذا بطنكم يقوم جنود القوات الخاصة بالبحرية الأمريكية ، وأفراد القوات الجوية الخاصة - محاربو قوة الإرادة الحقيقيون - بتعریض أنفسهم لمثل تلك السيناريوهات المخيفة؟ كل ذلك الركض في المطر بأحمال ثقيلة ، والزحف عبر الطين الكثيف في منتصف الليل ، وأكل طعام سيء ، والعيش في أجواء قتالية خطيرة. مواجهة خوفهم عبر القيام باختبارات مثل القفز في المحيط من المنحدرات وأظهارهم مقلوبة وهم معصوبو العين ، أو تحمل تدريبات تتضمن إيذاءً نفسياً كي يدرّبوا أنفسهم على تجاوز ما يقيدهم. انظرا يا رفيقي؛ حيث إن الشجاعة ، والقدرة على القيام بالأشياء الصعبة الضرورية للتعبير المكتمل عن عظمتكم ليست مهارة فطرية. لا ، على الإطلاق. إنها ممارسة طوعية. تتطلّب الصّلابة - والإرادة الحديدية - تكريساً. لذا أقترح عليكم أن تبدأ في خنق شياطينكم ، ومواجهة مخاوفكم بفعل أكثر الأشياء تحدياً. هذه إحدى أكثر الطرق المضمونة لتحقيق الإنجاز الفذ ، وعيش حياة خاصة

ستكونان فخورين بها في النهاية. كما تعلمان" ، ثم قال الملياردير على نحو غريب: "يدفعني هذا للتفكير في الكاتب المسرحي الأيرلندي "جورج برنارد شو". يا إلهي كان لهذا الرجل لحية جذابة بالفعل".

وواصل: "هلرأيتماها من قبل؟".

فرد الفنان: "لام أرها".

فعلق الملياردير: "ينبغي أن تراها ، إنها متشابكة".

ثم عضَّ أصابعه ثمانية مرات ، وبعد هذا انبعث صوت من مكان ما بداخل الضريح: "الرجل المنطقي يتکيف مع العالم: والرجل غير المنطقي يصر على أن يتکيف العالم معه ؛ لذلك يعتمد كل التقدم على الرجل غير المنطقي".

ثم سكن الصوت.

"كتب "جورج برنارد شو" في مسرحيته الإنسان والسوبرمان ، وهي دراما من أربعة فصول كتبها في عام ١٩٠٣. كل ما أحاول قوله هو هذا: حينما يتعلق الأمر بارضاء موهبك ، وطموحاتك المرغوبة ، وغريزتك لتغيير العالم بأية طريقة تتناسب معك ، لا تكن أبداً منطقياً مع نفسك".

ثم توقف الملياردير ، ثم فعل شيئاً لم ير تلميذاه أي شخص يفعله من قبل ، لقد قبل منطقة الجلد الواقعة بين إبهام وسبابة يده اليسرى ، ثم تتم قائلاً بابتسامة قبل أن يواصل شرحه: "بالمناسبة ، على المرء أن يحب نفسه قبل أن يتمكن من الارتقاء بالعالم".

فأقره الفنان: "ما قاله جورج برنارد شو ملهم".

تابع الملياردير: "ثبت الأبحاث أن تدريب نفسك بحيث تصبح قوة إرادتك في مستواها الأقصى هو أحد الإنجازات العظمى لحياة فذة ، وقد لاحظ المستكشف الويلزي "هنري مورتون ستانلي" أن ضبط النفس لا غنى عنه أكثر من البارود".

فردلت رائدة الأعمال: "ملهم بالتأكيد".

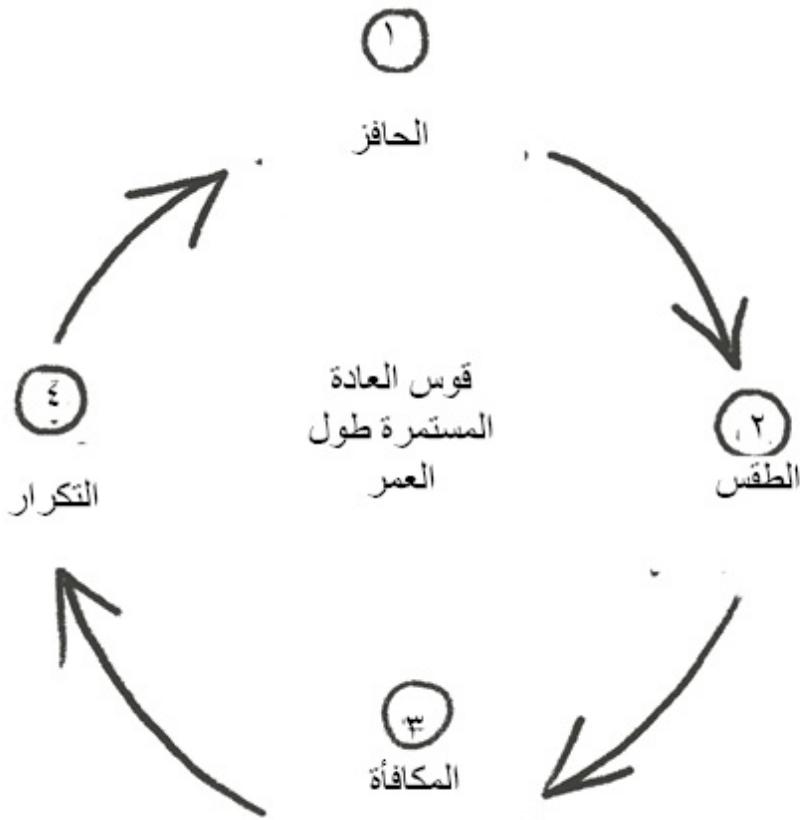
قال الملياردير: "انظرا، إنها خرافة تلك التي تقضي بأن الرياضيين المشاهير ، والفنانين الأسطوريين ، ورجال ونساء الدولة الموقرين الأجلاء لديهم قوة إرادة طبيعية أكثر مما لدى بقيتنا. هذه مجرد كذبة كبيرة" ، ثم استطرد موضحاً: "الحقيقة أن هؤلاء الاستثنائيين بدأوا كأناس عاديين ، ومن خلال الممارسة الدائمة والمثابرة المستمرة لتبني عادات يومية وممتازة ، أصبحت قدرتهم على إدارة أنفسهم ضد مغرياتهم وإغواطهم أقوى ، حتى صاروا في مخيلة الناس في مجتمعاتهم بشرًا خارقين".

عقب الفنان مردداً بسعادة نص ذلك الوشم الذي أعجبه وتعلق به خلال هذه الرحلة العجيبة: "التحسينات الصغيرة، اليومية، والتي تبدو تافهة، حينما تتم بانتظام وتناغم بمرور الوقت تشم نتائج مذهلة".

فسألت رائدة الأعمال: "إذن من الناحية العملية، من أين نبدأ؟ لأنني أعرف أن كلينا ي يريد المزيد من الانضباط الذاتي، وأن يحظى بعادات ممتازة تدوم طول العمر، خصوصاً الاستيقاظ في الخامسة صباحاً".

طلب منها الملياردير: "اتبعاني".

قادهما السيد "رایلی" عبر ممر في الضريح ، ومر بثلاث غرف معتمة وصولاً إلى غرفة صغيرة ، وفي إحدى الروايا كانت توجد سبورة سوداء. التقط الملياردير قطعة طباشير وتقديم ليرسم هذا الشكل البياني:



وبأدا: "يرتكز هذا النموذج البسيط على إحدى الدراسات الخاصة بكيفية تشكيل العادات. إن نقطة البدء هي أن تخلق حافزاً من نوع ما ، وأن تدمج طقس استيقاظك المبكر في صباحاتك ، ويمكن أن يكون هذا ببساطة في وجود منبه قديم إلى جوار سريرك ينطلق رنينه في الخامسة صباحاً. وحينما نصل إلى روما ، سأشرح لكم ما لم إذا ينبغي ألا توجد في غرفة نوم أي شخص صورة من صور

التكنولوجيا؟".

تعجبت رائدة الأعمال والفنان في الوقت نفسه وقالا: "روما؟"، ولكن الملياردير تجاهلها.

"وبمجرد أن وضع الحافز المتمثل في المنبه في مكانه ، فإن الخطوة التالية - كما يمكنكم أن تريها من رسمي البياني - أن تسيّرا الروتين الذي تودان دمجه".

فتساءلت رائدة الأعمال: "إذن ، ننهض من الفراش فحسب ، هل هذا صحيح؟".

فقال الملياردير: "نعم ، يبدو ذلك واضحًا ، ولكن انهضي مباشرة من السرير قبل أن يتمكن عقلك المنطقي - القشرة الجبهية الأمامية - من إعطائك عدداً من الأعذار تبرر عودتك للنوم مرة أخرى. في تلك اللحظة بالتحديد - بالنهاية من الفراش - تبني أن الدائرة العصبية للانسياق المبكر في المخ من خلال قوة اللدونة العصبية ، ولتتذكرة: إن مسارات المخ التي تنشط معاً تتشابك لتكون مساراً عصبياً كفياً ، بمدورة الوقت. في اللحظة التي تتخذ فيها قرار البقاء فوق السرير ، أو النهوض وبدء صباحك بطريقة رائعة هي التي تملك فيها الفرصة لجعل قوة إرادتك أقوى. الأمر مزعج في البدء ، أعرف".

قاطعه الفنان ، ذاكراً إحدى عبارات المتحدث الفذ الملهمة: "كل التغيير صعب في بدايته ، فوضوي في منتصفه ، ورائع في النهاية".

فوافق الملياردير: "نعم ، الخطوة التالية من النموذج رباعي الأجزاء لتبني طق من جديد هي التأكيد من أن لديك مكافأة مسبقاً ، والمكافأة هي ما تنشط ، ثم تبني دافعك للقيام بالعادة الجديدة. استخدم دائماً قوة المكافآت لتطوير انتصاراتك ؛ لذا لنفترض أنكما تقعان ما تعرفان أنه صحيح بدلاً من اتباع ما هو سهل ، وتندفعان من السرير بسرعة بمجرد انطلاق رنين المنبه. سأشرح بالضبط ما الذي عليكم فعله خلال ساعة انتصاراتكم من الخامسة إلى السادسة صباحاً حينما أعلمكم معاً".

قاطعه الفنان مرة أخرى: "يا رجل ؛ هل ستعلمها لنا حقاً؟". لم يكن وقحاً في مقاطعته ، ولو كنت معهم في تلك الغرفة ، لأحسست أنه كان يتكلم فقط بتلك الطريقة ، لأنه كان مهتماً جداً بنجاح الساعة الخامسة صباحاً. هذا كل ما في الأمر.

عقب المليونير بأريحية ولطف: "ستكون معادلة ٢٠/٢٠/٢٠ موضوع جلستنا التدريبية صباح غد. أما الآن ، فلنبق مركزين على الخطوة الثالثة. على كل منكم أن يعد مكافأة ، فهذا ما يخبرنا به الباحثون البارزون في موضوع قوة الإرادة بأنه ضروري لخلق سلوكيات تدوم. إن مكافأتك لنهاوضك مع طلوع الشمس يمكن أن تكون قطعة كبيرة من الشيكولاتة الداكنة للتحلية على الغداء ، كما يمكن أن تكون أخذ قيلولة لاحقاً خلال اليوم ، وهذا طقس آخر مفضل عند مبدعي الكوكب. ويمكن أن تكون مكافأة نفسك بشراء الكتاب الذي كنت ترغب منذ مدة في شرائه لإضافته إلى مكتبتك. يمكنك أن تحدد ما هو مناسب لك".

قالت رائدة الأعمال: "فهمتك" ، وقد تأكّدت الآن من أن كل هذه المعلومات سترقى على نحو مذهل بحياتها العملية وتطور توجهها الذهني ، والقلبي ، والصحي ، والروحي بصورة هائلة ؛ مما سيقودها إلى حياة رائعة بحق.

قال الملياردير بينما كان يشير بقطعة من الطباشير إلى الكلمة "تكرار" على السبورة السوداء في تلك الغرفة بضريح تاج محل: "جيد. هذا يوصلنا إلى النقطة الختامية في النموذج".

إن طريقة القضاء على الدوافع الأضعف لذاتك السفلى ، وتحرير نفسك من الشهوات والإغواءات التي تعوق ذاتك العليا يكون عن طريق التكرار الدائم للسلوك الجديد الذي تعمل بجد على تثبيته ، والكلمة التي تخطر ببالي الآن هي مخلص. كن مخلصاً للتزامك في أن تبقى عضواً دائماً في نادي الخامسة صباحاً. كن مخلصاً ولا تتحل أية أذى في اتباعك هذا الوعد الذاتي المغير للحياة. في كل مرة تتبعه فيها ، ستعمق من العلاقة مع ذاتك المستقلة ، وفي كل مرة تنهض فيها في الفجر ، ستتقي شخصيتك ، وتدعم قوة إرادتك وتعظم من دوافع روحك. أعتقد أن ما أحاول أن أساعدكم على أن تقدّرها حقاً قدره هو أن القياس الحقيقي لعظمتكم لا يتجلّ في اللحظات التي يشـاهـدـكمـاـ فيـهـ

الآخرون ، وإنما في أوقات الممارسة المنفردة مـع أول ضـوء للشـمس ، فـأنـت تصـبح مـتفـرـداً وغـيرـقـابلـلـلـهزـيمـةـ فيـهـذـاـالـعـالـمـ بـمـاـتـقـعـلـهـ ، وـأـنـتـ وـحـدـكـ بـعـيـداًـ عـنـ أـعـيـنـ النـاسـ".

قالـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ: "لـقـدـ قـرـأـتـ كـثـيرـاـ عـنـ فـرـقـ الـبـطـوـلـاتـ الـرـيـاضـيـةـ ، وـقـدـ سـاعـدـنـيـ هـذـاـ كـثـيرـاـ فـيـ بـنـاءـ فـرـقـ مـمـتـازـةـ فـيـ شـرـكـتـيـ ، وـإـذـاـ كـانـ هـنـاكـ شـيـءـ وـاحـدـ تـعـلـمـتـهـ ، فـهـوـ أـنـ مـاـ يـقـوـدـ الـفـرـيقـ الـفـائـزـ لـلـنـصـرـ لـيـسـ الـكـيـفـيـةـ الـتـيـ يـلـعـبـونـ بـهـاـ فـيـ الـلـهـظـاتـ الـأـخـيـرـةـ مـنـ مـبـارـاـةـ نـهـائـيـةـ مـحـتـدـمـةـ بـلـ إـلـىـ أـيـ حـدـ كـانـواـ مـنـضـبـطـيـنـ فـيـ أـثـنـاءـ التـدـرـيـبـ".

وـافـقـهـاـ الـمـلـيـارـدـيـرـ: "بـالـضـبـطـ ، التـحـرـكـاتـ الـفـارـقـةـ فـيـ آـخـرـ ثـوـانـيـ مـبـارـاـةـ الـفـوزـ بـلـقـبـ الـبـطـوـلـةـ تـكـوـنـ تـلـقـائـيـةـ ؛ نـتـيـجـةـ سـاعـاتـ مـنـ التـكـارـ بـلـكـلـ لـتـلـكـ الـحـرـكـاتـ خـلـالـ التـدـرـيـبـ".

قالـ الـفـنـانـ لـنـفـسـهـ: "إـيـضـاحـ مـهـمـ".

تـابـعـ الـمـلـيـارـدـيـرـ "أـوـدـ أـنـ أـعـرـضـ عـلـيـكـمـاـ نـمـ وـذـجـاـ وـاحـدـاـ مـتـبـقـيـاـ هـذـاـ الصـبـاحـ قـبـلـ أـنـ أـدـعـكـمـاـ تـنـصـرـفـانـ ، وـهـوـ نـمـ وـذـجـ سـوـفـ يـوـضـحـ لـكـمـاـ تـمـاـمـاـ كـيـفـيـةـ تـشـبـيـتـ عـادـةـ مـعـيـنـةـ خـلـالـ سـنـةـ وـسـتـيـنـ يـوـمـاـ ، وـقـبـلـ أـنـ أـفـعـلـ ذـلـكـ ، أـوـدـ أـنـ أـطـلـعـكـمـاـ عـلـىـ بـضـعـ نـقـاطـ عـمـلـيـةـ إـضـافـيـةـ عـنـ الـانـضـبـاطـ الـذـاتـيـ".

ردـ الـفـنـانـ: "رـائـعـ. لـقـدـ كـانـ درـسـ الـيـوـمـ مـفـيـدـاـ لـيـ جـدـاـ. أـعـرـفـ أـنـ سـيـسـاعـدـنـيـ عـلـىـ أـنـ أـنـغـلـبـ عـلـىـ التـسـوـيفـ ، وـأـنـ مـتـأـكـدـ أـنـ سـيـحـسـنـ مـنـ جـوـدـةـ فـنـيـ ، وـأـنـ أـحـقـ تـقـدـمـاـ بـالـفـعـلـ فـيـ تـحـسـينـ لـيـاقـيـةـ الـبـدنـيـةـ".

قالـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ مـعـقـبـةـ بـغـمـزـةـ: "حـقـيقـةـ فـعـلـ".

قالـ الـمـلـيـارـدـيـرـ: "حـسـنـاـ ، تـذـكـرـاـ أـنـ قـوـةـ الـإـرـادـةـ تـضـعـفـ مـتـىـ أـنـهـكـتـ. يـسـمـيـ الـعـلـمـاءـ هـذـهـ الـحـالـةـ نـضـوبـ الـذـاتـ". كـمـاـ تـرـيـانـ فـإـنـكـمـاـ تـسـتـيـقـظـانـ كـلـ صـبـاحـ بـمـخـزـونـ مـكـتـمـلـ مـنـ ضـبـطـ الـنـفـسـ. لـهـذـاـ السـبـبـ أـوـدـ مـنـكـمـاـ أـنـ تـؤـدـيـاـ الـأـنـشـطـةـ الـأـكـثـرـ أـهـمـيـةـ لـصـعـودـ إـمـبـراـطـورـيـاتـكـمـاـ الـدـاخـلـيـةـ فـيـ الـوـقـتـ الـذـيـ تـكـوـنـ فـيـ قـدـرـكـمـاـ فـيـ أـقـوـىـ حـالـاتـهـاـ - فـيـ الـخـامـسـةـ صـبـاحـاـ. إـلـيـكـمـاـ الـأـمـرـ الـمـهـمـ:

بينما تمضيَان يومكما وتذهبان إلى الاجتماعات ، وتفحصان الرسائل ، وتدليان المهام ، فإن قدرتكما على تنظيم المهام تقلص؛ وكذلك قدرتكما على التعامل مع الاعترافات وإدارة الحوافز الضعيفة ، وحقيقة أن عملية الانضباط الإنساني تضعف بسبب إنها عملية اتخاذ القرارات يفسر سبب قيام الكثير من الأشخاص الناجحين جدًا بأسبياء حمقاء تدمروا مسيراتهم المهنية. إنهم يستسلمون للدافع الذي يسبب سقوطهم؛ لأنهم كانوا يتذمرون قرارات مهمة طوال اليوم. وعندما يحل المساء ، لا تكون لديهم قوة إرادة متبقية لإدارة نزواتهم".

علقت رائدة الأعمال: "مذهل ، هذا يفسر الكثير".

فاستطرد الملياردير: "إذن ، المفتاح هو الراحة والتعافي لعضلة ضبط النفس. لا تسمح بإجهادها؛ حيث إن قوة الإرادة لديكما تكون في أضعف حالاتها حينما تكونان منهكين. وعي رئيسي لنبني عليه هنا ، فنحن نتخد أسوأ قراراتنا وخياراتنا حينما تكون منهكين؛ لذا لا تسمح لنفسكما بأن تنهكما. لدى جلسة تعليمية فعالة مؤثرة معدة لكما لاحقًا عن كيف يحمي الأشخاص الأفضل في العالم مواردهم الثمينة مثل قوة إرادتهم من خلال فن الإنعاش الشخصي المنسي".

ثم بدأ السيد "رايلي" يسعل سعالًا مبحوحًا مثيرًا للقلق وليس سعالًا عاديًا.

ثم أضاف وقد استعاد اتزانه: "أوه ، رجاءً اعلمًا أيضًا أن الأبحاث تدعم فكرة أن النظام الخارجي يزيد انقباطك ، ولهذا السبب حرص ستيف جوبز على أن تكون بيئة العمل في شركة "نوكست" بسيطة ومطلية تماماً باللون الأبيض حينما كان هناك؛ حيث تقلل الفوضى من ضبطك لنفسك ، وتقلل من نطاقك الإدراكي".

عَقَّب الفنان: "ربما هذا تفسير أن معظم من يدعون بالعافية يرتدون الزي نفسه يوميًا. إنهم يودون الحفاظ على النظام والاتساق في حياتهم ، وهم يفهمون أننا في كل صباح نستيقظ ولدينا مخزون محدود من قوة الإرادة والتركيز الذهني؛ لذا عوضًا عن إضاعة مواهبهم القيمة ببعثرتها على العديد من القرارات التافهة مثل: ماذا أرتدي ، وماذا آكل ، فإنهم يجعلون

العديد من الأشياء تلقائية قدر الإمكان بحيث يمكنهم تركيز قواهم العليا على بضعة أنشطة مهمة فقط. والآن ، أفهم أكثر كيف يصبح العباءة عباءة ، فلو كان كل ما أفعله خلال يومي هو فني وبضعة أشياء أخرى فحسب ، لما عانيت من "إنهاك اتخاذ القرارات" كما تسميه. ولعلني لم أكن لأضيع الكثير من الوقت في المساء ، وأتخاذ العديد من القرارات السيئة عند نهاية اليوم ، مثل مشاهدة برامج التلفزيون السخيفة ، أو تناول الكثير من الأطعمة والمشروبات قليلة الفائدة والضارة أحياناً.

قال الملياردير: "حسناً ، أنتما تعلماني الآن بصورة واضحة أن "كل تغيير صعب في بدايته ، فوضوي في منتصفه ، ورائع في النهاية". لا بد أن هذه الرؤية في طريقها للتأصل كقناعة افتراضية لتوجهكما الذهني. والآن ، لنفكك ذلك الوشم الملهم للمتحدث الفذ إلى نموذج كفاء وفعال ، والذي يفسر المراحل الثلاث التي تمر بها عملية تثبيت كل عادة ، بحيث تتوافق لدى كل منكما المزيد من قوة الإرادة لدعم نظام الاستيقاظ مبكراً عند الفجر ؛ حيث ستتحبان بكل تأكيد ما أنتما على وشك تعلمه. أتعذاني أنكما سترهفان السمع بينما نمضي في تعلم هذا الأمر ؟ ثم سنستدعيه في صباح أحد الأيام".

قالت رائدة الأعمال والفنان بصوت واحد: "نعدك".

" وعد ؟" ، هكذا سألهما الفنان وهو يرفع إصبعه الأصغر.

"نعم". ردت رائدة الأعمال بينما تضم إصبعها الخنصر إلى إصبع الملياردير.

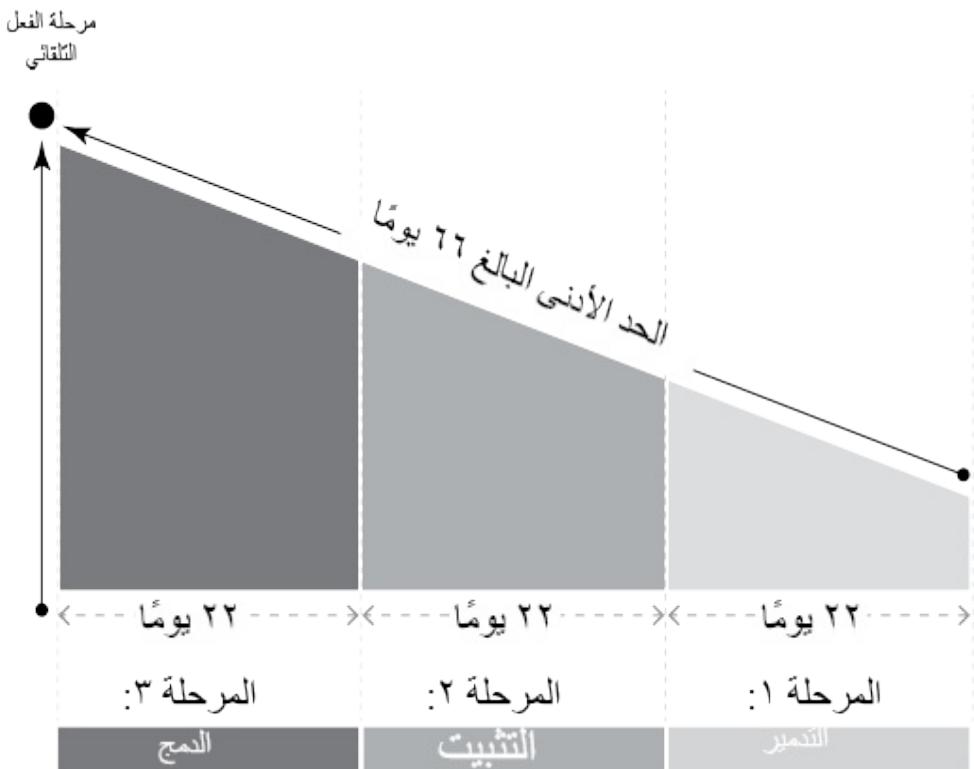
"نعم" ، وهكذا وافقهما الفنان وهو يفعل مثلما فعل.

صاح الملياردير بحماس: " رائع".

فتحرك أحد رجال الحراسة الذين قادوهم إلى داخل الضريح ، وأخرج من حقيبة ظهره مخططاً ، ثم سلط عليه ضوء كشاف بحيث يمكن للجميع رؤية ما كُتب عليه ، وبدا إطار العمل التعليمي الذي ظهر في النور على هذه الشاكلة:

بروتوكول تثبيت العادة

## بروتوكول تثبيت العادة



قال السيد "رائيلي" وهو يشير إلى المرحلة الأولى على الش. كل البياني: "عند تكوين عادة جديدة ستمران بفترة التفكير الأولى. استمرًا فيها وستتقى مان بالتأكيد إلى المرحلة التالية من العملية؛ حيث تتكون مسارات عصبية جديدة ويبدأ التثبيت الحقيقي، فهذه هي مرحلة المنتصف الفوضوية، وأخيرًا بينما تواصلان ممارسة تكما لجعل أي روتين جديد هو طريقك حتى تكما الطبيعية، ستصلان إلى المرحلة الأخيرة؛ والرائعة: الدمج. يأخذ التدريب بالكامل ستة وستين يومًا بالتقريب، طبقًا لبيانات البحث الخاصة بكلية لندن الجامعية. ويسمى المتحدث الفذ في

تعاليمه هذه الحقيقة الفعالة الحد الأدنى البالغ ٦٦ يوماً. ستة وستون يوماً من التدريب لترسيخ عادة جديدة" ، ثم قال الملياردير: "لذا لا تتوقف بعد بضعة أيام ، أو أسبوع ، أو حتى بعد شهرين. ولأن الأمر يتعلق بأن تصبح عضواً في نادي الخامسة صباحاً ، التزم بوعدك الذاتي لستة وستين يوماً على الأقل مهما يحدث. افعل هذا الشيء وستصبح بقية حياتك أفضل بصورة هائلة ، وهذا ما أعدكم به مخلصاً".

انظرا ، كل التغيير صعب في بدايته ، وهذا سبب تسمية المحدث الفذ للمرحلة الأولى التدمير". لو لم يكن الأمر صعباً في بدايته ، لما كان تغييرًا حقيقياً. من المفترض أن يكون صعباً لأنك تعيد صياغة أنماط الماضي الخاصة بعقلك وتدمر طرق العمل القديمة ، وتعيد صياغة البرامج السابقة لقلبك وعواطفك. هل تعرف لماذا تستخدم سفينة الفضاء وقوداً أكثر في الستين ثانية الأولى بعد الإقلاع أكثر مما تستخدمه خلال دورانها الكامل حول الأرض؟".

أجاب الفنان بثقة: "لأنها تحتاج إلى التغلب على قوى الجذب الشديدة بعد إقلاعها".

أكذ الملياردير كلامه: "بالضبط. إنها تحتاج إلى قدر كبير من الوقود لتتغلب على قوى الجذب الأولى ، ولتصل إلى سرعة إفلات عالية ؛ ولكن متى حدث هذا فإن زخم الانطلاق يتحقق وتنطلق المركبة.

أول مرحلة من تكوين عادة جديدة - مرحلة التدمير - هي هكذا بالضبط. أنت بحاجة للتغلب على عاداتك المتأصلة بعمق ، وطقوسك المهيمنة والحالات التقليدية للأداء. أنت بحاجة إلى أن تسمو فوق قوى الجذب الخاصة بك حتى تتحقق سرعة الإفلات. إن الأمر صعب جدًا في بدايته. أنا لن أكذب عليكم؛ لقد أبليتكم بلاً حسناً في الاستيقاظ في الخامسة صباحاً خلال الصباحات التي كنتما فيها معى ، ولكنكم استعانيان خلال الاثنين والعشرين يوماً الأولى وأنتما في المرحلة الأولى. لا شيء خطأ ؛ فقط جزء من عملية تثبيت العادة يجب على كل شخص يسعى إلى الوصول إلى ذروة الإنتاجية وإلى حياة أفضل أن يمر بها. بالنسبة لمعظم الناس المستعدين للنهوض قبل الفجر ، يمثل كل يوم من هذه المرحلة

صعوبة. إنهم يشعرون بالرغبة في التراجع ، ويشتكون من أن الاستيقاظ مبكراً ليس مناسباً لهم ، وأنهم ليسوا مهيئين لهذا الروتين ، وأنه لا يستحق كل هذه المعاناة. ونصيحتي بسيطة: واصلاً مهما كان الثمن. إن المثابة هي عتبة التفوق ، فالأشياء التي تبدو الأصعب هي الأكثر قيمة.

تذكراً دوماً أن القيام بالأمور الصعبة المهمة جدًا كانت هي الكيفية التي وصل من خلالها المنجزون العظام والأبطال الكبار في حضارتنا إلى امتلاك قوتهم. رجاءً تذكراً أيضاً هذه القاعدة: حينما يكون عليك الاختيار ، اختر دوماً الخيار الذي يدفعك أكثر ، ذلك الذي يزيد من نموك وينمي الكشف عن هباتك ، ومهاراتك ، وبراعتك الشخصية ؛ لذا حينما تشعر بأنك على وشك التوقف ، ثابر. ستصل عما قريب إلى المرحلة التالية ، ولنوع أن الأفكار السلبية ، والمشاعر المتأرجحة ، والرغبات القوية للاستسلام هي جزء طبيعي من عملية تثبيت أي نظام جديد. الأيام الاثنان والعشرون الأولى من المفترض أن تشبه شكلاً مخففاً من العذاب".

سألت رائدة الأعمال: "لأن المرحلة الأولى متعلقة بتدمير طرق العيش القديمة بحيث يمكن للعادات الجديدة أن تكون ، صحيح؟".

أكـدـ المـليـارـديـرـ كـلـامـهـاـ بـقولـهـ: "ـبـالـضـبـطـ ،ـ وـلـأـنـكـ لـمـ تـسـتـطـيـعـ عـمـلـ شـيـءـ مـنـ قـبـلـ لـاـ يـعـنـيـ أـنـكـ لـاـ تـسـتـطـيـعـ فـعـلـهـ الـآنـ".ـ وـأـضـافـ بـيـنـمـاـ يـهـزـ رـأـسـهـ بـصـورـةـ مـشـجـعـةـ: "ـأـحـتـاجـ إـلـىـ تـكـرـارـ مـاـ قـلـتـهـ بـحـيـثـ تـعـيـانـهـ بـصـورـةـ مـؤـكـدـةـ:ـ لـوـ لـمـ يـكـنـ التـغـيـيرـ صـعـبـاـ فـيـ بـدـايـتـهـ ،ـ فـلـنـ يـكـونـ تـغـيـيرـاـ حـقـيـقـاـ وـقـيـمـاـ.ـ لـقـدـ بـرـمـجـنـاـ الـمـجـتمـعـ لـلـتـفـكـيرـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ بـأـنـ الـأـمـرـ مـاـ دـادـمـ صـعـبـاـ فـيـ بـدـايـتـهـ ،ـ فـإـنـ شـيـئـاـ سـيـئـاـ يـحـدـثـ ،ـ وـأـنـ عـلـيـنـاـ التـوـقـعـ عـمـاـ نـفـعـلـهـ ،ـ وـأـنـ نـعـودـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ الـآـمـنـ لـمـ اـعـتـدـنـاـ عـلـيـهـ سـابـقـاـ.ـ لـنـ يـحـدـثـ أـيـ تـقـدـمـ وـتـطـوـرـ بـاتـجـاهـ التـحـولـ إـلـىـ أـسـطـوـرـةـ بـاتـبـاعـ هـذـاـ النـهـجـ فـيـ التـصـرـفـ وـالـعـمـلـ ،ـ لـتـقـدـمـ عـلـىـ الإـطـلـاقـ".ـ

وـأـفـقـتـهـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ: "ـصـحـيـحـ جـدـاـ ،ـ فـكـلـ شـخـصـ أـعـرـفـهـ يـكـرـرـ كـلـ مـاـ هـوـ مـعـتـادـ يـوـمـيـاـ.ـ حـسـنـاـ ،ـ رـبـماـ لـيـسـ الـجـمـيـعـ وـلـكـنـ بـالـتـأـكـيدـ مـعـظـمـ النـاسـ ،ـ الـأـفـكـارـ نـفـسـهـاـ ،ـ وـالـسـلـوـكـيـاتـ ،ـ وـالـتـحـرـكـاتـ

نفسها".

قال السيد "رايل ي": "الحقيقة هي أنهم ليسواقادرين على التغيير، وإنما لا يتذمرون بأن يتحسنوا، ومن ثم يلتزموا بتلك العملية لأمد طويلاً كافياً لأن تفعلن البيولوجي العصبية الخاصة بهم، ونفسياتهم، ووظائف أعضائهم، وقدراتهم العاطفية والروحانية طاقاتها الفذة. كل شيء تجدها سهلاً الآن كان صعباً ذات يوم، كما تعلمان".

ثم طلب الملياردير الكشاف من العارس ورث ضوءه على الجزء المتعلق بالمرحلة الثانية من ترسيخ الروتين. وأضاف: "شكراً كريشنا".

"أتريان هنا: كل التغيير فوضوي في المنتصف. تسمى المرحلة الثانية "الثبت"؛ لأنها تبدو وكأنكما تتعرضان لتجديداً داخلياً بأشكال مختلفة. ينبغي للأسس القديمة للمؤسسات أن تنداعي بحيث يمكن وضع أسس جديدة أفضل. هذه المرحلة ستصيبكما بالإرباك، وتشعركما بالتوتر والإحباط؛ حيث ستتصاعد لديكما الرغبة في التراجع، والتخلص عن قراركما بالالتحاق بنادي الخامسة صباحاً لكونه قراراً بالغ السوء، وستتوقان للعودة والاستلقاء في السرير الدافع، والاستغراق في الأحلام. فقط اعلمما ألا بأس بكل هذا، وثقا من ذلك. لا بأس على الإطلاق، فعلياً، ورغم عدم قدرتكما على رؤية ذلك بوضوح، فأنتما تتحققان تقدماً كبيراً في جعل روتين الاستيقاظ مبكراً أمراً اعتيادياً لما تبقى من العمر. الأمور على وشك أن تصبح أيسير. هي كذلك فعلًا، فأنتما تمراز بالمرحلة الثانية من العملية، وهي تبدو مرحلة فوضوية، وتبدو كذلك غير منتظمة. والحقيقة أنكمما تطوران بصورة رائعة، وتقربان من مستوى جديد كلياً من الأداء. "في كل فوضى يمكن نظام سري"، هكذا قال عالم النفس الشهير كارل يونج".

"لذا، حينما تعلمان على ثبيت هذا الروتين الصباحي فائق القيمة، فإن البنية الكلية للمخ تكون فعلياً في حالة ثورة لأنكمما تنشآن مسارات عصبية جديدة. إن نظام المخ كله يعاد بناؤه. أنتما بأمانة في أرض غير مألوفة تماماً، ثبتت أن برامع خضراء، وتخوضان

محيطاً أزرق ممتدًّا ، وتغزوan أراضي جديدة من القدرات الشخصية الكامنة ، وترقيان إلى آفاق أعلى من التحسن البشري. في هذا الوقت يتضاعف الكورتيزول ، وهو هرمون الخوف ، لذا ستشعران بالخوف معظم الوقت. كل هذا الذي يحدث داخل مخكما يسنه تهلك مخزونات هائلة من الطاقة؛ لذا ستكون من هكين في الغالب في أثناء المرحلة الثانية من تثبيت العادة. وقد سمى الحكماء ، والفلسفه القدماء هذا التحول الشخصي العميق: "الليلة المظلمة للروح". ما كانت ذات يوم يرقى تصبح بصورة فوضوية - وعجيبة في الوقت نفسه - فراشة جميلة ، وقد كتب الحكماء عن التغيير العميق وال حقيقي كرحلة تتضمن سلسلة من الميتات المصغرة. يجب على ذاتك القديمة أن تموت ، بحيث يمكن لذاتك الأفضل أن تولد. يقول المتحدث الفذ "كي ترقي للعظمة عليك أن تخضع لعملية إزالة لضعفك". كلمات درامية ، سأعترف بذلك ، ولكن المعلم الكبير يتحدث بصدق. في المرحلة الثانية ، أحياناً قد تشعر كأن كل شيء يتداعى.

ولكن فعلياً ، كل شيء يتربط؛ وحتى بصورة أفضل. إن مفاهيم الإنسانية لا تمثل الواقع في الغالب ، كما تعلمت. الأمر فقط أنك تنظر إلى العالم من خلال عدسة ، والحقيقة أن وهم الأمان يكون دائماً أكثر ضرراً بكثير من ارتقائك نحو التفوق الشخصي. ابق في المرحلة الثانية من العملية لحوالي اثنين وعشرين يوماً ، واعلم أن مكافآت مجهولة في الطريق إليك".

قاطعه الفنان: "أنا مقتنع بكل ما قلته. سأثبت طقس الاستيقاظ الصباحي لما تبقى من حياتي؛ حتى لو مت وأنا أحاول" ، هكذا ألزم نفسه.

بدا الملياردير هادئاً.

"لقد مررت بعملية التحول هذه كثيراً جداً ، وفي كل مرة كنت أسعى لثبيت عادة جديدة ، أو مهارة أفضل ، أو حتى قناعة رئيسية أكثر تطوراً ، كنت أدخل دائرة الموت والبعث هذه. وينبغي أن أقول لكما إن الأمر يشبه النهاية؛ حيث ستتعانيان الخوف أحياً ، والتعب لفترة ، وستتحيران لما سيخبركما به الصوت الكئيب لذات كل منكما ، كما ستشعران أحياً

أنكما تصابان بالجنون. وهذا سبب أن قلة من الناس تقوم بهذا العمل. ولهذا فإن قلة منهم تصل إلى مستوى الأداء المذهل وتحدث أثراً عالمياً على الثقافة. إنها رياضة فقط للمحاربين الكبار. إنها تتطلب شجاعة هائلة ، وقناعة راسخة ، وقوة غير اعتيادية للشخصية ، وكل كما لديه ذلك بداخلكما. فقط اعزاً على تطبيق ذلك. وكما قلت بالمارسة والصبر ، كل شيء يصبح أسهل ، وفي النهاية يغدو تلقائياً".

ثم تحدث الملياردير وهو يصف بيديه معًا كمدرب كرة قدم مشجع للاعبيه: "حسناً يا رفيقيّ. أعرف أنكما تستمتعان بتلقي هذه المعلومات بصورة رائعة ؛ لذا لنواصل جمع المعلومات وزيادة معارفنا.

وأصلاً عملية تثبيت العادة الجديدة من خلال تفكيك النماذج القديمة ، وهو الأمر الذي يحدث في المرحلة الأولى ، ثم واصلاً تكوين الدوائر الجديدة في مخ كل منكما ، وهو ما يحدث من خلال اللدونة العصبية ، وتكوين مسارات أفضل في جوهركما العاطفي في المرحلة الثانية. افعلاً ذلك وستصلان بالتأكيد إلى المرحلة الثالثة ، الجزء الثالث من الصعود: "الدمج". تذكّراً: كل التغيير صعب في بدايته ، فوضوي في منتصفه ، ورائع في نهايته.

توقف الملياردير عن الكلام لوهلة ، وابتسم بلطف ، ثم لمس أصابع قدميه ، ثم قبلَ الوصلات بين أصابع بيديه مرة أخرى ، ثم تابع حديثه.

"المرحلة النهائية هي المرحلة التي عندها تجتمع كل جوانب العملية معًا ، وستختبران فوائد الالتزام الرائع بأن تكونا عضوين في نادي الخامسة صباحاً. أنتما على مقربة من نهاية فترة الستة والستين يوماً تقربياً المطلوبة للمخ البشري - والإنسان - لتكوين روتين ؛ لذا هذا هو وقت النجاح. لقد تقدمتما عبر مرحلة التدمير الأولى ، وقد نجحتما في تخطي خطورة وفوضى المرحلة الوسطى ، وقد عبرتما للجانب الآخر وأنتما أقوى ، وأكثر مهارة ، وأكثر قرباً من طبيعتكمما العليا ، والتي لا تقهـر. كل منكمـا الآن هو النسخة التالية من ذاتـه العـظـمى ، قادر على تحقيق طموحـات أـكـبـر ، والتأثـير علىـ المـزـيدـ منـ الأـشـخاصـ بـ القـوـةـ العـظـمىـ ، وـأـنـ

تكلّون مفيّداً للعالم لأنّك امتلكت المزيّد من قوتك البطولية الفطرية. لقد تأكّلّت في هذه المرحلة كلّ من عملك الشاق، وتضحيتك، ومعاناتك، واتساقك الحريص، وشجاعتك اللافتة في صورة العادة الجديدة التي كنت تعمل على دمجها بحياتك نفسياً، وعاطفياً، وبدنياً، وروحياً، وأصبحت طبيعتك الجديدة".

تعجب الفنان: "طبيعة؟ هل ستتصير الحياة أسهل؟".

فجأة هبط الملياردير إلى الأرض الرخامية لتاح محل، وبدأ أداء المزيد من تمارين الضغط، وقد بدا كملاكم يتدرّب لخوض مباراته الفاصلة.

تساءلت رائدة الأعمال: "ماذا تفعل الآن؟"، وقالت لنفسها: "إنه أكثر جنوناً مما اعتقدت، ولكنني معجبة به".

"إن الهدف الرئيسي من الحياة هو النمو: أن تدفع نفسك باستمرار لتجسيد المزيد من قدراتك الكامنة، وتماريني لا تبنيني فحسب في حالة من التحسن المستمر لبلوغ المستوى العالمي، بل إنها أيضاً طريقة رائعة لاحفظ على شعوري بأنني شاب، وسعيد، وممتلئ بالحياة. إن الملل يقتل الروح البشرية".

ثم وقف الملياردير.

وتحدث بنبرة غريبة: "بالنسبة للاعب الأفضل تعد قمة الجبل، هي قاع الجبل التالي، وتبثّبّت عادة واحدة عظيمة وجديدة يتيح الفرصة الرائعة لبدء العادة التالية. لعلكم تعرفان أنني أؤدي ألف تمرين ضغط يومياً، تمرين رائع. أحد أفضل التمارين وهو بسيط جداً ويفقيني في أتم صحة وقوّة. وهو جيد لجسمي، ولتهيئة عضلاتي".

"ولكن القيام بآلف تمرين يومياً ما هو إلا طقس لتدذكيри بأن أستمر، وأن أواصل الارتفاع، وأعمل على تطوير توجهي الذهني، والقلبي، والصحي، والروحي، وأواصل ارتفاعي نحو الأفضل. بأمانة، لست خائفاً من الفشل. وإنما هذا مجرد جزء من تعلم الطيران، أنا فقط مرعوب من عدم النمو".

قالت رائدة الأعمال وهي تدّون بحماس في مذكرتها: "فهمتك".

ثم حرك الملياردير سبابته ووضعها على المنطقة المعروفة بعبارة "مرحلة الفعل التلقائي".

"الحقيقة المثيرة هي أنكم أمتى وصلتم إلى هذه المرحلة ، فأنتما لم تعودا بحاجة إلى قوة إرادة لتسقطها في الخامسة صباحاً. لقد اكتمل تفعيل النظام الجديد داخل نظام تشغيلكم البشري ، وسيصبح الاستيقاظ قبل الفجر بمثابة طبيعة ثانية لديكم ، كما سيصبح أسهل. إليكم الهدية الحقيقة من التميز والإخلاص خلال الستة والستين يوماً تقربياً: قوة الإرادة التي كنتما تستخدمانها لترسيخ عادة النهوض مبكراً أصبحت الآن مُتاحة لتوجيهها لميلاد سلوك آخر فائق المستوى ، لذلك لديكم الفرصة لتصبحاً أكثر إنتاجاً ، وازدهاراً ، وبهجة ، ونجاحاً. هذا هو السر الخفي لكل الرياضيين المحترفين على سبيل المثال ، فليس الأمر أن لديهم انضباطاً ذاتياً أكثر من الشخص العادي ، وإنما أنهم استفادوا من التحكم في الدوافع لمدة ستة وستين يوماً حتى صارت الأنشطة الروتينية المساعدة على النجاح مثبتة. وبعد ذلك ، أعادوا توجيه قوة إرادتهم لشيء آخر سيحسن من خبراتهم. ممارسة أخرى ستساعدهم على أن يقودوا مجالهم ويحققوا النصر. إن الطريقة التي يعمل بها المحترفون والناجحون ما هي إلا ثبات عادة بعد أخرى بصورة مستمرة. وبمرور الوقت ، فإن سلوكيات الفوز أصبحت مؤتمتة ، ومحضه ، وراسخة. بالتأكيد لا حاجة لبذل أي جهد لتفعيلها متى تم ثبيتها ، وهؤلاء النجوم الأفذاذ يمارسون عادات النصر في غالب الأحيان ، لقد وصلوا إلى مرحلة ينسون عندها كيف يمكنهم عدم أداء هذه العادات".

فعقبت رائدة الأعمال: "لقد وصلوا إلى مرحلة يسهل فيها أن يطبقوا هذه العادات أكثر من عدم تطبيقها ، أليس كذلك؟".

أجابها الملياردير: "بالتأكيد ، هذا صحيح".

قال الفنان متحمساً: "عملية قيمة جدًا لي شخصياً ولعملي كرسام ، كما أنني أفهم تماماً هذه العملية ، وكل من المراحل الثلاث - التدمير ، والثبات ، والدمج - تستغرق حوالي اثنين

وعشرين يوماً، صحيح؟".

وفي خــلال فترة ســنة وســتين يــومــا يتم ترســيخ النــشــاط لــكروتين تــلقــائــي. هــذه هــي مرحلة الفــعل التــلقــائــي ، لأن العــادات تــســتــغــرــقــ حــوالــي تــســعــةــ أــســابــيعــ لــتــطــبــيقــها. لا تــتــوــقــفــ عــنــ الاســتــيقــاظــ فــيــ الخامــســةــ صــبــاحــاــ بــعــدــ أــســبــوعــ ، ولا تــيــأســ حــيــنــاــ تــصــبــحــ العــمــلــيــةــ فــوــضــوــيــةــ فــيــ منــتــصــفــهاــ. وــاــصــلــ التــدــرــبــ بــلاــكــلــ ، مــرــوــرــاــ بــكــلــ مــحاــوــلــاتــهاــ وــتــحــدــيــاتــهاــ مــثــلــمــاــ فــعــلــ شــاهــ جــيــهــانــ وــعــمــالــهــ الــذــينــ شــيــدــواــ تــاجــ مــحــلــ ، فــبــينــ وــاــحــدــةــ مــنــ عــجــائــبــ الــدــنــيــاــ. إــنــ الرــوــعــةــ تــحــتــاجــ إــلــىــ صــبــرــ ، وــالــعــقــرــيــةــ تــســتــغــرــقــ وــقــيــتــاــ. فــاــبــقــ مــخــلــصــاــ فــيــ تــكــرــيــســكــ ســاعــةــ لــنــفــســكــ بــيــنــمــاــ تــشــرــقــ الشــمــســ وــبــيــنــمــاــ غالــيــةــ النــاســ نــيــاــمــ لــتــطــوــرــ إــمــبــراــطــورــيــاتــكــ الــأــرــبــعــ الدــاخــلــيــةــ التــيــ ســتــهــيــئــكــ لــخــلــقــ إــمــبــراــطــورــيــاتــكــ الــخــارــجــيــةــ التــيــ يــتــوــقــ قــلــبــ كــلــ مــنــكــمــاــ الــكــبــيرــ لــرــؤــيــتــهــاــ وــاقــعــاــ. لــاــ تــهــمــلــاــ النــدــاءــ الــذــيــ يــدــعــوكــمــاــ لــتــوــظــيــفــ مــوــاهــبــكــمــاــ كــامــلــةــ ، وــتــعــظــيمــ نــقــاطــ قــوــتــكــمــاــ الرــائــعــةــ الــمــتــفــرــدــةــ ، وــمــضــاعــفــةــ ســعــادــتــكــمــاــ ، وــاــكــتــشــافــ رــوــعــةــ الســلــامــ بــدــاــخــلــكــمــاــ ، وــالــذــيــ لــاــ يــمــكــنــ لــأــيــ حدــثــ خــارــجــيــ مــهــمــاــ كــانــ أــنــ يــنــتــقــصــ مــنــهــ. هــذــهــ يــاــ صــدــيقــيــ هــيــ الــكــيــفــيــةــ التــيــ تــصــبــحــانــ بــهــاــ غــيــرــ قــاــبــلــيــنــ لــلــهــزــيــمــةــ ، أــوــ لــلــكــســرــ ، وــقــائــدــيــنــ حــقــيــقــيــنــ كــلــ فــيــ مــجــالــهــ ، بــالــإــضــافــةــ إــلــىــ أــنــ يــصــبــحــ كــلــ مــنــكــمــاــ مــنــ عــجــائــبــ الــعــالــمــ ، بــطــرــيــقــتــهــ الــخــاصــةــ".

قالت رائدة الأعمال بحماس: "أحب ذلك، حسناً. مفيد جداً، وهذا يفسر سبب أن قلة من الناس لديها العادات الضرورية لتحقيق التفوق؛ لأن الغالبية لا تحافظ على التزامها المبدئي لفترة طويلة من الوقت بما يكفي لكي يثمر هذا الالتزام. إنهم يستطيعون لكنهم لا يفعلون".

وأفقها الملياردير: "نعم ، وهذا سبب أن المعلومات ، والتعليم ، والتربيـة ، والتعلم والنمو هي أمور مهمة جــداً. إنــ الغــالــبية لا تــعــرــف هذا النــمــوذــج المــغــيــر لــلــحــيــاــة وــالــرــؤــى العــمــلــيــة التي كــشــفــتــهــا لــكــمــا بــشــانــه ، وــلــأــنــهــم لا يــعــلــمــون فــإــنــهــم لا يــمــكــنــهــم تــطــبــيقــهــا. وــالــعــرــفــة غــيــر المــطــبــقــة تــرــكــ الــقــدــرــات الــكــامــنــة غــيــر مــفــعــلــة. كــلــنــا مــهــيــؤــون لــتــحــقــيق النــصــر ، مــهــمــا كــان تــعــرــيــفــنــا لــهــ. لــلــأــســف ، مــعــظــمــنــا لــم يــتــعــلــم الــفــلــســفــة وــالــمــنــهــجــيــة التــي عــلــمــهــا لــى المــتــحــدــثــ الفــذــ ، وــهــوــ التــعــلــيم

نفسه الذي أطلعكم علىه الآن. أنتم فقط بحاجة إلى أن تحرصوا على إخبار أكبر عدد ممكناً من الناس بشأن عمل المتحدث الفذ. رجاءً. بهذه الطريقة، يمكننا أن نساعد الناس على الخروج من ظلام اللامبالاة، وتواضع المستوى، والندرة وإيجاد قوتهم الداخلية لفعل أشياء مدهشة خلال ما تبقى من حياتهم. يا إلهي، نحتاج إلى أن نجعل هذا العالم مكاناً أفضل، وأكثر صحة، وأمناً، ودفعاً.

وعدته رائدة الأعمال والفنان بصوت واحد: "بالتأكيد".

ثم وقفت رائدة الأعمال لتسوّع الطبيعة التي لا تنسى للمشهد الذي كانت في إطاره؛ حيث كانت تقف إلى جوار رجل تمناه زوجاً لها خال مغامرة عجيبة، وجميلة، ورائعة. كانت تقف داخل إحدى عجائب الدنيا السبع، الموجودة في الهند، الدولة التي طالما تاقت إلى زيارتها لمناظرها الطبيعية الآسرة، ومسراتها العجيبة، وموطنها الاستثنائيين.

تم هلت لتفكير فيما تكشف لها من سمات عالمها المعتاد. التلاعبات، والسرقة، والخيالات، والغدر، وفي تلك اللحظة، ضحكت. ليس ذلك النوع من الضحك المفتعل الذي يسمعه الكثيرون منا في اجتماعات العمل؛ حيث يرتدى الأشخاص الطيبون الأقنعة الاجتماعية في محاولة لأن يتأقلموا، ويدوا مؤثرين ومرتاحين، ولطفاء. لا كانت هذه بهجة ملهمة لشخص اكتشف لتوه بعضاً من الكنوز الحقيقية لحياة تعاش بحكمة.

أدركت رائدة الأعمال في تلك اللحظة إلى أي حد كانت محظوظة.

إن محاولة الاستيلاء على شركتها ستنتهي بطريقة ما؛ لأن للحياة دوماً أسلوبها في تسوية هذه الأمور بما يحقق الصالح. بالتأكيد، تعلمت ألا تcum المشاعر الطبيعية كالغضب، وخيبة الأمل، وأحياناً الحزن والتي كانت تنبع من داخلها بين حين وآخر حينما كانت تفك في الموقف، فهذا يرجع فقط لكونها إنسانة، وصادقة، بل وشجاعة، وليس ضعيفة. ولكنها أيضاً تدرك الآن أن هناك أشياء أكثر أهمية من الثروة، والإشادة، والشهرة، وأن

هناك الكثير من الأشخاص الميسورين مادياً فقراء وتعسّاء في الحقيقة.

قالت رائدة الأعمال لنفسها: "لا شيء أكثر قيمة من سعادتي. لا شيء أثمن من راحة بالي".

لقد وجدت الحب ، كما أنها تتمتع بصحة ممتازة ، ولديها الكثير من الأشياء التي يجب أن تكون ممتنة لها: عينان لترى عجائب هذا العالم ، وساقان لتكلّم العالم ، وطعام على مائدتها كل يوم في وقت يجوع فيه ميلارات الناس ، وسقف فوق رأسها يؤمنها ، ولديها كتب جميلة لتقرأها في مكتبتها ، وعمل يغذي طاقتها الإبداعية - كما قال الملياردير في كثير من الأوقات - وفرصة لتحقيق تفوق واضح ليس فقط لفائدتها الشخصية وإنما أيضًا لخدمة المجتمع.

وهكذا ، داشرت هذا الصرح العظيم الذي حفظ إلهام الكثيرين من زواره من مختلف بقاع الأرض ، وبينما تصلّد الشمس إلى كبد السماء الهندية الفسيحة ، وجدت رائدة الأعمال في قلبها الدافع لفعل شيء كلنا في حاجة للقيام بالمزيد منه.

لقد سامحت.

لقد تخلت عن عدائها للمستثمرين ، وتخلىت من بغضها لمنتقديها ، وتناسى كل واحدة من خيباتها. الحياة قصيرة جدًا لأخذ الأشياء بجدية مبالغ فيها. وفي نهاية حياتها ما سيكون مهمًا أكثر من أي شيء ليس أن هؤلاء الرأسماليين المغامرين يمتلكون شركتها أم لا ، ولكن كيف صارت إنسانة ، وجودة الحياة التي عاشتها ، وكم عدد الناس الذين ساعدتهم ، وكم ضحكت ، وكيف عاشت.

لأن الملياردير محققًا: كل إنسان يفعل ما يسعه اعتمادًا على مستوى الوعي الذي يحظى به حاليًا ، ومستوى القوة الفعلية التي يمكن أن يمتلكها ، ولو كان مستوى رغبتها قد عرفوا أفضل ، لكنها ستصرّفون بصورة أفضل. لقد صدر لها هؤلاء الأشخاص الألم والمعاناة لأنهم - وعلى مستوى عميق وغير واعٍ - يتّألمون ، ويُعانون. هؤلاء الذين يؤذون الآخرين بصمت يكرهون أنفسهم. نعم ، ليست هذه الطريقة السامية

لرؤيه الأمور منتشرة في حضارتنا ، ولكن ربما يكون هذا سبب أن عالمنا مليء بالكثير جداً من الحروب ، والمخاطر ، والكراهية. وقالت لنفسها إنه ربما كان لصوص الشركات هؤلاء مجرد معلمين لها. أرسلتهم طبيعة أفضل للحياة لدفعها باتجاه الحافة ، بحيث تصل في نهاية المطاف إلى موضع اليأس والإحباط الذي سيكون عليها تغييره. وسيكون عليها أن تتعلم لكي ترقى. ربما كان كل ما مرت به - كما علمها الملياردير - تهيئة قيمة للشخصية التي تحتاج لأن تكون عليها لتحقق إمكاناتها بخصوص أبرز موهابها وتحقق وعد أسمى مصائرها بطريقه تقى د الإنسانية. فربما ، عندما نواجه خطر فقدان كل شيء ، نتعرف إلى ذواتنا العليا.

لقد كان هذا المعلم الاستثنائي ، غريب الأطوار ، وال حقيقي الواقع أمامها يخرج ما بقلبه لهما ، مفسراً كيف يمكن لنظام الانضباط اليومي البسيط - رغم عدم سهولته في البداية - للانضمام لنادي الخامسة صباحاً أن يحول - وحقيقة سيفعل - الإنتاجية ، والرخاء ، والرفاهية الخاصة بأي شخص يطبق هذا النهج. إنه يفي بكل الوعود التي قطعها على نفسه في ذلك اللقاء الأول الغريب في مؤتمر المتحدث الفذ الملهم ، فلقد أظهر كيف أنه رفيع المكانة ليس فقط في الصناعة ، وإنما أيضاً في النزاهة والأخلاق.

ثم قالت لنفسها: "نحتاج إلى المزيد من هذا النوع ، نساء ورجال يكونون قادة حقيقيين ، وهم هؤلاء الأشخاص الذين يؤثرون ليس فقط من خلال قوة المنصب ، ولا خطورة اللقب المهم ، وإنما عبر قوة شخصياتهم ، ونبيل خبرتهم ، والتعاطف الكامن بقلوبهم ، ومن خلال إخلاصهم غير المعتاد لترك كل شخص يلتقطونه في حال أفضل من الحال التي وجدوه عليها. قادة لا يديرون على أساس الأهواء الذاتية الأنانية بقدر ما يديرون وفق تعاليم إيثارية تتبع من حكمة أعظم".

وتنذكرت رائدة الأعمال كلمات الشاعرة "مايا أنجلو": "أمنيتي لك أن تكمل. تكمل لتحقق شخصيتك الحقيقية ، لتهدهش عالماً وضيئاً بأفعالك الطيبة".

كما خطرت ببالها في تلك اللحظة تعاليم السيدة تريزا: "إذا نظر كل شخص عتبة بابه

فحسب ، سيغدو العالم كله نظيفاً.

وهكذا ، في ذلك الصباح المبكر المميز ، وبداخل واحد من أروع الآثار في العالم ، هي لم تسامح فحسب ، وإنما عقدت اتفاقاً مع نفسها ، فمن خلال فهمها - كما لم يحدث لها من قبل - أن تحسين ذات المرأة هو أفضل وسيلة لتحسين وضع العالم ، وأن تطوير العبرية بداخلها هو أسرع وسيلة للارتفاع بعلاقتها بكل شيء من الناحية الخارجية ، صاحت رائدة الأعمال اتفاقية. لقد وعدت نفسها بأنها لن تفكّر مجدداً في الانتخار ، وكذلك تعهدت بأنها - فيما تبقى من حياتها - ستنحي في الخامس صباحاً من كل يوم وتعطى نفسها هدية ساعة النصر تلك المترفة من كل الإلهاءات التافهة ، والمحفزات غير المهمة ، والتعقيدات غير الضرورية بحيث تستطيع أن تواصل. تطوير توجهها الذهني ، وتنقية توجهها القلبي ، وتدعم توجهها الصحي ، والارتفاع بتجهيزها الروحي.

ستطلب من نفسها القيام بهذا مهما تكن الأعذار والمبررات التي يحتاج بها الجانب الأضعف والأكثر خوفاً من ذاتها ؛ لأنها تستحق أن تشعر بعظمتها ، ولأنها كانت تأمل أن تكون واحدة من الأبطال الذين ننتظرونهم جميعاً.

صاحب الملياردير بنبرة عالية ومزعجة قليلاً: "على أية حال ، هناك ثلاثة تكتيكات نهائية وعملية جداً لمساعدتكما على تثبيت عاداتكم الجديدة. لقد أنفقت الكثير من الوقت على هذا الموضوع لأنه ضروري جداً لنجاحكم ، وسلطتكم على ثلاث تقنيات تؤكد الأبحاث أنها ستساعد على تثبيت الروتين الصباحي لنادي الخامسة صباحاً. ثم سنخرج من هنا".

ثم جذب الكشاف وركز أشعته على سقف الغرفة ، وبيطء ظهرت العبارات الملموسة التالية:

# ١. لكي تجعل عادة تدوم ، لا تثبّتها وحدك.

# ٢. المعلم هو أكثر من يتعلم.

# ٣. حينما تشعر بالرغبة الشديدة في التراجع فهذا بالتحديد هو الوقت الذي يجب عليك فيه

أن تواصل التقدم.

ابتسم الملياردير مرة أخرى: "تعليمات بسيطة ، أليس كذلك؟ فهـي تعليمات ببساطة عميقة ؛ حيث ستذكر النقطة الأولى بأن الطقوس تغدو أعمق في نفسكـما حينما تمارس في مجموعة ؛ لهذا فإن انضمامكـما لنادي الخامسة صباحـاً أمر فعال جـداً. إنـكما لا تثـبتان هذا الروتين الصباحـي وحدـكـما. كلـنا في هذا مـعـاً. ونصـيحتـي المـخلـصـة إنـكـما حينـما تـعودـان إلى الـوطـن ، فـلـتـحـضـرـاً أـكـبـرـ عددـ مـمـكـنـ منـ الأـشـخـاصـ - أـشـخـاصـ مـسـتـعـدـونـ أـنـ يـنـهـضـوـاـ مـبـكـرـاـ في الصـبـاحـ بـحـيـثـ يـمـكـنـهـمـ أـدـاءـ عـمـلـ عـالـيـ المـسـتـوـيـ ، وـعـيـشـ حـيـاةـ مـذـهـلـةـ - إـلـىـ النـادـيـ. لـطالـما كـانـتـ مـجـمـوـعـاتـ الدـعـمـ وـسـيـلـةـ مـجـرـبـةـ لـعـمـلـ التـحـسـينـاتـ التـيـ تـدـوـمـ ؛ لـذـاـ اـسـغـلـاـ هـذـاـ الـمـفـهـومـ بـرـاءـةـ ، رـجـاءـ".

ثم سـعـلـ المـليـارـدـيرـ ، وـدـعـكـ صـدـرـهـ كـمـاـ لـوـ أـنـهـ يـحـسـ بـأـلـمـ. لـقـدـ تـظـاهـرـ أـنـ أـحـدـاـ لـمـ يـلـحـظـ ذـلـكـ ، وـتـابـعـ الـحـدـيـثـ.

"وـسـتـذـكـرـكـماـ النـقـطـةـ الثـانـيـةـ بـأـنـ تـعـلـمـاـ فـعـلـيـاـ الـفـلـسـفـةـ وـالـمـنـهـجـيـةـ التـيـ تـتـعـلـمـانـهـاـ مـنـيـ ، وـبـيـنـماـ تـفـعـلـانـ ذـلـكـ ، فـإـنـ فـهـمـكـماـ لـمـادـةـ التـعـلـمـ سـيـتـعـمـقـ بـصـورـةـ أـرـوـعـ. بـطـرـقـ كـثـيرـةـ ، فـإـنـ تـعـلـيمـ الـآـخـرـينـ كـلـ ماـ عـلـمـتـهـ لـكـمـاـ سـيـكـونـ هـدـيـةـ تـقـدـمـانـهـاـ لـنـفـسـكـماـ".

أـشـارـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ: "لـمـ أـنـظـرـ لـلـأـمـرـ أـبـدـاـ بـهـذـهـ الـطـرـيـقـةـ".

فـأـكـدـ المـليـارـدـيرـ كـلـامـهـ: "إـنـهـ الـحـقـيـقـةـ ، وـالـسـطـرـ الـأـخـيـرـ الـذـيـ تـرـيـانـهـ عـلـىـ هـذـاـ السـقـفـ هـوـ الـأـهـمـ. تـذـكـرـاـ أـنـ المـثـابـرـةـ ضـرـورـيـةـ لـكـلـ أـشـكـالـ التـفـوقـ. فـيـ تـلـكـ الـلـحـظـةـ التـيـ تـشـعـرـانـ فـيـهـاـ أـنـكـماـ غـيـرـ قـادـرـينـ عـلـىـ المـضـيـ قـدـمـاـ تـوـجـدـ فـرـصـةـ هـائـلـةـ لـتـشـكـيلـ مـسـتـوـيـ جـدـيدـ مـنـ قـوـةـ الـإـرـادـةـ ، وـحـيـنـماـ تـشـعـرـانـ أـنـكـماـ غـيـرـ قـادـرـينـ عـلـىـ الـمـواـصـلـةـ ، تـقـدـمـاـ قـلـيلـاـ. إـنـ عـضـلـةـ الـانـضـباطـ الـذـاـتـيـ سـتـتـضـخـمـ بـصـورـةـ مـلـحوـظـةـ ، وـسـتـزـدـادـ درـجـةـ الـاحـتـرـامـ الـذـاـتـيـ بـصـورـةـ كـبـيرـةـ. هـنـاكـ قـلـةـ مـنـ الـأـشـيـاءـ الـضـرـورـيـةـ التـيـ تـفـوـقـ أـهـمـيـتـهـاـ أـهـمـيـةـ رـفـعـ تـقـدـيرـكـ لـذـاتـكـ عـنـدـمـاـ يـتـعـلـقـ الـأـمـرـ بـالـإـنـتـاجـ الـهـائـلـ ، وـقـيـادـةـ مـجـالـكـ ، وـخـلـقـ حـيـاةـ تـعـشـقـهـاـ".

وفجأة ودون إشارة مسبقة لما سيفعله ، انقلب الملياردير ووقف على يديه ، وتلا وهو مغمض العينين عبارة "جيرالد سيكيس" الكاتب والفيلسوف ، والتي جاءت كالتالي : "يجب على أي إنجاز حقيقي - بحكم الضرورة - أن يستغرق أعواماً من التدريب والتعلم الأساسي والانعزال عن معظم المجتمع".

ثم قال الملياردير وهو يعدل من وضعه ثانية: "أنتما الاثنين تستحقان أن تجسدا ذاتيكما المثاليتين ، وتحققان إنجازات عظيمة. لا تخونا القوى التي تكمن داخلكما بالبقاء نائبين في سرير وثير بيقيكما مخدرين. لقد أصبح العظام من الرجال والنساء حول العالم هكذا ليس لأنهم كانوا يستريحون تحت الأغطية ، ولكن لأنهم حددوا أهدافاً سامية ثم تقدموا بعد ذلك لتحقيقها - حتى الأغلبية تنتعثم بالمجانين. إن المستوى العالمي يتطلب وقتاً ، والتزاماً ، وتصحية ، وصبراً - كما يُظهر لنا تاج محل ، والبطولة لا تتحقق في موسم واحد. ثبنا عادة الاستيقاظ في الخامسة صباحاً ، والتزما بأداء العملية إلى ما لا نهاية ، وتحركا قدمًا حينما تشعران بالرغبة في التوقف ، فالقيام بذلك سيجعل منكما أسطورة. واجعلا قدركم أن يكون كل منكم شخضاً يستحق أن يكون ذا تأثير عالمي".

ثم وقف "ستون رايلي". وصافح تلميذه ، واختفى في أحد الممرات الرخامية.

"في الصباح الباكر ، وبينما أنت عالق في كسلك ، ومتعدد في النهوض من فراشك ، تدبر هذه الفكرة: "أنا أنهض لأقوم بعمل بشري "" . ماركوس أوريليوس ، إمبراطور روماني

بينما كنت طائرتـه الخاصة تسـير ببطء على مدرج المطار الخاص في رومـا اـسـتـعدـادـاً لـلتـوقـفـ ، قال المـليـاردـيرـ لنـفـسـهـ: "إن رـومـاـ فيـ عـروـقـيـ . إن حـيـوـيـتـهاـ تسـريـ فـيـ دـمـيـ ، وـنـوـعـهـ الـمـتـفـرـدـ مـنـ السـجـرـ يـعـيـدـ إـنـعـاشـ روـحـيـ" . صـدـحـتـ أغـنـيـةـ Magr لـلـفـرـقـةـ الـمـوـسـيـقـيـةـ الإـبـطـالـيـةـ نـيـجـرـيـتـاـ منـ سـمـاعـاتـ الطـائـرـةـ ، بـيـنـمـاـ كـانـ الـمـلـيـارـدـيرـ يـتـمـاـيلـ بـكـتـفـيهـ مـسـاـيـرـاـ إـلـيـقـاعـ .

وأـكـدـ لـنـفـسـهـ: "الـكـبـرـيـاءـ الشـدـيـدـةـ ، وـالـمـشـاعـرـ الـحـارـةـ ، وـالـقـلـوبـ الـعـظـيـمـةـ لـلـرـوـمـانـ تـلـهـمـنـيـ كـثـيـرـاـ . وـالـطـرـيقـةـ الـتـيـ يـنـسـكـ بـهـاـ الضـوءـ عـلـىـ تـرـينـيـتـاـ دـيـ مـونـتـيـ ، دـارـ الـعـبـادـةـ الـتـيـ تـقـعـ فـيـ أـعـلـىـ الـدـرـجـ إـلـيـشـهـيـ لـاـ تـخـفـقـ أـبـدـاـ فـيـ رـفـعـ مـعـنـوـيـاتـيـ وـالـسـمـوـ بـرـوحـيـ - وـغـالـبـاـ مـاـ تـدـفـعـ بـالـدـمـوعـ إـلـىـ عـيـنـيـ . وـالـطـعـامـ الـمـمـيـزـ الـذـيـ يـشـمـلـ مـوـتـزـارـيلـلـاـ دـيـ بـوـفـالـاـ ، وـوـجـبـةـ الـمـعـكـرـوـنـةـ بـالـجـبـنـ ، وـصـلـصـلـةـ أـمـاتـرـيـتـشـيـانـاـ ، وـمـعـكـرـوـنـةـ الـكـارـبـونـارـاـ مـعـ الـأـبـاتـشـ وـ الـمـطـهـيـ ، يـغـذـيـ رـغـبـتـيـ فـيـ تـعـظـيمـ اـسـتـمـتـاعـيـ بـالـحـيـاـةـ . وـذـلـكـ الـمـعـمـارـ الـأـسـرـ الـجـمـالـ فـيـ هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ الـتـيـ تـشـبـهـ مـتـحـفـاـ مـفـتوـحـاـ - الـتـيـ أـحـبـ أـنـ أـسـيـرـ فـيـ هـاـ تـحـتـ الـمـطـرـ - يـحـدـثـ كـلـاـ مـنـ الـمـحـارـبـ وـالـشـاعـرـ بـدـاخـلـيـ" . فـكـرـ الـمـلـيـارـدـيرـ فـيـ كـلـ ذـلـكـ بـيـنـمـاـ تـقـرـبـ طـائـرـتـهـ مـنـ الـبـوـاـبـةـ .

كان المـلـيـارـدـيرـ قدـ أـمـضـىـ الـكـثـيـرـ مـنـ أـجـمـلـ أـعـوـامـ حـيـاتـهـ الرـائـعـةـ - رـغـمـ بـعـدـهاـ عـنـ الـمـثـالـيـةـ - فـيـ رـومـاـ ، حـيـثـ كـانـ يـقـيمـ فـيـ شـقـقـ الـمـرـكـزـ التـارـيـخـيـ بـشـارـعـ فـيـتـورـيـاـ . كـانـ زـيـوـرـخـ وـالـمـدـنـ الـأـخـرـىـ أـمـاـكـنـ يـذـهـبـ إـلـيـهـاـ فـيـ الـغـالـبـ لـلـعـمـلـ عـلـىـ مـشـرـوـعـاتـ وـإـدـارـةـ مـسـاعـيـهـ التـجـارـيـةـ

العالمية ، ولكن روما كانت المكان الذي يغذي فيه إحساسه بالدهشة ، ويسبّع شهيته للتمتع.

وكان استنشاق عبير نباتات الجاردينيا في وقت الربيع ، والقيام بجولات مطولة عبر دار العبادة الموجودة عند البحيرة في متنه فيلا بورجيزي اثنان من متعه المفضلة في الحياة. الاستيقاظ في الخامسة صباحاً قبل أن يخنق زحام روما المروري الكثير من روعتها ، وقيادة دراجته الهوائية مروراً بنافورة تريفي ، وصعوداً إلى مونتي والمرور بجوار الكولوسيوم ، وأخيراً إلى ساحة بياتسا نافونا حيث يجلس ويتأمل روعة دار العبادة الموجودة في ذلك الميدان الجليل ، كل ذلك ذكره بحالة الإشراق التي لا يستحضرها إلا الصباح الباكر. ومثل هذه الأفعال كانت تشعره - أكثر بكثير من ثروته - بأنه منتعش وهي.

وينبغي أن تعلم أن أعظم حب في حياته ينتمي إلى روما. لقد التقاها الملياردير في مكتبة بيع الكتب الإنجليزية بجوار شارع كوندوتي ، ذلك الشارع الساحر حيث توجد المتاجر الرئيسية لأشهر بيوت الأزياء الإيطالية. ورغم أن هـ كان في أواخر الثلاثينيات من عمره ، فإن المليـاردير هـ لا يزال أعزب عنـد لقاءـه الأول بـها ، وكـان وقتـها شـابـاً مـسـتهـرـاً مـعـروـفاً بـانـغـمـاسـهـ فـي مـلـذـاتـ الـحـيـاـةـ. ولا يـزالـ يـتـذـكـرـ الكـتابـ الذي طـلبـ مـسـاعـدـتـهـ لـيـجـادـهـ: Jonathan Livingston Seagull تـأـلـيفـ رـيـتـشـارـدـ باـخـ ، تلكـ الروـاـيـةـ المـلـهـمـةـ الرـائـعـةـ عنـ نـورـسـ كانـ يـعـرـفـ أـنـ خـلـقـ لـيـحـلـقـ عـالـيـاـ أـكـثـرـ مـنـ بـقـيـةـ السـرـبـ ، وـالـذـيـ شـرـعـ فـيـ خـوـضـ رـحـلـةـ لـاـ ثـنـسـيـ لـيـجـعـلـ هـذـهـ الـمـعـرـفـةـ الدـاخـلـيـةـ وـاقـعـاـ.

أعطـتهـ "فـانـيـساـ" نـسـخـةـ بـسـرـعـةـ ، وـكـانـ مـهـذـبـةـ جـدـاـ ، وـرـغـمـ ذـلـكـ مـتـحـفـظـةـ بـصـورـةـ مـحـبـطـةـ ، ثـمـ تـحـرـكـتـ لـمـسـاعـدـةـ عـمـيلـ آـخـرـ.

وـقـدـ اـسـتـغـرـقـ الـمـلـيـارـدـيرـ أـكـثـرـ مـنـ عـامـ بـعـدـ زـيـارـةـ ذـلـكـ الـمـتـجـرـ الـعـتـيقـ الـذـيـ صـفـتـ الـكـتـبـ فـيـ عـلـىـ أـرـفـ خـشـبـيـةـ مـصـفـوـفـةـ بـدـورـهـاـ عـلـىـ الـجـدـرـانـ الـبـالـيـةـ ، كـيـ تـوـافـقـ تـلـكـ الشـابـةـ الصـغـيـرـةـ عـلـىـ تـنـاـولـ الـعـشـاءـ مـعـهـ. لـقـدـ كـانـ الـمـلـيـارـدـيرـ مـدـفـوـعـاـ بـحـبـهـ لـجـمـالـهـاـ غـيـرـ الـلـافـتـ لـلـاـنـتـبـاهـ ، وـذـكـائـهـاـ

المتوفد ، وأسلوبها البوهيمي ، وضحتها الغريبة التي جعلته سعيداً كعائلة من النحل في  
وعاء عسل ضخم.

وقد تزوجا في مدينة مونوبولي الساحرة على شاطئ البحر ، في إقليم بوليا جنوب إيطاليا.  
فكرا ملياً بمواسٍ نفسٍ هـ: "كم كان ذلك اليوم ممِيزاً!" ، الموس يقى التي  
صَدَحتْ فِي أَنْحَاءِ الْمَيِّدَانِ الرَّئِيْسِيِّ بِيَمِّا كَنِّا نَرْقَصُ بِنَشَوَةِ طَاغِيَّةٍ فِي ضَوْءِ  
الْقَمَرِ الْمُكْتَمَلِ. جَبَنَ الْبُورَاتِ الْطَّازِجَ ، وَمَعْكُرَوْنَةِ الْأُورِيْكِيَّتِيِّ هـ الَّتِي صَنَعْتَهَا جَدَةُ  
الْطَّاهِيِّ. وَأَهْلُ الْبَلْدَةِ الَّذِينَ انْصَمُوا إِلَى الْحَفْلِ الصَّاْخِبِ ، وَعَبَرُوا عَنْ كَرْمِ  
الضِّيَافَةِ الإِيطَالِيِّ يَاضِيَّا زَجَاجَاتِ الْمَشْرُوبَاتِ الْمَحْلِيَّةِ الْمُنْعَشَةِ كَهَدَايَا زَفَافِ. لـ  
تزال التجربة كلها حاضرة ومؤثرة في نفسه بشدة.

كانت علاقة الملياردير مع "فانيسا" رائعة ومتقلبة في الوقت نفسه مثلما هي الحال في  
العديد من قصص الحب العظيمة. أحياناً - غالباً في الحقيقة - ما تتمحض العلاقة العاطفية  
المضطربة عن ألم عميق الغور. فمع ذلك الشخص المميز نشعر أخيراً بالأمان لخلع درعنا  
الاجتماعية وإظهار ذواتنا الحقيقية. وهكذا ، يروننا في كامل روعتنا ، وشغفنا ، وتألقنا. ومع  
ذلك ، فهذا أيضاً يُظهر لمحات من الجانب السيئ لدينا جميعاً ، الجانب الذي تكون بفعل  
الآلام التي عانيناها وعشناها.

في كتاب النبي كتب "خليل جبران": "حينما يدعوك الحب ، اتبعه ، رغم أن طرقه وعرة  
وزلقة. ورغم أن السيف المخبأ وسط أجنهته قد يحركك. ورغم أن صوته قد يبعثر أحلامك  
كما تشهو ريح الشمال جمال الحديقة. سيفعل الحب بك كل هذه الأشياء لعلك تعرف  
أسرار قلبك". ومع ذلك ، ورغم الطبيعة المضطربة لزواجهما ، فقد نجح الملياردير وزوجته  
الرائعة في إنجاح الزواج لعقود.

ورغم أنها ماتت فجأة بعد عدة سنوات ، فلم يتزوج ثانية قط. فلم يكن ليسمح لنفسه بأن  
يحب مجدداً ، مفضلاً أن يركز على تنمية إمبراطورية أعماله ، وتوسيعة نطاق أعماله الخيرية ،  
والاستمتاع بالحياة الرائعة الحقيقية التي حازها ، وحده.

أخرج الملياردير محفظته وبيطء استل منها صورة مجعدة لـ "فانيسا". حدق إلى الصورة، وثبت عينيه عليها، ثم بدأ يسعل مجدداً، بشدة.

تساءل أحد الطيارين من قمرة القيادة: "هل أنت بخير يا أبيها الرئيس؟".

لكن الملياردير ظل صامتاً ومحدقاً إلى الصورة.

كانت رائدة الأعمال والفنان قد وصل إلى روما قبل ذلك بعدها أيام، وفتن بالمناظر، وروعه وتحف المدينة الخلدة العريقة. وهم متعانقاً الأيدي ومسقطبلان لحيوية المدينة وجمالها، جابا شوارعها الحجرية معاً، والتي مشى على أرضها قبل ذلك البناء العظيم والأباطرة البلاط.

كان هذا هو اليوم الذي انتظره طويلاً؛ ففي هذا الصباح سيتعلمان معاذلة ٢٠/٢٠/٢٠، التي تشكل قلب نظام نهج الخامسة صباحاً. سيتعلم التلميذان على نحو عميق ماذا يفعلان بالضبط في ساعة النصر، تلك الفرصة التي تتاح بين الساعة الخامسة والسادسة صباحاً، بحيث يتمتعان باستمراً بأيام رائعة.

اليوم سيكتشفان بالتفصيل كيف يستغلان صباحاتهما على نحو جيد، وكيف يصنعان حياة عالمية المستوى.

وكما طلب منها الملياردير، وقف الاثنان في أعلى الدرج الإسباني. كانت الساعة الخامسة صباحاً بالضبط. وإذا وقفت على الرصيف أسفل المسلة الموجودة هناك وهبطت بنظرك إلى السلالم أسفلها، فسترى عين البقعة التي التقى عندها المعلم وتلميذه ذلك الصباح.

وبينما كان العاشقان يتطلعان إلى معلم هذه المدينة ذات التراث العريق، كانت أشعة الشمس الرومانية الأولى تعانق دار عبادة ترينيتادي مونتي. كان الرومان الأوائل ممميزين بعظمتهم رؤاهم، وحجم أبنيةهم، والقدرة الخارقة على تشييد آثار تتجدد واقعاً- العمارة وقواعد الهندسة والعمارة. كان بمقدهم أن يريوا دار العبادة الشامخة ومقدمة الإمبراطور أغسطس، بالإضافة إلى التلال

السبعة التي كانت أساسية في حماية الإمبراطورية التي بدأت كقرية صغيرة على نهر التiber - ونمط إلى أن أصبحت تشمل أربعين دولة مختلفة تمتد عبر أوروبا ، وآسيا ، وإفريقيا. كان الهواء معطرًا بخلط من رائحة الزهور والدخان كما لو أن حريقا كان مشتعلًا على مسافة بعيدة.

انبعث صوت وسط السكون: "صباح الخير! امتلك صباحك. ارتق بحياتك". صاح الملياردير بحماس كان يامكانك أن تلمسه في صوت جنود رومان حققوا انتصاراً حاسماً.

خطا السيد "رالي" والإشعاعات الأولى للشمس تحيط به ، مبتسمًا ابتسامة رجل مفتتن بالحياة. لقد اختار أن يرتدي نظارة إيطالية أنيقة لأجل هذه الجلسة التعليمية باللغة الأهمية. كما ارتدى سترة واقية إيطالية فوق تي شيرت أسود مزين بالأحرف الأولى SPQR التي تشير إلى عبارة "شعب مجلس شيوخ روما" ، إضافة إلى سروال أسود وحذاء ركض برتقالي.

سألهما مبتهجاً: "توتو بيبي [كيف حالكما]؟".

"نحن بخير". ردت رائدة الأعمال وهي سعيدة لكونها تفهم بعض الكلمات الإيطالية.

وقال الفنان: "بخير حال".

أوضح الملياردير المرموق: "يوم مهم يا رفيقي. درس اليوم الذي سأعلمكم إياه - أنا المعلم الذي يحب المعرونة الغارقة في الجبن ويبتلعها ابتلاعاً - كله عن معادلة ٢٠/٢٠. ها قد وصلنا أخيراً. نحن مستعدون لتحديد سمات روتينكم الصباحي بحيث تستطيعان تجسيد إمكانياتكم الوعادة بالتميز وعيش حياة ممتعة ومبهجة إلى أقصى حد. ستحبان كثيراً ما ستسمعانه عما قريب ، ولن يكون ما تبقى من حياتكم مثل ما سبق أبداً".

بينما كانت الشمس ترتفع وسط السماء ببطء ، ظهر لأول مرة الوشم الموجود على ظهر اليد اليسرى للملياردير. كانت هناك أرقام مكتوبة ، وكانت الأرقام ببساطة هي "٢٠/٢٠".

تجمعت خيوط الضوء فوق رأس هـ صـانـعة هـالـة ، لـكـانـ المشـهدـ كلـهـ جـليـلـاًـ.ـ وـقـدـ كـنـتـ سـتـتأـثـرـ جـداًـ بـمـرأـىـ مشـهدـ لـهـذاـ.ـ فـتـسـاءـلـ الفـنـانـ كـاـشـفـاًـ عـنـ فـضـولـ صـرـيـحـ:

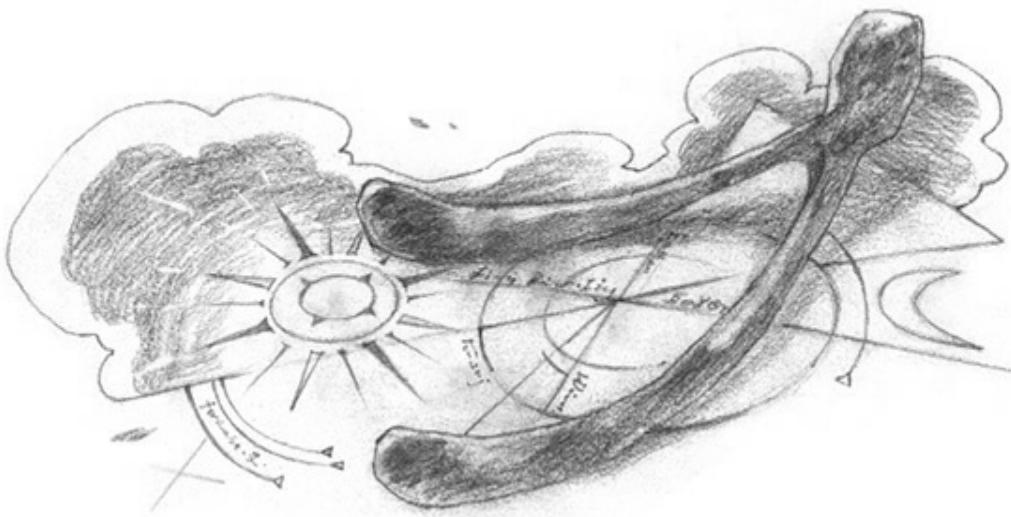
"هل ذلـك وشم جـديـلـم الـاحـظـهـ منـ قـبـلـ؟".

رد الملياردير: "نعم، لقد صنعه لأجل شخص في تراستيفري مساء أمس. لطيف، أليس كذلك؟" تحدث الملياردير، وبذا بريئاً كبراءة الأطفال الصغار.

علق الفنان وهو يتذاءب ، بينما كان يرشف فنجان قهوة سريعة التحضير: "نوعًا ما. القهوة عظيمة هنا في إيطاليا".

فاعتبر الملياردير: "حسناً، الوشم مؤقت لقد قمت برسمه لأن اليوم هو يوم معادلة ٢. وهو واحد من أهم أيام تدريبي كما على الإطلاق. أنا أشعر بأنني محظوظ لكوني معكما اليوم. لقد بدأت أشعر الآن بأننا عائلة ، كما أن عودتي إلى روما مجدداً لها خصوصية كبيرة بالنسبة لي. لقد توقفت عن القدوم إلى هنا بعد وفاة زوجتي فانيسا. من المؤلم جدًا أن أتواجد هنا بدونها. ثم أشاح بنظره بعيداً.

ثم وضع يده في جيب سرواله وأخرج عظمة ترقوة طائر، والتي كانت رمزاً للحظ عند الرومان. وبحرص وضع العظمة على الدرجات المليئة بالرسوم المبهمة فوقها، ولكي تعرف كيف تبدو العظمة، كانت تبدو على هذه الشاكلة:



ثم طلب الملياردير من ضيفيه أن يتمنيا أمنية ، قبل أن يوجههما لفصل جزأيهما عن بعضهما  
علامة الحظ الحسن.

وواصل حديثه: "لقد أحضرت هذه جلستنا هذا الصباح ليس فقط لخلق أجواء مشجعة أكثر  
لكمما يا رفيقي ، وإنما أيضا لأنني أود منكم أن تذكرا أن الحظ دون عزيمة لن يفيدكم كثيرا".

تساءل الفنان: "هذا يشبه رؤية "الالتزام الجزئي سيحقق فقط نتائج جزئية" التي تعلمناها  
سابقا؟".

ثم أكدت رائدة الأعمال كلامه بينما تقوم بأداء تمارين اليوجا في الشمس التي تتزايد سطوعا:  
"ورؤية "لا فكرة تنجح دون أداء العمل"".

رد الملياردير: "نوعاً ما ، أعلم أنكم تتوافقون على العيش حياة مثمرة ، ورائعة ، وسعيدة ، وذات  
قيمة. إن انضمكم لنادي الخامسة صباحاً هو العادة الوحيدة - من بين كل العادات  
الممكنة - التي ستضمن أن يصبح هذا الظموح الكبير حقيقة واقعة. إنـه أكثر  
الممارسات التي عرفتها وأديتها تفردا لترجمة نيات العيش بسعادة وفخر  
إلى واقـع يومي. نعم ، مما الأحـلام والرغـبات إلا أمنـيات. والنـهوض والاستيقاظ قبل  
شروق الشمس هو عزيـمـكمـا لتحقيقـها.

وواصل الملياردير: "إن قوة الاستيقاظ مبكرا تأتي فعلـياً من التطبيق اليومي لمعادلة  
٢٠/٢٠ وأنتما الآن على بعد ثوان من الاطلاع على هذا الروتين الصباحي الفعال بصورة  
قال الفنان: "إذن لقد حان الوقت فعلـاً! ، وهو يضـع نظـاراتـه ذات العـدـسـات  
الخـضـرـاء لـيـحـمـي عـيـنـهـ منـ الضـوءـ الـذـيـ بدـأـ يـغـمـرـ المـسـاحـاتـ الفـارـغـةـ حولـ  
الـدـرـجـ الإـسـبـانـيـ ، وصـوـلاًـ بـالـأـسـفـلـ إـلـىـ المـيـدانـ المـرـصـوفـ بـالـحـجـارـةـ حيثـ تـوـجـدـ  
الـنـافـوـرـةـ الشـهـيـرـةـ المـبـنـيـةـ حولـ منـحـوـتـةـ بـرـنـيـيـ الشـهـيـرـةـ لـمـرـكـبـ قـدـيمـ".

صاحب الملياردير بمودة بينما يعانق الفنان رائدة الأعمال: "عـانـقـانـيـ قـبـلـ أنـ نـبـدـأـ ياـ رـفـيـقـيـ!".  
وأضاف "مرحـباًـ بـكـماـ فيـ روـماـ مـحـبـوـتـيـ!". بينما كانت أغنية Come Un Pittore

للمجموعة الموسيقية مودا تبعت من نافذة مفتوحة لشقة قريبة. وكانت الستارة في الشقة تتحرك بخفة متناغمة مع النسيم الرقيق.

حسناً، لنبدأ الحديث بشـ.كل مفصل عن هذا الأمر. رجاء اعلمـا أن إـبداعـكمـا، وإنـتـاجـيتـكمـا، وازـدهـارـكمـا، وأـداءـكمـا، ونـفعـكمـا لـهـذـا العـالـمـ بالـإـضـافـةـ إـلـىـ جـوـدـةـ حـيـاتـيـكـمـاـ الخـاصـةـ لـنـ تـحـولـ بـيـسـاطـةـ بـمـجـرـدـ الـاستـيقـاظـ فـيـ الـخـامـسـةـ صـبـاحـاـ فـقـطـ، فـلـيـسـ الـاستـيقـاظـ مـبـكـراـ فـحـسـبـ هـوـ مـاـ يـجـعـلـ هـذـاـ الرـوـتـينـ فـعـالـاـ، وـإـنـماـ مـاـ تـفـعـلـانـهـ خـلـالـ الـسـتـيـنـ دـقـيـقـةـ بـعـدـ أـنـ تـسـتـيقـظـاـ هـوـ مـاـ يـجـعـلـ نـادـيـ الـخـامـسـةـ صـبـاحـاـ عـاـمـلـ تـغـيـيرـ حـاسـمـاـ. تـذـكـرـاـ هـذـاـ: إـنـ سـاعـةـ نـصـرـكـمـاـ تـمـنـحـكـمـاـ إـحـدىـ أـعـظـمـ فـرـصـ الـحـيـاـةـ. كـمـاـ صـرـتـمـاـ تـعـلـمـانـ الـآنـ، الـطـرـيقـةـ الـتـيـ تـبـدـأـنـ بـهـاـ يـوـمـكـمـاـ تـؤـثـرـ بـصـورـةـ هـائـلـةـ عـلـىـ مـسـارـ الـيـوـمـ بـأـكـمـلـهـ.

بعض الناس يستيقظون مبكراً ولكنهم يدمرون قيمة الروتين الصباحي بمشاهدة الأخبار ، وتصفح الإنترنت ، والاطلاع على موقع التواصل الاجتماعي ، وتفحص الرسائل. أنا متأكد من أنكم تفهمان أن مثل هذا السلوك ينبع من الحاجة إلى الحصول على دفقة سريعة من الدوبامين المثير للبهجة - فهو مهرب مما هو مهم حقاً. إن طريقة التصرف تلك التي يقوم بها الغالبية تضيع عليهم فرصة القيام بالأشياء التي ستتيح لهم استغلال هدوء هذا الوقت المميز لمساعدتهم على مضاعفة العظمة بحيث تتتابع الأيام المدهشة الرائعة بصورة مت sincة".

ثم قال الفنان ، مؤكداً معلومة رئيسية تعلمها على شاطئ المجمع السكني المجاور للمحيط الخاص بالملياردير: "وعندما نصمم كل يوم ، فإننا نصنع حياتنا ، أليس كذلك؟ هذه هي قاعدة مراكمه اليوم. وهي واحدة من محاور التركيز الأربع لصناعة التاريخ التي شرحتها لنا. ما زلت أتذكر هذا النموذج".

امتدحه الملياردير قائلًا: "صحيح تماماً، وينبغي أن أقول إن بداية يومكما بذكاء، وبأسلوب صحي، وبسكتينة لا تتعلق فقط بتحسين نجاحكما العام والشخصي، وإنما أيضاً تتعلق

بحمايته".

فجأة، ظهر رجل يقود عربة يجرها حصان، ويلبس كالمسارعين في ساحة بياتسا دي سيانيا، وصاح: "بونجورنو [صباح الخير] يا سيد رايلي". ثم واصل طريقه.

رد الملياردير بصوت عال بما يكفي كي يسمعه الرجل: "أراك لاحقاً". ثم قال للمدينه: "زي جذاب، أليس كذلك؟".

ثم فرك المليونير وشم الوهمي ونظر باتجاه الكولوسيوم.

"هذا الرجل الذي رأينا له تونا يدفعني للتفكير في الأوريجا - نوع من العبيد في روما القديمة - والذي كان ينقل القادة الرومان المهمين ، وكان يختار لكونه موثوقاً به. إلى كما الأمر المهم: كانت الوظيفة الرئيسية الأخرى للأوريجا أن يقف وراء القائد العسكري المعروف باسم "الدوكس" وأن يهمس بكلمتي "ميمنتو، هومو" بحرص في أذنه بينما يتوجه بتاج الغار".

تساءلت رائدة الأعمال: "ما الذي يعنيه هذا؟" ، التي كانت ترتدي اليليون سروال جينز ، وتي شيرت أحمر بفتحة عنق مثلثة وحذاء رياضي أبيض. وكانت شعرها على شكل ذيل حصان ، وكانت ترتدي أساورها. وكانت تبدو متفائلة بصورة مؤكدة.

أجابها الملياردير: "إن العبارة اللاتينية "ميمنتو، هومو" تعني "تذكرة أنك مجرد بشر". كان الأوريجا يفعل ذلك كي يُبقي غرور القائد تحت السيطرة ولكي يساعدك على أن يتحكم في الغرور الذي يجلبه حتماً كل نجاح عظيم. كان الطقس تأديبياً بصورة عميقة لضمان بقاء الدوكس مركزاً على أداء مهمته الوحيدة والحقيقة وهي العمل على أن يجعل نفسه ، والإمبراطورية التي يحكمها أفضل - وليس استنزاف كل طاقاته على ألوان المتع والإسراف التي تسبب في تداعي الممالك".

أشار الفنان: "أتعرف؟ لقد رأيت بعض الفنانين العباقة يدمرون إمبراطورياتهم الإبداعية وسمعتهم لأنهم لم يديروا نجاحهم بشكل مناسب؛ لذا ، فأنا أفهم ما تقوله".

قالت رائدة الأعمال بينما تمسك يد زميلها: "بالتأكيد. لقد رأيت الكثير من الشركات الكبرى الناجحة تفقد حصتها التسويقية لأنهم تمسكوا بشدة بمعادلتهم للنجاح. لقد فقدوا تأثيرهم وحماسهم للتجدد، كما صاروا مغورين ومنعدمي الفاعلية. لقد وقعوا فريسة للقناعة الخاطئة التي تقول إنه ما دام هناك صفوف طويلة من المستهلكين تصفف لشراء منتجاتهم، فستدوم هذه الصفوف - حتى دون العمل على المحافظة على جودة منتجاتهم، وتحسين خدمة العملاء، وضمان أن كل موظف يواصل الارتقاء بأدائه المميز؛ لذا أفهم ما تقوله يا سيد رايلي أنا أيضاً".

" رائع" كان هذا رد المقتضب.

" بينما تطبقان معادلة ٢٠/٢٠ ، تذكرا دوماً العمل على تحسين طريقة تطبيقها كل يوم. حافظا على شغفكما ، وحافظا دوما على عقلية المبتدئ؛ لأنه لا شيء يؤدي إلى الفشل مثل النجاح. متى علمتما إلى أي حد هذه الممارسة فعالة ، سيسهل عليكم أن تتهاونا - وربما حتى تتجاهلا - بعض خطوات من العملية".

ثم لمس الملياردير ياب هامه واحدة من تلسك المدرجات ، ثم أغلق عينيه وتألا بهدوء تلسك الكلمات: "لقد حان الوقت للتوقف عن التهرب من ذاتك العلياء وقبول دخولك عضواً في نظام جديد للقدرة ، والشجاعة ، والفهم للنداء الموجه لكم لتلهمها البشرية".

ثم مشى عبر المنصة الحجرية في أعلى الدرج الإسباني ورفع إصبعين من يده اليمنى ليرفع علامة السلام ، ثم لوح بذراعه في اتجاه رجل يسخن الكستناء في ساحة بياتسا دي إسبانيا بالقرب من شارع دي كوندوتي. كان الرجل يرتدي قميصاً رمادياً مجعداً عند منطقة الصدر ، وسريراً أزرق داكناً ، وحذاء ركض أصفر.

عند رؤيته للإشارة ، نهض الرجل في الحال وركض عبر الميدان ، وصعد الدرج - ثلاث درجات في المرة الواحدة - حتى وصل إلى القمة ، حيث كان الملياردير واقفا ، ثم رفع قميصه المجعد كاشفاً عن سترة واقية من الرصاص - وجذب من أسفلها صفحة من الورق.

"فضل يا زعيم. من الرائع رؤيتك مجدداً في روما" - تحدث الرجل بلغة إيطالية واضحة وبصوت خشن كورق الصنفرا.

قال الملياردير: "شكراً جزيلاً! هذا لطف بالغ منك يا أدريانو" بينما كان يقبل راحة يده قبل أن يمدّها لمصافحته.

وأشار الملياردير وهو يطالع الورقة التي تسلمها: "أدريانو من طاقم حراسي، وهو واحد من أفضل رجالـيـ. لقد نـشـأـ فيـ مدـيـنـةـ أـلـبـاـ فيـ إـقـلـيمـ بـيـمـونـتـيـ منـ هـذـاـ الـبـلـدـ الرـائـعـ. هلـ تـحـبـانـ التـارـتـوـفـ؟ـ".

تساءل الفنان مستغرباً: "ما هذه؟"، وقد بدا مرتبكاً من السيناريو الذي حدث أمامه.

قال الملياردير بحماس: "حلوى الترافل يا عزيزي. يا إلهي ، إن طعمها رائع ، مع معكرونة التاليليني والزبد المذابة المرشوشة فوقها ، أو مبشورة فوق البيض المقلي. إن هذا هو طعامي المفضل ، طعام الأباطرة!". كانت عينا الملياردير متسعتين كمرح فسيح حينما كان يتخيّل الوجبة التي كان يصفها. وقد سال خيط رقيق من اللعاب من زاوية فمه اليمنى.

نعم ، خيط من لعاب. غريب جدًا ، أليس كذلك ؟

مد أدريانو - الذي كان واقفاً في موضعه بلا حراك - بتهذيب يده بمنديل إلى رئيسه ، ونظر إلى رائدة الأعمال والفنان بنظرة مفادها: "أعرف أنه غريب الأطوار ولكننا نحبه نحن أيضاً".

ثم بدأ الأربعة الواقفون فوق هذا الموقع الفاتن الجمال في الضحك ، معًا.

حيـا "أـدريـانـو" رـئـيـسـه قـبـل أـنـ يـتـهـيـأـ لـلـرـحـيـلـ: "تـمـنـيـاتـي لـكـ بـيـوـمـ طـيـبـ ياـ زـعـيمـ. سـأـتـقـيـكـ فـيـ تـيـسـتـاتـشـوـ هـذـاـ مـسـاءـ. شـكـرـاـ جـزـيـلـاـ عـلـىـ دـعـوـتـيـ لـتـنـاـوـلـ الطـعـامـ مـعـكـ هـذـهـ لـلـلـيـلـةـ. هـلـ سـنـتـنـاـوـلـ وـجـةـ مـعـكـ وـنـةـ بـالـجـنـ وـالـفـلـفـلـ كـاـلـمـعـتـادـ؟ـ".

أكـد المـليـارـديـر كـلامـه وـوـدـعـه: "ـنـعـمـ ، أـرـاكـ لـاحـقـاـ".

ثم استطرد: "أليا هي المدينة التي يأتي منها فطر الترافل الأبيض ، حيث تتعقب رائحته

كلاب مدربة خصيصاً. ربما أصحابكم مستقبلاً في رحلة صيد لهذا الفطر. أعدكم بأنها ستكون تجربة لا تنسى.

على أية حال ، انظرا إلى هذا النموذج التعليمي الرائع. لقد فكر المحدث الفذ لنا ساعة النصر ومعادلة ٢٠/٢٠. لا أسئلة بعد الآن عن كيفية إدارة الروتين الصباحي ، ولا مجال للأعذار. كل شيء مبين ومهيأ لكما ، فقط طبقا التعليمات وسيمتلك كل منكما يومه. إن التسويف فعل كراهية للذات ، لو تعلم؟".

تساءل الفنان: "حقاً؟".

بالتأكيد د. لأنك إن أحببت نفسك فعلاً، فستتخلى عن كل مشاعرك المتعلقة بك تكون لك لست جيداً بما يكفي لتكون عظيمًا، وتنبذ خضوعك لضمورك، وستتوقف عن التركيز على نقصانك وتحتفي بقدراتك المدهشة. فقط فكر في الأمر: ليس هناك شخص على الأرض اليوم لديه حزمة الموهاب التي لديك. فعلياً، في كل التاريخ، لم يكن هناك شخص واحد مثلك تماماً. ولن يكون هناك أبداً. نعم، أنت متفرد إلى هذا الحد. هذه حقيقة لا شك فيها؛ لذا، فلتتبين لك كامل قوّة موهبتك العظيمة، ونقطة قوتك المذهلة، وقوّاك المدهشة. وتخلي عن العادة المدمرة بعدم الوفاء بالالتزامات التي تلزم نفسك بها. فالفشل في الوفاء بالتعهدات الذاتية أحد أسباب كراهية الكثير من الأشخاص لأنفسهم بذاته. عدم مواصلة عمل ما أخبرنا أنفسنا بأننا سننكمّله يوماً حسناً بـالنمو الشّخصي ويقوّض تقديرنا لذواتنا. واصل التصرف على هذا النحو وسيبدأ الجزء غير الوعي منك في تصديق أنك تستحق أي شيء، وتذكر الظاهرة النفسية المعروفة باسم النبوءة ذاتية التحقق التي أطلعتكما عليها سابقاً. نحن نؤدي دوماً بطريق تنسجم مع الطريقة التي نرى بها أنفسنا. وبهذا، فإن تفكيرنا يصنع نتائجنا، وكلما انتقصنا من قيمة أنفسنا وقدراتنا، قلّت قوتنا التي نتمكن من استحضارها واستغلالها".

ثم شاهد الملياردير مجموعة من الفراشات تطير بجواره قبل أن يواصل.

"هذه هي الطريقة التي تسير بها الأمور؛ لذا، فاقتراحي هو أن تتوقفا عن تسويف الأمور، وتتمدا عضلات قوة الإرادة لديكما التي تحدثنا عنها بداخل تاج محل ، وجعل ما تبقى من حياتيكما تدربياً على الجرأة ، وشهادة على القدرة الإنتاجية الاستثنائية ، وتعبيراً نادراً عن الجمال النقى. عظم من شخصيتك بحق بتحويل عقريتك لواقع بدلًا من تدمير نفسك يانكار تميزك. التسويف فعل كراهية للذات". هكذا كرر الملياردير ثم تابع: "لذلك ابدلاً أقصى ما في وسعيكما لثبتت معادلة ٢٠/٢٠ كطريقة أساسية لإدارة صباحاتكما".

ثم عرض الملياردير إطار العمل لرائدة الأعمال والفنان. وبدا على هذا الشكل:

---

---

تفكيرك

---

## الحصة رقم #١

الفوائد
• المزيد من التركيز + الإنتاجية • تحسين التركيز + المخ • تقوية الطاقة • تونر أقل • العيش لمدة أطول

لماذا
• يُظهر الكورتيزول • يُندفع عامل النغمة المساعد • المسند من المقام • يُساعد الدوبامين • يزيد السيروتونين • يزيد الإبين

ماذا
• تدريب مكثف • تعرق كثيراً • تعلم • اشرب ماء • تنفس بعمق • يتزايد الإين

٥:٥٠ صباحاً

٥:٤٠

صباحاً

## تحرك

الفوائد
• إيجابية أعلى • تفاعلية أقل • إبداع أعلى • أداء أعلى • حياة أغنى

لماذا
• تُدعم الامتنان • تُساعد الوعي • تُزيد السعادة • تُكتسب الحكمة • نمو السكينة

ماذا
• دون • تأمل • خلط • صل • فكر

## الحصة رقم #٢

٥:٤٠ صباحاً

٥:٣٠ صباحاً

## تفكير

الفوائد
• (دخل + تأثير) أفضل • ضبط الحياة • سيادة مجال العمل • القوّة الشخصي • زيادة الإلهام

لماذا
• توجّه ذهني $\times 3$ • تعميّ المعرفة • تُتساعد الرهافة • تُتشارع الثقة • تغيير رئيسي

ماذا
• راجع الأهداف • أفرّ الكتب • استماع للكتب الصوتية • استماع للمدونات الصوتية • ادرّس على الإنترنت

## الحصة رقم #٣

٥:٣٠ صباحاً

٥:٢٠ صباحاً

## تطور

“كما يمكنكم أن تريا من هذا النموذج التعليمي ، أن هناك ثلاثة حصص مدة كل منها عشرون دقيقة لتبثتها ثم تطبقها حتى الوصول إلى مستوى التفوق. تتطلب أول حصة من معادلة ٢٠/٢٠ أن تتحركا؛ حيث إن القيام ببعض التمارين المجهدة كأول شيء في

كل صباح ، ببساطة ، سيزيد من جودة أيامكما بصورة هائلة ، وتشجع الحصة الثانية على أن تتفكر لمرة عشرين دقيقة. هذا الجزء مصمم لمساعدتكما على استغلال قوتكم الطبيعية ، وتعزيز الوعي الذاتي ، وإزالة التوتر ، وتفعيل السعادة ، واستعادة السلام الداخلي في عصر من التحفيز الزائد والنشاط المفرط. وستنهيان ساعة الانتصار هذه الممتدة لستين دقيقة بعشرين دقيقة متمحورة حول التأكيد من نموكما ، سواء كان ذلك يعني استثمار بعض الوقت في قراءة كتاب سيساعدكما في كيفية صناعة حيوات عظيمة أو مقالة ستصل إلى براعتكما المهنية ، أو الاستماع إلى جلسة تعليمية صوتية عن كيفية تحقيق الأفذاذ لنتائجهم الفذة ، أو مشاهدة فيديو تعليمي سيساعدكما في ترقیان بعلاقاتكما أو زيادة مواردكما المالية أو يعمق الجانب الروحاني لديكما. وكما صررتنا تعرفان الآن ، فالقائد الذي يتعلم أكثر يفوز".

"أحد أكثر الأشياء المفيدة على الإطلاق التي تعلمتها من المتحدث الفذ كان أن بدء صباحاتي بتمرين قوي - مباشرة بعد أن أنهض من السرير - كان أمراً بالغ الأهمية. لا أزال أتذكر كلماته بنصها - وكيف كانت حازمة: "يجب أن تبدأ يومك بتمرين مركز. هذا أمر لا نقاش فيه ، وإلا فلن تنجح معادلة ٢٠/٢٠. وسأسحب عضويتك في نادي الخامسة صباحاً".

حلقت حمامات ثلاث فوق رأس الملياردير ، فتطلع إليها بابتسامة عريضة ، وألقى بقبة لإحداها ثم تابع محاضرته عن الروتين الصباحي لصناع التاريخ.

"إن التدرب بحماس وحزم كأول ما يفعله المرء صباحاً عامل تغيير رئيسي ؛ فالتحرك بنشاط بعد القيام من الفراش بقليل سيولد في المخ كيمياء -استناداً إلى علم أعصابه - والتي لن تجعلك مستيقظاً بالكامل فحسب وإنما ستشحذ تركيزك وطاقتكم ، وتعظم من انضباطك الذهاتي وتطلق يومك بطريقه تجعلك تشعر بالحماس الشديد. والآن ، لكـي أكـون عـملـيـاً تـمـاًـ مـعـكـمـاـ ، سـأـقـولـ إنـ التـمـرـيـنـ بـالـنـسـبـةـ لـكـمـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـعـنـيـ حـصـةـ تـدـرـيـبـيـةـ لـمـارـسـةـ تـمـرـيـنـ الدـرـاجـةـ الثـابـتـةـ ، أـوـ عـدـةـ تـمـارـينـ قـفـزـ مـعـ فـتـحـ الـذـرـاعـيـنـ وـتـمـارـينـ

بيكريبي، أو تمارين قفز الجبل التي يهواها الملاكمون المحترفون أو القيام ببعض تمارين الركض السريع. لست متأكداً من التمرين الأنسب لكما، ولكن الفائدة الرئيسية هنا هي الحرص على أن تتعرقا كثيراً.

"لماذا" - تساؤل الفنان وقد بدأ الآن تدوين ملاحظات كثيرة.

للسبيب الذي ستراه على الشكل البياني ، كما صرتما تعلماني الآن ، أن الكورتيزول هو هرمون الخوف ، ويُصنع في قشرة الغدد الكظرية ثم يُفرز في الدم. والكورتيزول هو أحد الموارد الرئيسية التي تعوق عقريتك وتقوض فرصتك المحتملة لصناعة التاريخ . وتأكد ببيانات علمية موثوقة بها أن مستويات الكورتيزول تكون أعلى في الصباح ".

عقبت رائدة الأعمال بينما كانت تقوم بتمرين إطالة آخر تحت الشمس الرومانية: "معلومات رائعة".

"نعم هي كذلك؛ لذا، سيفعل التدرب من الساعة ٥ إلى ٢٠ صباحاً - لمدة عشرين دقيقة فقط - من الكورتيزول بصورة واضحة وبذلك تصلان إلى قمة أدائكم. طريقة رائعة لبدء الصباح، أليس كذلك؟ كما بين العلم أيضاً أن هناك رابطاً حيوياً بين اللياقة البدنية والقدرة الإدراكية. التعرق من أداء تمرين قوي يطلق عامل التغذية العصبية المستمد من الدماغ BDNF والذي يشحن المخ على نحو فائق لعيش يوم رايج".

قالت رائدة الأعمال وهي تدون ملاحظات بسرعة هائلة: " رائع".

استطرد الملياردير: "لقد تبيّن أن عامل التغذية العصبية المستمد من الدماغ يصلح خلايا المخ التالفة بفعل التوتر ، ويُسرع عملية تكوين الوصلات العصبية ؛ بحيث يمكنك أن تفكّر على نحو أفضل ، وتعالج المعلومات بصورة أسرع. وهي ميزة تنافسية هائلة أخرى بالتأكيد. أوه ، كما أنه يعزّز تكوين الخلايا العصبية ؛ لذا ستنتهي لديكم بالتأكيد خلايا مخ جديدة. ما قيمة هذا الأمر وحده بالنسبة لكم؟".

صاحب الفنان: "هذا مدحش للغاية!"، ويدا سخيفاً جداً دون أن يُظهر أية بادرة تدل على

اللطف.

فيما علقت رائدة الأعمال: "لن يكون عملي قابلاً للتعرض لأية خسارة وأنا، شخصياً، سأصبح لا أقهر بينما أعمل على تطبيق كل هذه الأفكار التي تشاركها معنا بكل كرم". وكمحاكاة لما رأى السيد "رايلي" يفعله حينما يقدم له الآخرون صنيعاً طيباً، أحيطت رأسها قليلاً للتعبير عن تقديرها.

وأفقها الملياردير: "بالتأكيد، وبالتدريب بنشاط وحزم في أثناء الحصة الأولى التي مدتها ٢٠ دقيقة من معادلة ٢٠/٢٠، كما ستفرزان الدوبامين وهو الناقل العصبي للدافع كما صرتما تعلمان جيداً الآن، إلى جوار رفع مخزوناتكم من السيروتونين العنصري الكيميائي الرائع الذي ينظم السعادة. وهذا يعني أن هـ بحلول الساعة ٥:٢٠، وبينما يكـون المنافـسون غـارقـين فـي النـوم والأـلام، سـ تكونـان فعلـياً مـمتـلـئـين بالطاقة والحماس لـقيـادة مـجاـليـكـما، وتحـقـيق نـتـائـج مـمـتـازـة وجعلـ ما تـبـقـى منـ الـيـوم أـسـطـورـياً".

طلبت رائدة الأعمال قائلة: "هل يمكن أن تكون محدداً بخصوص ما نحتاج لفعله كـي نـكون مـتـأـكـدين منـ اـسـتـيقـاظـنـا مـعـ بـزوـغـ الشـمـسـ؟ أـعـنيـ هـلـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـتـعـرـضـ بـالـتـفـصـيلـ قـليـلاـ لـلـسـلـوـكـيـاتـ التـيـ يـجـبـ أـنـ نـمـارـسـهـاـ بـحـيـثـ نـنـهـضـ فـعـلـياـ مـنـ الفـرـاشـ حـيـنـماـ يـنـطـفـئـ رـنـينـ المـنـبـهـ؟ أـتـمـنـىـ أـلـاـ يـكـونـ ذـكـ سـؤـالـ سـخـيـفـاـ. هـلـ هـذـاـ سـؤـالـ بـدـيـهـيـ؟ـ".

قال الفنان بينما يربت ظهر خطيبته: "إنه سؤال عظيم".

ورد الملياردير بإعجاب: "إنه رائع، واحرصا كما اقترحـتـ منـ قـبـلـ أـنـ تـشـتـرـيـاـ مـنـهـاـ منـ الطـراـزـ الـقـدـيـمـ -ـ هـذـاـ مـاـ أـسـتـخـدـمـهـ. وـكـمـاـ قـلـتـ فـيـ أـجـراـ، لـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـرـغـبـاـ فـيـ النـومـ بـغـرـفـةـ فـيـهاـ أـيـ شـكـالـ التـكـنـوـلـوـجـيـاـ. وـسـأـشـرـحـ السـبـبـ قـرـيـباـ. وـمـتـىـ صـارـ لـدـيـكـماـ المـنـبـهـ، قـدـمـاـ الـوقـتـ فـيـهـ عـنـ الـوقـتـ الـفـعـلـيـ بـثـلـاثـيـنـ دـقـيـقـةـ، ثـمـ اـضـبـطـاـ المـنـبـهـ عـلـىـ السـاعـةـ ٥:٣٠ـ صـبـاحـاـ".

عقب الفنان: "حـقـاـ؟ـ يـبـدـوـ هـذـاـ غـرـيـبـاـ".

أقره الملياردير: "أعرف ، ولكن الأمر ينجح جدا بهذه الطريقة. أنت تتحايل على نفسك بدفعها للاعتقاد أنك تستيقظ في وقت لاحق ، ولكنك فعلياً تستيقظ في الخامسة صباحاً. هذا التكتيك فعال ؛ لذا طبقاه. بعد ذلك ، وهذا يبدو واضحاً ولكنها حيلة أخرى رئيسية ، بمجرد رنين المنبه انهضا سريعاً من السرير قبل أن تجذبكمما ذاتكمما الأضعف إلى دوامة الأسباب الداعية للبقاء في الفراش. وقبل أن يتمكن عقلكمما المنطقي من الإتيان بالأسباب للبقاء تحت الأغطية. عليكمما المضي حتى نهاية عملية تثبيت العادة التي تستمر ستة وستين يوماً بحيث يصل الاستيقاظ في الخامسة صباحاً إلى مرحلة الفعل التلقائي. ويصبح من الأسهل الاستيقاظ مبكراً في الصباح عن النوم لوقت متأخر. في بداية انضمامي لنادي الخامسة صباحاً كنت أنام بملابس التدريب".

بدا السيد رايلي منزعجاً قليلاً ، ثم مرت بجواره المزيد من الفراشات والحمائم ، وكان من الممكن رؤية خيوط لقوس قرح تمتد عبر الدرج الإسباني .

ضحك الفنان وهو يجذب إحدى جدائل شعره: "أنت تمزح يا أخي ، أليس كذلك ؟ هل كنت تنام بالفعل بثياب التدريب ؟".

اعترف الملياردير: "لقد فعلت ذلك ، وكان حذاء الركض موضوعاً مباشراً بجوار سريري. لقد فعلت كل ما تطلبه الأمر للتخلص من القبضة المميتة التي كان يمكن للأعذار الشائعة أن تحكمها عليّ".

كانت رائدة الأعمال تومي. وبدت أقوى وأسعد كلما مر يوم.

"على أية حال ، اسماحا لي بأن أواصل إيضاح النقطة المتعلقة بالتدريب كأول شيء تفعلانه في الصباح. عبر التدريب بشكل مكثف ستحفزان تلك الصيدلية الطبيعية للتفوق والتي ستجعل كل منكمما يشعر بأنه مختلف عن الحال التي كان عليها حينما استيقظ. الطريقة التي يشعر بها أي منكمما عند الاستيقاظ ليست فعلياً الطريقة التي سيشعر بها بعد عشرين دقيقة فقط في الساعة ٥:٢٠ ، حينما يطبق هذه الإستراتيجية لحماية بيولوجيا الأعصاب والفسيولوجيا الخاصة بكل منكم. رجاء تذكراً ذلـك ! بوضوح ، كذلك

فإن التدريب المكثف يغير من نفس يتكما بمروار الـ وقت. حتى إذا لم يكن أي منكما "شخصياً صباحياً" وكثير التذمر في بداية اليوم ، ستتغيران - وتنذرا كل ما قلناه عن مسألة "الخلايا العصبية التي تنطلق معاً تتشابك معاً". كما ستشعران بالثقة التي يحتاج إليها كل قائد دون منصب. ستكون لديكما القدرة على العمل على مهمة معينة لساعات وساعات ، بحيث يمكنكما إنجاز عملكما الأكثر ذكاءً. وستشعران بالهدوء أكثر. انظرا ، إن دفعة النورأينفرين التي يولدها النشاط الصباحي لا تحسن انتباحك فحسب ، وإنما أيضا تجعلك تشعر بسكينة أكبر. وتبين الكثير من الأبحاث الموثوق بها أن التدريب ينظم عملية اللوزة الدماغية في الجهاز الحوفي ، أي المخ القديم الذي نقشناه في جلسة تعليمية سابقة على شاطئي في موريشيوس ، بحيث تكون استجاباتكما للمحفزات التي تتراوح بين مشروع صعب والعميل صعب المراس وصولاً إلى سائق وقع أو طفل بالـ أكثر هدوءاً بدلاً من أن تكون هستيرية".

عقبت رائدة الأعمال: "فوائد رائعة ، أنت على حق سيد رايلى. كل هذه الأسلحة للإنتاجية الشاملة في ترسانتي لا تقدر بثمن".

قال الملياردير: "بالضبط. أنا أحبكما أنتما الاثنين وسأفتقدكما".

في تلك اللحظة ، تحول تفاؤل المعلم المعتاد إلى حزن مجهول الأسباب. "وقتنا معاً على وشك الانتهاء. ربما سنلتقي مجدداً. حقيقة أتمنى ذلك ، ولكنني لا أعلم..."

ثم تهجد صوته وخفت ، وأشاح بنظره بعيداً ، ثم تطلع إلى المبني الأبيض الكائن وراء مكان لقائهما ، والذي يعد تحية جليلة لأروع أمثلة المعمار الملهمة. ثم دخل الملياردير يده في جيب سرواله وأخرج حبة وألقاها في فمه كطفل يأكل قطعة من الحلوي.

وتابع ممسكاً بالنموذج: "على أية حال ، كما يمكنكما أن تريا في عملية التفكيك ، التدرب كأول شيء في الصباح يرفع كذلك من عملية الأيض لديكما - كما يغذي محرك حرق الدهون للجسم بحيث تحرقان أية دهون زائدة بكفاءة أكبر ، و تستطيعان الحركة بصورة أكثر سلاسة وسرعة. انتصار آخر قيم ، أليس كذلك؟ أوه ، وبينما تحسنان لياقتكمما البدنية ستنهيئان

نفسك كما للبقاء بحالة صحية جيدة طوال الحياة. "تدرك بعهد أكبر، تعيش لمدة أطول" شعار بنـيت من خلاله إمبراطوريـاتي. أنتـم الآن تعرفـان أن أحـد مفاتـيح الوصول إلـى مكانـة الأسـاطير هو طـول العـمر. لا تـغـبـوا. لا يـمـكـنـكـ أن تـسيـطـرـ علىـ مجالـ عملـكـ ، وـتـغـيرـ العـالـمـ إـذـاـ كـنـتـ فـيـ مقـبـرـةـ" - أـوضـحـ المـليـارـدـيرـ هـذـاـ بـحـمـاسـ.

"النقطة الرئيسية التي أود أن أعرضها في الجزء الأول من هذا البروتوكول الصباغي المنضبط ، مقابل البروتوكول الصباغي العادي قليل الفائدة هي بصورة أساسية: أن حياة كل منكم ستغدو أفضل بمائة مرة مما هي عليه الآن حينما تكون أن في الحال البدنية المثلى لكم على الإطلاق. التمرين الشاق كأول خطوة تقوم أن بها بعد النهوض مـع شرور الشمس سيكون بحق عـامل تغيير حاسـماً في حياتكمـا. هذا مؤكـد؛ لـذا افعـلا كل ما يتطلـبه الأمر كـي تـثبـتا هذه العـادة. أـيـّا ما يتـطلـبه الأمر ، يا رـفـيقـي".

فستانه رائدة الأعمال بأدب: "هل يمكنني طرح سؤال آخر سيد رايلي؟".

فقال الملياردير: "تفضلي".

"ماذا إذا كنت أريد أن أتدرب لمدة أطول من عشرة دقائق؟".

أشعار المليardir: "جميل جداً، هذا النظام ليس منحوتاً على الحجر مثل تلك الكلمات المنحوتة على المساحة هناك" - أضاف بينهما كان يشير إلى الأثر القائم على منصة صغيرة أعلى الدرج الإسلياني مباشرة، واستطرد: "هذا كل ما أشاركه معكم ثم اجعلاه خاصاً بكم. عدلاً ليناسب تقضياتكم واجعلاه مخصصاً، ليناسب أسلوب حياتكم".

استنشق الملياردير هواء روما النقي - الهواء نفسه الذي تنفسه الأباطرة ، والمصارعون ، ورجال الدولة والصناع من منذ ألف عام. تخيل فقط تنفس ذلك الهواء ، والوقوف هناك مع هؤلاء الأعضاء الثلاثة الرائعين بنادي الخامسة صاحاً.

"وهذا يقودني للحصة الثانية الممتدة لعشرين دقيقة من معادلة ٢٠/٢٠ والتي يتبعن

أداؤها خلال ساعة النصر. الوقت بين ٥:٤٠ صباحاً و ٥:٢٠ صباحاً هو وقت "التفكير" لكما.

سؤال الفنان وهو يعبر عن ثقته المكتشفة حديثاً في كونه تلميذاً عظيماً: "ماذا تعني تحديداً بكلمة "التفكير؟" - كان يفك لحيته الصغيرة بينما كان يطرح السؤال ، ويحيط رائدة الأعمال بذراعه.

"كما كنت أقترح من قبل ، إن إدارة صباحكما على نحو جيد مهارة أساسية للأشخاص الاستثنائيين. فاستخدام بداية يومكما ببراعة عنصر حاسم للتفوق العملي والروعة الشخصية. وأحد عناصر روتين صباحي مصمم ببراعة يتمثل في فترة سكينة عميقة. بعض الهدوء والعزلة لنفسك قبل أن يبدأ التعقيد ، وقبل أن تحتاج عائلتك لطاقتكم ، وقبل أن تستولي عليك المسؤوليات الأخرى. الهدوء هو الرفاهية الجديدة لمجتمعنا ؛ لذا خلال هذا الجزء من ساعة الانتصار ، تمتلك بعض الهدوء. تأملوا كيف تعيشان ومن تأملان أن تصبحا ، وكوننا دقيقين ومحددين بخصوص القيم التي تودان أن تكونا مخلصين لها خلال ساعات يومكمما. وكيف ترغبان في أن تتصرفا ، وفكرا فيما ينبغي أن يحدث لهذا اليوم كي يصبح يوماً عظيماً في أثناء بناء حياة أسطورية".

علقت رائدة الأعمال بينما تتأرجح أسلاؤها معاً: "ستكون هذه الحصة فائقة الأهمية بالنسبة لي" والتي كانت واحدة من لها لامعة وجدية ، وكانت تحمل هذه العبارة: "كل هذه الصباحات المبكرة ستجعلني أسطورة يوماً ما".

قال الملياردير: "أتفق معك ، التفكير فيما هو أهم لعيش حياة بصورة رائعة يختلف لديكما ما أسماه المتحدث الفذ "الحكمة الباقية" خلال بقية اليوم. على سبيل المثال ، التفكير بهدوء في القيمة الكبيرة لإنتاج عمل ببراعة يعبر عن التفوق ، أو تذكر التزامكم بمعاملة الناس بطيبة واحترام خلال الحصة الثانية سيرسخ وجود تلك الفضائل بداخل وعيكمما. وهكذا ، بينما تقضيان بقية اليوم ، فإن بقایا إعادة اتصالكم بما بهذه الحكمة تبقى موضع تركيز ، وتسود كل لحظة وتوجه كل من خيار من خياراتكمما".

حلقت بالجوار فراشة أخرى ، وسرعان ما تبعتها ثلاث أخرىات. وقرر الملياردير أن يعمق شرحه عن التفكير ، لكنه ابتلع حبة أخرى أوّلاً ، ووضع يدًا على قلبه ونظر إلى منظر روما الساحر. وقال لنفسه:

”الطريقة التي ينسكب بها الضوء هنا لا تشبه أي مكان آخر ، سأفقد روما“.

ثم حدق الملياردير أسفل الدرجات نحو المركب الأبيض الذي نحته بييترو بيريني ثم نظر إلى متجر الزهور الموجود في الميدان بالأسفل كذلك.

بطرق كثيرة، يعد التفكير مصدرًا رئيسياً للتحول لأنك متى صرت تعلم أفضل، يمكنك بالتأكيد أن تؤدي بصورة أفضل. وخلال هذا الجزء الممتد لعشرين دقيقة من ساعة النصر، كل ما تحتاجان لفعله هو أن تكونا هادئين، وتبقيا صامتين، وتدخلا حالة من السكون. يا لها من نعمة ستتهاذلها لنفسكما في عصر الانتباه المشتت هذا، والقلق، والضوابط".

أقرت رائدة الأعمال: "ستكون هذه نعمة هائلة منحها لبني - ولعملي. أنا أدرك أنني أقضى الكثير من الوقت في العمل والتفاعل ، والقليل جدًا من وقتي في التقرير والتخطيط. وقد تحدثت عن كيفية استغلال العظام لفترات العزلة. وقرأت أن الكثيرين من العبارقة المشاهير كانت لديهم عادة الجلوس في غرفة لساعات دون ماء شيء أكثر من لوح من الورق وقليل من تحضار الرؤى الثاقبة التي ستوضع في شاشة مخيلتهم".

عقب الملياردير: "نعم ، اكتساب وتطوير خيال واسع هو بوابة شديدة الأهمية لتحقيق ثروة قيمة. أحد الأشياء التي تجعل الموضع التاريخية هنا في روما مميزة جدا هو حجم المباني. يالها من رؤية وثقة امتلك-هما الرومان الذين شيدوها! ويالها من مهارة حولت الأفكار إلى شيء حقيقي! إن ما أريده توضيحة هو أن كل من هذه الصرح المبهرة في هذه المدينة العريقة من نتاج خيال إنسان أحسن من استغلاله ؛ لذا ، نعم ، ينبغي كذلك أن تستخدمها حصة التفكير لتبتكرا ، وتخيلا ، وتحلما. وهناك اقتباس

أطنه من مارك توين يقول: "بعد عشرين عاماً من الآن ستكون أكثر إحباطاً من الأشياء التي لم تفعلها أكثر من إحباطك من الأشياء التي فعلتها؛ لذا، حل شراعك، وأبحر بعيداً عن المרפא الآمن. املاً شراعك بالرياح. استكشف. احلم. اكتشف"".

قال الفنان بحكمة: "كل الفنانين العظام يحلمون بمستقبل يؤمن قلة من الناس بإمكانية وجوده".

أوما الملياردير: "نعم، وهناك تكتيك آخر يمكنكم ممارسته في هذا الوقت وهو أن تكتبا ما يسميه المتحدث الفذ مخطط ما قبل الأداء. وهذا ببساطة بيان مكتوب عن يومكم المثالي الذي ستمضيانه.

يؤكد الباحثون أن إستراتيجيات الالتزام المسبقة تنجح بصورة رائعة في زيادة تركيزكم وانضباطكم لإنجاز الأمور. سيكون لديك نص مكتوب واضح ومثالي ليومك المقبل، بحيث يكشف الطريقة التي تريد يومكم أن يسير عليها. بالطبع، لا شيء في العمل أو الحياة مثالي. ومع ذلك، لا يعني هذا أننا لا ينبغي أن نبذل أقصى ما في وسعنا للسعى لتحقيق المثالية. كل نساء ورجال العالم الأفذاذ كانوا ساعين إلى المثالية، وكانوا معظمهم، ومهووسين تماماً بأن يكونوا متميزين في كل ما فعلوه؛ لذا، خذ على الأقل عشر دقائق لتدونا تفاصيل يومكم المثالي".

ثم تطلـع المليـارـديـر إلـى متـجـرـ الرـهـورـ مـرـةـ أـخـرىـ، وـرـفـعـ إـبـهـامـهـ الأـيـسـرـ بـاتـجـاهـ سـماءـ رـوـمـاـ. وـظـهـرـتـ بـالـأـسـفلـ شـابـةـ صـغـيرـةـ جـذـابـةـ المـظـهـرـ، ذاتـ وجـنتـينـ بـأـرـزـتـينـ، تـضـعـ نـظـارـةـ عـلـىـ عـيـنـيـهـاـ، وـتـرـتـدـيـ بـلـوزـةـ رـمـاديـةـ وـسـرـوـالـاـ أـنـيـقاـ، وـقـفـتـ الفتـاةـ مـمـسـكـةـ بـحـقـيـقـيـةـ مـنـ الـمـعـدـنـ، ثـمـ أـسـرـعـتـ بـصـعـودـ الـدـرـجـ بـنـشـاطـ كـبـيرـ مـثـلـ فـهـدـ يـطـارـدـ فـرـيـسـتـهـ.

قال الملياردير حينما وصلت: "مرحباً فيينا".

ردت الشابة باحترام: "مرحباً يا سيد رايلي، نحن سعداء لعودتك إلى روما يا سيدي. لدى

أشياؤك".

أدخلت الفتاة لك بود القفل فانفتحت على إشر ذلـك الحقيبة. وبداخلها كانت هنـاك مفـرات شـديدة الأنـقة ، أغـفتـها من أجـود أنـواع الجـلـود الإـيطـاليـة. وأـعـطـى المـليـارـديـرـ واحدـة لـرـائـدة الأـعـمـالـ وـواحـدة لـلـفـنـانـ ، ثـمـ رـفـعـ الأـخـيرـةـ ، وـقـرـبـهاـ منـ قـلـبـهـ ثـمـ لـعـقـهـاـ. نـعـمـ لـقـدـ لـعـقـ المـفـكـرـةـ بـالـفـعـلـ!

ثم قال بـغمـوضـ متـزاـيدـ: "ـحـينـنـاـ نـكـونـ فـيـ مـزـارـعـ العـنـبـ السـاحـرـةـ فـيـ جـنـوبـ إـفـرـيقـيـاـ"ـ سـأـفسـرـ لـمـاـذـاـ لـعـقـتـ مـفـكـرـتـيـ؟ـ".

تسـاءـلـ الـفـنـانـ بـدـهـشـةـ: "ـجـنـوبـ إـفـرـيقـيـاـ؟ـ مـتـىـ سـنـدـهـبـ؟ـ".

وـتسـاءـلـ رـائـدةـ الأـعـمـالـ باـسـتـغـرـابـ: "ـمـزـارـعـ العـنـبـ الـأـسـرـةـ؟ـ".

تجـاهـلـ الـمـليـارـديـرـ الـاثـنـيـنـ.

وـتـحـدـثـ إـلـىـ مـسـاعـدـتـهـ: "ـأـنـتـ مـاهـرـةـ يـاـ فـيـنـاـ".ـ ثـمـ أـضـافـ: "ـمـاهـرـةـ لـلـغـاـيـةـ.ـ أـرـاـكـ لـاحـقـاـ"ـ،ـ بـيـنـماـ كـانـتـ تـهـبـطـ السـلـالـمـ الـعـتـيقـةـ ثـمـ تـرـكـ درـاجـةـ نـارـيـةـ خـفـيـفـةـ أـسـوـدـ كـانـ فـيـ اـنـتـظـارـهـاـ قـبـلـ أـنـ تـنـطـلـقـ مـسـرـعـةـ.

وـعـنـدـمـاـ فـتـحـتـ رـائـدةـ الأـعـمـالـ وـالـفـنـانـ مـفـكـرـتـهـمـاـ رـأـيـاـ إـطـارـ عـمـلـ مـفـصـلـاـ عـلـىـ الصـفـحـةـ الـأـوـلـىـ.

سـأـلـ الـفـنـانـ بـنـبـرـةـ مـمـتـنـةـ: "ـنـمـوذـجـ تـعـلـيمـيـ آـخـرـ لـنـاـ؟ـ".

فـقـالـ الـمـليـارـديـرـ: "ـنـعـمـ".

فـقـالـ الـفـنـانـ: "ـيـاـ أـخـيـ أـنـاـ أـحـبـ هـذـهـ النـمـاذـجـ ،ـ أـدـوـاتـ تـعـلـيمـيـةـ لـاـ تـقـدـرـ بـثـمـنـ لـجـعـلـ الـمـفـاهـيمـ الـمـرـبـكـةـ وـاضـحـةـ تـمـاـمـاـ".

أـضـافـتـ رـائـدةـ الأـعـمـالـ: "ـوـمـنـاسـبـةـ جـدـاـ ،ـ الـوـضـوـحـ يـنـتـجـ التـفـوـقـ.ـ أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ".

أـكـدـ الـمـليـارـديـرـ كـلـامـهـاـ: "ـبـلـىـ ،ـ عـلـىـ الرـحـبـ وـالـسـعـةـ يـاـ رـفـيـقـيـ ،ـ وـلـكـنـ الـمـتـحـدـثـ الـفـذـ هـوـ مـنـ

استثمر عقوداً من حياته الثرية في وضع أطر العمل هذه لشرح فلسفة ومنهجية نادي الخامسة صباحاً. إنها تبدو بسيطة ولكن الأمر يستغرق منه حياته المهنية بأسرها لصياغتها. إن الأمر يستغرق سنوات طويلة من الانتباه الفائق والعزلة لنزع تعقيدات أي عمل والوصول إلى البساطة التي تعد حجر زاوية العقيرية الحقة. الأمر يشبه نظر هاٍ لتحفة فنية. إنها في نظره تبدو بسيطة لأنه لا يستوعب خبرة المعلم الصانع في تنحية كل ما هو غير ضروري. إن نزع كل الأمور غير الضرورية لإنتاج تحفة فنية يستغرق سنوات من التفاني ، وعقوداً من التكريس. إن جعل الأشياء تبدو بسيطة جداً للعين غير المدربة هو سمة المعلم الكبير".

كان نموذج التعليم في المفكريات ذات الجلد الأنيق يشبه هذا النموذج ، وبهذا تكون لديك رؤية واضحة لما كان الرفاق الثلاثة يتطلعون إليه في ذلك الصباح المشمس في روما:



وواصل الملياردير: "اسمح لي بأن أوضح لكما الهدف من الهدايا التي أحضرتها مساعدتي: خلال حصة "التفكير" من معادلة ٢٠/٢٠ ، التدوين في مفكرة هو حركة فوز أخرى بصورة مؤكدة ، وقد صنعت هاتين المفكرتين لكما بواسطة حرفي إيطالي ، وأتمنى أن ينفعاكم كثيراً".

ثم تطلع الملياردير إلى شارع دي كوندوتي. كان عمال النظافة يعملون بجد ، وكان السائحون يتمشون عبر الشارع ، يلتقطون صورة سيلفي ويبتاعون تذكارات من بائعي الشارع.

"يحب المتحدث الفذ السير معي هنا في روما. وإن كنا محظوظين ، فسنراه لاحقاً هذا الصباح. أعرف أنه خرج للركض بطول النهر إلى بارتي قبل أن يتجه لرحلة صيد في مكان على بعد ساعات قليلة من هنا. أوه ، بالمناسبة ، لقد وضع تقليد الكتابة في مفكرة لعدة دقائق على الأقل بين الساعة ٥:٢٠ و ٤:٥ صباحاً تحت مصطلح "مذكرات يومية". والمفتاح حينما تقومان بهذا هو أن تكتبا فحسب. لا تفكرا كثيراً. ببساطة سجلا التزاماتكم للساعات القادمة ، وسجلا تطلعاتكم القيمة ، وفعلا الامتنان لديكم بتدوين ما هو جيد في حياتيكما الآن. ورجاء استخدما المفكرة أيضاً كمكان لمعالجة أية إحباطات ، أو خيبات أمل ، واسطئاءات في قلبيكم ، وبهذا تتخلصان من كل هذه الأمور. إن ه لأمر مع-جز كيف ستخليان من المشاعر المؤذية والطاقة المنخفضة من داخل كل منكمما حينما تسجلان آلامكم المكتوبة ، وتعلقان قدرتكم الإبداعية القصوى ، والحيوية الفائقة ، والأداء الاستثنائي".

قالت رائدة الأعمال: "طريقة رائعة لإذكاء وتعزيز توجهي القلبي؟".

امتحن الملياردير كلماتها قائلاً: " رائع!" ثم وضع إصبعه على نموذج التعلم الموجود في الصفحة الأولى من مفكرته.

"إليكمما بعض المكافآت التي ستقليانها حينما تستثمران عشر دقائق أو حتى عشرين دقيقة من الحصة الثانية من ساعة الانتصار في تدوين يومي اتكما.

ولتك رار ذلـ.ـك بغرض التأكيـ.ـد ، أقتـ.ـرح ألا تكتبـ.ـا الأشيـ.ـاء الإيجـ.ـابية في حـ.ـياتكـ.ـما الحالـ.ـية فحسبـ.ـ وإنـ.ـما أيضاً تلكـ.ـ الجـ.ـوانـ.ـب من حـ.ـياتكـ.ـما التي تسبـ.ـب الإـ.ـزعـ.ـاج والـ.ـأـ.ـلـ.ـم ؛ لأنـ.ـ أسرـ.ـع طـ.ـرـ.ـيقـ.ـة للـ.ـتـ.ـخلـ.ـص منـ.ـ المشـ.ـاعـ.ـر المؤـ.ـذـ.ـية هيـ.ـ امتـ.ـلاـ.ـكـ.ـ الشـ.ـجـ.ـاعـ.ـةـ.ـ والـ.ـحـ.ـكـ.ـمةـ.ـ لـ.ـلـ.ـخـ.ـوضـ.ـ فـ.ـيـ.ـهاـ.ـ مـ.ـباـ.ـشـ.ـةـ.ـ اـ.ـشـ.ـعـ.ـراـ.ـ بـ.ـهـ.ـاـ.ـ لـ.ـتـ.ـشـ.ـفـ.ـيـ.ـاـ.ـ مـ.ـنـ.ـهـ.ـاـ.ـ وـ.ـسـ.ـمـ.ـيـ.ـاـ.ـهـ.ـاـ.ـ لـ.ـتـ.ـتـ.ـخـ.ـلـ.ـصـ.ـاـ.ـ مـ.ـنـ.ـهـ.ـاـ.ـ وـ.ـامـ.ـنـ.ـحـ.ـاـ.ـ صـ.ـوـ.ـتـ.ـاـ.ـ مـ.ـكـ.ـتـ.ـوـ.ـبـ.ـاـ.ـ لـ.ـلـ.ـطـ.ـاـ.ـقـ.ـةـ.ـ السـ.ـلـ.ـبـ.ـيـ.ـةـ.ـ الـ.ـخـ.ـاصـ.ـةـ.ـ بـ.ـأـ.ـعـ.ـبـ.ـاءـ.ـ الـ.ـحـ.ـيـ.ـاـ.ـ كـ.ـيـ.ـ تـ.ـتـ.ـخـ.ـلـ.ـصـ.ـاـ.ـ مـ.ـنـ.ـهـ.ـذـ.ـهـ.ـ الـ.ـأـ.ـعـ.ـبـ.ـاءـ.ـ هـ.ـذـ.ـهـ.ـ رـ.ـؤـ.ـىـ.ـ ثـ.ـاقـ.ـبـ.ـةـ.ـ وـ.ـعـ.ـمـ.ـيـ.ـقـ.ـةـ.ـ سـ.ـوـ.ـفـ.ـ أـ.ـكـ.ـشـ.ـفـ.ـهـ.ـاـ.ـ لـ.ـكـ.ـمـ.ـاـ.ـ هـ.ـنـ.ـاـ.ـ ؛ـ.ـ لأنـ.ـكـ.ـمـ.ـاـ.ـ مـ.ـتـ.ـىـ.ـ اـ.ـسـ.ـتـ.ـعـ.ـدـ.ـتـ.ـمـ.ـاـ.ـ الطـ.ـاـ.ـقـ.ـةـ.ـ الـ.ـمـ.ـحـ.ـجـ.ـوـ.ـبـ.ـةـ.ـ بـ.ـطـ.ـبـ.ـقـ.ـاـ.ـتـ.ـ مـ.ـنـ.ـ المشـ.ـاعـ.ـرـ.ـ المؤـ.ـذـ.ـيةـ.ـ وـ.ـجـ.ـرـ.ـاحـ.ـ الـ.ـمـ.ـاـ.ـضـ.ـيـ.ـ ،ـ.ـ فـ.ـإـ.ـنـ.ـ تـ.ـوـ.ـجـ.ـهـ.ـاـ.ـتـ.ـكـ.ـمـ.ـاـ.ـ الـ.ـذـ.ـهـ.ـنـ.ـيـ.ـةـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـالـ.ـقـ.ـلـ.ـبـ.ـيـ.ـةـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـالـ.ـصـ.ـحـ.ـيـ.ـةـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـالـ.ـرـ.ـوـ.ـحـ.ـيـ.ـةـ.ـ سـ.ـتـ.ـتـ.ـطـ.ـوـ.ـرـ.ـ وـ.ـتـ.ـرـ.ـقـ.ـىـ.ـ بـ.ـصـ.ـوـ.ـرـ.ـةـ.ـ هـ.ـائـ.ـلـ.ـةـ.ـ وـ.ـحـ.ـينـ.ـمـ.ـاـ.ـ تـ.ـرـ.ـقـ.ـىـ.ـ إـ.ـمـ.ـبـ.ـراـ.ـطـ.ـوـ.ـرـ.ـيـ.ـاـ.ـتـ.ـكـ.ـمـ.ـاـ.ـ الـ.ـأـ.ـرـ.ـبـ.ـعـ.ـ الـ.ـدـ.ـاخـ.ـلـ.ـيـ.ـ عـ.ـبـ.ـرـ.ـ جـ.ـهـ.ـوـ.ـدـ.ـكـ.ـمـ.ـاـ.ـ الـ.ـحـ.ـثـ.ـيـ.ـةـ.ـ لـ.ـتـ.ـنـ.ـقـ.ـيـ.ـةـ.ـ الـ.ـذـ.ـاـ.ـتـ.ـ ،ـ.ـ فـ.ـإـ.ـنـ.ـ الـ.ـذـ.ـاـ.ـتـ.ـ الـ.ـعـ.ـلـ.ـيـ.ـاـ.ـ لـ.ـكـ.ـلـ.ـ مـ.ـنـ.ـكـ.ـمـ.ـاـ.ـ تـ.ـبـ.ـدـ.ـأـ.ـ فـ.ـيـ.ـ تـ.ـوـ.ـلـ.ـيـ.ـ مـ.ـقـ.ـالـ.ـيـ.ـدـ.ـ الـ.ـأـ.ـمـ.ـوـ.ـرـ.ـ .ـ.ـ وـ.ـهـ.ـذـ.ـاـ.ـ يـ.ـثـ.ـمـ.ـ بـ.ـعـ.ـدـ.ـ ذـ.ـلـ.ـكـ.ـ إـ.ـمـ.ـبـ.ـراـ.ـطـ.ـوـ.ـرـ.ـيـ.ـاـ.ـتـ.ـ الـ.ـخـ.ـارـ.ـجـ.ـيـ.ـةـ.ـ الـ.ـتـ.ـيـ.ـ يـ.ـتـ.ـمـ.ـنـ.ـيـ.ـ كـ.ـلـ.ـاـ.ـكـ.ـمـ.ـاـ.ـ الـ.ـمـ.ـزـ.ـيـ.ـدـ.ـ مـ.ـنـ.ـهـ.ـاـ.ـ .ـ.ـ

ما أحـ.ـاـ.ـوـ.ـلـ.ـ أـ.ـشـ.ـرـ.ـحـ.ـهـ.ـ لـ.ـكـ.ـمـ.ـاـ.ـ هـ.ـذـ.ـاـ.ـ الـ.ـمـ.ـشـ.ـاعـ.ـرـ.ـ الصـ.ـعـ.ـبـ.ـةـ.ـ الـ.ـتـ.ـيـ.ـ لـ.ـاـ.ـ تـ.ـجـ.ـدـ.ـاـ.ـ وـ.ـسـ.ـيـ.ـلـ.ـةـ.ـ صـ.ـحـ.ـيـ.ـةـ.ـ لـ.ـإـ.ـزـ.ـالـ.ـهـ.ـاـ.ـ تـ.ـصـ.ـبـ.ـحـ.ـ مـ.ـكـ.ـبـ.ـوـ.ـتـ.ـةـ.ـ ،ـ.ـ الـ.ـأـ.ـمـ.ـرـ.ـ الـ.ـذـ.ـيـ.ـ يـ.ـخـ.ـلـ.ـقـ.ـ التـ.ـوـ.ـتـ.ـرـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـالـ.ـإـ.ـنـ.ـتـ.ـاجـ.ـيـ.ـةـ.ـ الـ.ـهـ.ـزـ.ـيـ.ـلـ.ـةـ.ـ وـ.ـهـ.ـتـ.ـىـ.ـ الـ.ـمـ.ـرـ.ـضـ.ـ".ـ.ـ

أـ.ـقـ.ـرـ.ـتـ.ـ رـ.ـائـ.ـدـ.ـ الـ.ـأـ.ـعـ.ـمـ.ـ الـ.ـقـ.ـائـ.ـلـ.ـةـ.ـ :ـ.ـ "ـ.ـ رـ.ـسـ.ـمـ.ـ بـ.ـيـ.ـانـ.ـيـ.ـ لـ.ـطـ.ـيـ.ـفـ.ـ ،ـ.ـ هـ.ـلـ.ـ تـ.ـقـ.ـوـ.ـلـ.ـ إـ.ـنـ.ـيـ.ـ إـ.ـنـ.ـ لـ.ـمـ.ـ أـ.ـشـ.ـعـ.ـ بـ.ـالـ.ـمـ.ـشـ.ـاعـ.ـرـ.ـ الـ.ـمـ.ـؤـ.ـذـ.ـيـ.ـةـ.ـ ،ـ.ـ فـ.ـإـ.ـنـ.ـهـ.ـاـ.ـ تـ.ـنـ.ـرـ.ـاـ.ـكـ.ـمـ.ـ وـ.ـتـ.ـعـ.ـلـ.ـقـ.ـ بـ.ـدـ.ـاخـ.ـلـ.ـيـ.ـ إـ.ـلـ.ـىـ.ـ الـ.ـحـ.ـدـ.ـ الـ.ـذـ.ـيـ.ـ أـ.ـصـ.ـبـ.ـحـ.ـ مـ.ـعـ.ـهـ.ـ مـ.ـرـ.ـيـ.ـضـ.ـ؟ـ.ـ".ـ.ـ

فـ.ـأـ.ـكـ.ـدـ.ـ السـ.ـيـ.ـدـ.ـ "ـ.ـ رـ.ـايـ.ـلـ.ـيـ.ـ"ـ.ـ كـ.ـلـ.ـامـ.ـهـ.ـاـ.ـ :ـ.ـ "ـ.ـ نـ.ـعـ.ـمـ.ـ ،ـ.ـ مـ.ـاـ.ـ تـ.ـقـ.ـوـ.ـلـ.ـيـ.ـنـ.ـهـ.ـ هـ.ـوـ.ـ تـ.ـقـ.ـرـ.ـيـ.ـاـ.ـ مـ.ـاـ.ـ أـ.ـفـ.ـتـ.ـرـ.ـهـ.ـ .ـ.ـ الـ.ـمـ.ـشـ.ـاعـ.ـرـ.ـ الـ.ـمـ.ـؤـ.ـذـ.ـيـ.ـةـ.ـ الـ.ـعـ.ـالـ.ـقـ.ـةـ.ـ تـ.ـحـ.ـجـ.ـبـ.ـ نـ.ـعـ.ـمـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـمـ.ـوـ.ـاهـ.ـبـ.ـكـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـحـ.ـكـ.ـمـ.ـتـ.ـكـ.ـ الـ.ـعـ.ـلـ.ـيـ.ـاـ.ـ وـ.ـهـ.ـذـ.ـاـ.ـ وـ.ـاـ.ـحـ.ـدـ.ـ مـ.ـنـ.ـ الـ.ـأـ.ـسـ.ـبـ.ـابـ.ـ الرـ.ـئـ.ـيـ.ـسـ.ـيةـ.ـ لـ.ـنـ.ـسـ.ـيـ.ـانـ.ـ مـ.ـعـ.ـظـ.ـمـ.ـ النـ.ـاسـ.ـ عـ.ـلـ.ـىـ.ـ الـ.ـأـ.ـرـ.ـضـ.ـ لـ.ـلـ.ـجـ.ـوـ.ـانـ.ـ الـ.ـبـ.ـطـ.ـوـ.ـلـ.ـيـ.ـةـ.ـ مـ.ـنـ.ـ شـ.ـخـ.ـصـ.ـيـ.ـاتـ.ـهـ.ـمـ.ـ فـ.ـحـ.ـينـ.ـمـ.ـاـ.ـ نـ.ـتـ.ـجـ.ـنـ.ـبـ.ـ الشـ.ـعـ.ـورـ.ـ ،ـ.ـ فـ.ـإـ.ـنـ.ـاـ.ـ نـ.ـفـ.ـقـ.ـ الـ.ـاتـ.ـصـ.ـالـ.ـ مـ.ـعـ.ـ أـ.ـقـ.ـوـ.ـىـ.ـ ذـ.ـوـ.ـاتـ.ـنـ.ـاـ.ـ وـ.ـنـ.ـنـ.ـسـ.ـىـ.ـ الـ.ـحـ.ـقـ.ـيـ.ـقـ.ـةـ.ـ الـ.ـحـ.ـيـ.ـاتـ.ـيـ.ـةـ.ـ الـ.ـتـ.ـيـ.ـ تـ.ـقـ.ـوـ.ـلـ.ـ إـ.ـنـ.ـ كـ.ـلـ.ـاـ.ـ مـ.ـنـ.ـاـ.ـ يـ.ـمـ.ـكـ.ـنـ.ـ لـ.ـهـ.ـ تـ.ـحـ.ـقـ.ـيقـ.ـ أـ.ـشـ.ـيـ.ـاءـ.ـ مـ.ـدـ.ـهـ.ـشـ.ـةـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـإـ.ـنـ.ـتـ.ـاجـ.ـ أـ.ـعـ.ـمـ.ـ رـ.ـائـ.ـعـ.ـةـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـأـ.ـنـ.ـ يـ.ـحـ.ـظـ.ـىـ.ـ بـ.ـصـ.ـحـ.ـةـ.ـ تـ.ـامـ.ـةـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـيـ.ـعـ.ـرـ.ـفـ.ـ الـ.ـحـ.ـبـ.ـ الـ.ـحـ.ـقـ.ـيـ.ـقـ.ـيـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـيـ.ـعـ.ـيـ.ـشـ.ـ حـ.ـيـ.ـةـ.ـ سـ.ـاحـ.ـرـ.ـةـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـيـ.ـسـ.ـاـ.ـعـ.ـدـ.ـ الـ.ـكـ.ـثـ.ـيرـ.ـينـ.ـ أـ.ـنـ.ـأـ.ـقـ.ـوـ.ـلـ.ـ الـ.ـحـ.ـقـ.ـ هـ.ـنـ.ـاـ.ـ وـ.ـلـ.ـكـ.ـنـ.ـ لـ.ـدـ.ـيـ.ـ مـ.ـعـ.ـظـ.ـمـ.ـنـ.ـاـ.ـ الـ.ـكـ.ـثـ.ـيرـ.ـ مـ.ـنـ.ـ الـ.ـخـ.ـوـ.ـفـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـالـ.ـأـ.ـلـ.ـمـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـالـ.ـغـ.ـضـ.ـبـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـالـ.ـأـ.ـسـ.ـىـ.ـ الـ.ـمـ.ـتـ.ـرـ.ـاـ.ـكـ.ـمـ.ـ فـ.ـوـ.ـقـ.ـ ذـ.ـوـ.ـاتـ.ـنـ.ـاـ.ـ الـ.ـحـ.ـقـ.ـيـ.ـقـ.ـيـ.ـ ،ـ.ـ وـ.ـلـ.ـيـ.ـسـ.ـ لـ.ـدـ.ـنـ.ـيـ.ـ إـ.ـحـ.ـسـ.ـاسـ.ـ بـ.ـالـ.ـفـ.ـرـ.ـصـ.ـ الـ.ـتـ.ـيـ.ـ تـ.ـوـ.ـجـ.ـ أـ.ـمـ.ـاـ.ـنـ.ـاـ.ـ مـ.ـبـ.ـاـ.ـشـ.ـةـ.ـ ؛ـ.ـ فـ.ـكـ.ـلـ.ـ هـ.ـذـ.ـهـ.ـ الـ.ـطـ.ـاـ.ـقـ.ـةـ.ـ السـ.ـلـ.ـبـ.ـيـ.ـةـ.ـ تـ.ـعـ.ـمـ.ـيـ.ـنـ.ـاـ.ـ عـ.ـنـ.ـ رـ.ـؤـ.ـيـ.ـتـ.ـهـ.ـاـ.ـ وـ.ـتـ.ـمـ.ـنـ.ـعـ.ـ وـ.ـصـ.ـوـ.ـلـ.ـنـ.ـاـ.ـ إـ.ـلـ.ـىـ.ـ الـ.ـعـ.ـقـ.ـرـ.ـيـ.ـةـ.ـ الـ.ـفـ.ـطـ.ـرـ.ـيـ.ـةـ.ـ لـ.ـقـ.ـدـ.ـ كـ.ـانـ.ـ لـ.ـدـ.ـيـ.ـ عـ.ـظـ.ـمـ.ـاـ.ـ الـ.ـنـ.ـاسـ.ـ عـ.ـبـ.ـرـ.ـ الـ.ـتـ.ـارـ.ـيـ.ـخـ.ـ هـ.ـذـ.ـهـ.ـ الـ.ـقـ.ـدـ.ـرـ.ـةـ.ـ عـ.ـلـ.ـىـ.ـ

الوصول. أما اليوم ، فقد فقدها الغالبية".

تساءلت رائدة الأعمال: "حياة ساحرة؟ أنت تتحدث كثيراً عن السحر. يبدو ذلك غريباً بعض الشيء. يبدو بعيداً عن الواقع بعض الشيء".

قال الملياردير بصورة صارمة ومهذبة في الوقت نفسه: "نعم حياة ساحرة ، سأشرح كيف تحصلين على هذا السحر المتاحة لنا جميعاً حينما نصل إلى جنوب إفريقيا. ومتى تعلمت ذلك سأعلمك في مزرعة العنب هناك ، وستنمو قدرتك على جني المزيد من المال ، والحصول على صحة أفضل ، ومتعة أعظم ، وسكينة داخلية أعمق بصورة هائلة". ثم عَقَبَ الملياردير بغموض: "ولكني لا يمكنني قول أي شيء عن كيفية عيش حياة ساحرة الآن ، ليس مسموحاً لي بأن أفعل ذلك".

ثم واصل حديثه متوجياً إلى دقة: "عليك أن تشعري بالجرح لتشفي الألم ، لقد تعرضت للكثير من المعاناة في حياتي. هزائم في العمل ، وحسابات شخصية ، وانتكاسات بدنيّة. أنا في الواقع أمرُ الآن بشيءٍ يثير الأسى في نفسي". فجأة ، بدأ سلوك الملياردير المرتفع المعنويات يذوي قليلاً. وللحظة ، بدا أكبر سنًا ، فانحنى ظهره ، وغداً تنفسه ثقيلاً ، لكنه سرعان ما تعافى.

وقال بحماس بينما يرفع كلتا ذراعيه في هواء روما: "على أية حال ، النهاية السار هو أنني لا أحمل الكثير من آلام الماضي في حاضري الرائع ومستقبلني المدهش. لقد استخدمت ممارسة تدوين المذكرات اليومية خلال حصة "التفكير" من معادلة ٢٠/٢٠ للتقدم للأمام والتخلص من كل آلام الماضي. هذه المهارة وحدها من أسباب كوني ممتلئاً بالروعة ، والامتنان ، والسكينة ، معظم الوقت. وهي الطريقة التي اسْتُطعت من خلالها تحقيق الكثير. يسرق العيش في الماضي الكثير من الطاقة من معظم الناس ، لـ وتعلماً! هذا تفسير هائل لكون معظم الناس غير منتجين. والمتحدث الفذ هو الشخص الوحيد ممن قابلتهم الـ ذي يربط بين الإنتاجية الضعيفة والاضطراب العاطفي ، ولكن إن فكرتما في الأمر فـ ستجد أنه صحيحاً؛ لـ هذا تخيلًا

مَاذَا سِيَكُونُ تَأثِيرُ تَدْوِينِ الْمَذَكُورَاتِ الْيَوْمِيَّةِ كُلِّ صَبَاحٍ عَلَى إِنْجَازِكُمَا وَنَجْاحِ أَعْمَالِكُمَا ، خَصْوَصًا بَيْنَمَا تَسْتَعْرَضَانِ مَا تَخْوِضُانِهِ". تَحْدِثُ الْمِلْيَارِدِيرُ بِشَفَقَةِ مَلْمُوسَةِ بَيْنَمَا كَانَ يَحْيِطُ رَائِدَةُ الْأَعْمَالِ بِذَرْعِهِ ، وَيَضْعُ ذَرْعَهُ الْأُخْرَى فَوْقَ كَتْفِ زَمِيلِهِ ، ثُمَّ أَضَافَ مُلْتَفِتًا نَحْوَ الْفَنَانِ: "وَلِفَنَكَ كَذَلِكَ".

وَافْقَهَ الْفَنَانُ قَائِلًا: "وَحَمِلَ الْأَمَّ الْمَاضِي مِنْهُكَ جَدًّا ، لَقَدْ تَعْرَضَنَا جَمِيعًا لِلْهَزِيمَةِ مِنْ قَبْلِ - وَأَحِيَاً عَصَفَتْ بَنَا الْحَيَاةِ".

تَابَعَ الْمِلْيَارِدِيرُ حَدِيثَهُ: "أَنَا أَشْجَعُكُمَا أَيْضًا عَلَى أَنْ تَخْصُصَا بَعْضَ دَقَائِقَ خَلَالِ الْحَصَّةِ الْثَّانِيَّةِ بَيْنَ السَّاعَةِ ٥:٤٠ وَ ٢٠:٥". لَقَدْ عَلَمْنِي الْمُتَحَدِّثُ الْفَذُ كَيْفَ أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَقَدْ زَادَ ذَلِكَ بِصُورَةٍ عَمِيقَةٍ مِنْ تَرْكِيزِيِّ ، وَثَقْتِيِّ ، وَأَدَاءِيِّ وَالْهَدْوَةِ الَّذِي أَشْعَرَ بِهِ ، بَيْنَمَا أَدِيرُ شَئْوَنِيَّةً عَمِيقَةً مَعْقَدَةً. وَالْمُؤْدُونُ الْهَادِئُونُ هُمْ أَفْضَلُ الْمُنْجَزِينَ. لَيْسَ هَنَاكَ شَيْءٌ مَعْقَدٌ بِخَصْصَوْصِيَّةِ الْتَّأْمِلِ؛ لَذَا تَجَاوزَا أَيْةَ تَحْيِزَاتِهِنَّا قَدْ تَكُونُ لَدِيْكُمَا عَنْ هَذِهِ الْمَهَارَةِ وَتَقْدِيمَهَا. إِنَّهَا بِسَاطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَفْضَلِ الْطُّرُقِ فِي الْعَالَمِ لِتَقْوِيَّةِ تَرْكِيزِكُمَا ، وَالْحِفَاظِ عَلَى قُوَّتِكُمَا الْطَّبَاعِيَّةِ ، وَتَحْصِينِ سَلَامَكُمَا الْدَّاخِلِيِّ. هُنَّ إِلَكَ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَبْحَاثِ الْعَلْمِيَّةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ قِيمَةَ طَقْسِ التَّأْمِلِ الْمُنْتَظَمِ؛ لَذَا ، حَتَّى إِذَا كَتَمَا تَفَكَّرَانِ فِي التَّخْلِيِّ عَنْ هَذِهِ الْوَسِيْلَةِ ، فَإِنَّ الْبَيَانَاتَ تَقُولُ إِنَّهَا مَثَمَّةٌ عَلَى نَحْوِ مَذَهَلٍ كَعَادَةٍ لِتَتَحْسِنَ الْبَشَرِيَّةِ. وَتَثْبِتُ الْأَبْحَاثُ الْحَالِيَّةُ أَنَّ التَّأْمِلَ الْمُنْتَظَمَ يَسْاعِدُ عَلَى تَقْلِيلِ مَسْتَوَيَاتِ الْكُورْتِيزُولِ ، وَبِالْتَّالِي تَقْلِيلِ تُوتَرِكُمَا. كَمَا أَنَّهُ طَرِيقَةٌ فَعَالَةٌ لِتَعْزِيزِ عَلَاقَةِ كُلِّ مِنْكُمَا مَعَ نَفْسِهِ. فَكُلُّ مِنْكُمَا بِحَاجَةٍ إِلَى الْمُزِيدِ مِنِ الْوَقْتِ لِنَفْسِهِ.

وَيُجَبُ أَنْ تَوازِنَا كَفَاءَتِكُمَا وَأَفْتَكُمَا مَعَ طَبِيعَتِكُمَا الْعُلِيَا ، وَلَكِي يَعِيدَ كُلُّ مِنْكُمَا الاتِّصالَ مَعَ أَفْضَلِ جَانِبِهِ ، ذَلِكَ الْجَانِبُ الَّذِي يَعِي أَنَّ الْمُسْتَحِيلَ هُوَ فِي الْغَالِبِ غَيْرَ الْمَجْرِبِ ، وَالَّذِي يَعْرِفُ الْمَخْزُونَاتِ الْمُخْبَأَةِ مِنَ التَّالِقِ ، وَالْجَرَأَةِ ، وَالْحُبِّ لِدِي كُلِّ مِنْكُمَا. إِنَّهُ الْجَانِبَ الَّذِي لَا يَزَالُ قَادِرًا عَلَى رُؤْيَةِ الْعَظَمَةِ فِي الْآخِرِيْنِ ، حَتَّى حِينَمَا يَتَصَرَّفُونَ عَلَى نَحْوِ سَيِّئِ ، وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِي يَجْسِدُ الإِيجَابِيَّةَ فِي الْعَالَمِ - حَتَّى عِنْدَمَا لَا يَعْمَلُ الْآخِرُونَ هَذِهِ

الفضائل بالمثل. نعم ، ادخله ذلك الملاذ اليومي الممتد لعشرين دقيقة من الصمت والسكينة كل صباح وتذكرا حقيقة من تكونان. إن الحقيقة تتجلى في عزلة ساعات الصباح الأولى ، ثم احملها هذه المعرفة الرائدة معكما عبر ساعات تلك النعمة التي ندعوها باليوم " .

سقط الملياردير على الأرض ، وقام بعده تمارين سريعة للضغط ، ثم تمرин وضعية اللوح الخشبي. أنت الآن معتاد حركات هذا الملياردير غريب الأطوار.

ثم قال الملياردير بابتهاج: "ينبغي أن أنتقل إلى الحصة الثالثة من معادلة ٢٠/٢٠/٢٠ بحيث يمكننا أن ننهي جلستنا التعليمية اليوم. لديّ سلسلة من الاجتماعات اللاحقة ، ثم سأنطلق للعشاء الرائع مع أدريانو ، والمتحدث الفذ ، وقلة من الأصدقاء القدامى الآخرين " .

فقال الفنان: "بالتأكيد ، لا مشكلة " .

وقالت رائدة الأعمال: "بالطبع ، لقد سمعنا عن مطعم قريب من ميدان كامبو دي فيوري ، والذي يقدم وجبة كاربونارا مميزة. سنجربه الليلة " .

قال الملياردير: "هذا لذيد" ، وقد بدا أقرب إلى طفل في الخامسة منه إلى أحد أباطرة الصناعة ، ثم تابع مناقشته عن الروتين الصباحي لبناء الإمبراطوريات ، والمنجزين الأفذاذ ، ومنقذى الحضارة.

فجأة ، أمسك الملياردير بطنه وهو يتلوى ألماً.

سألت رائدة الأعمال وهي تهreu ناحية الملياردير: "هل أنت بخير سيد رايلى ؟ " .

رد عليها متظاهراً بأن كل شيء على ما يرام: "بالتأكيد ، لنواصل التقدم. أنا ملتزم تماماً بالحرص على أن تتعلما كل شيء تعلمته عن نادي الخامسة صباحاً قبل أن أترككم. رجاء ، احرص فقط على أن تشاركا تعاليم المتحدث الفذ مع أكبر عدد ممكن من الناس. ستحسنان من العالم بينما تفعلان ذلك. قد لا أكون أنا قادرًا على فعل ذلك" - قال ذلك بينما كان صوته يتهدج.

ثم تابع: "حسناً ، لنواصل. الحصة الثالثة من معادلة ٢٠/٢٠/٢٠ مخصصة لمساعدتكما على أن "النمو" يومياً. هل تذكراًن التوجه الذهني  $2 \times 3 \times 6$ : لتضاعفاً دخلكم وتأثيركم مرتين ، ضاعفاً ثلاثة مرات اسـتـثـمـارـكـ فـيـ مـجـالـيـنـ رـئـيـسـيـنـ ، وـهـمـ تـفـوـقـكـمـ الشـخـصـيـ ، وـقـدـرـتـكـمـ الـمـهـنـيـةـ ؛ لـذـاـ فـالـفـتـرـةـ بـيـنـ ٤٠ـ إـلـىـ ٥ـ صـبـاحـاـ ، المـقـطـعـ الـأـخـيـرـ منـ سـاعـةـ النـصـرـ ، هـيـ الـوقـتـ الـذـيـ تـعـمـقـاـنـ فـيـ هـقـاعـدـةـ مـعـرـفـتـكـمـ ، وـتـزـيـدـاـنـ مـنـ حـيـوـيـتـكـمـ ، وـتـحـسـنـاـنـ خـبـرـتـكـمـ ، وـتـتـفـوـقـاـنـ عـلـىـ مـنـافـسـيـكـمـ فـيـ التـعـلـمـ".

قال الفنان: "قال ليوناردو دافنشي ذات مرة "لا يمكن للمرء أن يحظى بمعرفة أصغر أو أعظم من معرفة بنفسه"".

فقالت رائدة الأعمال: "أنا أحبك أكثر اليوم".

فرد عليها بابتسامة: "وأنا أُعشقك أكثر كل يوم".

فقال الملياردير ضاحكاً: "يا إلهي ! لقد علقت في مهرجان للمحبين - هنا على الدرج الإسباني".

ثم أغلق عينيه وتلا هذه الكلمات الفلسفية لسينييكا ، رجل الدولة الروماني: "اكتسب كل يوم شيئاً يحصنك ضد الفقر ، ضد الموت ، ضد بقية المصائب الأخرى ، وبعد أن تستعرض الكثير من الأفكار اختر واحدة ل تستوعبها تماماً في ذلك اليوم".

ثم فتح الملياردير عينيه وقال ببساطة: "القيادة في الخارج تبدأ من الداخل". وأضاف: "خلال الحصة الأخيرة من ٤٠ إلى ٦ صباحاً من معادلة ٢٠/٢٠/٢٠ ، اعملنا على أن تصبحا أكثر قيمة لمجال عملكم ولمجتمعكم. أنتما لا تحظيان بالنجاح والتأثير بسبب ما تريدان فحسب ، وإنما بسبب ما تجذبانه إلى حياتيكم اعتماداً على من تكونان - كشخصين وكمتelligentين. تشبه الرغبة الخاصة دون تطور شخصي الحلم بامتلاك حديقة رائعة دون زراعة أي بذور. نحن نجعل من أنفسنا جاذبين للمكافآت الرائعة برفع قيمة أنفسنا. لقد صنعت ثروتي بناء على هذه الفكرة. فعندما تحسنت ، تحسنت قدرتي على تحسين حيوات

المزيد من الناس من خلال الجودة المتميزة لخدمتي. وعن دماغي من ثقافي ومع رفقي ، أصبت بحث أكثر قيمة لل المجالات التي أعمل فيها ، الأمر الذي زاد من دخلي ومن تأثيري. إليكما مفهوماً صار غريباً في عصرنا هذا: اقرأ كتابا ، وادرسا حيوات الرجال والنساء العظيماء في الماضي بقراءة سيرهم الذاتية بنهم في أثناء حصة "النمو". تعلما عن أحدث التطورات في علم النفس ، واطلعا على الأعمال الخاصة بالابتكار والتواصل ، والإنتاجية والقيادة ، والرخاء ، والتاريخ ، وشاهدوا وثائقيات عن كيف يفعل الأفذاذ ما يفعلونه - ووصلوا النمو حتى تصلوا إلى ما وصلوا إليه.

استمعنا إلى الكتب الصوتية عن التفوق الشخصي ، والإبداع ، وبناء المشروعات. واحدة من السمات المشتركة بيني وبين أصدقائي من المليارديرات هي أننا نحب أن نتعلم ؛ فنحن ننمي هباتنا وموهبتنا بلا هواة ، ونستفيد منها ونستثمر في تطوير أنفسنا - وأعمالنا - باستثمارنا. نحن جمِيعاً منهمكون في القراءة ، والتحسين ، وإشباع فضولنا اللامحدود. والمتعة بالنسبة لنا هي الذهاب إلى مؤتمر معا. نحن نذهب إلى مؤتمر ، على الأقل مؤتمر واحد ، كل ثلاثة أشهر بحيث نظل ملهمين ، وممتازين ، ومتفاعلين مع كل جديد. نحن لا ننفق الكثير من الوقت على التسلية التافهة لأننا منهمكون في حالة تعلم لا تنتهي".

ثم قال الملياردير وقد بدا الآن متفلسفًا وأكثر قوة: "الحياة عادلة جدًا ، لو تعلمان. ستنهان منها ما تمنحانها إياه. هناك قانون طبيعي رئيسي يحكم الأمر. لذا ، قدموا المزيد لكي تصبحوا أفضل".

ثم قال السيد "رايلي" بحماس: "حسناً ، لقد حصلتما الآن عليه - روتين صباحي مصمم بصورة رائعة ، وبلا نواقص لعيش حياة عملية وشخصية عالمية المستوى. اعتقدت بكل تفاصيله ، وطبقاه يومياً أو على الأقل لخمسة أيام أسبوعياً ، وستتسارع بكفاءة إنتاجيتكم ، ورخاءكم ، وحسكم بالسعادة ، والسكنينة ، إلى جوار القيمة التي بمقدوركم أن تقدمها إلى العالم".

تساءل الفنان: "وماذا بعد ذلك ؟".

فكان رد الملياردير الوحيد: "الآن ، سنذهب لزيارة الموتى ." .

## ٤١. نادي الخامسة صباحاً يستوعب ضرورة النوم

"لا يمكنك أن تخيل مدى تفويق الراحة - جوعي وتعطشى لها. لمدة ستة أيام ، ومنذ أن انتهى عملي ، وعقلى كدوامة ، سريعة لا تقدم ولا توقف ، سيل من الأفكار لا يفضى إلى شيء ، وإنما يدور حول نفسه بسرعة وثبات". - إتش. جي. ويلز

زاد سطوع الشمس الرومانية بينما كان الرفاق الثلاثة يحدقون إلى أسطح المباني وفي الفاتيكان. صارت الشوارع الآن صاحبة. وعادت المدينة العريقة لحيويتها المعتادة.

مرة أخرى ، ارتفعت يد الملياردير في الهواء. ومرة أخرى يمكن لنا أن نرى مساعداً آخر يظهر فجأة. في هذه المرة ركض رجل يبدو في أوائل الأربعينيات من عمره عبر الميدان ، وقف في منتصفه وأخرج جهازاً تحدث فيه ، بسرعة وبصوت عالٍ. وخلال دقيقة ، ظهرت ثلاثة نسوة يرتدين أوشحة فوق رءوسهن - كالتي يمكنك أن تراها في تلك الأفلام الإيطالية الرائعة في فترة الخمسينيات - ظهرن وهن يركبن ثلاثة دراجات بخارية حمراء لامعة. وقمن بركن الدراجات البخارية أسفل الدرج الإسباني ، بجوار منحوتة المركب مباشرة ، قبل أن يغبن عن الأنظار في شارع ديللي كاروتسي.

صاحب الملياردير: "لنذهب يا رفيقي. حان وقت ركوب الدراجات البخارية".

فسألت رائدة الأعمال: "ولكن ماذا عن زيارة الموتى؟" وقد عادت التجاعيد فوق جبهاها للظهور ، كما عقدت الآن ذراعيها.

ووجههما الملياردير: "ثقا بي ، واركبا دراجتي كما البخاريتين ، واتبعاني".

شق الرفاق الثلاثة طريقهم عبر شوارع روما العتيقة ، وقد أبهرتهم دور العبادة القديمة والمسلاط حتى المجهول من ها أو البسيط. صارت أشعة

الشمس دافعة وساطعة الآن بينما كان الإيطاليون والسواءون يملاون الشوارع - كانت المدينة تضج بالحياة. وفي أحد الميادين التي عبروها، كانت هناك مغنية أوبرا ذات موهبة لافتة أسرت قلوب مستمعينها بغنائهما وكانت لا تحمل لدنها همما، وبجوارها كان هناك رجل يجمع المال من المعجبين. وبينما يواصل الرفاق الثلاثة رحلتهم عبر طرق روما، رأوا منظرا فريدا آخر: هرم سيستيا، المبني الذي شيد بين عامي 18 و 12 قبل الميلاد كمقبرة.

قال الفنان لنفسه بينما كان يحاول أن يبقي عينيه على الشوارع: "هرم على الطريقة المصرية في قلب المدينة العريقة، غير معقول".

وسرعان ما تخطوا سور المدينة. كان الملياردير لا يزال في المقدمة، ولاحظت رائدة الأعمال للمرة الأولى من ذ الصباح أن ظهر قيسار يحمل كلمات بنجاح أمين فرانكلين الحكيم، أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، والذي قال: "الصباح الباكر يحمل ذهباً في فمه". وعلى مؤخرة الخوذة كتبت عبارة: "انهض أولاً، وكن آخر من يفارق".

فقالت لنفسها: "هذا الرجل أujeوبة. فريد من نوعه". كانت رائدة الأعمال تعرف أن هذه المغامرة المدهشة ستنتهي عما قريب، ولكنها كانت تأمل أن يبقى السيد رايلي في حياتها، فهي لم تعد معجبة به فحسب، بل باتت تشعر بالحاجة إليه.

ساروا في طريقهم لبعض الوقت ثم أشار الملياردير إلى أنهم يجب أن يتوقفوا في شارع جانبي مهجور على نحو غريب. وبعد أن صفوا دراجاتهم النارية ودون أن يقول كلمة، أشار للمدينه أن يتبعاه، وتوخوا تمثلاً نصفيًّا من الحجر للقائد العسكري الروماني العظيم "يوليوس قيصر"، ثم هبطوا درجًا أفضى بهم إلى ممر مترب ومظلم.

سأل الفنان: "أين نحن بالله عليك؟" بينما كانت قطرات من العرق قد تكونت على الجلد الرقيق أسفل عينيه. تخيل أنك كنت موجوداً مع هؤلاء الثلاثة هناك، وتصور كيف كان الفنان يبدو في تلك اللحظة.

قال الملياردير: "نحن في سراديب الموتى. هذا هو المكان الذي كان الرومان يدفونون موتاهم فيه. كل هذه الممرات السفلية هي أراضٍ للدفن - مقابر - يرجع تاريخها إلى الفترة بين القرنين الثاني والخامس".

تساءلت رائدة الأعمال: "ولماذا نحن هنا؟".

صرح الملياردير بنبرته الدافئة المعتادة: "لقد جئت بكم هنا لأوضح أمراً".

في تلك اللحظة ، سمع وقع خطوات تأتي من الناحية الأخرى للنفق ، فتطلع الفنان بعينين متسعتين إلى رائدة الأعمال.

لم يتفوّه الملياردير بكلمة ، وكانت الخطوات تقترب شيئاً فشيئاً ، وبصوت أكثر وضوحاً. عقبت رائدة الأعمال: "إني متوجسة".

تابعت الخطوات بينما كان ضوء الشمعة الخافت يهتز على الجدار المتداعي للسرداب ، ثم ساد الصمت المكان.

وببطء بمرز شخص واحد يحمل شمعة طويلة وتحطّي رأسه قلنسوة كـ التي يرتديها رجال الدين. لم ينطق أحد بكلمة. كان الأمر كلّه غامضاً ، ووقف الشخص الغريب أمام الرفاق الثلاثة ، ورفع الشمعة لأعلى ، ثم أزيحت القلنسوة.

كان الوجه الذي ظهر مأولاً ، وكان يظهر في المحافل بكل أنحاء العالم - وجه الشخص الذي ألهم الملايين لفعل أشياء رائعة ، وتحقيق أحلام أسطورية ، وعيش حيات أسطورية. كان الرجل هو المتحدث الفذ.

قال الفنان وهو يتعرّق بشدة: "يا إلهي ! لقد أفزعني".

اعتذر المتحدث الفذ: "آسف ، لقد طلب مني ستون الحضور إلى هنا

ولكن يضلل طريقي. إن هم مكانت غريب جداً، هذه السراديب - الأجزاء تبدو مخيفة قليلاً هنا". بدا المتحدث في أتم صحة، وكان سعيداً، ومسترخيًا.

عائق الملياردير مستشاره وأعز أصدقائه قائلاً: "مرحباً يا صديقي، شكرًا على حضورك".

رد المتحدث الفذ: "حسناً، لنتحدث مباشرة عن الرؤى التي تود مني أن أتشاركها مع رفيقي لك". ثم أضاف وهو يحيي رائدة الأعمال بيديه على الطريقة التي يقوم بها لاعب كرة السلة المحترفون مع زملائهم بعد تنفيذ رمية حرة ناجحة: أنت تعرف أنني آتي دوماً للعب".

لقد طلب مني السيد رايلي أن أطلعكم على أفكاره عن قيمة النوم العميق كأحد عناصر القدرة الإبداعية الممتازة، والإنتاجية القصوى، والأداء المذهل. وقال لي إنه يود القيام بهذا هنا ليس فقط لأن سكان هذه السراديب في سبات أبدي، وإنما أيضاً لأن العلم الآن يؤكد أن إحدى الطرق الرئيسية التي تؤدي إلى الوفاة المبكرة هي عدم النوم بما يكفي".

قالت رائدة الأعمال وهي تعقد ذراعيها مجدداً: "حلاً؟"، وقد بين ضوء الشمعة وجود خاتم خطبة فضي بسيط في إصبعها.

فتحجساً الملياردير، وتجلت البهجة في صوته الحشن هو يقول: "لا يا رفيقي، لا تقولاً لي إنكم فعلتماها؟" ثم أدى حركة راقصة سريعة وغريبة لم يؤدها من قبل.

فدت رائدة الأعمال والفنان في صوت واحد: "بلى فعلناها".

وأضاف الفنان: "وأنتما الاثنين مدعوان إلى حفل زفافنا. سيكون حفلًا صغيراً ولكنه مميز".

فعرض الملياردير: "أنتما مدعوان لإقامة الحفل على شاطئي في موريشيوس، وستكون هديتي لكم يا رفيقي هي تحمل كل النفقات، لكم ولعائلتكم وكل أصدقائكم. سأتتكلف بكل شيء. إنه أقل شيء يمكن أن أقدمه لعضوين جديدين في نادي الخامسة صباحاً. لقد وقتما برج عجوز يبدو عليه الجنون. وحضرتما هذه الرحلة العجيبة، وكنتما منفتحين على كل التعاليم، والتزمتما بأداء ما عليكم. أنتما بطلائي".

ثم أطلق الملياردير سعلة مكتومة ، ربما بسبب الغبار الكائن في الممر ، ثم وضع يده على صدره في موضع القلب وسعل مرة أخرى.

سألته رائدة الأعمال: "هل أنت بخير؟" وقد بسطت ذراعيها ورببت واحداً من كتفيه مفتولي العضلات.

رد: "نعم".

فقال المتحدث الفذ: "إذن ، اسمحا لي بأن أعرض عليكمما بعض الرؤى التي تفسر لماذا لا يعد ضبط الساعة الأولى من يومكمما ضروريًّا وحده لأجل تميز القيادة وإنتاجية هائلة وإنما أيضاً من الضروري إدارة آخر ساعة من ليتلنكمما ، إذا كنتما جادين بشأن تحقيق نتائج مذهلة".

ثم أمسك بالشمعة أسفل وجهه ، صانعاً تأثيراً شبه أسطوري.

"إن ما يوصل للأداء العقري هو التوازن الدقيق بين إتقان الروتين الصباغي وتحسين الطقس الليلي. لن تكوننا قادرين على إجادة معادلة ٢٠/٢٠ التي أطلعكمما ستون عليها هذا الصباح إذا لم تناما جيداً".

اعترفت رائدة الأعمال: "أنا لا أنام جيداً في غالب الأحوال. وأحياناً أجد صعوبة في القيام بهماهي ، ومن ثم تكون ذاكرتي غير حاضرة وأشعر بالإنهاك".

وأفقها الفنان: "نعم. إن نومي فوضوي ، فأنا أستيقظ عدة مرات في أثناء الليل. ولكن منذ أن بدأت هذه الرحلة وأنا أنام جيداً كل ليلة".

تحدث المتحدث الفذ بتلـك النبرة الدرامية التي صـار مشـهوراً بـها على مستوى العالم: "عظيم أن أسمع ذلـك ؛ لأنـنا نعيش وسـط تـدـنـي هـائل لـمـعـدـلات النـوم عـالمـياً. إنـ الإنـترـنـت ، ووسـائـل التـواـصـل الـاجـتمـاعـي ، والـانـشـغالـ الكـبـيرـ بأـجـهـزـتناـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ سـبـبـ الرـئـيـسـيـ لـحـدـوثـ الـجـانـبـ الـأـكـبـرـ مـنـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ. إنـ الـأـبـحـاثـ تـؤـكـدـ الـآنـ أـنـ الصـوـءـ الـأـزـرـقـ الـمـنـبـعـثـ مـنـ أـدـوـاتـنـاـ التـقـنـيـةـ يـقـلـلـ كـمـيـةـ

الميلاتونين بداخل أجسامنا. والميلاتونين هو المادة الكيميائية التي تخبر جسدك بأنه بحاجة للنوم. ليس هناك أدنى شك في أن تفحص أجهزتنا طوال اليوم يعوق قدراتنا الإدراكية ، كما تعلمتما. وليس هناك جدل على الإطلاق في أن وجودكما أمام الشاشات قبل النوم يسبب اضطراب النوم. يمكنني أن أتعمق أكثر وأشرح كيف ينشط الضوء المنبعث من الأجهزة الإلكترونية مستقبلات الصور المسماة "العصيّونات الشبكية المترابطة الحساسة للضوء" التي تحد من إنتاج الميلاتونين ، وتأثير سلباً على تناغم الساعة البيولوجية التي تؤثر سلباً على نومكما - ولكنكم فهمتما مقصدي هنا".

أكملت رائدة الأعمال: "نعم ، فهمت فعلًا. سأعيد ضبط روتين ما قبل النوم بحيث أستيقظ في الخامسة صباحًا وأنا أشعر بأنني بحال أفضل وممتلئة بالطاقة. وأعدك بأن أفعل هذا بحيث أستريح جيدًا ويمكنني تطبيق معادلة ٢٠/٢٠ / ٢٠ ياتقان".

تدخل الفنان في الحديث: "على مدار فترة ٦٦ يوماً كحد أدنى - حتى يصبح الروتين عادة تلقائية ثم لبقة حياتي بحيث يسهل عليّ فعلياً أن أطبق نهج الساعة الخامسة صباحاً أكثر من البقاء في فراشي نائماً".

التقط المحدث الفذ طرف الحديث وقال: " حينما لان ام بقدر كافٍ ، فإننا لا نعاني فقط صعوبة شديدة في الاستيقاظ صباحاً ، وإنما أحياناً يؤدي عدده من الأشياء الأخرى المؤذية جدًا إلى الإضطرار بانتاجيتكم وتقليل أدائكم إلى جانب تقليل سعادتكم وتدھور صحتكم".

طلبت رائدة الأعمال: "أخبرنا بالمزيد".

شجعه الملياردير، وكان قد جلس على أرض السرداد في وضع القرفصاء: "حسناً، أخبرهم"، ثم أضاف، بصورة غريبة: "إن هذه الوضعية في الجلوس جيدة جدًا لمنطقة أسفل الظهر بالإضافة للهضم".

"حسناً ، حينما تنامان - والأمر المهم هنا ليس فقط مقدار النوم وإنما أيضاً جودة حالات

نومكا - تنكمش الخلايا العصبية بنسبة ٦٠٪ بينما يغمر المخ السائل الدماغي الشوكي. وقد اكتشف أيضاً أن الجهاز الليمفاوي الذي كان يعتقد سابقاً في أنه متواجد فقط في الجسم، موجود في الجمجمة كذلك، وكل هذا يعني أننا كبشر، قد صممنا على نحو متتطور عملية فعالة لغسيل المخ بحيث يبقى في وضعيته المثلثي. وهذه الآلية التنظيفية تحدث فقط ونحن ننام".

أشارت رائدة الأعمال: "هذا مثير جداً للاهتمام".

فناشده الملياردير: "حدثهما عن هرمون النمو البشري HGH؟".

فالمحتمل الذي: "بالتأكيد، هرمون النمو البشري يُفرز في الغدة النخامية من المخ ، وهو مهم لوجود أنسجة سليمة في جسمك ، وعملية أيضًا فعالة ، وعمر أطول. وتُرتفع مستويات هرمون النمو البشري المتصلة من حاليات المزاجية ، ومستويات الإدراك والطاقة والكتلة العضلية ، بينما تحد من الشهوات من خلال تنظيم هرمون الليتين والجريبيلين. إليكم النقطة الرئيسية: في حين أن هرمون النمو يُفرز عن طريق أداء التدريبات ، وهذا أحد أسباب كون الحصة التدريبية الأولى من معادلة ٢٠٪ / ٢٠ تعدل عامل تغيير حاسماً ، فإن ٧٥٪ من إنتاج هرمون النمو يحدث حينما تكونان نائمين! وإليكم المفتاح الحقائق: كي تعظم ما من عملية تنظيف المخ بصورة مناسبة ، وإنتاج هرمون النمو على نحو متميّز ، بحيث توسعان من نطاق إبداعكما ، وإنجازاتكما ، وحيويتكما ، وطول عمريكما ، فأنتما بحاجة إلى خمس دوائر نوم مكتملة مدة كل منها تسعون دقيقة. هذا ما تؤكده الدراسات العلمية الآن. وهذه تساوي سبع ساعات ونصفاً من النوم كل ليلة. ينبغي أن تعرّفوا أن الأبحاث تثبت أن الحرمان من النوم ليس وحده ما يتسبب في الموت ، وإنما كذلك يؤدي الإفراط في النوم لتسعة ساعات أو أكثر إلى عدم الاستفادة المثلثة من الحياة".

سؤال الفنان: "هل لديك نموذج تعلم يشرح لنا كل هذا، بحيث يصير وعينا بالأمر واضحًا تماماً ومنضبطاً بدلاً من أن يكون الأمر مهماً ونعجز عن تطبيقه؟".

قال المتحدث الفذ ممتدحًا: "عمل جيد يا ستون ، لقد علمتهما معادلة النجاح ثلاثة الخطوات ".

أو ما الملياردير الذي كان لا يزال جالسًا على أرض السرداد المتتسخة ، ثم قام بأداء بعض التمارين.

فأكمل المتحدث الفذ لهما: "نعم لدى إطار عمل لكما ، لقد فككت روتيني المسائي الخاص الذي ساعدني على أن أنام بصورة مستمرة على نحو رائع طوال كل هذه السنين".

ثم أخرج المتحدث الفذ من معطفه كشافًا ، وأزال الغطاء العلوي كاشفًا عن وجود حجيرة سرية في الأنبوب ، ومنها استخرج لفافتين نحيلتين أعطى واحدة لرائدة الأعمال ، والأخرى للفنان.

وقد بدا الشكل التالي في كل من اللفافتين:

---

طقس ما قبل النوم للمنتجين الأفذاذ

---

- آخر وجبة في اليوم
- إغلاق كل الأجهزة الإلكترونية
- الابتعاد عن التلفزيون والآلة

٧:٠٠ مساء  
٨:٠٠ مساء

- وقت لحضور محالات حقيقة مع أحبابك
- فترة ثانية اختيارية من التأمل
- وقت منظم للقراءة/ الكتب الصوتية/ المدونات الصوتية
- جلسة منتظمة لمارسة السلطة ترفيهية
- حمام دوري يملح أياموم

٨:٠٠ مساء  
٩:٠٠ مساء

- الاستعداد للنوم في غرفة نوم باردة، ومظلمة + خالية من التكنولوجيا
- تنظيم عدة تدريب من أجل الحصة الأولى
- ممارسة الامتحان المسبق

٩:٠٠ مساء  
١٠:٠٠ مساء

قالت رائدة الأعمال: "لا أعرف كيف يمكنني أن أشكركم أنتما الاثنين". ونظرت تجاه الملياردير الذي كان يقوم الآن ببعض تمارين المعدة في ضوء الشمعة بينما كان يهمس: "ثروة عظيمة وحكمة رائعة تأتيني دائمًا. أنا دوماً قائد ولست ضحية، أسد ولست خروفاً، بل أنا أحب حياتي وأحسنها كل يوم، وكلما زاد عدد الناس الذين أسعدهم، زادت سعادتي".

وعقب الفنان: "وأنا أكرر ما قالته حبيبتي عن الشعور بالامتنان لكمًا".

فقالت رائدة الأعمال مؤكدة: "لو علم العالم فلسفات ومناهج نادي الخامسة صباحاً وطبقها ، فستتغير حياة كل إنسان. وأنما الآن أعرف أن الاستيقاظ مبكراً مع بزوغ الشمس لا يتعلّق أبداً بالحصول على مقدار أقل من النوم ، وإنما الأمر متعلق أكثر بالحكمة القديمة "نم مبكراً ، واستيقظ مبكراً".

قال الفنان: "وبينما يقوم كل منا بدوره في صناعة ثوراتنا الشخصية ، فإن كل علاقة في حياتنا - من العلاقة مع مهنتنا إلى الصلات التي نتشاركها مع بعضنا - تتحسن معنا".

وقالت رائدة الأعمال ووجهها يلمع في ضوء الشمعة الرقيق بينما كانت تفرك خاتمها الجديد: "مثلاً قال المهاجم غاندي "كن أنت التغيير الذي تود رؤيته في العالم". لقد قرأت قليلاً عن سيرته أمس قبل النوم".

فقال المتحدث الفذ بتعاطف: "مع كامل احترامي ، لقد عدلت كلمات المهاجم غاندي بمرور السنين لتصبح مقوله بسيطة تناسب عصرنا الذي يعاني خللاً جماعياً في الانتباه".

قاطعه الملياردير قائلاً: "لقد كان ما قاله بالفعل هو "إن استطعنا أن نغير من أنفسنا ، فإن التوجهات في العالم ستتغير كذلك ، بينما يغير الإنسان من طبيعته ، يتغير توجه العالم تجاهه. إننا لسنا بحاجة للانتظار ورؤيه ما يفعله الآخرون".

عقب المتحدث الفذ وهو يبتسم: "عمل رائع يا ستون". ثم وجه حديثه بطيبة لرائدة الأعمال: "ولكني أقدر رأيك الأشمل ، وبالطبع أنت على حق. إن طبلي الشخصي منكما هو أن تشاركاً أكبر عدد ممكناً من المبادرات والنماذج الذهنية مع أكبر عدد من البشر؛ لأن هيبة ابطة لـ وثبتت كل قائد أعمال ، وموظف تجاري ، وعالم ، وفنان ، ومهندس معماري ، وصاحب نفوذ سياسي ، ولاعب رياضي ، ومعلم ، وأم ، ورجل مطافئ ، وأب ، وسائق تاكسي ، وابنة ، وابن - لو ثبّتوا الروتين الصباحي والطقس الليلي اللذين أطلعناكما عليهما ، ستحظى جميعاً بعالم جديد كلّياً. سيقل الحزن ،

واللوكا، وتواضع المستوى، والكراهية، وسيزيف الإبداع، والجمال، والسكينة، والحب".

ثم أعلن المتحدث الفذ: "والآن ينبغي أن أغادر. أراك الليلة على العشاء ستون. المكرونة بالجبن واللفلف على قائمة الطعام، أليس كذلك؟".

رد الملياردير وهو ينهض من الأرض: "بالطبع"، وبدأ يسعل ثانية وبدأ مضطرباً للحظة، كما كانت يده اليسرى ترتعش، واهتزت إحدى ساقيه.

وسريعاً أشاح المتحدث الفذ بوجهه.

وكان كل ما قاله قبل أن يختفي في ظلام المقبرة: "ينبغي أن أذهب".

فيما خرج الثلاثة الباقيون من السرداد، وعادوا صعود الدرج، ومنه إلى الشارع حيث الشمس الرومانية الحامية.

ركب الملياردير دراجته النارية وأشار لضيفيه أن يتبعاه، ثم انطلقوا جميراً عبر متأهلاً من الشوارع الضيقة، ومرروا بقنوات مائية أثرية، ثم اجتازوا مرة أخرى سور المدينة. وبعد وقت قصير عادوا للمرور بالشوارع المكتظة للمركز التاريخي للمدينة وصولاً إلى شارع دي كوندوتي.

وبعد أن صفووا دراجاتهم النارية، تبعت رائدة الأعمال والفنان الملياردير صعوداً للدرج الإسباني.

وأعلن الملياردير: "حسناً، ها نحن نعود من حيث بدأنا جلسة اليوم التعليمية في الخامسة صباحاً. وقبل أن أودعكم يا رفيقيَّ اليوم، لديَّ نموذج واحد رائع لكم. لقد علمه لي المتحدث الفذ حينما كنت أصغر سنًا بكثير، وقد تبين أنه مهم وثمين جداً. وأعرف أنه سيلخص تعاليم اليوم بطريقة سلسة جدًا".

ثم صفق الملياردير بيديه في حركة مفاجئة. تصاعدت ضوضاء عالية من بعيد من متزه فيلا

بورجيزي ، وسرعان ما أصبح الصوت أعلى وأقرب.

ثم حلق شيء فوق رءوس الملياردير ، ورائدة الأعمال ، والفنان. وأدار السائرون الجالسون على الدرج الإسباني الذين يحتسون الإسبريسو رءوسهم تجاه السماء محاولين التعرف على ما يحدث. كنت سستمتع بالتوارد معهم في تلك اللحظة.

صرخت امرأة عجوز ترتدي فستاناً مشجراً: "يا إلهي!". كانت تحمل رضيعاً على إحدى ذراعيها وفي الذراع الأخرى باقة من زهور التيوليب الرائعة الزاهية ، وصاح مراهق: "إنها طائرة من دون طيار!".

كان المراهق يرتدي قبعة رياضية ومعطف جينز ، كتب على ظهره عبارة "الشك ليس خياراً" ، وسروال جينز ممزقاً بثقوب عند الركبتين ، ولسبب ما غير معلوم ، كان حافي القدمين.

بدأ الملياردير يوجه الطيار بخبرة ليحظى ببهلوت سلس ودقيق في موضع محدد بدا كسطح بحيرة ذات يوم صيفي قائظ الحرارة ، ثم غمز لرفيقه بما معناه: "لا أزال أمتلك المهارة".

كانت الطائرة تحمل صندوقاً خشبياً ، حينما فتح ظهر أنه يحتوي على قطعة من الزجاج عليها نموذج تعلم. إليك كيف كان الشكل البياني المرسوم على الزجاج:

## إظهار الملاحظات

- فترة ما قبل الاقتراع
- الترك هذه تكريبي يدور سريرك من الليلة السابقة
- الثرب مهياً لأنها تلقي الميوكوندريا في خلاك تترن تلثي
- قوسات الأنثوروزين الذي يزيد طلاقك

- الحصة رقم ١: الترك
- بنطاك من وضعية مجهود إلى شبط بحلول الماعة
- التدريب بطيء القصبات الطرفية
- يشطب بيلوجيا أنساب المعلمة

- الحصة رقم ٢: تذكر
- التمل وظل ويعطي الشي唆
- الخطيط + التسلل يزيدان من التركيز والإنتاجية

- الحصة رقم ٣: النحو
- الترجمة الذهني  $\times 2$
- يعطي ملء + مهنته
- يعني الإلهام
- يرسم لعم فائدة لتهزء في مجالك

- يدري رفاهيتك + تقلل العنة الرفقي
- يرفع من قيمة صياغتك
- يريد المتعة والهدوء

- الدورة المزدوجة لخداء الفدا
- بروتكول الفناعة المبنية للتركيب الكامل TBT
- مدينة ميلو يراك الخصبة بك

- نهايات إدارية
- عمل تقلل إبداعا
- خطيط
- مزيد من ثرب المفاهيم

- استمرار النعمة عبر التعليم
- وقت التجدد الشخصي
- نعم/هاء منع إعاقة التزود بالطاقة

- كواصل اجتماعية
- ممارسة
- خدمة مجتمع

- طقوس نوم مهنية
- حمام ساخن بعاص ايسوس
- غرفة مظلمة
- حرارة باردة

- البراز لفهم النحو الشري
- تجدد وتنشيط المخ، والجسم، والروح

## النشاط

- وقت استيقاظ مثلي
- علية شخصية

- تدريب مثلك
- لا بد من التعرق (حيث يطلق عامل التذبذبة المحسنة
- المستند من الماغ
- المزيد من ثرب المياء
- هونون صوركية بمعين (فديو/ موسقى)

- تأمل
- صلة
- صحف
- ممارسة الامتنان
- مخطط ما قبل الأداء

- قراءة
- كتب صوتية
- هونون صوركية
- فيونوكات تعلم وفيونوكات تحفيزية

- ارتباط عالي
- مساع شخصية
- لا وسائل تواصل اجتماعي
- لا آخر
- لا تقد للرسائل

- قاعدة ١٠٠
- ١٠٠%
- عمل على المدى المترافق

- عمل أقل قيمة
- الاجتماعات
- تنظيم
- استراحة قصيم (اختاري، تسمية ١٦)

- تحديث حالة المروج
- ورشة عمل التدريب الثانية
- بروتكول التدريب المزدوج
- إزالة منطق + فكرة تقليلية

- لا أجهزة تكنولوجية
- الوقت الآسرى لتناول الطعام
- مجموعة من المعايير المهمة
- مشيّات مع الأحبة في الطبيعة

- قراءة
- استخلاص معلومات في المفكرة مسأة
- استدراك مهني لاستيقاظ مهكرة
- لا هوادة لا تكنولوجيا
- تأمل ثانٍ مثلي قبل النوم

- النوم بمعن

## الحول الزمني

٤:٤٥ صباحاً

٥:٠٠ صباحاً

٥:٢٠ صباحاً

٥:٢٠ صباحاً

٥:٤٠ صباحاً

٥:٤٠ صباحاً

٦:٠٠ صباحاً

٦:٠٠ صباحاً

٦:٠٠ صباحاً

٦:٠٠ صباحاً

٦:٠٠ مساء

٦:٠٠ مساء

٦:٠٠ مساء

٦:٠٠ مساء

٦:٣٠ مساء

٧:٣٠ مساء

٧:٣٠ مساء

٩:٣٠ مساء

"أعتقد أنكما ستتجدان هذه الخطة المفصلة المتردجة لقضاء يوم مذهل خطة قيمة. بالطبع ، هذه طريقة واحدة فحسب للقيام بالأمر. ستلاحظان أن الروتين المسائي مختلف قليلاً عما حدهه المتحدث الفذ. كالمعتاد ، الأمر متترك تماماً لكما لتطبيق هذه التقنيات كما يحلو لكما. إنها حياتكما- فلتدعيشاها كما تختاران. مع ذلك ، فقد ساعدني إطار العمل المحدد هنا كثيراً لأنه أخذ الكثير من العناصر الفعالة لمعادلة ٢٠/٢٠ التي أطلعتكما عليها في هذا الصباح ، إضافة إلى جوانب رئيسية من عملية التهيئة للنوم فائقة الجودة وأدمجها في خريطة طريق محددة بالتفصيل يمكن لأي شخص - وأنا أعني أي شخص - أن يستخدمها لعيش أيام مدهشة ، باستمرار. إنها مثل وصفة الطعام: اتبعوا الخطوات ، وستحصلان على النتائج .".

قال الفنان وهو يغلق مفكرته: "والأيام المدهشة تؤدي إلى أسابيع مدهشة والتي تؤدي بدورها إلى أشهر مدهشة .".

قالت رائدة الأعمال وهي تغلق مفكرتها: "وتصبح الأشهر المدهشة فصولاً مدهشة ومن بعدها أعوااماً ثم عقوداً وفي النهاية...".

قال الثلاثة معاً: "حياة مدهشة .".

"يوماً بعد يوم ، خطوة بعد خطوة ، تتشكل حياة أسطورية من صنعكما". أوجز الملياردير الأمر مرتدياً نظارته الأنique من نوع ما يرتديه الرومان المثقفون بطريقتهم الأنique غير المجهدة التي تعبّر عن توجهه مفاده: "أنا لا أبذل جهداً لأبدو رائعاً هكذا". ثم حلقت المزيد من طيور النورس فوقهم وأحدثت بأجنبتها ذلك الصوت المزعج الذي يبدو أنها تستمتع بإصداره .

كان الملياردير يجسد بوضوح روحًا محبة ؛ فهو ثري ليس فقط بالمال وإنما أيضاً بالعواطف ، ولكنه كان يكره النوارس والطريقة التي احتلت بها الكثير من الأسطح في قلب روما ، خلال

تفكر ملياً وقال: "أحتاج إلى أن أفعل شيئاً حيال هذه المخلوقات ذات الريش" ، وقد بدا عليه انزعاج غير معهود ، ثم تابع: "على أية حال ، الآن تعرفان سبب إحضارى لكما للدرج الإسباني. إن تحقيق إنتاجية هائلة ، وصحة تامة ، ورخاء استثنائي ، ومتعة دائمة ، وسلام داخلي لا حد له هو لعبة تدريجية - تحسينات صغيرة ، ويومية ، وتبعد تافهة لكن عند القيام بها باستمرار ، تثمر نتائج رائعة. إن الانتصارات اليومية الصغيرة والتحسينات المحدودة هي أضمن طريق لحياة ستفخران بها دوماً في النهاية. هذا بصدق واحد من أحب الأماكن إلى في العالم ، لو تعلمان. أردت منكما أن تكونا معي ليس فقط لأعلمكم معاً ٢٠/٢٠/٢٠ التحويلية ، وإنما أيضاً لأعزز حقيقة أن العيش بصورة متميزة هو وسيلة للصعود إلى قمة سلم النجاح والقيمة. وبينما تخوضان هذه الرحلة باتجاه التعبير الكامل عن عظمتكم الأسمى - خطوة خطوة - سيسود أيامكم سحر وجمال واضحان كاللذين تريانهما هنا ، وسينموا بذلك معكم بمدحور الزمن. عليكم أن تكونا متأكدين من ذلك".

وبعد أن تفحصت رائدة الأعمال نموذج التعلم على الزجاج بعناية ، تساءلت بصوت عال: "ما هي قاعدة ٩٠/١٠ ؟ وما نهج ٦٠/١٠ ؟ أنا لا أفهم بعضاً من هذه الملاحظات".

وسائل الفنان: "وما معنى "ورشة عمل التدريب الثانية" و "بروتوكول التدليك المزدوج" في إطار العمل ؟".

أجاب الملياردير مثيراً فضولهما ومحدثاً نوعاً من الإثارة: "ستتعلمان ذلك قريباً - ينبغي أن تعلماً أنني أدخل لكم التعلیم الأفضل - والأكثر قيمة - لنهاية وقتنا معًا".

ثم احتضن الملياردير رائدة الأعمال ، والفنان بحرارة أكثر من أي مرة مضت. كان بمقدورهما رؤية دموع تجتمع في عينيه ببطء - عبرات كبيرة امتلأت بها عيناه.

ثم قال: "أحبكم أنتما الاثنين ، أراكما لاحقاً".  
وغاب عن أنظارهما.



## ١٥. نادي الخامسة صباحاً يتعلم ١٠ أساليب لعقيرية تمتد طوال الحياة

"لو علمت مقدار الجهد الذي بذل ، فلن تسميه عقيرية". — مايكل أنجلو

قال الملياردير: "ساو باولو مدينة مميزة ، أليس كذلك؟" ، بينما كانت السيارة الاقتصادية ، والتي لا تحمل أية علامات ، ويقودها سائق يرتدي قميصاً بأكمام قصيرة ، تسير ببطء في الزحام المروري لهذه المدينة المليونية. وكما كانت الحال في موريشيوس ، كان الملياردير يجلس في مقعد الراكب الأمامي .

كان الرفاق الثلاثة قد هبطوا لتوهم في المطار ويتوجهون إلى فندق صغير في قلب العاصمة المالية لأمريكا اللاتينية .

أشار الفنان في ملاحظة بديهية أخرى: "إنها مدينة كبيرة".

وقالت رائدة الأعمال بحماس: "نحن نقدر لك كثيراً إحضارنا إلى هنا لأجل زواجنا".  
وأضاف الفنان: "شكراً يا أخي".

قالت رائدة الأعمال وهي تنظر بحب إلى خطيبها: "كان يرغب بشدة في أن يكون حفل الزفاف في مجمعك السكني بجوار المحيط".

وأقرها الفنان: "بالفعل ، كان المكان فاتناً".

وأوضحت رائدة الأعمال: "ولأكون صادقة ، كنت راغبة في ذلك أنا أيضاً ، ولكنني أردت أن أعبر عن تقديرني لأبي ؛ لأنه برازيلي الجنسية".

أكذ الفنان كلامها بابتسامة عريضة: "زوجة سعيدة تعني حياة سعيدة".

ثم اقتبس كلمات شخصية ويني ذا بوه في القصة التي ألفها "إيه. إيه. ميلن": "إذا عشت

حتى تبلغ مائة عام ، سأعيش حتى أبلغ مائة عام إلا يوماً واحداً كي لا أعيش أبداً بدونك ".

ثم اقتربت رائدة الأعمال من الفنان في المقعد الخلفي للسيارة التي كانت تمر بدور عبادة، مشيدة على الطراز القوطي الحديث، على طول شوارع فسيحة ذات ناطحات سحاب عالية، وعبر شارع رئيسي كان يوجد به مسرح ساو باولو المدهش للفنون الاستعراضية، وشارع جانبي أفضى إلى متنزه إيرابوبيرا الخلاب.

ما قاله الفنان دفع الملياردير للتفكير بزوجته. لا يزال يفكر فيها كل يوم. لم يكن ما خطرت على باله الرحلات البادخة للأماكن الجذابة الغريبة، ولا الوجبات الجميلة في أفضل مطاعم العالم، وإنما خطرت بياله أبسط اللحظات العادية بصحبته. تناولهما معًا لبيتزا زهيدة الثمن وجميلة المذاق في الوقت نفسه وعليها قطرات صغيرة من زيت الزيتون. وقراءتهما لكتب وهما صامتان أمام نار المدفأة.

والسir معًا وسط المناظر الطبيعية ، وليلي مشاهدة الأفلام ، ومشاوير شراء البقالة. التمايل على أنغام موسيقى كانت تذكرهم إلى أي مدى كانوا يحبان بعضهما. وأشياء على غرار مدى صبرها عندما علمته الإيطالية ، والطريقة التي كانت تضحك بها بهستيرية ، وكيف كانت تتكسر كل وقها لطفلهما الوحيد ، وقال الملياردير لنفسه متأملًا: أعظم مباهج الحياة تعيش في أبسط لحظاتها. في تلك المناسبات اليومية التي لا يعيّرها معظمنا كثير اهتمام ، حتى نفقدها.

واصل الفنان التعبير عن عمق محبته رافعاً يده لإظهار خاتم خطبته بفخر بينما كانت السيارة تشق طريقها.

فقاً للسيد "رايلر": "أنما أحبها بشدة ياماً رجل. إنها شمسى. كان فنِي قبل ذلك هو كل ما يهمني. لم أكن بحاجة إلى أي شخص من حولي، لعل ذلك تفهمني. وأعتقد أنني لم أعرف قط معنى الحب الحقيقي، والآن لا يمكنني تخفي العيش، بدونها".

وتفكرت رائدة الأعمال في كونها محظوظة جدًا، ففي الفترة منذ أن حضرت فعالية المتحدث الفذ، أعيد تشكيل توجهها الذهني ، والقلبي ، والصحي ، والروحي وارتفعت كثيراً عن ذي قبل ، على نحو جذري ولا رجعة فيه.

كانت قد بدأت تتخلى عن قناعاتها المقدمة التي شكلتها طفولتها المعذبة، وبذلت جهوداً كبيرة لتخلي عن المشاعر المؤذية التي نمت من صدماتها السابقة، بالإضافة إلى الأزمة الحالية مع مسشميريا. كان الملياردير محققًا، كانت ترى الأمور على نحو أكثر عمقاً الآن: كلنا نفعل أفضل ما بوسعنا اعتماداً على مستوى الوعي، والنضج، والأمان الشخصي الذي لدينا. الأشخاص الذين يحررون الآخرين هم أنفسهم يعانون جراحًا بداخلهم. ويتصارفون بأكثر طريقة حكمة يعرفونها. ولو كانوا قد ادرин على التصرف بأسلوب أفضل يتسم بالقيادة، والكرم، والإنسانية، لفعلوا ذلك. هذه الرؤية الثاقبة العميقية غرست بذور تسامح وغفران أقوى داخل نفس رائدة الأعمال. حينما سمعت المتحدث الفذ للمرة الأولى في ندوته، كانت غير مبالية ومقاومة للكثير من تعاليمه. ومنذ ذلك الحين تغيرت كثيراً وأصبحت الآن تعتقد كل شيء كانت محظوظة بما يكفي لتعلمها بجماع قلبها. لقد كان ذلك تطوراً ملهمًا.

لقد مرت ثلاثة أسابيع منذ أن كانت في روما. في تلك الفترة ، كانت رائدة الأعمال تقوم بتمارين ركض سريع مع بعض تمارين الأنقال الشاقة في الخامسة صباحاً من كل يوم. وبعد ذلك في الخامسة والثلث كانت تستغل هدوء الحصة الثانية لتفكير بهدوء ، وتنكتب قوائم بالأشياء التي كانت ممتنة لها في مفكرتها الجديدة ، ثم تتأمل. وأخيراً في الساعة الخامسة والأربعين دقيقة كانت تستمع إلى كتاب صوتي عن العمل المستقل أو تقرأ شيئاً عن موضوعات الإنタجية ، والعمل الجماعي ، والقيادة. كانت أيضاً - وكان هذا أمراً شافعاً - قد كسرت حالة إدمانها للتكنولوجيا التي كانت تعتبرها طوق نجاة بالنسبة لها - كما كانت مهربها من إنتاج عملها الأكثر تفوقاً ، كما كانت تلهيها عن عدم التركيز بصورة كاملة في حياتها. خلال هذه الأيام الرائعة بعيداً عن العمل ، كانت تحقق أفضل نتاج في حياتها المهمة ، وتتسنى لها نجاحاً مثل ظاهرة الضغف الموقت للقضمة المخية التي

علمها لـ لها المليـ اـ دـ لـ تـ جـ جـ هـ اـ عـ لـ عـ مـ مـ سـ تـ وـ مـ مـ عـ بـ عـ رـ يـ وـ وـ لـ لـ تـ فـ وـ قـ لـ مـ تـ شـ هـ دـ هـ مـ نـ قـ بـ لـ . وـ تـ سـ تـ عـ يـ دـ إـ حـ سـ اـ سـ هـ بـ الـ سـ لـ اـ مـ الدـ اـ خـ لـ يـ اـ ذـ يـ كـ اـ نـ قـ دـ فـ قـ دـ تـ هـ .

كل شيء كانت تطبقه كان يشعر مكاسب ضخمة . وبدا كل شيء في حياتها يتضح مرة أخرى . كانت أكثر صحة مما كانت عليه منذ سنوات ، وأكثر سعادة وسكينة من أي وقت مضى ، وأكثر إنتاجية - خلال الفترات التي كانت بعيدة فيها عن الفنان ، لإدارة أعمالها - أكثر مما تخيلت أن يامكانها تحقيقه في يوم من الأيام .

كل ذلك بفضل نادي الخامسة صباحاً والذي فهمته أكثر فأكثر ، حيث أتاح لها أن تحمي مواهبها الطبيعية في عالم الأعمال الصاخب ، والضغط ، والمليء بالمقاطعات . كانت ساعة النصر توفر لها فترة انعزال في بدء يومها لتبني إمبراطورياتها الأربع الداخلية ، بحيث يمكنها بعد ذلك أن تؤسس إمبراطورياتها الخارجية .

ومـ أـ مـ لـ هـ ، وـ ثـ قـ تـ هـ ، وـ قـ دـ رـ تـ هـ الـ جـ دـ يـ دـ هـ عـ لـ عـ الـ مـ سـ اـ مـ حـ ةـ حـ قـ بـ تـ تـ قـ دـ مـ حـ تـ يـ فـ يـ تـ قـ اـ وـ اـ ضـ هـ عـ لـ عـ تـ سـ وـ يـ دـ مـ عـ مـ سـ تـ شـ رـ يـ بـ هـ . كـ اـ نـ تـ مـ تـ حـ مـ سـ جـ دـ لـ لـ كـ وـ نـ الـ اـ زـ مـ ةـ الـ تـ يـ كـ اـ نـ تـ ؤـ رـ قـ هـ سـ تـ صـ بـ حـ ، قـ رـ يـ بـ اـ ، مـ نـ مـ خـ لـ فـ اـتـ الـ مـ اـ ضـ يـ .

وـ قـ رـ يـ بـ اـ سـ تـ تـ زـ وـ جـ . كـ ثـ يـ بـ اـ مـ اـ رـ غـ بـ تـ فـ يـ وـ جـ وـ دـ شـ خـ صـ مـ مـ يـ زـ لـ يـ شـ اـ رـ كـ هـ مـ سـ رـ اـ تـ هـ وـ نـ جـ اـ حـ جـ هـ . وـ كـ ثـ يـ بـ اـ مـ تـ نـ مـ تـ اـ نـ تـ وـ اـ زـ نـ تـ وـ قـ هـ لـ جـ نـ يـ الـ مـ الـ اـ لـ مـ . كـ اـ نـ تـ مـ تـ حـ مـ سـ جـ دـ لـ لـ كـ وـ نـ الـ اـ زـ مـ ةـ الـ تـ يـ حـ يـ نـ يـ مـ اـ كـ اـ نـ طـ فـ لـ ةـ .

وـ فـيـ الـ لـ حـ ظـ ةـ الـ تـ يـ كـ اـ نـ رـ اـئـ دـ الـ اـ عـ مـ الـ عـ لـ عـ وـ شـ كـ اـ نـ تـ رـ دـ عـ لـ عـ كـ لـ مـ اـ تـ الـ فـنـ اـنـ الـ مـ عـ بـ رـ ةـ عـ نـ عـ مـ حـ بـ هـ لـ هـ ، دـ وـ تـ رـ صـ اـ صـ اـ .

وـ سـ رـ عـ اـنـ مـ اـ تـ نـ اـ ثـ رـ الزـ جـ اـ الـ اـ مـ اـ مـ الـ اـ عـ مـ الـ عـ لـ عـ وـ بـ دـ اـ فـيـ لـ حـ ظـ تـ هـ كـ شـ بـ كـ ةـ الـ عـ نـ كـ بـ كـ ةـ . وـ هـ دـ دـ رـ جـ لـ اـنـ مـ قـ نـ عـ اـنـ مـ فـ تـ وـ لـ اـ عـ ضـ لـ اـتـ يـ حـ مـ لـ اـنـ فـوـ قـ كـ تـ فـ يـ هـ مـ اـ بـ نـ دـ قـ يـ تـ يـ سـ اـئـ قـ الـ سـيـ اـرـ ةـ ، طـالـ بـ يـ مـ نـ هـ بـ عـ نـ فـ اـنـ يـ فـ تـ حـ اـ الـ بـوـ اـبـ اـ .

وـ حـ يـ نـ يـ مـ اـ حـ اوـ لـ اـنـ يـ زـ يـ دـ مـ نـ سـ رـ عـ اـتـ الـ سـيـ اـرـ ةـ لـ يـ هـ رـ بـ مـ نـ هـ مـ اـ ، اـ خـ تـ رـ قـ تـ رـ صـ اـ صـ اـ اـخـ رـىـ الـ زـ جـ اـ .

وأطاحت بأذن السائق التي انبعثت منها نافورة من الدماء.

"افتح الباب" طلب السيد رايلى من السائق بهدوء مفاجئ ، ثم قال: "أنا لها" وضغط خفية زرًا أحمر موضوعًا بذكاء تحت صندوق التابلوه.

فُتحت الأبواب. كان بمقدورك سماع صوت نقرة.

صرخ واحد من المسلحين بلهجة آمرة ومنذرة: "فليخرج الجميع من السيارة. الآن! أو ستموتون!"

وبيّنما ينفذ ركاب السيارة الأوامر ، جذب المسلح الآخر رائدة الأعمال من رقبتها وقال لها: "لقد طلبنا منك أن تتركي الشركة ، وقلنا إننا سنقتلوك ، وقلنا لك إن هذا سيحدث".

فجأة ، ظهرت سيارة رياضية طويلة متعددة الأغراض من النوع الذي يركبها قادة المعارك في مناطق الحرب ، واقتصرت المشهد بسرعة.

ثم انضم إلى المشهد أربعة أشخاص يركبون دراجات نارية ، رجالان وامرأتان ، يرتدون سترات واقية من الرصاص ويحملون مسدسات.

لقد وصل طاقم حراسة الملياردير.

واندلع قتال في الشارع ، سُحب سكاكين وأطلق المزيّد من طلقات الرصاص. وتم اقتياد الملياردير بعيداً عن ساحة القتال بكفاءة مدهشة. كان الرجل لا يزال رابط الجأش كما لو كان قائداً يقود مهمة عسكرية وبساطة أمر: "أنقذوا رفيقي ، إنهم أفراد عائلتي".

في هذه اللحظة حلقت فوقهم طائرة هليكوبتر. نعم ، هليكوبتر. كانت يوجد على جانبيها بأحرف برتقالية فوق طلاء أبيض شعار نادي الخامسة صباحاً.

سرىعاً جرّد فريق أمن الملياردير الرجل الأضخم من المسلحين الاثنين من سلاحه ، والذي كان يهدد رائدة الأعمال التي اصطحبوها إلى السيارة الرياضية المنتظرة ، ولكن الفنان ،

للأسف كان قد اختفى.

صرخت رائدة الأعمال في أفراد طاقم الحماية في العربية المصفحة: "يجب أن أجده. أريد العثور على زوجي". وقد بدت صدمتها مما حدث واضحة تماماً.

"ابقي هنا" أمرها أحد رجال الأمن بحزم وهو يمسك بذراعها.

ولكن رائدة الأعمال التي صارت تتمثل الآن حالة من الصلابة الذهنية، واللياقة البدنية، والمرورنة العاطفية، والجسارة الروحية - بفضل الروتين الصباحي الجديد - تخلصت من حارسها الشخصي، ودفعت الباب الذي لم يكن مغلقاً بالكامل وانطلقت. مثل عداء من النخبة، ركضت ببراعة عبر طريق سريع يكتظ بسيارات مسرعة في أربع حارات لقيادة. ارتفع ضجيج أبواق السيارات، وصاح بعض البرازيليين المتعاطفين معها بكلمات بالبرتغالية حرصاً على سلامتها، ولكنها واصلت الركض مسرعة كفالة.

ودخلت إلى مقهى دون وجود أثر لخطيبها، ثم إلى مطعم، ثم ركضت في شارع مشهور ببطاعم اللحم فيه لكن الفنان لم يكن له أثر.

ثم رأت مفكرته، تلك التي كان يدون فيها ملاحظات المتحدث الفذ والملياردير. المفكرة نفسها التي رأته يمسكها بحرص حينما التقى للمرة الأولى، مصادفة على ما بدا، في قاعة المؤتمرات - حينما كانت حينها في أحلك فترات حياتها، فجعلها - كملأ - عبر وجوده المحب تشعر بأنها أكثر أماناً، وهدوءاً، وسعادة.

ما حدث بعد ذلك كان مأساوياً، فبعدما أبطأت رائدة الأعمال من سرعتها حتى صارت تمشي، استدارت نحو طريق ضيق، ورأت دماً. ليس حماماً من الدم وإنما قطرات وقع من دم حديث.

فصرخت: "يا إلهي.. يا إلهي ، لا".

وبلهفة تتبع آثار الدماء مارة بعدد من السيارات المصفوفة، وأم معها رضيع في عربة

أطفال ، وصفٍ من البيوت.

دعت رائدة الأعمال قائلة: "رجاء يا إلهي أنقذ حياته ، رجاء".

ثم دوى صوت حاد: "أنا هنا. أنا هنا".

هربت رائدة الأعمال في اتجاه نداءات الفنان. وعندما اقتربت رأت أن الرجل المسلح يحمل مسدساً موجهاً مباشرةً إلى رأس خطيبها. كان البلطجي قد أزال قناع وجهه. و تستطيع الآن أن ترى أنه كان صغير السن ويبدو مرعوباً جداً.

"انظر" صاحت رائدة الأعمال بشجاعة وخطبت ببراءة في اتجاه الرجلين ، ثم كررت: "انظر ، أعرف أنك لا تريدين أن تؤديه ، وأعرف أنك لا تود أن تقضي بقيمة حيتك في السجن ، فقط سليمي المسدس ويمكنك أن تصرف. لن أخبر أحداً بأي شيء عنك. فقط أعطني سلاحك".

تجمد حامل السلاح في مكانه دون أن ينطق بكلمة وكان يرتجف. وبيطء حوال سلاحه من اتجاه رأس الفنان إلى صدر رائدة الأعمال.

"فقط اهداً". ناشته بصوت حازم لا يخلو في الوقت نفسه من التعاطف. وواصلت طريقها باتجاه خطيبها والخاطف.

صاح بها المسلح: "سأقتلك. أثبتي مكانك".

كانت رائدة الأعمال تسير خطوة خطوة بينما تحدق مباشرةً إلى عيني الرجل المسلح. كانت ترسم على وجهها ابتسامة رقيقة ، وكانت الابتسامة معبرة عن مقدار الشجاعة الذي صارت تتحلى به ، كذلك كانت ثقتها التي غدت أفضل مما مضى بقدر كبير.

وبعد صمت طويلاً ، وقف المجرم. وحدق إلى رائدة الأعمال بما بدا مزيجاً من الاحترام الكبير لشجاعتها وعدم التصديق الغريزي لما تقوم به. ثم ركض هارباً.

جرت رائدة الأعمال نحوه ، وقالت بحرارة: "هل أنت بخير؟".

رد الفنان وهو يحاول أن يتمالك نفسه رغم عرقه الذي يتسبب بلا توقف: "أنا بخير. أنا بخير. لقد أنقذت حياتي للتو ، لو تعلمين ؟".

فقالت: "أعلم ، لم أفعل ذلك لأننا على وشك أن نتزوج ولا لأنني أحبك ".

تساءل الفنان مندهشاً: "ماذا ؟ إذن لماذا فعلت ما فعلت. لقد كان ما فعلته للتو لا يصدق ! عمل جريء جدًا".

"لقد فعلت ذلك بسبب النادي".

فتساءل الفنان متعجباً: "عم تتكلمين ؟".

فاندفعت قائلة: "لقد فعلت ما فعلته بسبب القوى التي اكتسبتها كعضو في نادي الخامسة صباحاً. هذا هو ما ساعدني على أن أفعل ما فعلت. التعاليم فعالة فعلاً. كلها. كل شيء تعلمناه في موريشيوس ، وفي الهند ، وفي روما. والسبب الرئيسي الذي أنقذتك لأجله ليس لأنك ستصبح عما قريب زوجي ، وأننا سننجذب أطفالاً وأحفاداً رائعين ، ونمتلك عدداً من القطط والكلاب ، وربما كما أتمنى عصافير الكناري في بيتنا. لا. لقد أنقذتك فقط لأنك أيضاً عضو في النادي. ولقد قال السيد رايلى إن علينا أن نبقى معاً وأن ندعم بعضنا بعضاً".

سألها الفنان بصوت عالٍ وقد بدا أنه غير راضٍ عما سمع: "هل أنت جادة فيما تقولين ؟".

فضحكت رائدة الأعمال: "بالطبع لا ، أنا أمزح معك يا عزيزي. سأوضح بحياتي لأجلك في أي يوم من الأيام. والآن لنبحث عن السيد رايلى ونتأكد من أنه بخير ".

في اليوم التالي ، وبعد أن تعافيا من تجربتهما الدرامية ، التقى في جناح الملياردير في ذلك الفندق الصغير الأنثيق. بدا السيد "رايلى" ممشوق القوام ، ومركزاً ، وسعيداً.

"يا لها من تجربة حافلة تلك التي حدثت بالأمس يا رفيقي ". تحدث الملياردير بنبرة تفترض أن ما مروا به لم يكن أكثر من نزهة سريعة عبر منتزه مليء بالزهور.

رد الفنان: "كان هذا وحشياً. أنت تتحدث عن الصدمة - كان ذلك صادماً".

قال الملياردير بفخر: "أنت كنت البطلة بالأمس" ، بينما كان يرکز نظره على رائدة الأعمال. "أنت أيتها الشابة الصغيرة معجزة تسير على قدمين".

ردت وهي تستدير ناحية الفنان وتنأك من أنه بخير: "شكراً".

"لقد شاهدتك وأنت تركضين ، ورأيت رباطة جأشك ، ولاحظت تركيزك تحت الضغط الشديد ، ومستويات أدائك المذهلة".

وقال الفنان بحماس: "هذه المرأة الفذة أنقذت حياتي".

"لقد بدأتما يا رفيقي للتو تندو قان ثمار فوائد الالتحاق بنادي الخامسة صباحاً. فقط تخيلا ما سيحدث بعد أن تطبقا برنامج الستة والستين يوماً كحد أدنى ، ثم بعد ستة أشهر من تطبيق النظام الصباحي الفائق الذي صرتما تعرفانه الآن. فلتفكرا في الطريقة التي سوف تستغلان بها قدراتكم الكامنة ، وترتقيا بأدائكم إلى المستوى الأمثل - و تكونوا مفیدین للعالم في خلال عام. تذكرا دوماً أن عظماء القيادة كانوا دوماً قادة خادمين. وكلما قللتما من التركيز على نفسكم ، وزدتتما من تركيزكم على الارتفاع بالآخرين ، ارتقىتما بهويتكم كبناء إمبراطوريات حقيقيين ، وأصبحتما من صناع التاريخ".

"فهمتك". أكدت رائدة الأعمال كلامه بينما كانت تشرب من زجاجة مياه ، لحرصها على أن تظل منتعشة للحفاظ على حيويتها بأفضل حال.

واقتصر عليها الملياردير: "أود أن أكافئك على البطولة التي أظهرتها أمس. لدى بعض الأنبياء التي ستجعلك تحبين حياتك أكثر".

فقالت رائدة الأعمال: "أخبرني من فضلك ، مع العلم بأنني لا أريد أي شيء. لقد فعلت ما فعلت بدافع من الحب فحسب. هكذا ببساطة".

فسألها الملياردير: "حسناً ، هل أنت مستعدة؟".

"نعم ، مستعدة".

"حسناً ، هذا الصباح قام رجالي بشراء كل الحصص التي يمتلكها أولئك المستثمرون الأشخاص في شركتك. لنقل إنني قدمت لهم عرضاً لا يسعهم رفضه. وقد وقع فريق القانوني معهم اتفاقاً يقضي بـ لا يقتربوا من شركتك مرة أخرى ولا يقتربوا من أي مكان تكونين فيه أنت... أو الرجل الذي سيكون زوجك بعد بضع ساعات قليلة".

" رائع ، أليس كذلك؟ ". تحدث الملياردير وهو يمارس الإيقاعات التقرية على أرضية الشقة. في الواقع لقد مارس إيقاعاته في كل أنحاء الغرفة ، ثم بدأ يرفرف بذراعيه بحماس مواصلاً حركاته الإيقاعية على وقع خياله. وأخيراً بدأ يلهمه متراجعاً بظهوره للوراء مثل المراهقين ، نعم لقد فعل الملياردير صاحب الثورة المليارية ذلك في جناح ذلك الفندق.

قالت رائدة الأعمال لنفسها: "إنه أغرب إنسان قابلته على الإطلاق ، ولكنه رائع. ويکاد يكون مذهلاً".

ثم نظرت رائدة الأعمال والفنان إلى بعضهما وابتسم ، ثم قل داه فيما يفعل - على قدر استطاعتهما لأن السيد رايل ي كان يتحول في بعض الأحيان إلى رجل اس تعارضي ، رغم تواضعه. وبعد جلسة الحركات الإيقاعية صافحا هذا الرجل الذي أصبح معلمهما الرائع ، وداعمهما المتحمس ، وصديقهما المخلص.

شكرت رائدة الأعمال الملياردير غريب الأطوار بشدة على كرمه في إنهاء مشكلتها العصبية. لقد كان ما قام به كحل للمشكلة فوق كل تصور. كان كل شيء يتحسن ، وكل شيء كان يسير قدمًا على نحو لم تحلم به قط. والآن صارت متحركة من التجربة التي مرت عيشها وكانت تودي بحياتها.

في تلك اللحظة ، أدركت أنه على الجانب الآخر من كل مأساة يوجد انتصار. ووراء المحن يوجد جسر يوصل إلى نصر محقق إن كانت لدى المرأة القدرة على روئيته.

قال الملياردير: "على أية حال ، ستكون جلسة اليوم التعليمية سريعة. وبينما نتحدث فإن كبير الموظفين لدى سيتعتنى بكل تفصيلة خاصة بالزفاف. سيكون لدينا زهور الزنبق

المغربية ، وكل تفصيلة ستكون مثالية في تنفيذها. ببساطة هذه هي الطريقة التي أعمل بها أنا وفريقـي. أوه ، كل ضيوفكم جاءوا على طـائـرـاتـي. كل شخص حاضـرـ هنا ، وكل شخص سعيد وخصوصـاً أنا".

ثم أطلق الملياردير سعلـة حـادـةـ أخرى ، ثم سـعلـتـينـ آخـرـينـ ، وـبـدـأـتـ ذـرـاعـهـ تـرـتـعـشـ ثـانـيـةـ بينما كان يجلس على مقعده الخشبي ذـيـ الطـراـزـ الـحـدـيـثـ والمـغـطـيـ بـقـطـعـةـ منـ الجـلـدـ الأـبـيـضـ منـ نـوـعـ الـأـثـاثـ الـذـيـ يـصـنـعـهـ الـحـرـفـيـوـنـ فـيـ السـوـيدـ وـالـدـنـمـارـكـ. ولـأـولـ مـرـةـ ، كـشـفـتـ نـظـرـةـ فـيـ عـيـنـيـهـ عـنـ شـعـورـهـ بـالـخـوـفـ.

كان يهمـسـ لـنـفـسـهـ: "سـأـهـزـمـ الـوـحـشـ. أـنـتـ تـبـعـثـ مـعـ الشـخـصـ الـخـطـأـ يـاـ هـذـاـ".

ثم أـخـرـجـ مـحـفـظـتـهـ ، وـجـذـبـ مـنـهـ الصـورـةـ الـمـتـهـرـةـ لـزـوـجـتـهـ وـالـتـيـ رـحـلـتـ مـنـ زـمـنـ بـعـيدـ وـأـلـصـقـهـاـ بـقـلـبـهـ ثـمـ هـيـأـ نـفـسـهـ لـإـيـضـاحـ النـقـاطـ الرـئـيـسـيـةـ لـمـحـاـضـرـتـهـ الصـبـاحـيـةـ:

"وـالـآنـ وـبـعـدـ مـعـرـفـتـمـاـ عـرـفـتـمـاـ مـعـظـمـ مـاـ تـحـتـاجـانـ لـمـعـرـفـتـهـ عـنـ نـهـجـ الـخـامـسـ صـبـاحـاـ ، أـوـدـ أـنـ أـعـرـضـ عـلـيـكـمـاـ الـأـسـالـيـبـ الـعـشـرـ الـتـيـ سـتـسـعـ مـنـ زـخـمـكـمـاـ فـيـ كـلـ مـنـ حـيـاتـيـكـمـاـ الـشـخـصـيـةـ وـالـمـهـنـيـةـ. هـذـهـ إـشـارـاتـ عـشـرـ لـلـبـطـوـلـةـ الـيـوـمـيـةـ. سـتـسـاعـدـكـمـاـ مـعـادـلـةـ ٢٠/٢٠ـ عـلـىـ اـسـتـغـلـالـ هـذـهـ إـشـارـاتـ عـشـرـ لـلـبـطـوـلـةـ الـيـوـمـيـةـ. سـتـسـاعـدـكـمـاـ مـعـادـلـةـ ٢٠/٢٠ـ عـلـىـ اـسـتـغـلـالـ صـبـاحـاتـكـمـاـ بـيـرـاعـةـ. وـهـذـهـ الـأـنـشـطـةـ الـرـوـتـيـنـيـةـ الـعـشـرـ الـأـخـرـىـ سـتـتـمـ النـظـامـ ، بـحـيـثـ يـكـوـنـ بـقـيـةـ يـوـمـكـمـاـ عـظـيـمـاـ. اـسـتـوـعـبـاـ وـطـبـقـاـ هـذـهـ الـخـطـطـ وـسـتـصـبـحـانـ غـيـرـ قـابـلـيـنـ لـلـهـزـيـمـةـ ، وـتـحـظـيـانـ بـنـجـاحـ قـيـمـ حـيـثـ يـرـقـىـ كـلـ جـانـبـ مـهـمـ مـنـ حـيـاتـيـكـمـاـ بـمـرـورـ الـوـقـتـ".

وـكـالـمـعـتـادـ ، رـفـعـ الـمـلـيـارـدـيـرـ يـدـهـ فـيـ الـهـوـاءـ. خـرـجـ مـنـ مـكـنـبـةـ الـجـنـاحـ مـسـاعـدـ بـدـاـ أـنـ يـعـانـيـ فـيـ حـمـلـ قـطـعـةـ فـنـيـةـ ضـخـمـةـ ذـاتـ إـطـارـ ، فـهـمـ الـمـلـيـارـدـيـرـ وـاقـقـاـ وـأـسـرـعـ لـمـسـاعـدـهـ.

عـلـىـ مـقـدـمـةـ الـقـمـيـصـ الـأـبـيـضـ الـذـيـ كـانـ يـرـتـديـهـ الـمـسـاعـدـ الشـابـ الـوـسـيـمـ مـمـشـوـقـ الـقـوـامـ كـتـبـتـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ الـمـطـبـوـعـةـ: "كـلـ شـخـصـ يـحـلـمـ بـأـنـ يـكـوـنـ أـسـطـوـرـةـ إـلـىـ أـنـ يـحـيـنـ وـقـتـ الـقـيـامـ بـالـعـمـلـ الـذـيـ يـؤـدـيـهـ الـأـسـاطـيـرـ".

أـشـارـ الـمـلـيـارـدـيـرـ إـلـىـ الـلـوـحـةـ الـأـخـاـذـةـ لـلـمـخـتـرـعـ الـعـظـيمـ "تـوـمـاسـ إـدـيـسـونـ"ـ وـقـالـ: "هـذـهـ وـاحـدـةـ

من هدايا الزفاف". وفوق وجه إديسون كُتبت كلمات المخترع العظيم بنمط كتابة حديث ومبتكر: "أفضل تفكير يتم في العزلة ، والأسوأ يتم في وقت الاضطراب".

"لقد طلبت من أحد الرسامين المفضليين لدىَ والذِي يعيش في برلين أن يرسم هذه اللوحة لأجلكم. لقد أنجز الكثير من الأعمال الفنية في شقتِي بزيورخ. وقلما يرسم الآن. لقد أنجز هذه اللوحة كخدمة لي. يمكنكم أن تتقاعدا يا رفيقيَّ لو بعثماها - تقَا بِكَلَامِي". ثم طلب الملياردير بتهذيب من المساعد قائلاً: "رجاءً اقلبها" وعاد للجلوس على مقعده الوثير مستعرضاً تفاصيل جناحه الفاخر الذي يطل على ناطحات السحاب بمدينة ساو باولو. كثير من هذه الصروح مزودة في قمتها بمهابط للمروحيات التي يستخدمها أباطرة الصناعة العاملون بداخلها في التنقل كي لا يضيعوا ساعات ثمينة من الإنتاجية - ومن حيوانهم - عالقين في زحام ساو باولو؛ لأنَّه كما تعلم الوقت الذي يضيعه معظم الناس يستغله المنجزون الأفذاذ.

وعلى ظهر العمل الفني المتقن كان هناك مخطط معنون بـ: الأساليب العشرة لعقلية ممتدة طوال الحياة.

وواصل الملياردير الحديث: "يجلس د. توماس إديسون إنجازاً إبداعياً مدهشاً شأنه شأن قلة من الأشخاص الآخرين في التاريخ ، حيث سجل أكثر من ألف وثلاثة وتسعين براءة اختراع على مدار حياته ومنحنا كل شيء من المصباح الكهربائي حتى كاميرا السينما و - في عام ١٩٠١ - بطارية أصبحت لاحقاً تستخدم للسيارات الكهربائية. لم يكن مخترعاً فحسب. وإنما كان أيضاً مؤسس شركات فذاً".

"نعم ، إن حياته تستحق أن تدرسها ثم تفككها تقاصيلها في مفكريكم. فبتزداد أفتكم وإتقانكم لما فعله. لقد قال إديسون ذات مرة: "الانشغال لا يعني داءً ماماً عملاً لا حقيقةً؛ فهو هدف كل عمل هو الإنتاج أو الإنجاز".

وبيّن ما تعمّل أن علّي إتقان معادلة إنجاز هذا المخترع ، رجاءً تعمّقاً في دراسة قدرته على التركيز. لقد قال "إديسون" أيّضًا: "أنّ تفعّل شيئاً طوال اليوم ، أليس كذلك؟ كلّ شخص يفعّل ذلك. إذا استيقظت من الفراش في السابعة صباحًا وذهبت للنوم مساء في الحادية عشرة مساء ، تكون لديك ست عشرة ساعة. ومن المؤكّد أنّ الكثيرين يقومون بالعمل طوال ذلك الوقت. المشكلة الوحيدة أنّهم يقضون تلك الساعات في عمل أشياء كثيرة جدًا عظيمة ، بينما أقضيها أنا في عمل شيء واحد. فإذا استغرقوا الوقت المتاح في اتجاه واحد فحسب ، وفي عمل شيء واحد ، فسينجحون".

قالت رائدة الأعمال بحماس: "وأنا أدرك الآن أن إلهاء أو مقاطعة واحدة حتى ولو لي وأنا أفكر في منتج جديد أو مشروعاتي الجديدة في مجال خال من المنافسة يمكن أن تتكلفني

ملايين الدولارات - أو أكثر".

فأكمل الملياردير كلامهما قائلاً بابتهاج: "ما قلتكم للتو مهم جدًا إذا كنتما جادين بشأن استغلال مواهبيكم ، والتعبير الكامل عن عظمتكم المتأصلة".

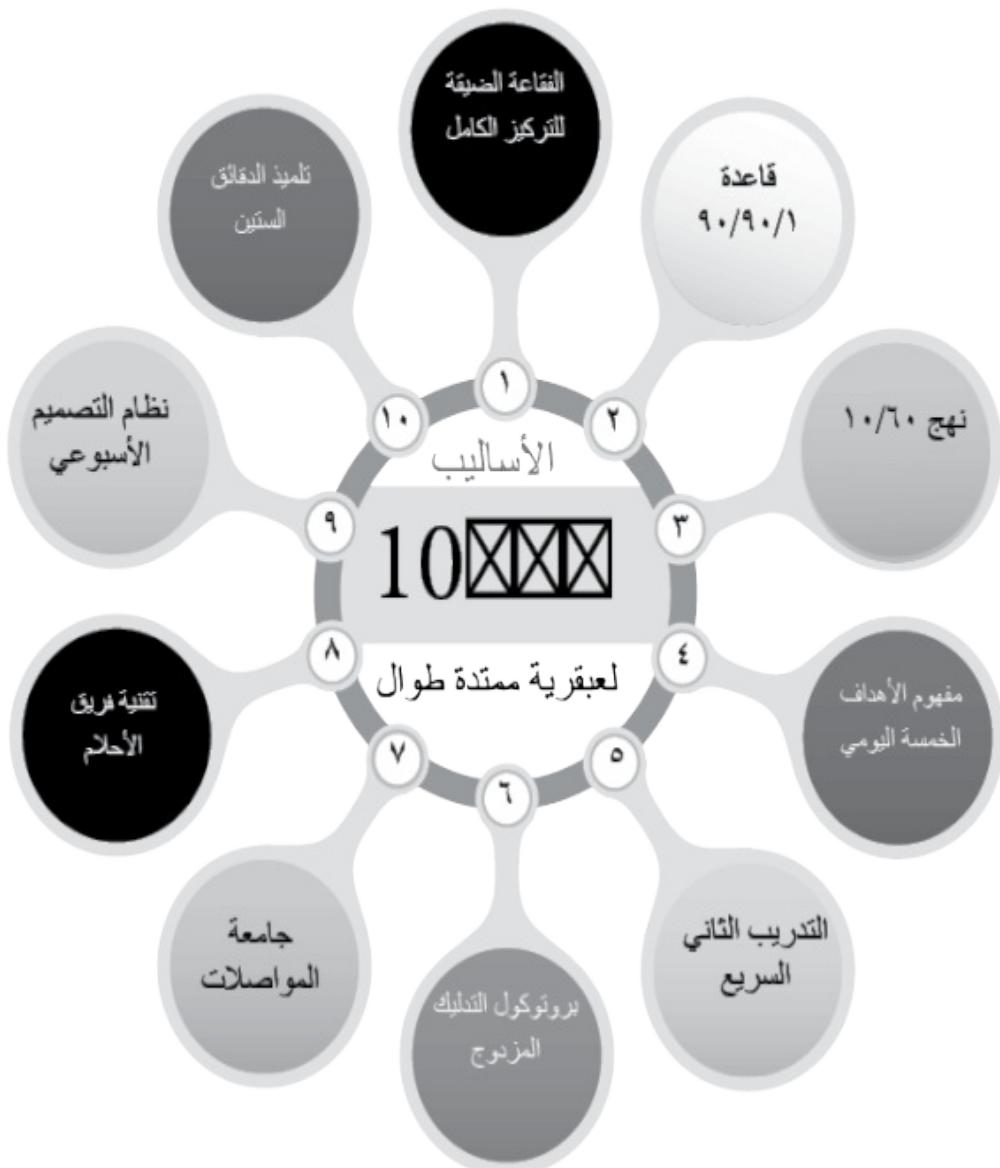
"كان إديسون يتسلق التل إلى معمله بمدينة مينلو بارك ويعمل لساعات وساعات ، وأحياناً لأيام وأيام مع فريقه على الابتكار الذي كان مركزاً لإلهامهم. كان هذا الرجل رائعًا بحق".

ثم أشار الملياردير إلى المخطط في ظهر اللوحة.

"أعلم أنكم تودان أن تنطلقوا حتى تسعوا لحفل الزفاف. رجاءً خذوا هذه الهدية معكم ، ولكن أولًا ، اقرأوا ما هو مكتوب على ظهر اللوحة ، بحيث تبدآن عملية تثبيت تلك الأسس الـ ١٠ العشرة التي ستسرع تقدمكم في نادي الخامسة صباحًا وترقى بيهباتكم ، ومواهبيكم ، وقواكم إلى أعلى مستوى. الاستيقاظ في الفجر وتطبيق معادلة  $20/20$  مما خطوتاك الأساسيةان لقيادة مجال العمل والارتفاع بالحياة الشخصية ، فهذه العادات العشر المثالية هي معلمات القدرات لديكم. إنها ستتضمن لكمًا أن تحولوا من رؤية النتائج القريبة والمحدودة إلى التطلع للمكاسب الهائلة".

وقد بدا نموذج التعلم على هذه الصورة:

## الأساليب العشرة لعمرية ممتدة طوال الحياة



وأسفل نموذج الأساليب العشرة لعصرية ممتدة طوال الحياة ، قرأت رائدة الأعمال والفنانة القائمة التالية للإستراتيجيات إلى جوار شرحها المفصل. وكيف يمكن للمرء تطبيقها.

## الأسلوب #1: الفقاعة الضيقة للتركيز الكامل

الرؤيا: إن إدمان التشتت هو موت لقدرتك الإبداعية. ويكلفك انجذابك للإلهاء والمقاطعة ثروتك مالياً ، وإدراكيًّا ، وحيوياً ، وبدنيًّا ، وروحيًّا. ولكي تحصل على الدخل والتأثير الذي يحظى به قلة من الناس حالياً ، عليك أن تدير أيامك مثلما يفعل قلة من المؤدين حالياً. إن الفقاعة الضيقة للتركيز الكامل خندق مجازي تبنيه حول أصولك من العصرية بحيث تظل قوية وتتزايد. والأصول الخمسة الرئيسية التي يدافع عنها المنتجون الأفذاذ هي التركيز الذهني ، والطاقة البدنية ، وقوة الإرادة الشخصية ، والموهبة الأصلية والوقت الدييامي. لـ دى فـ قـ اـ عـ تـ كـ غـ شـ اـ مـ اـ مـ اـ يـ بـ هـ بـ يـ طـ بـ هـ بـ يـ ثـ تـ قـ رـ رـ مـ

المعلومات ، والأشخاص ، وطبيعة الأنشطة التي تدخل مدارك. أي شيء سلبي ومؤذ وملوث يُمنع من الدخول. بصورة أساسية ، هذه الطريقة في الحياة هي نظام دفاعك المحسن رفض أية محفزات تقوض عظمتك.

التطبيق: تحافظ إستراتيجية الفقاعة الضيقة للتركيز الكامل على تركيزك بالإضافة إلى نبوغك الفطري بإعطائك فترات مطولة من الوقت الحالي من الإلهاءات التافهة وأية مؤثرات تقوض إلهامك ، وتسبب في تدهور عملك ذي المستوى المتقدم. كل صباح ، تدخل هذه الفقاعة الخفية من صنفك والخالية تماماً من رسائل الآخرين التافهة ، والرسائل المتطفلة ، والأخبار الرائفة ، والإعلانات ، والفيديوهات السخيفة ، والمحادثات غير المناسبة والأشكال الأخرى من التشتت الإلكتروني التي ستدمـر حـيـاتـك ذات الإمـكـانـاتـ الـهـائـلةـ. وجـزـءـ منـ هـذـاـ التـوـجـهـ الفلـسـفـيـ هوـ مـعـمـلـ مـيـنـلـوـ بـارـكـ

الخاص بك ، المكان الذي تتعزل فيه - مثل توماس إديسون - عن العالم وتنتج روائع الأعمال التي سترقي بك إلى سيادة مجالك والتفوق على المستوى العالمي. والمفتاح الحقيقي هنا هو أن تكون منعزلاً لفترة محددة كل يوم ، في بيئه إيجابية تغمرك بالإبداع ، والطاقة ، والسعادة وشعور أن ما تفعله هو ارتقاء بالإنسانية. الأماكن التي توجد بداخلها تشكل المنتج الذي تقدمه. ويمكن لهذا المفهوم - وينبغي - أن يُطبق بما ينجز اوز روتين-ك المهنـي ، فيكون وقت-ك الخاص خالياً من السـلبـية ، ومسـتنـزـفات الطـاقـة ، والمسـاعـي المؤذـيـة للنـفـس. بـالـطـبـعـ ، عـلـيـكـ أنـ تـكـيـفـ هـذـاـ الـحـائـطـ الـدـفـاعـيـ المـجـازـيـ حـوـلـ أـصـولـكـ الـخـمـسـةـ وـتـسـتـفـيدـ مـنـهـاـ بـذـكـاءـ كـيـ تـحـظـىـ بـحـيـاةـ اـجـتـمـاعـيـةـ رـائـعـةـ ، وـبـذـلـكـ أـيـضـاـ لـاـ تـصـبـحـ نـاسـكـاـ. وـيـعـنـيـ اـسـتـخـدـامـ الـفـقـاعـةـ الـضـيـقـةـ لـلـتـرـكـيـزـ الـكـامـلـ فـيـ حـيـاتـكـ الـشـخـصـيـةـ أـنـ تـحـيـاـ فـيـ كـوـنـ بـدـيـلـ مـنـ مـتـعـتـكـ الـشـخـصـيـةـ الـمـبـهـجـةـ. تـذـكـرـ ، لـلـفـقـاعـةـ غـشـاءـ مـسـامـيـ ، فـيـمـكـنـكـ بـحـرـصـ أـنـ تـخـتـارـ مـنـ تـسـمـحـ لـهـ بـالـدـخـولـ إـلـىـ وـاقـعـكـ الـخـاصـ ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ عـنـاصـرـ الـجـمـالـ ، وـالـفـتـنـةـ ، وـالـسـكـيـنـةـ. وـتـضـمـنـ بـعـضـ الـتـطـبـيـقـاتـ الـخـاصـةـ بـيـعـ تـلـفـاـزـكـ ، وـتـجـنـبـ الـأـخـبـارـ لـبـقـيـةـ يـوـمـكـ ، وـالـبـقـاءـ خـارـجـ الـمـرـاـكـزـ الـتـجـارـيـةـ الصـاخـبـةـ حـيـثـ تـشـتـرـيـ أـشـيـاءـ لـاـ تـحـتـاجـ إـلـيـهـاـ ، وـإـلـغـاءـ صـدـاقـتـكـ مـعـ الـأـشـخـاصـ الـسـلـبـيـيـنـ الـذـيـ تـتـبـعـهـمـ عـلـىـ مـنـصـاتـ الـتـوـاـصـلـ الـاجـتـمـاعـيـ ، وـإـطـفـاءـ كـلـ الـشـعـارـاتـ بـيـنـمـاـ تـكـوـنـ فـيـ الـفـقـاعـةـ الـضـيـقـةـ لـلـتـرـكـيـزـ الـكـامـلـ ، وـحـذـفـ الـتـطـبـيـقـاتـ ذـاتـ الإـعـلـانـاتـ الـمـسـتـمـرـةـ.

الأسلوب #٢: قاعدة ٩٠/٩٠

الرؤية: سيمـنـحـكـ أـدـاءـ الـعـمـلـ الـحـقـيـقـيـ مـقـابـلـ الـعـمـلـ السـطـحـيـ يـوـمـيـاـ وـبـاسـتـمـارـ مـيـزـةـ تـنـافـسـيـةـ هـائـلـةـ مـنـ رـحـمـ التـفـوقـ. إـنـ الـإـنـتـاجـيـةـ فـائـقـةـ الـجـودـةـ نـادـرـةـ الـوـجـودـ. وـالـسـوـقـ تـدـفـعـ أـكـثـرـ لـلـشـيـءـ الـنـادـرـ. وـيـرـكـزـ الـمـنـجـزـونـ الـأـسـطـوـرـيـوـنـ كـلـ اـنـتـبـاهـهـمـ وـجـهـدـهـمـ عـلـىـ مـشـرـوعـ وـاحـدـ رـئـيـسيـ فـيـ الـمـرـةـ الـوـاحـدـةـ ، بـحـيـثـ يـسـتـغـلـوـنـ كـامـلـ قـدـرـتـهـمـ الـإـدـرـاكـيـةـ وـطـاقـتـهـمـ الـثـمـيـنـةـ فـيـ مـنـجـاتـ مـيـزـةـ تـقـلـبـ مـجـالـ عـلـمـهـمـ رـأـسـاـ عـلـىـ عـقـبـ. وـلـكـيـ تـعـمـلـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ ، عـلـيـكـ أـنـ تـثـبـتـ الـعـادـةـ

اليومية لاستغلال أفضل ساعات عملك لتقديم أفضل النتائج المثمرة. حينما تذهب إلى العمل ، فلا يكون هذا هو وقت التسوق الإلكتروني ، أو الدردشة أو تفحص الرسائل. إنه وقت العمل للمنتجين الممتازين.

التطبيق: خلال الدقائق التسعين التالية ، أعد نفسك ل تستثمر أول تسعين دقيقة من يوم عملك على نشاط واحد حينما يكتمل بجودة فائقة سيؤدي إلى تفوقك في مجال عملك على الآخرين. ويجب أن تكون فترة التسعين دقيقة هذه خالية تماماً من أية ضوضاء ومقاطعات. ضع أجهزتك الإلكترونية في حقيقة مكتوب عليها "لأجل فترة ١٩٠/٩٠" ثم اترك الحقيقة في حجرة أخرى. إن ثبيت سياج عازل يمنع الوصول إلى الإلهاءات خطة فعالة لتقليلها.

### الأسلوب #٣: نهج ٦٠/١٠

الرؤية: تؤكد الأبحاث أن المؤدين العظام لا يعملون بطريقة خطية ، عاملين بعد وفترات طويلة على أمل تحقيق نتائج أقوى وأفضل. بدلاً من ذلك ، فإن الطريقة التي يتبعها صفوة المبدعين في فعل ما يفعلونه هي فهم قوة التقلب. إنهم يؤسسون دوائر عملهم ، بحيث يستبدلون بنوبات الترکز العميق والأداء المكثف ، فترات من الراحة الفعلية والتعافي الكامل. بمعنى آخر ، إنهم يعملون بتوازن ، ويتبعون الإنتاج الفذ بـأوقات لإعادة شحن أصول عقريتهم بحيث لا يس تنزفونها. ومن خلال تسريحهم بالبيانات التي تؤكد أن البشر يقرون بـأكثر أعمالهم تفوقاً وإتقاناً حينما يكونون منتعشين ومستريحين مقابل أوقات الإنهاك والتوتر ، فإن المحترفين الحقيقيين يمجدون عقريتهم باستخدام طريقة النبض ، عاملون كعدائين أكثر من كونهم متسابقي ماراثون.

التطبيق: بعد أن تطبق فقرة ١٩٠/٩٠ في يوم عملك ، استخدم مؤقتاً واعمل بأقصى ما لديك لمدة ستين دقيقة متواصلة بينما تجلس أو تقف بهدوء في فقاعتك الضيقة للتركيز الكامل. درب نفسك على

ألا تتحرك. فقط ركز. وحقق أعلى نتائج يمكنك الوصول إليها. وبعد أن تتم ساعة عملك المنتجة ، أعد شحن طاقتك لعشر دقائق. وتتضمن الأفكار لدورة التعافي هذه الخروج للسير قليلاً في الهواء المنعش ، أو قراءة كتاب سيطرة من قيادتك أو تفوقك الشخصي ، أو التأمل ، أو التخييل أو الاستماع إلى موسيقى حماسية بواسطة سماعات رأس مثلما يفعل الكثير من الأبطال الرياضيين قبل أن يدخلوا ساحة اللعب بحيث يتحول انتباه الم-خ لديهم من سلوكيات اجترار الماضي والقلق الخاصة بالنصف الأيسر من الم-خ إلى سلوكيات الإبداع والتدفق الخاصة بالنصف الأيمن. وبعد عشر دقائق رائعة من إعادة التنشيط ، عد وأد فقرة ستين دقيقة أخرى من العمل ، مليئة بالإلهام والتميز والأصالة. ثم دورتك التنشيطية لمدة عشر دقائق مرة أخرى.

#### الأسلوب # ٤: مفهوم الأهداف الخمسة اليومي

الرؤية: تُظهر الدراسات أن أكثر قادة الأعمال نجاحاً يكونون في قمة مستوياتهم الإنتاجية ، والإبداعية في الأيام التي - حتى إذا واجهوا فيها بعض الانتكاسات - يرکزون فيها ذهنياً بنشاط على التقدم الذي يحققوه. وعند فعلهم لهذا ، فإنهم يعزلون أنفسهم عن الأثر الذاتي المدمر للتحيز السلبي للم-خ. إذن ، أحد أعظم المفاتيح لأداء رائع هو أن تدرب انتباهك على تحقيق ١٪ مكاسب وإنجازات صغيرة مستمرة خلال كل ساعة من ساعات يوم عملك. إنجازات يومية صغيرة حينما تتم باستمرار وبمرور الوقت فإنها بالتأكيد تؤدي إلى نتائج رائعة. ومن خلال التفكير في تلك النواحي التي تحقق فيها تقدماً مطرداً ، ستحسن طموحك ، وتحمي ثقتك ، وتهزم الاحتيال الخطير للخوف وبذلك تحقق مكاسب رائعة.

التطبيق: خلال الحصة الثانية من ساعة نصرك ، ضع قائمة بالأهداف الخمسة الصغرى التي تود أن تتحققها خلال اليوم كي تشعر بأنك أفقته على أحسن ما يكون. وهذا ، شأن كثير مما تعلمه ، يعده ممارسة: كلما قمت بها أكثر ، أصبت بحث هذه العادة أسلها ، وتنمو

قد تكون قد أنتجه على مدار حياتك. منجزاً عالي القيمة، ما يضمن أن الائتمان عشر شهراً التالية ستكون أكثر فترة تحقيقاً ١٨٢٥ هدفاً عالي القيمة، وبعد عام ستكون هذه الإستراتيجية وحدها مسؤولة عن جزءاً ١٥٠ نصراً ثم يليها، وبعد ذلك ستكون قد اكتسبت الخبرة الكامنة وراء التدريب اليومي. إن تحريرك للجسد بانتظام يرفع من تركيزك، ويسرع من قدرة مخك على المعالجة إلى جانب تسريع قدراته على التعلم، ويزيد طاقتكم، ويرتقي بمستوى تفاؤلك، ويساعدك على النوم أفضل بآفراز المزيد من الميلاتونين، ويساعد على إطالة عمرك من خلال إفراز هرمون النمو البشري (HGH)، إضافة إلى إطالة القسيمات الطرفية. إن القسيمات الطرفية تمنع أطراف الكروموسومات لدينا من أن تبلل، إنها تشبه تماماً الكبسولات البلاستيكية في أطراف أربطة الأحذية. والشيخوخة تقتصر من قسيماتنا الطرفية وهو ما يفسر تشابهها أحياناً بفيروس القنبلة. والأمر المهم هنا هو أن التدريب يبطئ عملية التقصير هذه على نحو مثبت، ويساعدك على أن تبقى في حالة صحية جيدة لوقت أطول. ينبغي أن تلاحظ أن التأمل، والنظام الغذائي الشري بالأغذية الكاملة، وجودة النوم المناسبة والصوم المتقطع (والذي سمى المحدث الفذ تقسيمة ١٦/٨ لأنك لا تأكل خلال مدة صوم ست عشرة ساعة ثم تكسر الصيام لمدة ثمانية ساعات) كلها قد ثبت أنها تحمي القسيمات الطرفية لدينا من التدهور. وبالنظر إلى الحقائق العملية المثبتة والتي تعظم من القوة التحويلية للتدريب، لماذا علينا أن نؤدي تدريباً واحداً في اليوم؟

لماذا لا تستخدم هذا النظام لزيادة حيوانك بصورة هائلة بحيث لا تعيش أطول من نظرك في مجال العمل فحسب وإنما أيضاً تحايل على الشيخوخة بينما تستمتع بحياة مدهشة ومنتجة؟

التطبيق: كي تطبق ممارسة التدريب الثاني السريع ، حدد موعداً لتدريب آخر في نهاية يوم عملك ليمنحك دفعة جديدة لقضاء أمسية عظيمة. ستتغلب على الإنهاك الذي يشعر به معظم الناس بعد العمل ، وتعيد شحن بطاريات قوة إرادتك بحيث تحسن خياراتك المسائية ، وستجد أن رغباتك في تعاطي السكريات مساءً قد انخفضت بصورة ملحوظة. وأحد أفضل الأنشطة التي يمكنك القيام بها في هذا الوقت هي تمشية لمدة ساعة في الطبيعة. ستحظى بحصة أخرى من الوقت الخالي من الإلهاء الإلكتروني ، وتقوم بمزيد من التفكير العميق والحصول على أفكار قيمة. كما ستربح الفوائد التي يأتي بها المشي وسط المناظر الطبيعية في وجود ضوء الشمس والهواء المنعش الذي سيؤثر إيجاباً على توجهك الذهني ، والقلبي ، والصحي ، والروحي. وقد عبر عالم الطبيعة "جون موير" عن ذلك أحسن التعبير حينما قال: "في كل تمشية في الهواء الطلق يحصل المرء على أكثر مما يبغي". وتتضمن من أشكال آخرى للقيام بهذه الممارسة ركوب دراجات هوائية في مسارات جبلية وعمرة لمدة سنتين دقيقة ، والسباحة لمسافة طويلة أو حضور فصل يوجا. وعند تطبيقك هذا الروتين فإنك ستتلقى أيضاً المزيد من السعرات الحرارية ، وتسرع من معدل الأيض عندك مما يقلل من دهون الجسم. إن هذه الممارسة عامل تغيير حاسم.

## الأسلوب #٦: بروتوكول التدليك المزدوج

الرؤية: كشفت الدراسات أن العلاج بالتدليك طريقة تنتج الكثير من التحسينات المهمة في أداء المخ ، والحالة المزاجية ، وقدرتك على مقاومة التوتر ، وفيما يخص رفاهيتك بشكل عام. وتتضمن فوائد التدليك تخفيف هرمون الكورتيزول (هرمون الخوف) بنسبة ٣١٪ ، وزيادة في الدوبامين (الناقل العصبي للتحفيز) بنسبة ٣١٪ ، وزيادة هرمون السيروتونين (الهرمون المسؤول عن ضبط مشاعر القلق وزيادة السعادة) بنسبة ٢٨٪ ، وتقليل توتر العضلات ، وتحفيض الألم من خلال إرسال رسائل مضادة للالتهاب إلى خلايا العضلات ،

وزيادة ترددات تلك الخلايا لصناعة المزيد من الميتوكوندريا. والمفتاح هنا أن تحظى بتدليك عميق للأنسجة مقابل التدليك المساعد على الاسترخاء فقط. ينبغي أن يُؤلم قليلاً كي يؤثر جيداً. كما تقلل هذه الممارسة الرائعة من التوتر الذي يسبب تدهور القسميات الطرفية، وتحسن حالتك الصحية وتزيد من عمرك المتوقع.

التطبيق: لتطبيق هذه الممارسة، خصص عشرين دقيقة للتدليك في جدولك اليومي؛ لأن الأشياء التي يخصص لها وقت هي التي تُنفذ. ولأن الخطط المبهمة تثمر أداء مبهم الملامح. ولأن أصغر التطبيقات أفضل من أعظم النيات. فالأشخاص الأفذاذ يحققون زخماً وفاعلية لرؤياهم من خلال الالتزام بتطبيقها. قد تقول إنك مشغول ولا يمكنك أن تخصص وقتاً لجلسات التدليك الطويلة كل أسبوع. حقيقة، بالنظر إلى الفوائد المحققة والرائعة لهذا البروتوكول لحالتك الذهنية، وإدراكك، وتمتعك، وصحتك، وطول عمرك فالحقيقة هي أنك لا يمكنك إلا تثبت هذه العادة. نعم القيام بمساج لمدة ٢٠ دقيقة لمرتين أسبوعياً سيكلفك الكثير من المال، ولكن الموت سيكلفك أكثر.

## الأسلوب #٧: جامعة المواصلات

الرؤية: الأشخاص الذين ينتقلون لمدة ستين دقيقة إلى، ومن، العمل يقضون تقريباً أفالـ ومائتي يوم من حياتهم في فعل هذا الأمر إذا عاشوا متوسط عمر الإنسان. وهذا يعني أكثر من ثلاثة سنوات في المواصلات أو الأتوبيس أو القطار. ومع تزايد زحام المواصلات فإن تلك الفترة الزمنية تتزايد. والأشخاص الذين يعانون هذا الأمر يؤذون أنفسهم بالأنباء المزعجة، والأخبار التافهة على الراديو، والمحفظات السلبية الأخرى التي تسنهلك القدرة الإنتاجية وتقوض السلام الداخلي. غالباً ما ينام ركاب الأتوبيسات أو القطارات، أو يحلمون أحلام اليقظة أو يعبثون بهوافهم في حالة مزمنة من

اللامبالاة. كن مختلفاً.

التطبيق: تتعلق المشاركة في جامعة المواصلات باستغلال وقت تنقلك - سواء إلى ، ومن ، العمل أو متجر البقالة والقيام بالمهام - لتعلم ، وتوسيع من نطاق براعتك المهنية ومعرفتك الشخصية.

وتتضمن الأفكار المحددة لمساعدتك على فعل هذا الاستماع إلى الكتب الصوتية والمدونات الصوتية المفيدة. والحقيقة هي أنه يمكن لفكرة واحدة تتعلمها في كتاب أو دورة إلكترونية أن تجني من ورائها ملايين أو ملايين الدولارات. أو تضاعف من قدرتك الإبداعية أو الإنتاجية أو حيويةك والجانب الروحاني لديك بصورة هائلة. ببساطة ليس هناك وسيلة أخرى متاحة لتسنّم في هذا اليوم ، وتنتج عائداً أعلى بعد ذلك غير الاستثمار في التعليم والنمو.

## الأسلوب # ٨: تقنية فريق الأحلام

الرؤية: # يكون الرياضيون المحترفون فريقاً كاملاً لدعم صعودهم إلى مرتبة الأفضل في العالم. بهذه الطريقة ، يكونون أحرازاً لتركيز الاستفادة من أصولهم الخمسة حول تنمية خبرتهم وقدراتهم التي ستجعلهم الأبرز في مجالاتهم. لم يكن مايكيل جوردون هو الطبيب الرياضي المعالج الرياضي لنفسه ، ولم يكن محمد علي مدرب نفسه. يستعين الأفذاذ بخدمات أشخاص آخرين ويجعلون كل الأنشطة الأخرى تتم بصورة آلية ، ما عدا تلك التي يتقونها ، ما يتاح لهم التركيز الصافي ، ومقداراً كبيراً من الوقت.

التطبيق: لا تفوض المهام التي تستهلك وقتك دونها نتيجة فقط ، وإنما أيضاً التي تقلص من سعادتك. وبصورة نموذجية ، أعد تأسيس حياتك بالكامل بحيث تفعل فقط الأشياء التي تجیدها ، وتحب أن تفعلها. مع مثل هذا الإعداد ، فأنت لن ترقى فحسب بأدائك لأنك ستحدد قائمتك قصيرة من الأولويات ، ولكنك ستحتستمتع أيضاً على

نحو ملحوظ بالميزة من الحرية الشخصية ، والسكنينة. ولأن لديك أشخاصاً في فريق أحلامك قادة فيما يفعلونه ، سيكون صعودك لمصاف الأساطير أسرع بما أن لديك أشخاصاً عظيماء في جانبك. يمكن أن يتضمن فريقك أعضاء معينين مثل مدرب لياقة بدنية تعلم معه بانتظام ، ومتخصص تغذية ، وختصاصي تدليك ، ومدرب مالي لدعم ثروتك ، ومستشار علاقات لمساعدتك على الحفاظ على صلات وثيقة مع الأشخاص المهمين في حياتك ، ومستشار روحي لمساعدتك على البقاء مستقراً حيال القوانين الخالدة لعيش حياة سعيدة.

## الأسلوب #٩: نظام التصميم الأسبوعي

الرؤية: أنت الآن تعرف أن الأشياء التي يخصص لها وقت هي التي تنفذ. تصميم أسبوع دون خطة عمل دقيقة للأيام السبعة المقبلة يشبه محاولة تسلق قمة مونت بلانك دون إستراتيجية تسلق ، أو التخييم في الغابات الواسعة دونما بوصلة. نعم التقائية وجود مساحة للمعجزات غير المتوقعة مهمة على نحو استثنائي. ومع ذلك ، هذا لا يعني أنك ينبغي ألا تتحلى بالمسؤولية الشخصية والنجاح الإنساني من خلال التعود على أداء ممارسة معينة لتصميم مخططًا أسبوعيًّا مدروساً وواضحاً يعظم من طاقتك ، وينظم خياراتك وبضم التوازن.

التطبيق: خطط لوجود ثلاثين دقيقة صباح كل أحد لخلق "مخططك الخاص لـ أسبوع جميل". ابدأ العملية بكتابة قصة في مفكريك عن مقتطفات من الأيام السبعة التي عشتها للتلو. ثم سجل الدروس التي تعلمتها والاستفادات المثلثة لجعل الأسبوع القادم أفضل بكثير. ثانيةً ، على قطعة كبيرة من الورق مخطط عليها كل يوم من الساعة ٥ صباحاً وحتى ١١ مساءً دون كل التزاماتك. والمفتاح هنا هو أن تضع قائمة بأكثر من مجرد اجتماعات العمل ومشروعاته. ضع فترات واضحة ومحددة لساعة نصرك ، وجلسات ١٩٠/١٦٠ ، ودورات التدريب الثانية السريعة ، إضافة إلى

وقت لأحبائك ، وأوقات لشغفك ، وكذلك لمهماتك الأخرى. سيؤدي القيام بهذا أسبوعياً إلى تأسيس حالة من التركيز الاستثنائي في كل أيامك ، ما ينتج زخماً وقوة دافعة هائلة ، ويحسن من إنتاجيتك ومن توازن حياتك على نحو ملحوظ.

## الأسلوب # ١٠: تلميذ الدقائق الستين

الرؤية: كلما عرفت أكثر ، أديت بصورة أفضل. لدى كل القادة الأسطوريين فضول بلا حدود وشهوة للوصول إلى ذواتهم المثلثي. والتعلم يمثل بصدق تحصيناً ضد التشتيت والتقويض. إن الأفذاذ طلاب علم مدى الحياة. كن واحداً من القلة الرائعة الذين يستردون بطولتهم ، ويتطورون مهنتهم ، ويجسدون عبقريتهم من خلال عودتهم للتصرف كطلاب متميزين.

التطبيق: لمدة ستين دقيقة على الأقل يومياً ، ادرس. افعل كل ما يتطلبه الأمر لتحمي التزامك بخصوص النمو المتواصل. سيزيد التعلم اليومي من حنكتك ويعمق حكمتك ، ويحفز حماسك. ستصبح مفكراً ذا ثقل ونوعاً كبيراً. وتتضمن الأسباب المحددة الـ دقائق السنتين الخاصة بك قراءة كل كتاب جيد يمكن لك أن تحصل علىه ، ومراجعة ملاحظات مفكرتك ، والاطلاع على من هو تعلم على الإنترنت ، والتحدث مع معلم ، ومشاهدة مقاطع فيديو لبناء المهارات. وبينما تستفيد من أبرز مواهبك وأعظم قواك ، ستصبح ليس فقط شخصاً أكثر أهمية وإنما شخص لا غنى عنه كذلك.

ستصبح

متميزاً فيما تفعله إلى حد أن مؤسستك وسوقك لن تستطعوا العمل بدونك. وسترقى لتصبح قائداً استثنائياً في مجالك. وستكون قادراً على توفير تiarات قيمة رائعة لزملائك بالفريق ، وعملائك ، ومجتمعاتك الذين حالفك الحظ لخدمتهم. وستكون النتيجة مكاسب ضخمة تعود إليك في صورة دخل ، وتفوق ، ومتعة الروحية التي تتبادر من كونك شخصاً نبيلًا يؤدي عملاً فائق الجودة ويحقق هدفاً عظيماً.

صاحب الملياردير: "لدي هدية أخرى لأعبر عن تقديرني لكما بينما نذهب إلى حفل الزفاف. إنها قصيدة كنت أحفظها من أجل حبيبتي فانيسا". قال ذلك بينما كان يقبض على صورتها بيده.

"في كل مناسبة سعيدة ، كان من تقاليدي معها أن أهديها مائة وثمانيني وردات حمراء ، وبعض الشيكولاتة الرائعة ، وشيئاً آخر على العشاء في مطعمها المفضل. وبعد ذلك ، كنت أجيده على ركبتي وألقي القصيدة".

سأل الفنان: "ماذا كان ذلك الشيء الآخر؟".

بدا الملياردير محرباً قليلاً. وأشار بنظره إلى أرضية الجناح الفاخر. رد بكلمة واحدة وهو يغمز: "ملابس معينة".

ثم وقف فوق منصة البلوط الكبيرة التي تشغله ركناً كاملاً من ذلك الجناح الفندقي الفسيح. ومثل طفل يلعب لعبة الغموضة ، غطى إحدى عينيه بيده ، ثم ألقى قصيدة قديمة للشاعر "سبنسر مايكل فري" بعاطفة طاغية:

ما يهم هو اللمسة الإنسانية في هذا العالم ،

لمسة يدكِ ويدي ،

التي تعني للقلب الواهن أكثر بكثير من مجرد ،  
ماوى وخبز وشراب.

لأن المأوى يُهجر بينما تنقضي الليلة ،  
والخبز يدوم يوماً واحداً فقط.

لكن لمسة اليد ونبرة الصوت ،  
يتتردد صداها في الروح دائماً.

قال الفنان وقد بدا متأثراً: "هذه أبيات جميلة جداً".

بمرور الوقت كان يتضح للسيد "رالي" أنه وعلى الرغم من الطباع البوهيمية لذلك الفنان ، إلا أن لديه قلباً رقيقاً. ورغم أنه قد يبدو لأي مراقب من بعيد أن الفنان كان هو الطرف السلبي في علاقته العاطفية برائدة الأعمال فإن ذلك لم يكن صحيحاً؛ فالحقيقة أن عمق حبه لرائدة الأعمال ينبع من الاحتياجات غير الناضجة لذاته. ولا تعد طيبته ضعفاً بأي حال. كان الفنان رجلاً قوياً.

وأضاف الفنان: "لقد كتبت قصيدة وهي لك ، يا حبيبتي".

فقالت رائدة الأعمال بامتنان وهي تثبت قلادتها: "ألقها ، من فضلك".

فرد الفنان بعد أن تنفس بعمق: "حسناً ، إن عنوانها "علنا لا نقول وداعاً أبداً" وأبياتها كال التالي:

علنا لا نقول وداعاً أبداً

عند لقائنا مصادفة ومع أول نظرة منك

فتمن جمالك قلبي

وسكنت قوتك نفسي.

الحياة مليئة بالفرص المفاجئة

التي يهيئها لنا القدر

طالباً منا بأن نقوم بدورنا. أن نأخذ المخاطرة.

فقط من يجرؤون يفوزون.

فقط من يرغبون في مواجهة الرفض سيجدون النجاة.

فقط من يستردون قوتهم يحظون بالبعث.

أنا لم أعرف أبداً الحب الحقيقي.

أنا لم أصدق قط بوجود قوس قزح المزدوج.

والتمشيات الرومانسية والأيدي المتشابكة تحت الشمس الساطعة.

لم أتخيل قط أن أول ابتسامة ستقود لهذا.

حينما تسقطين ، سأدعمك.

إذا ما خفتِ ، فسأحتضنك.

حينما تكونين متربدة ، سأقف بجانبك.

وحينما تحظين بالنجاح ، سأهنئكِ.

وحينما تشعرين بالرغبة في الرحيل ، فلن أدعكِ.

أنا أفكِر فيكِ باستمرار.

وأشعر بكِ في أعماقي.

أنا لست متأكداً مما فعلته لاستحقكِ.

ولكن حلمي الآن أن أشيخ معكِ.

علّنا لا نقول وداعاً أبداً.

جثا الفنان على ركبته ، وقبل يد من ستكون بعد قليل عروسه ، فتختضب وجنتها خجلًا  
وتأثرت بشدة ، ثم بكى الملياردير بصوت عاليٍ.

فأعطى التلميذان لمعلميهما منديلاً كي يجفف دموع عينيه.



## ١٦. نادي الخامسة صباحاً يتبنى نهج الدائرة المزدوجة للأداء الفذ

—“في وجود الحرية ، والكتب ، والزهور ، والقمر ، من ذا الذي لا يستطيع أن يكون سعيداً؟”.  
أوسلكار وايلد

كان الملياردير يجلس وحيداً في الشرفة الفسيحة للكوخ الخاص الذي استأجره يأحدى المزارع في وادي فرانستشوك ، بجنوب إفريقيا. وبينما كان يدون يومياته تفكر السيد "رايلي" في السعادة الغامرة ، والحيوية الاستثنائية ، والجمال الأخاذ الذي كان حاضراً في حفل زواج رائدة الأعمال والفنان في ساو باولو. حفّا إنهمما مناسبان تماماً لبعضهما.

وقال لنفسه: "هذا الكون يسير بطريقة مثيرة للاهتمام وحكيمة بكل تأكيد. وإذا كان هناك ارتباط سينقى للأبد فسيكون هذا الارتباط".

وبيّنـما كانـ المـليـاردـيرـ يـدونـ مـلاحـظـاتـ فـيـ مـفـكـرـتـهـ كـانـتـ الطـيـورـ تصـدـحـ بـالـغـنـاءـ ،ـ وـالـبـسـقـانـيـونـ ذـوـ الـأـرـدـيـةـ الـزـرـقـاءـ يـحـفـرـونـ تـرـبـةـ مـزـرـعـةـ العـنـبـ بـمـعـاـوـلـ تـلـمـعـ فـيـ ضـوـءـ الشـمـسـ بـيـنـمـاـ يـتـحـدـثـونـ بـحـمـاسـ بـلـكـنـ اـتـ جـنـوبـ إـفـرـيـقـيـةـ وـاـضـحـةـ.ـ وـكـانـتـ عـنـاقـيـدـ العـنـبـ الـمـتـدـلـيـةـ وـالـمـصـفـوـفـةـ بـصـورـةـ رـائـعـةـ عـلـىـ أـوـتـادـ خـشـبـيـةـ تـكـشـفـ سـحـرـاـ لـاـ تـجـودـ بـهـ إـلـاـ الطـبـيـعـةـ ،ـ بـيـنـمـاـ كـانـتـ كـتـلـةـ مـنـ الضـبابـ تـرـحـلـ مـنـ وـادـيـ فـرـانـسـتـشـوـكـ صـاعـدـةـ بـاتـجـاهـ الـجـبـالـ الـمـحـيـطـةـ بـهـ.

في وقت مبكر وعند الساعة الخامسة صباحاً ، كان الملياردير قد اصطحب رائدة الأعمال الفنان في جولة بالدرجات الهوائية في المسارات الجبلية القريبة والتي بدأت من مزرعة العنب ، ثم عبر شارع دانييل هوجو ، ووصولاً إلى القرية - مروا باسطبلات قديمة للخيول ، وكلا布 تتحرك ببطء كالحلزونات على الأكمام وشجيرات الورود الممتدة بطول الأسيجة البيضاء المقامة على جانبي الطريق الوعر المohl. كان المكان الذي اختاره الملياردير يكاد

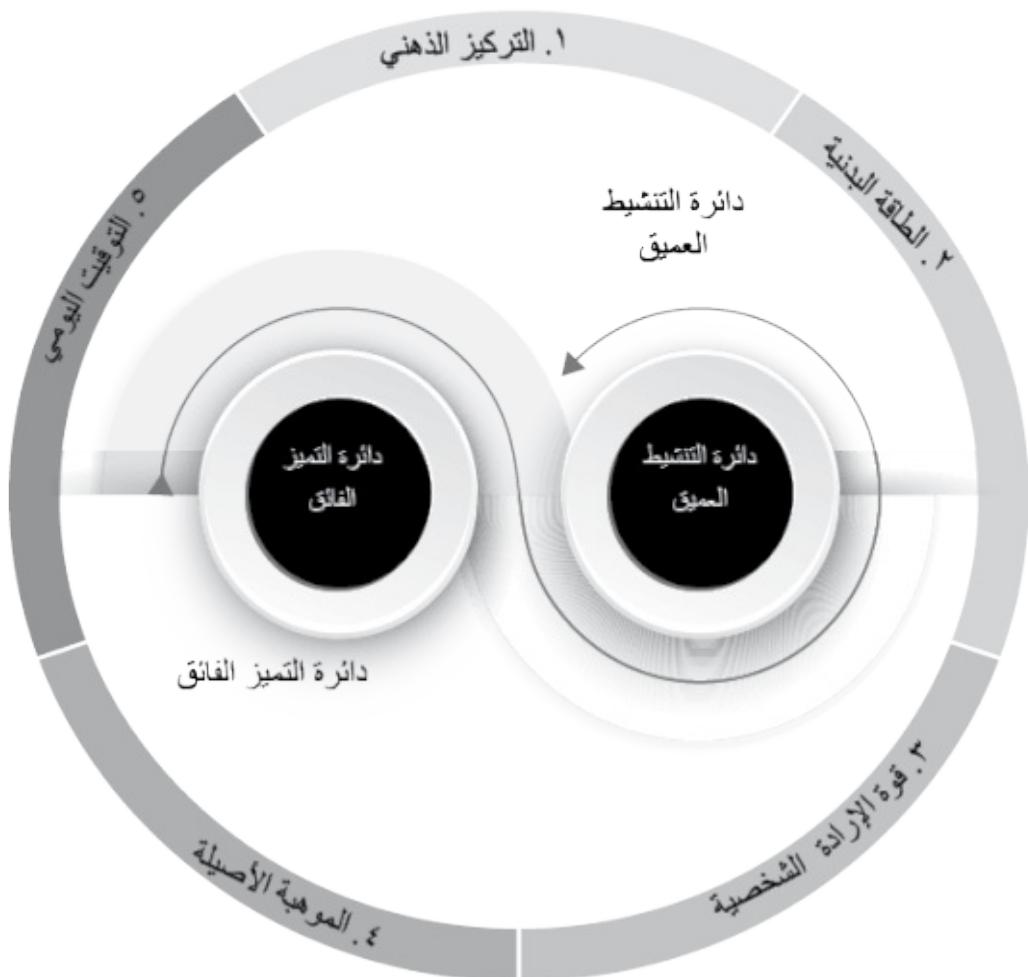
يكون مثالياً كموقع لجلسته التعليمية قبل الأخيرة.

رَكِزَ الدَّرْسُ الَّذِي شَرَحَهُ لَهُمَا الْمِلِّيَّارَدِيرُ بَيْنَمَا كَانُوا يَقُوْدُونَ الدَّرَاجَاتِ مَعًا عَلَى الْأَهْمِيَّةِ الْقَصُوِّيِّ لِمَوَازِنَةِ الْأَدَاءِ الشَّخْصِيِّ الْفَائِقِ مَعَ التَّجَدِيدِ الْذَّاتِيِّ الْعَمِيقِ لِتَحْقِيقِ إِنْجَازٍ بَارِعٍ دَائِمٍ، وَشَرَحَ الْمِلِّيَّارَدِيرُ قِيمَةَ الْمِبَادَلَةِ بَيْنَ قِضَاءِ الْوَقْتِ فِي عَالَمِ الْعَمَلِ لِمَلَاقِتَةِ النَّجَاحِ عَلَى أَعْلَى مَسْتَوِيٍّ، وَقِضَاءِ وَقْتٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالْطَّبَيْعَةِ لِلِّتَعَافِيِّ - وَهُوَ تَنَاسُقٌ مَطْلُوبٌ لِضَمَانِ تَنَاعُمٍ قَوِيًّا بَيْنَ تَحْقِيقِ الْمَكَاسِبِ فِي الْعَمَلِ وَالثَّرَاءِ الْحَيَاتِيِّ، وَلَكِيْ يَضْمَنَ اسْتَغْلَالَ تَلَمِيذِيهِ لِمَوَارِدِ عَبْقَرِيَّتِهِمَا لِأَطْوَلِ أَمْدِ مُمْكِنٍ، شَرَحَ الْمِلِّيَّارَدِيرُ أَيْضًا أَنَّ الْإِنْتَاجِيَّةَ الْهَائِلَةَ فِي الْمَجَمِعِ دُونَ وَجُودِ عَاطِفَةِ إِنْسَانِيَّةٍ جِيَاشَةً، وَحَسْ أَصِيلَ بِالْبَهْجَةِ، وَسَلَامٌ دَاخِلِيٌّ دَائِمٌ لَا تَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنْ رَكْضِ فَأَرْ فَوْقَ عَجْلَةِ دَوَارَةٍ حِيثُ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَحْقِقُ تَقدِّمًا فِي حِينِ أَنَّهُ لَا يَرَاوِحُ مَكَانَهُ فِي الْقَفْصِ.

وَبَيْنَمَا كَانَتْ أَشْعَةُ الشَّمْسِ الْمُبَكِّرَةُ تَنْسَابُ فَوْقَ الْمَسَاخَاتِ الْخَضْرَاءِ الْخَصِيَّبَةِ، كَانَ الْمِلِّيَّارَدِيرُ يَقُوْدُ بِسُرْعَةِ دَرَاجَتِهِ الْحُمْرَاءِ الْلَّامِعَةِ، مَتَحَدِّثًا بِحِمَاسٍ، وَضَاحِكًا بِأَبْتَهَاجِ ضَحْكَاتِ مَرْحَةٍ، وَمُتَفَاءِلَةً، وَصَادِقَةً. إِنَّهَا الْضَّحْكَاتُ الَّتِي نَتَوَقَّعُ جَمِيعًا لِلْمُزِيدِ مِنْهَا فِي حَيَاتِنَا، كَمَا وَاصَلَ السَّعَالَ بِكَثِيرَةٍ. وَفِي إِحْدَى السَّعْلَاتِ بَصَقَ بَعْضُ الدَّمَاءِ، لَكِنَّ لَأْنَهُ بَدَا نَشِيطًا وَبِصَحةٍ جَيِّدةٍ عَلَى نَحْوِ غَيْرِ مَأْلُوفٍ، لَمْ يَطْلُ قَلْقَ رَائِدَةِ الْأَعْمَالِ وَالْفَنَانِ عَلَى سَلَامَةِ مَعْلُومِهِمَا. رَبِّمَا كَانَ هَذَا خَطَأَهُمَا، لَكِنَّ الْزَّوْجَيْنِ الْمَتَزَوْجَيْنِ حَدِيثَيَا كَانَا مُنْخَرِطِيْنِ فِي الْلَّحْظَةِ لِدَرْجَةِ أَنَّهُمَا لَمْ يَهْتَمَا فِيهَا كَثِيرًا بِمَحَاوِلَةِ مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ مَا يَجْرِي. وَلَاحِقًا، نَدَمَا عَلَى قَلْةِ اكْتِرَاثِهِمَا هَذِهِ.

وَحِينَمَا أَخَذَ الرَّفَاقُ الْثَّلَاثَةُ اسْتِرَاحَةً مِنْ قِيَادَةِ الدَّرَاجَاتِ، قَدِمَ "سْتُونَ رَايِليٌّ" نَمُوذِجًا تَعْلِيَمِيًّا جَدِيدًا لِلْزَّوْجِ وَالْزَّوْجَةِ، وَالَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْ حَقِيقَةِ ظَهَرِ زَرْقَاءِ، وَقَدْ بَدَا عَلَى هَذَا النَّحْوِ:

حماية الأصول الخمسة للعقلية



علمّهما الملياردير أن "الإنتاج الإبداعي المتميّز على نحو متزايد دونما حماية فائقة للأصل البشري يؤدي إلى انخفاض ملحوظ للأداء". وكان ما يقصده بهذا الكلام أن: مسألة تحولك إلى أسطورة في مجالك تتوقف على الاستمرارية. والحرص على أن تحفظ بمستوى ممتاز ليس فقط لشهر أو حتى لعام. إن الرياضة الحقيقة لكتاب رجال التجارة ، والفنانين العظام ، وعلماء المستقبل ذوي الرؤى الطموحة ، وأبطال الإنسانية ، وعمالقة الرياضيين هي الحفاظ على مستوى أدائهم فائق التميز طوال العمر.

وأكّد كلامه: "إن طول العمر هو مفتاح التحول لأسطورة. إن هذا أحد المفاتيح الرئيسية لارتقائكم لأن تكونوا أسطوريين. يجب أن تتعلّموا كيف توازنان العمل بجد وببراعة ، مع الراحة العميقه والتعافي بحيث تظلان منتعشين وقويين على مدار حياة مهنية مطولة. وبينما تتعلّمان هذا ، فإنكمما لن تهدرما مواهبيكما بالمباغة في تطويرها بالطريقة نفسها التي يؤذى بها بعض الرياضيين المحترفين ركبهم ما يمنعهم من ممارسة اللعب للأبد. كل العباقة يعرفون ويطبقون هذا المبدأ المهم ببراعة".

وبينما كان الملياردير يحتسي قهوته الغامقة المحلّاة ، شرح لهما أن ما يجعل عظماء رجال ونساء العالم استثنائيين - جزئياً - هو تطبيقهم لظاهرة معروفة باسم "التعويض الفائق". فمثلاً تُنهك العضلة حينما تدفعها للأداء بأقصى طاقة لها ومن ثم تنمو فعلياً خلال فترة التوقف للتعافي ، فإن أصولكما الخمسة للعقارية تتزايد حينما تدفعانها إلى تجاوز حدودها المعروفة ثم تتيحان لها فترة من التعافي وإعادة التنشيط. ثم أشار السيد "رايلي" إلى إطار العمل على الورق وقال: "أتريان يا رفيقي ، المفتاح الذي لا يعرفه الكثيرون للنجاح الرائع على المدى الطويل يكمن في كلمة بسيطة: المبادلة.

لقد ذكرتها في ساو باولو ، ولكنكمما الآن مستعدان للتعمق أكثر".

أوضحت رائدة الأعمال: "نحن بالتأكيد مستعدان".

فقال الملياردير: "انتبه لهاذا ، حينما درس العلماء رافعي الأثقال الروس العظام ، اكتشفوا أن السر وراء عدم قابلتهم للهزيمة هو النسب بين العمل- الراحة الخاصة بهم".

تساءل الفنان بينما كان الرفاق الثلاثة يسيرون بالدرجات بطول درب طويل متاخم لإحدى مزارع العنبر رائعة الجمال: "وماذا يعني هذا؟".

رد المليونير مباشرةً: "إن نموكما يحدث حينما تستريحان ، لا يbedo ذلك منطقياً أليس كذلك ؟ في الحقيقة ، قاعدة الإنتاجية هذه واحدة من الحقائق المركزية والمتناقضة في الوقت نفسه ، والتي كشفها لي المتحدث الفذ بينما كنت أؤسّس إمبراطورياتي العالمية. يخبرنـا تـيـار التـفـكـير الرـئـيـسـي بـأنـنـا كـيـ نـنـجـ الكـثـير ، يـجـبـ أـنـ نـعـملـ لـسـ اـعـاتـ أـكـثـرـ ، وـلـكـيـ نـحـقـقـ المـزـيـدـ ، عـلـيـنـا فـعـلـ المـزـيـدـ ، وـلـكـنـ الـأـبـاحـاتـ المـبـشـتـةـ تـؤـكـدـ الـآنـ أـنـ ذـلـكـ الـنـوـعـ مـنـ النـهـجـ الـخـطـيـ " - "اعـملـ بـجـدـ أـكـثـرـ لـتـنـتـجـ أـفـضـلـ " - خطـأـ تـمـاـ ، وـغـيـرـ قـاـبـلـ لـلـاسـتـمـارـ ، بـلـ يـؤـديـ فـقـطـ إـلـىـ الـإـنـهـاـكـ ، وـاـسـتـنـزـافـ القـوـيـ ، وـفـقـدـانـ الـإـلـهـاـمـ ، وـتـقـلـيـلـ حـمـاسـ كـمـاـ الشـخـصـيـ لـقـيـادـةـ مـجـالـ عـمـلـكـماـ - وـتـحـسـينـ عـالـمـنـاـ. تـسـبـبـ تـلـكـ الـطـرـيـقـةـ الـقـدـيمـةـ فـيـ الـعـمـلـ أـيـضـاـ اـسـتـنـزـافـاـ وـاـضـحـاـ لـلـمـوـارـدـ الـبـشـرـيـةـ التـيـ - إنـ اـسـتـخـدـمـتـ بـذـكـاءـ - سـتـجـعـلـكـماـ رـائـدـيـنـ فـيـ السـوقـ " .

عقب الفنان بسعادة: "ما تقوله يذكرني بنهج ٦٠/١٠". كان يرتدي زي قيادة الدراجات الذي منحه إيه الملياردير، وبالنظر إلى ممارسته التي صارت يومية الآن لمعادلة ٢٠/٢٠. كعضو متميز في نادي الخامسة صباحاً، فقد بدا بوضوح أكثر لياقة، وتركيزًا، وحيوية، وثقة بالذات مما كان في مؤتمر المتحدث الفذ. كان التحول الذي أصابه رائعًا.

امتدحه الملياردير: "إيضاًح رائع. وأنت محق رغم أن النموذج الذي سأتحدث عنه الآن يعني أكثر من هذا. ستتلقياناليوم رؤية متقدمة عن كيف تبادلان بين فترات العمل والراحة كي تتحقق إنتاجية هائلة ، كما ستتعلمان كيف تتحقق طفرة بينما تفعلان ذلك. وفي هذا الصباح ستكتشفان كيف تعملان أقل ومع ذلك تحققنالكثير عبر ما يطلق عليه الرياضيون "التقسيم الزمني". وبعد أن ننتهي ، ستكونان قد تجاوزتما أي فهم سطحي لما يتطلبه الأمر

لتحقيق النصر في مجاليكما بينما تعيشان حياة رائعة حتى نهايتها.

ثم أشار الملياردير إلى الجزء المعنون بالأصول الخمسة للعقيرية في النموذج التعليمي وقال: "كما تعلمتما ، في كل صباح ستستيقظان ببطارية ممتلئة بالقدرة الإبداعية ، وفي كل فجر تستيقظان ولديكما بئر ممتلئة بخمسة كنوز خاصة إذا ما أحسنت إدارتها فستجعلكما تتغلبان على عنف أعداركما ، وتنجذبان أذى قيودكما السابقة بحيث يتجلى البطل الكامن بأعمق كل واحد منكم في ضوء النهار الساطع ، ويمكنكم أن تصبحا كل ما يمكن لكم أن تكوناه كصانعين للأعمال المدهشة ، وقائدين بلا منصب ، وإنسانين مكرسين لعيش حياة مليئة بالنعم".

صاحب الفنان: "أنا معك بكل كياني !".

تابع السيد "رايلي" بينما كان ينظر إلى الشكل البياني: "أنتما الآن تعلمأن أن الأصول الخمسة للعقيرية هي التركيز الذهني ، والقدرة البدنية ، وقوة الإرادة الشخصية ، والموهبة الأصلية ، والوقت اليومي. أنا أكرر ذلك كي تذكراه. هذه الأصول الأساسية تكون في ذروتها في الصباح الباكر ، وهذا ما يفسر الرغبة في أن تبدأ يومكم على نحو جيد وتقوما بأهم مساعيكما خلال تلك الساعات القيمة بدلاً من تضييع الفرصة الثمينة في العبث بأجهزتكما التكنولوجية ، ومشاهدة الأخبار ، أو الإفراط في النوم".

قالت رائدة الأعمال: "فهمنك" بينما كانت تدون الملاحظات بسرعة شديدة في مذكرتها الجلدية التي حصلت علىها في روما. كانت ترتدية وشاحاً ملؤها مرسوماً على هأش كالأنيقه ما من بح شعرها المعقود على شكل ذيل حصان مظهراً مميزاً في ذلك الصباح".

ثم قال الملياردير وهو يشير إلى مركز النموذج: "والنقطة الأساسية في درس اليوم هي أن الأداء المتميز ليس بمثابة لعبة خطية ، فالإنجاز الفذ أشبه كثيراً بخفقة قلب ، يايقان ، بنبضة. إذا أراد أي منكم أن يبدو كمعلم عظيم - عبر عقود بحيث يتصل در كل منكم بـ مجال هـ طوال حيات هـ المـ هـ نـ يـ هـ وـ يـ عـ يـ هـ حـ يـ هـ اـ تـ حـ بـ اـ هـ حـ تـ يـ هـ تـ شـ يـ هـ خـ اـ - فـ أـ نـ تـ مـ".

بالتأكيد بحاجة إلى مبادلة دوائر التميز الفائق ، تلوك الفترات من العمل الشاق والرائع مع فترات التعافي المثمر ، ودوائر التنشيط العميق. رجاء ادرسا هذا" ، هكذا طلب الملياردير منهمما وهو يشير بسبابته إلى إطار العمل المطبوع.

قال الفنان وهو يستنشق الهواء المنعش: "هكذا صار الأمر واضحًا لي فيما يتعلق بكون الدائرتين هما دائرة التميز الفائق ودائرة التنشيط العميق ، أليس كذلك ؟".

"بلى" ، هكذا رد الملياردير الذي كان يرتدي اليوم قميصا مكتوبًا عليه: "نعم أنا في علاقة - مع نفسي". كانت غرابته مدهشة.

ثم تابع الملياردير: "وهكذا ، فإن خطوتكمما الرئيسية إن أردتما تحقيق نصر يدوم مهنياً وشخصياً - هي القيام بالمبادلة. أن تتبعا دورات من العمل الشغوف ، والشديد التركيز ، والكافئ على أعلى مستوى بأوقات مخصصة للتنشيط ، والاسترخاء ، والتعافي ، والمتعة الخالصة. إن الأمر فعليا يشبه خفقان القلب ، النبض".

أشارت رائدة الأعمال: "أنا أحب فعلا هذا المفهوم الذي تعلمه لنا تفضلاً منك. سيكون هذا عامل تغيير رئيسياً في حياتي المهنية وحياتي الشخصية".

وافقها الملياردير برد مقتضب: "نعم سيكون ، إن النمو يحدث في مرحلة الراحة. يبدو هذا مخالفًا للمنطق ، أليس كذلك ؟ لقد نشأنا على فكرة أننا إذا لم نكن نعمل وننتاج فإننا نهدأ الوقت ، ونشعر بالذنب إذا لم نكن نعمل. ولكن انظرا لهذا". ثم فتح الملياردير حقيبة من النايلون كانت مثبتة حول وسطه ، وأخرج منها ميداليتين بدا أنهما مصنوعتان من الذهب ووضعهما حول عنق رائدة الأعمال والفنان كما يفعل المرء في الاحتفال بالأبطال ، وعلى كل ميدالية كانت هذه الكلمات محفورة:

معادلة الأداء الأسطوري: الضغط + التنشيط = النمو + الاستثمارية

ثم ذكر الملياردير تلميذه: "لقد قال لاعب التنس العظيم بيلي جين كنج إن وجود الضغط ميزة. أتريان ؟ الضغط والتوتر ليسا سيئين".

تساءلت رائدة الأعمال: "ليسا سيئين؟"

صاح الملياردير: "لا. إنهم فعليا ضروريان لتعظيم قدرتكما".

وتتابع الملياردير: "يجب أن تعملا على صقل مواهبكما بشدة وبقسوة أحياناً ، حتى حينما لا ترغبان في ذلك. تجاوزا منطقة راحتكم ، حينها فقط تتطور مواهبكما. وتذكرا دوماً هذا: الوقت الذي لا تشعران فيه بالرغبة في عمل شيء هو أفضل وقت لعمل هذا الشيء. يرجع هذا جزئياً ، كما صرتما الآن تعرفان ، إلى أنكم حينما تكريران من عضلة قوة الإرادة في ناحية معينة ، فإن انضباطكم الذاتي ينمو معكم في كل مجال آخر. والنقطة الكبرى التي أحاول إيضاحها هنا هي أن الضغط والتوتر يعمدان رائعتان يستغلهما الأشخاص الأفذاذ. إن مواهبنا لا تنمو حينما نبقى في دوائر أماننا. كلا. تحديا قدراتكم وطوراها فيما يجاوز نطاقها المألوف. لا تتمدد العضلات إلا حينما نجاوز بها حدودها المعروفة ، ثم نتبيح بعض الوقت للتنشيط والتعافي".

تطلع الملياردير إلى مزرعة العنب ثم أضاف: "أنا أتذكر خوض محادثة رائعة مع رياضي محترف حضر إلى واحد من عشاءاتي الخيرية. أتعرفان ما الذي قاله لي؟".

تساءل الفنان: "ماذا؟".

قال الملياردير: "أنا أستريح كي أتيح لتدريببي أن يكون فعالا. إنها طريقة عميقة لرؤية الأمور؛ حيث إن العمل المتواصل دونما راحة يستنزف عظمتك بمرور الوقت".

"إمم" تمنت رائدة الأعمال وهي تدرج دراجتها نحو عمود وتسند مقعد العجلة إليه.

قال الملياردير: "إذا كان الواحد منا راغباً في أن يبني عضلات بطن قوية فإنه يجهدها بما يتخطى قدراتها الحالية ، إن كنت مثلا تلعبين مائة تمرين معدة ، فقومي بأداء مائتي تمرين ، وإذا كنت تؤدين مائتي تمرين يومياً ، فزيديها إلى ثلاثة مائة. هذا يتسبب في إنهاء العضلة فعليا ، ويسمى دارسو علم وظائف الأعضاء في المجال الرياضي هذه الظاهرة "التمزقات الدقيقة للألياف العضلية". مع ذلك ، فإذا كنت تريدين للعضلة أن تنمو ، فلا

يمكنك أن تواصلني تدريبها دون انقطاع وإلا فستصاب. عليك أن تريحي عضلاتك ليوم أو اثنين".

قاطعه الفنان محاولاً تثبيت استيعابه للمبدأ الذي يتعلمه: "ويحدث النمو الفعلي للعضلة بداخل تلك الدائرة في أثناء وقت الاستشفاء والتعافي".

صاحب الملياردير بحماس: "صحيح تماماً! يحدث النمو في مرحلة الراحة - وليس في مرحلة الأداء. هل تتذكران يا رفيقي في بدء عملنا معاً في موريشيوس أني قلت لكم إنني نشأت في مزرعة ، قبل أن أنتقل إلى ماليبو بفترة طويلة؟".

ردت رائدة الأعمال: "أعتقد هذا ، تبدو موريشيوس الآن كمرحلة حياتية مضت منذ وقت بعيد".

"حسناً ، هناك استعارة تعلمتها في المزرعة ستساعدكم على فهم مبدأ الدائرة المزدوجة للأداء الفذ. تحدثنا إلى أي مزارع وسيخبركم عن "موسم إراحة الأرض". قبلها ، هناك فترة من العمل الشاق في حرث الأرض ، وزراعة المحاصيل ، والقيام بالكثير من العمل الجاد ، ثم هناك موسم الراحة ، والذي يبدو فيه لا شيء يحدث. وبينما يهدأ العمل يهدأ ، ولكن إليكما الدرس المستفاد: إن الحصاد يزدهر في الموسم الذي تكون فيه الأرض غير مزروعة. وما المنتج الذي يظهر في فصل الخريف إلا النتيجة النهائية الظاهرة".

احتسى الملياردير بعض القهوة وانسكب القليل منها على قميصه ، وكانت العبارة المكتوبة على فنجان القهوة هي: "احلم أحلاماً كبيرة. ابدأ بداية صغيرة. ابدأ الآن".

حلقت بجانبهم فراشة صفراء ذات جناحين رقيقين فيهما أوردة حمراء اللون ، وفوقهم حام ثلاثة نسور مبرزة تفوقها سلطانها.

قال الملياردير بنبرة حزينة: "يا إلهي كم أحب الفراشات ، وأقواس قزح ، والنجوم المضيئة ، والأقمار المكتملة ، وغروب الشمس المهيب! لماذا تحيا إن لم تكن حيّاً بصورة كاملة؟ ثلاثاً واعترف: "كنت مثل الآلة حينما كنت في العشرينات من عمري ، كنت أقسّو كثيراً على

نفسى. لم يكن لدى دقيقه لأضيعها ، فكل ساعة كانت مجدولة ، وكل قيادة للسيارة كانت مصحوبة بسماع كتاب صوتي ، وكل رحلة طيران كانت مرتبطة بالإنتاجية. إليكما الشيء المهم..." وتهج صوته بينما بدت عيناه حزينتين ونظراته حائرة وتجلى فيهما شعوره بالوحدة.

"لقد كنت منهأً أكثر الوقت ، ولقد أنقذ المتحدث الفذ حياتي. حقيقة فعل ، والنماذج الذى سأقدمه لكم اليوم ساعدنى كثيراً".

وأخذ الملياردير نفساً عميقاً ثم تابع: "كانت أصول عقريتي تُسْتَهْلِك بمرور الوقت ، وكانت قدرتي الإبداعية تتارجح - كذلك كانت فعاليتي. لقد أدركت لاحقاً أن مهمتي الأولى فيما يتعلق بمجموعة شركاتي هي أن أفكراً. أن آتى برأى وأفكار لمنتجات وابتكارات جديدة ستحقق طفرات في سوق العمل ، وتقدم جودة متفردة لعملائنا حول العالم ، لكنني لم أكن أدرك كل ذلك حينها ، ولقد ساعدني المتحدث الفذ كثيراً في هذا الشأن. لقد علمني نهج الدائرة المزدوجة للأداء الفذ خلال أول جلسة تعليمية لنا ، وأصر يالحاج أن أشرع في تطبيقه فوراً وباستمرار ، ولكن هل تخيلان أنني عارضته في هذا الأمر! لقد كان عكس طبيعتي أن أسترجي وأهداً وأفكار دونما اندفاع. أما الآن فإني أدرك تماماً أن الراحة هي الشيء الذي يمكن عقريتنا الفطرية من أن تتكشف".

أومأت رائدة الأعمال برأسها علامه على الفهم وقالت: "إذا لم أكن أعمل ، فإنيأشعر بالذنب كما لو أنني كنت أقترف إثماً".

فعقب الملياردير: "إن العناية بالذات ضرورية لحب الذات. كل ما أقوله هو أنني أعي الآن أن التوازن مهم جداً لتقديم أداء فائق الجودة. العمل بلا كلل ليلاً ونهاراً لم يجعلني أكثر كفاءة على الإطلاق.

وإنما جعلني أكثر إرهاقاً ، وسبيع المزاج : لذا أنا الآن أخصص وقتاً للراحة ، ولأنعش نفسي ، ولأركب دراجتي الجبلية ، ولأقرأ الكتب التي أردت دوماً أن أقرأها ، ولأستمتع بتناول مشروباتي الخاصة أمام نيران المدفأة ليلاً في كوخى هنا بالوادي. وما يثير السخرية أنني

وبينما أمارس هذا النوع من التعافي فإن قدرتي الإبداعية تتضاعف ، وإن تراجيتي تتزايد ، والمحصلة النهائية لعملي تغدو مذهلة. إن هذه المقوله التالية عميقه جداً: " أنا أعمل لوقت أقل ، وأحظى بالمزيد من المتعة ، ومع ذلك فأنا أنجز المزيد".

ثم أخرج السيد "راليي" من حقيبة الظهر الخاصة به قطعة من مادة بيضاء بدت كما لو أنها نزعت من شراع مركب. وعلى نحو لافت ، كان يمكن لنا أن نرى رسماً لأLBرت آينشتاين في مركب شراعي ، ولو كنت متواجداً معهم هناك في مزرعة العنبر الفاخرة تلك ، لرأيت الرسمة على هذا النحو:



وأصل الملياردير حديثه ، بعدهما خرجوا إلى مزرعة العنب وقال: "نعم يا رفيقي العزيزين ، الاستمتاع ضروري جدًا كي تتصدرا مجاليكما ، وترقيا بحياتيكما وتلهمما العالم. لقد حظي كل مبدعي العالم وأساطيره بشيء واحد مشترك عبر التاريخ ، أتعرفان ماذا يكون؟".

رجته رائدة الأعمال قائلة: "قل لنا - من فضلك" ، بينما كانت أسوارها تقرع ، وحاتم زواجها يلمع في ضوء شمس الصباح.

سريراً قلب الملياردير وضعه إلى الوقوف على يديه ، ثم شرع يضرب صدره سريعاً بقبضة واحدة بينما يهمس بهذه الكلمات لنفسه:

هذا اليوم لا يقدر بثمن. إن كل أموال العالم لن تعيده مرة أخرى ، وهكذا فإنني أستغله ، وأستمتع به ، وأقدره حق قدره.

في هذا اليوم ، أملأ عقلي بأحلام كبيرة بحيث لا تكون هناك مساحة للشكوك التافهة ، وأستبدل بعقلية المستحيل عقلية الممكן ، وأنذرك أن نموي الأعظم يمكن عند حدود أقصى قدراتي.

في هذا اليوم ، سأسترجع ذلك حتى تصبح مهمتي هي هوسى ، ولن أتقاشر أبداً بما منحني الله إياه من هبات. وحتى تتجاوز رغبتي في أن أخدم الآخرين هواجس عدم الأمان الخاصة بي ، سأتوّق إلى الفرصة الكبيرة لأن تكون وسيلة لعون الآخرين خلال هذه الساعات.

هذا اليوم ، سأعيد تكريس نفسي لتجنب النيل الزائف ، وأبقى مخلصاً ، ومتواضعاً - محافظاً على وجودي وازناني على هذه الأرض الرائعة. وإذا ما ألقى الرافضون والممثلون السيئون بالأحجار على ، فسأردد على سلوكهم المشين بالطيبة والمحبة - حتى إذا لم يكونوا مستحقين لها. وإذا ما سخر مني المنتقدون - مثلما كانت الحال دائماً منذ كنت طفلاً - سأخذ الأحجار التي يلقونها على وأشيد منها آثاراً للتفوق والمجده. وإذا ما نعنتي أحدهم بأنني غريب الأطوار - مثلما يفعلون غالباً - سأبتسם بكل الحكمة الراسخة في قلبي والتي تقضي بأن الأشخاص الخارجين عن المألوف ، والخارجين على الجماعة ، وغريب الأطوار هم من يغيرون العالم. أن تكون مختلفاً أمر لطيف بالفعل ، وغرابة الأطوار أمر متفرد.

كان المشهد مثيراً و "ستون رايلي" منقلباً رأساً على عقب وهو يضرب صدره كأنما لينشط قلبه ويلقي شعره.

ثم استطرد بعد أن اعتدل واستنشق جرعة كبيرة من الهواء النقي: "إن الكلمات ذات طبيعة ابداعية كما تعلمـان ، فتحـثـنا بكلـمـاتـ الـبطـولـةـ المـتحـرـرـةـ. تـحدـثـناـ بـكـلـمـاتـ عـقـلـيـةـ المـمـكـنـ تلكـ

الكلمات ذات الحماس والشغف. استخدما لغة الأمل ، والجمل الكاشفة للقوة ، والعبارات المعبرة عن القيادة - والحب غير المكبوت. أنا أتحكم في كلماتي بدقة. كل صباح".

ثم نظر الملياردير إلى الكروم من حوله وتابع: "على أية حال ، كل العبارات العظيمة يحبون أن يلعلوا. إنهم يعون أن الاستمتاع شكل فعال من أشكال التعافي. كما أن لديهم جميعاً أنشطة ترفيهية تعيدهم شحن بطارياتهم الفارغة. كان آينشتاين يحب أن يبح ر، وكان أرس طو وتشارلز ديكنز يعيشان التمثيليات اليومية. واعتادت نجمة هوليوود ميرييل ستريپ أن تحيي لك ، ويبلغ سنتيف وزني الملاك البولو ، ويجيده بيل جيتس لعبة الورق ، فيما يسافر سيرجي برين بألعاب البهلوانية من ارتفاع شاهق. إلى وقت بعيد عن العمل ليس وقتاً ضائعاً" ، ثم شدد الملياردير على كلامه: "إن هذه ضرورة واجبة ، ويوفر مساحة لتدبر الأفكار التي ستتجنيان من ورائها ثروة ؛ لذا اعملا أقل كي تجنيا أكثر. هذا هو ما يدور حوله نهج الدائرة المزدوجة للأداء الفذ بصورة أساسية".

ثم أضاف الفنان: "أنا أفهم قيمة نهج ٦٠/١٠ أكثر الآن. أعتقد أن هذا يعني أيضاً أنه لا بأس بالاستراحة بضعة أيام كل أسبوع".

"ليس فقط لا بأس به وإنما هو ضروري لحماية أصولك الخمسة للعقريات والتي يسفلها الأفلاذ لتحقيق الريادة في مجالات عملهم بحيث يجتاز نتائج عملهم اختبار الزمن. كي تكون محدداً ومنهجياً: خذ على الأقل يومياً راحة كل أسبوع. لا تكنولوجيا. "أيام بلا أجهزة إلكترونية على الإطلاق" هذا هو ما يطلقه المتحدث الفذ عليها. تعافي كامل ، وكل ثلاثة أشهر خذ مزيداً من وقت الراحة.

على مدار عقود كانت شهور يونيور ، ويوليو ، وأغسطس شهور راحة بالنسبة لي. أن أبح ر ، وأرك ب دراجتي ، وأنـام ، وأقرأ ، وأسـبح ، وأمرحـمـع أصدقائي ، وأقضي أسعـدـ الأوقـاتـ معـ ابـنتـيـ وأـسـتـمـتعـ بـحيـاتـيـ عـلـىـ أـحـسـنـ وـجـهـ مـمـكـنـ. قد لا تكونان قادرـينـ عـلـىـ أـخـذـ كـلـ هـذـهـ الفـتـرـةـ كـعـطـلـةـ ياـ رـفـيـقـيـ ، ولكنـ يـنـبـغـيـ أـقـولـ لـكـمـاـ إـنـيـ

خلال دوائر التنشيط هذه أحظى بأفضل أوقات التفكير ، والتخطيط ، وأفضل الرؤى. وأعود دوماً إلى عملي ملهمًا جدًا ، ومتحمسًا ، ولدي حيوية هائلة.".

حلقت بجانبهم فراشة أخرى ، وبدا كمالي وأن مزرعة العنبر توحى لهم بحدوث معجزات رائعة في القريب العاجل. ورغم أن الشمس كانت ساطعة في ذلك الوقت ، كانت هنالك قمر شاحب يخبو بريقه رويدًا رويدًا في السماء الإفريقية الكبيرة. كان المشهد فاتنًا.

أمسكت رائدة الأعمال يد زوجها وقالت: "هذا رائع".

قال السيد "رالي" بعدها أخذ دراجته وشرع يمشي على طول الطريق الخلفي السري الذي اكتشفه بطريقة ما: "أندريان يا رفيقي؟ إن الروعة الموجودة على الأرض ليست شيئاً أسطورياً ، أو متخيلاً لتطمها للوصول إليه. إنها ليست مملكة ممحورة للأخيار ، وعلماء الروحانيات ، والحكماء. على الإطلاق. لقد اكتشفت - عبر حياة مزدهرة وحافلة عشتها طوال هذه السنين - أن الروعة الموجودة على الأرض ما هي إلا حالة يمكن لأي شخص أن يصنعها".

كان الملياردير الآن يتعقب في شرحه بصورة واضحة ، ويفجد أكثر تفاصلاً حيال هذا الدرس المميز عن حدود العمل - لتحقيق أداء فذ دائم - وحياة أسعد؛ لأن الانتصار في العمل دون قلب مبتهج لن يعني الكثير.

قال "ستون رالي": "أناأشعر بأنني أنعم فعلياً بحياتي. أنا أحيا غالباً الأوقات في سحر". "سحر؟" ، هكذا تساءل الفنان وهو يجذب الآن خُصلتين من شعره ويفك رباط حذاء قيادة الدراجة.

قال الملياردير: "سحر ، نعم. لقد تعلمت أن كونك ناجحاً دون أن يكون لذلك أثر إيجابي على روحك هو أقسى هزيمة ممكنة" ، وقد بدا هادئاً وواثقاً ، ومسترخيًا ورقيقاً ، هازلاً وروحانياً في آن واحد.

جلست رائدة الأعمال إلى جوار الفنان على أرض مزرعة العنب.

وتابع الملياردير: "في حين أني كنت شغوفاً دائمًا بتطوير شركاتي وتوسيعة نطاق مصالحي التجارية - غالباً لأرى إلى أي حد يمكنني المضي وتمويل أعمالي الخيرية - كنت مخلصاً بنفس القدر للاستمتاع بروعة حياة تعاش بأفضل طريقة ممكنة. الربح دونما استمتاع لا يساوي شيئاً".

قالت رائدة الأعمال: "لست متأكدة من أنني أفهم ما تقصده" ، بينما مرت بجوارهم شاحنة تحمل جماعة من العمال ذوي الابتسamas الجذابة.

وصاح أحدهم: "إنه صباح رائع!".

"أنا أحب عملي كثيراً، وأحظى بمتعة كبيرة من المنازل ، والأغراض ، والألعاب التي أمتلكها ، ولكنني لا أحتاج إلى أي منها. لدي أشيائی الخاصة وسمعتي كرجل أعمال على المستوى الدولي. ومع ذلك فأنا لا أتماهي معها. أنا لست مقيداً بأي من هذه الأشياء ، وبينما أكبر في السن ، فيما زلت على حبي لمباھج هذا العالم - ولكنني لا أربط سعادتي وسکینتی بأي منها. لقد أصبحت أرى الأمر كله أشبه ببلعبة ، رياضة ما".

وتابع الملياردير: "أنا أمتلك أشيائي ، ولكنها لا تمتلكني ، ورغم أنني أعمل وألهو في عالمها المعتاد ، فأنا أعيش الحياة البرية ليس مجازياً بل حرفياً - مثلما أستمتع هنا بعجائب الطبيعة في هذا الوادي الخلاب في فرانستشوك. هكذا إذن أعيش نموذج الدائرة المزدوجة. أنا أخصص وقتاً لأستمتع بالحياة استمتاعاً تاماً".

"السحر" ، هكذا رد الملياردير بينما تصاعد صوت الطيور الصادحة ، وحلقت المزيد من الفراشات التي بدت كأنها راغبة في الإنصات للمحادثة.

وقال الملياردير وهو يوضح: "يا إلهي إن الحياة جميلة. لا تضيئوا أيّاً من مظاهر روعتها وفتنتها المذهلة. إن الحياة مهياً لكم ل تستمعوا بها - أيّاً يكن ما تمran به. انظروا ، نحن كلنا نعيش وقتاً محدوداً".

والحياة تنقضي سريعاً. وستشيخان يا عزيزي فجأة ، وعلى الأرجح سيكون لديكما مائة حفيد حينها .

ثم همس السيد رايلى : "على أية حال ، اليوتوب ، والشانجري-لا ، والنيرفانا ، والروعة على الأرض كلها أسماء لحالة وجودية ليست لمكان للزيارة. أنتما تعيشان سحر الحياة وتبدآن في تذوق نعمها

على الفور يومياً بمجرد أن تستعيدها القوة الفطرية الكامنة في جوهر كل منكم. وحينما لا تؤجلان امتنانكم للنعم اليومية البسيطة ستصبحان كمغناطيس للمعجزات حينما تكونان ساحريين بمعنى ما".

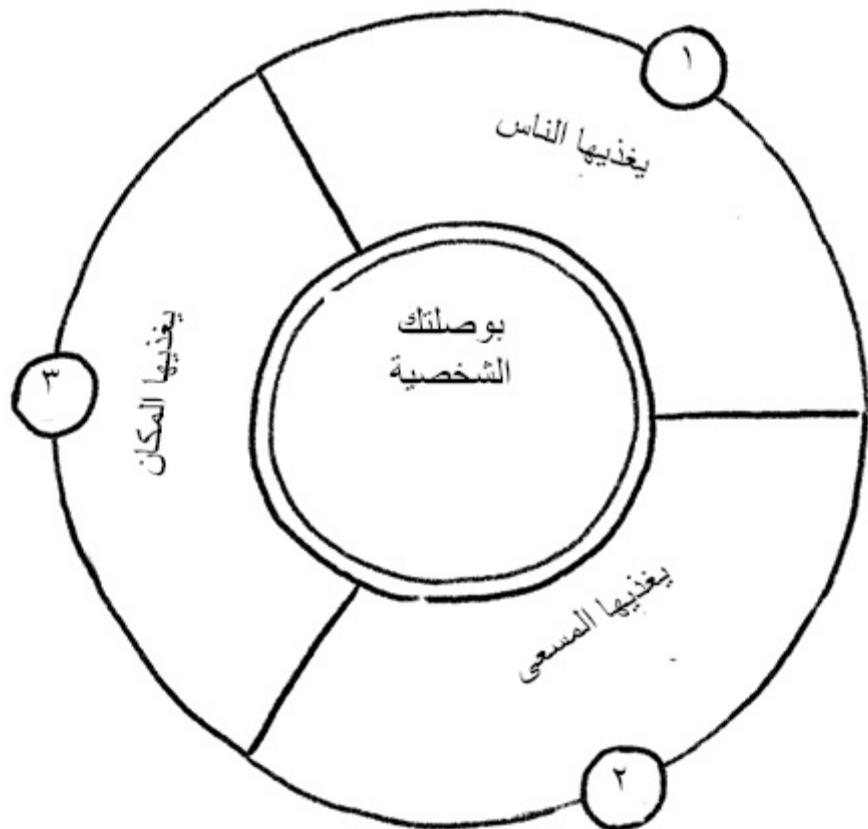
قالت رائدة الأعمال لنفسها: "يبدو أن الملياردير سرح بفكرة إلى مساحة روحانية قصية الآن".

فيما استطرد الملياردير في حديثه: "الروعة على الأرض ، إن هي-أتي عموماً في تدفق مستمر من الجمال ، لـ و تعلمـان ! ولقد اكتشـفت أن للأمر علاقة محددة بامتلاكـ الكثـير من المـال ، وعـلاقـة أـكـبر باكتشـاف الإـشـبـاع في أـصـفـرـ الأـشـيـاءـ.ـ الطـرـيقـةـ التـيـ تـدـفـئـيـ النـارـ بـهـاـ وـتـلـهـمـيـ فـيـ آـخـرـ اللـيـلـ مـثـلـاـ.ـ لـلـأـمـرـ عـلـاقـةـ بـقـضـاءـ الـكـثـيرـ مـنـ الـوقـتـ فـيـ الطـبـيـعـةـ سـوـاءـ فـيـ مـزـارـعـ الـكـرـوـمـ مـثـلـ هـذـهـ" ،ـ وـأـشـارـ بـسـبـابـتـهـ إـلـىـ الـمـزـارـعـ التـيـ تـمـ لـأـلـ وـادـيـ ،ـ ثـمـ أـضـافـ:ـ "أـوـ السـيرـ فـيـ الـغـابـاتـ ،ـ أـوـ التـخـيـيـمـ فـيـ الـجـبـالـ ،ـ أـوـ الـبـقـاءـ بـجـوارـ الـبـحـرـ ،ـ أـوـ التـجـوالـ عـبـرـ رـمـالـ صـحـارـ قـاحـلـةـ.ـ الـأـمـرـ مـتـعـلـقـ بـإـعـادـةـ التـوـاصـلـ مـعـ الـرـوـعـةـ ،ـ وـالـفـتـنـةـ ،ـ وـالـجـلـالـ الـمـتـاحـ لـكـلـ إـنـسـانـ مـنـ خـلـالـ زـيـارـةـ الـمـعـارـضـ الـفـنـيـةـ باـسـتـمـارـ ،ـ وـالـسـماـحـ لـطـاقـةـ وـعـقـرـيـةـ الـمـبـدـعـيـنـ أـنـ تـسـودـ تـوـجـهـاتـكـ الـذـهـنـيـةـ ،ـ وـالـقـلـبـيـةـ ،ـ وـالـصـحـيـةـ ،ـ وـالـرـوـحـيـةـ.ـ الـأـمـرـ يـتـعـلـقـ بـتـنـاـولـ طـاعـمـ طـازـجـ مـعـ بـيـسـاطـةـ مـعـ أـشـخـاصـ جـذـابـينـ ،ـ صـادـقـينـ ،ـ مـفـكـرـينـ ،ـ مـبـدـعـيـنـ ،ـ وـعـطـوـفـيـنـ يـمـنـحـونـكـ مشـاعـرـ جـيـدةـ.ـ يـتـطـلـبـ الشـعـورـ بـهـذـاـ السـحـرـ مـنـكـ أـنـ تـقـولـ وـدـاعـاـ لـلـمـاضـيـ ،ـ وـأـنـ تـعـيـشـ بـكـامـلـكـ فـيـ الـحـاضـرـ وـأـنـ تـعـودـ إـلـىـ الـقـدـرـةـ التـخـيـلـيـةـ ،ـ وـالـبـرـاءـةـ ،ـ وـالـحـيـوـيـةـ ،ـ وـالـمـحـبـةـ التـيـ كـانـتـ لـدـيـكـ بـصـورـةـ فـطـرـيـةـ حـيـنـماـ كـنـتـ طـفـلـاـ.ـ ماـ

البالغون إلا أطفال متدهورو الحال. تظهر الجننة على الأرض بصورة طبيعية في قلب كل منكما حينما يكون لديكما النبوغ والشجاعة للشروع في الانفتاح مرة أخرى على العالم مثلما فعلتنيما حينما كنتما صغيرين".

قال الفنان بحـمـاس: "لـقـد قـالـ بـيـكـاـسـ وـذـاتـ مـرـدـةـ: \"لـقـد اـسـ تـغـرـقـ مـنـ يـ الـأـمـرـ أـرـبـعـ سـنـوـاتـ لـأـرـسـمـ مـثـلـ رـفـائـيـلـ ، وـعـمـرـاـ بـأـكـمـلـ هـ لـأـرـسـمـ كـطـفـلـ\". سـأـتـفـقـ مـعـكـ فـيـ أـنـ رـجـوعـ الـإـنـسـانـ لـيـكـونـ أـكـثـرـ بـرـاءـةـ يـعـيـدـ الـرـوـعـةـ وـالـسـحـرـ إـلـيـ حـيـاتـنـاـ".

توقف الملياردير، ونزل عن دراجته وأشار لليميذيه بأن يتبعاه إلى منطقة في مزرعة العنبر موضوع عليها لافتة معدنية سوداء تقول: "العنبر الأبيض" بأحرف صفراء زاهية، ثم جثا "ستون رايلى" على ركبتيه، وشاهدته رائدة الأعمال والفنان وهو يرسم نموذجاً تعليمياً على تربة الأرض الغنية بالمعادن. وبدا الشكل هكذا:



"السحر" قالها الملياردير متاماًلاً وهو لا يزال واقفاً في وضعية مستقيمة كجندي. كانت عيناه مغلقتين الآن. فيما تمايل شعره الكثيف بفعل الهواء. وبينما يضع يدًا على قلبه ، رفرفت فوقهم المزيد من الحمائم.

"أنا مستمتع حقاً بالنسائم هذه الأيام. ستقدر أنها حق قدرها إذا فقدمتها. مثلما أقول ، هناك الكثير من مثل هذه الروعة في الحياة. إنها أمامكما مباشرة ومتاحة لأي شخص. يمكننا

جميعاً أن نصبح سحرية بمعنى ما ، ولكن كي نختبر هذا الواقع السامي الذي أتحدث عنه - ولكن نجده بفعل - ستحتاجان إلى أن تنفسلاً عن العالم كثيراً. اشتراكاً في المجتمع بكمها وانجحاً في اللعبة التي يمارسها أفراده ، ولكن لا تدعها تستحوذ عليكم وانفصلاً عنها في غالب الأحوال ، بحيث لا تملككم أبداً؛ لأن الرياضة التي يمارسها الجميع ما هي إلا وهم - نوع من أحلام اليقظة - يهدى إليها الكثير من الأشخاص الطيبين أفضل صباحات من أجمل أيامهم لأنهم يعلون من شأن المادة فوق المعنى ، والمكاسب فوق البشر ، والشهرة فوق النزاهة ، والانسغال فوق العائلة ، والإنجاز فوق محبة معجزات الحاضر البسيطة والمتحدة".

طللت عينا الملياردير مغلقتين ، ثم رفع بعد ذلك كلتا يديه نحو السماء مثلما يحب أن يفعل. وقال وهو يتطلع مباشرة إلى الشكل البيني الذي رسمه على الأرض: "أنتما تعيشان السحر حينما تستخدمان متعتكم كبوصلة لكم".

"كـي يحظى أي منكم بجـعـات مـتـزـاـيـدة من السـعـادـة ، ثـقـاـ بـمـا يـجـعـلـكـمـ سـعـيـدـينـ. إن قـلـبـ المـرـءـ يـعـرـفـ أـيـنـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـونـ ؛ لأنـ هـ أـكـثـرـ حـكـمـةـ بـكـثـيرـ مـنـ العـقـلـ. إنـ الغـرـيـزةـ تـعـرـفـ أـكـثـرـ بـكـثـيرـ مـنـ الفـكـرـ ، وـالـحـدـسـ أـذـكـىـ بـكـثـيرـ مـنـ المـنـطـقـ ، هـذـاـ بـالـتـأـكـيدـ ، كـمـاـ أـنـ ذـكـاءـنـاـ مـكـونـ مـاـ عـلـمـنـاـ هـؤـلـاءـ الـمـحـيـطـوـنـ بـنـاـ. إـنـهـ مـحـدـودـ - إـنـهـ مـقـيـدـ بـالـمـنـطـقـ وـبـمـاـ تـرـسـخـ فـيـهـ مـنـ قـبـلـ. إـنـ ذـاتـكـ الـعـلـيـاـ تـعـرـفـ أـكـثـرـ ، وـهـيـ تـعـمـلـ وـفـقـاـ لـلـمـمـكـنـ وـلـيـسـ مـاـ هـوـ عـمـلـيـ. إـنـهـ صـاحـبـةـ رـوـيـةـ طـمـوـحةـ - إـنـهـ غـيـرـ مـحـدـودـ".

قالـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ: "لـسـتـ مـتـأـكـدةـ مـمـاـ إـذـاـ كـنـتـ أـفـهـمـكـ".

فـشـرـحـ لـهـ السـيـدـ "رـايـليـ: "اتـبـعـيـ مـتـعـتـكـ ، وـفـقـطـ كـوـنـيـ بـالـقـرـبـ مـنـ الـأـشـخـاصـ الـذـيـنـ يـغـذـونـ هـذـهـ الـمـتـعـةـ. فـقـطـ قـوـمـيـ بـالـمـسـاعـيـ الـتـيـ تـغـذـيـ مـاـ تـنـعـمـيـنـ بـهـ ، وـفـقـطـ تـواـجـدـيـ فـيـ تـلـكـ الـأـمـاـكـنـ الـتـيـ تـشـعـرـ بـأـنـكـ حـيـةـ. اـنـظـرـيـ ، أـعـرـفـ أـنـهـ مـنـ الصـعـبـ عـيـشـ هـذـاـ النـمـوذـجـ بـصـورـةـ مـثـالـيـةـ؛ لـذـاـ ، رـجـاءـ خـذـيـ إـطـارـ الـعـلـمـ هـذـاـ كـمـثـالـ نـمـوذـجـيـ لـلـمـضـيـ قـدـمـاـ. وـمـثـلـ أـيـ شـيـءـ عـلـمـتـهـ لـكـماـ ، إـنـهـ عـمـلـيـةـ - وـلـيـسـ فـعـالـيـةـ أـوـ حـدـثـاـ وـاحـدـاـ. سـيـسـتـغـرـقـ ذـلـكـ وـقـتـاـ ، وـلـكـنـ الـأـمـرـ يـبـدـأـ بـأـنـ تـكـونـيـ

واعية بهذا النموذج ، ثم تتيحى لمعتنك أن تكون بوصلك".

بدأ الملياردير السير بدرجته الجليلة ، وبلطف أشار لتلميذيه أن يتبعاه.

قبض الملياردير على ذراعيه ياحكام ، وبذا كأنه كان يعاني ألمًا ميرحًا مرة أخرى.

وكر برقة: "إن القلب أكثر حكمة من المخ. إنه يعرف أين يجب أن تكون. ثقا به ، وستجدان السحر ":

ثم أعطى الملياردير إشارة ، وعلى الفور اندفع أحد مساعديه من وراء فزاعة وركض عبر مزرعة الكروم تجاهه ، وسلم الملياردير جاروفاً فضيًّا بعد أن تبادلاً مصافحة سريعة.

بدأ الملياردير يحفر بحماس. وسرعان ما سمع صوت طقطقة اصطدام معدن بمعدن. انحنى السيد "رائيلي" على الأرض وبدأ يزبح التراب من فوق صندوق حديدي مدفون في الأرض. وبينما يفعل هذا بدأ يغنى بأسلوب المغنيين السويسريين وال немساوين. لقد كانت رؤية الملياردير وهو يحفر ويفغى أمرًا مميزًا.

كانت رائدة الأعمال والفنان مشدوهين.

ثم فُتح الصندوق بعنایة شديدة. وبداخله كانت توجد إحدى عشرة تعويذة سحرية كل منها مربوطة بخطاب. في تلك اللحظة خلق انعكاس أشعة الشمس فوق المليار دير إحساساً بوجود حالة كبيرة من الضوء.

تمتم الملياردير لنفسه: "أنا جزء من كل هذا. إن قوة الكون العظمى ترشدني ، وكل ما أرغبه - بآيمان صادق ، وإيجابية ، وترقب ، واقتناع هادف ، في طريقه إلى. وإذا لم يأت ما آمله ، فهذا ببساطة لأن شيئاً أفضل في الطريق إلى. أنا أعرف أن هذه القناعة صائبة. كل العياقرة

يعرفون أنها صادقة".

ثم حدقت رائدة الأعمال والفنان إلى بعضهما وأعينهما متسرعة ، وتساءل الفنان: "ماذا تفعل؟".

فرد الملياردير: "أنا أستخدم واحدة من تعويذاتي". ودندن قليلاً ثم قال: "لا يمكنكم أن تجعلوا السحر في حياتكم حتى تتعلما الفنون البارعة لساحر حقيقي".

وفجأة بدأ الصندوق يرتفع ويهتز فوق الأرض للحظة ، فيما اتسع فما رائدة الأعمال والفنان وأنهما زهرة تتفتح في فصل الربيع من شدة اتساعهما.

كان الفنان متوتراً قليلاً فقال: "إيهام بصري علمه لك أحدهم ، أليس كذلك؟". فزادت إجابة السيد "رايلي" من الغموض: "ربما بلـي. ربما نـعم".

"ستساعدكم كل من هذه التعويذات السحرية على تذكر واحدة من القواعد الإحدى عشرة التي كنت أطبقها على مدار العقود الماضية لزيادة ثروتي المالية ولعيش حياة مذهلة. مثلما قلت ، إن حياتي كانت تدفقاً مستمراً من الجمال ، والروعة المدهشة ، والفتنة المستمرة - جنة على الأرض. وأود منكم أن تعيشوا بهذه الطريقة أيضا. الشيء الرائع هو أنه يمكن لأي شخص أن يعيش هذا النوع من الحياة ، ولكن قلة من الناس في أيامنا هذه هي التي تعرف كيفية ذلك".

وأضاف الملياردير: "وكل خطاب مرفق سيحمل بعضاً من الموضوعات الرئيسية التي شاركتها معكم خلال هذه المغامرة المثيرة ، كنوع من تلخيص التعاليم بينما نقترب إلى النهاية".

كانت أول تعويذة مرأة صغيرة. وإليك ما كان ي قوله الخطاب المرفق بها:

كي تبع السحر في العالم. امتلك السحر الذي بداخلك.

انظر في المرأة. إن علاقتك مع نفسك تنبئ بعلاقتك مع العالم. تذكر أن لديك توقاً فطرياً للصمت والعزلة - وأن الوعي الذاتي يتزايد في أثناء الهدوء. لقد كتب عالم الرياضيات الفرنسي باسكال: "تنبع كل مشكلات البشرية من عدم قدرة الإنسان على الجلوس بهدوء في غرفة وحده". تخلص من احتياجك لخوض غمار الأمور المعقّدة وأغمس نفسك في السكينة التي لا يمكن إلا للصباح الباكر أن يوفرها لك بحيث تتعزّز إلى ذاتك مرة أخرى. الهرب من العزلة هو هرب من الحرية.

أن تصبح ساحراً كل يوم يعني أن تكون حياً فيك غنية بالشغف ، والوفرة ، والسكنية ، وأن تغدو أكثر ارتياحاً لكونك مسكوناً ، وبذلك ستشعر في سعاده همسات العقري العظيم الذي يداخلك.

خلال استرخائك ستتذكرة حقيقة من تكون فعلاً. وستعاود الاتصال بذاتك العليا المليئة بالقدرة الإبداعية ، والكفاءة ، وعدم القابلية للانهزام ، وبحب غير مشروط. في ملاد الصمت هذا ، ستحلّ شفاعة نادراً جداً في هذا العصر: وقتاً لنفسك كي تكون على طبيعتك. وكلما فعلت ذلك ، اكتشفت كيف تعيش الحياة فعلاً. كما ستبدأ أيضاً في التفريق بين قناعاتك التي هي محض معوقات ثقافية ، وتلك التي تمثل حقائق فعلية ، وبين الصوت الموثوق به لحدسك والبيانات المقنعة لمخاوفك. في العزلة ستتلقى الرؤى الاستثنائية التي ستحقق من خلالها الطرفatas في مجال عملك. أعلم أن الأمر يبدو غريباً ولكن وسط السكون ستحظى فعلياً في واقع مغاير يقضي فيه الأفذاذ أصحاب الرؤى من أمثال نيكولا تسللا ، وألبرت آينشتاين ، وجريس هوبير ، وتوماس إديسون ، وجون دي. روكلفر ، وماري كوري ، وأن درو كارنيجي ، وكاثرين جرهام ، وسام والتون ، وروزاليين فرانكلين ، وستيف جوبز ، وأخرين من المبدعين - يقضون جل أوقاتهم. لم اذا ب اعتقادك بذل كل العلماء ، والمفكرين ، وأباطرة الصناعة ، والفنانين الأفذاذ كل هذا الجهد ليكونوا وحدهم؟ لقد عرفتكم أن الفترات الطويلة التي تقضيها في تأمل هادئ هي أحد أسرار العقل المتقدم. في

النهاية ، كل منكما هو الشخص الوحيد الذي يبقى مصاحباً لنفسه طوال الحياة. فلماذا لا يقوى الواحد منكما علاقته مع ذاته العليا ، ويعرف عبقريته حق المعرفة ، ويبداً عيش علاقة عاطفية ممتدة طوال العمر مع طبيعته الأكثر نبلًا؟".

التعوذة السحرية الثانية كانت في شكل زهرة. تلذذ الملياردير بعييرها ، ثم ابتسم ومرر الخطاب المرفق بها إلى تلميذيه ليطلاعا عليه ، وكان هذا نصه:

قاعدة الملياردير #٢

اجمع تجارب رائعة أكثر من جمع أشياء مادية

لقد أتقن العالم كاهلك وزاد من قسوة قلبك. كطفل ، كانت غريزتك تريك كيف ترى وجه الإعجاز في ندفة من الثلج ، وتنطلع بتعجب لشبكة العنكبوت ، وتعشق روعة سقوط أوراق الشجر في صباح خريفي زاهي الألوان. لم يكن مسعاك مطلقاً بقصد أن تمتلك الأشياء. وإنما كان مقصداًك استكشاف الحياة. أن تبدل العدسة التي ترى من خلالها الحياة من منظور شخص يرى ما هو عادي إلى شخص يدرك ما هو استثنائي ، يعني أن تعظم من قدرتك على أن تخلق المعجزات ، وأن تستعيد النقاء المفقود الذي عهده في شبابك قبل أن يدركك المجتمع المشوه على أن تقدر قيمة الأشياء المادية والنقود أكثر من المباهج والمسرات. رجاءً اضحكاً أكثر فأكثر ، ومارساً فنون اللعب والمرح على نحو مستمر.

تقول العالمة الروحانية فلورنس سكوفل شن "يحمل المستقبل وعهوداً بقدوم خير غامض. فأي شيء يمكن أن يحدث بين ليلة وضحاها". كن منتبهاً أكثر للعجبات التي تحظى بها في أيامك: النساء الرقيقة ، والسناجب التي تطارد بعضها في الحديقة ، والموسيقى الرائعة إلى حد أنها تبكيك. وسوف تبدأ العيش كملك ، إضافة إلى الارتفاع بقواك الفطرية لنتج المزيد من السحر في صباحاتك. لا تضحي أبداً برفاهيتك وجودة حياتك مقابل دخل سنوي أعظم ، أو ثورة صافية أكبر. إن محددات الحياة الرائعة لطالما بقيت كمًا هي عبر

قرون: إحسان بأنك تنمو، واستعلال قدراتك البشرية، والجهد الحيث الذي يحقق أفضل إنتاجية والمثمر لكل البشرية، والصلات الوثيقة مع الأشخاص الإيجابيين الذين يرتفون ببهجتك، والوقت الذي تفعل فيه ذلك والذي يغذي روحك وينعشها بينما تتقدم عبر الأيام بقلب ممتن.

نعم، في روما لعقت مفكري. إنها من الطقوس التي أقوم بها كي أرفع من إحساسي بالحياة بزيادة تقديرني لكل النعم التي منحت إياها. كلما قدرت كل شيء في حياتي بحماس أكبر، زادت قيمة كل شيء في حياتي.

لذا، فلتكن جامعاً للتجارب الرائعة بدلاً من أن تكون مستهلكاً للأشياء المادية. بسيط حياتك وعد إلى المسارات الأساسية التي توجد تحت ناظريك مباشرة. وبينما تفعل هذا، ستتغلب على القوى التي قمعت جذوة حماسك، وتمزق زيف السطحية والتفاهة الذي يعلق به الكثير من الأرواح الطيبة بينما. وبينما تواصل، ستعرف فعلياً مدى روعة الحياة.

ورجاء تذكر أن الماضي ما هو إلا خادم صنع منك ما أنت عليه الآن - وليس رفيقاً لتقضي الكثير من الوقت معه في حاضرك، أو صديقاً لتحمله معك إلى مستقبل لا يزال نقيراً. من المستحيل أن تدخل عالمك السحري الذي يحمله إليك كل صباح جديد إذا ما ظللت متمسكاً بخيالات الأمل القديمة، والإساءات، والآلام. لقد صرتما تعرفان هذا جيداً الآن.

إن سعادة الحياة والألم القديم لا يستطيعان تحمل رؤية بعضهما؛ لذا، درب نفسك من خلال ممارسة مستمرة ومنتظمة على أن تنغمس تماماً في هذه اللحظة. نعم، الأمر يتطلب عملاً وصبراً.

ورغم ذلك فإن الاستمتاع باللحظة الحاضرة هو خطوة ضرورية وأساسية لعيش حياة رائعة. هذا الوقت ملكك كله الآن، وهي إمبراطورية لا تقدر بمال كل هذا العالم. يوماً ما سترى".

كانت التعويذة السحرية الثالثة رمزاً لباب.

وعقب الملياردير: "كُل نهاية هي بداية جديدة، وكل ما نمر به يحدث لسبب

مفي د ، و حينمَا ينغلق الباب ، يُفتح باب آخر دائئمًا. ثقـا - دومـا - بـأنـ الحـيـاةـ تـدعـمـكـما - حتـىـ لـ وـ تـبـيـنـ أـنـ مـاـ سـيـكـشـ عنـ هـ الـمـسـتـقـبـلـ غـيـرـ مـنـطـقـيـ بـالـنـسـبـةـ لـكـمـاـ".

كان نص الخطاب المرفق هو:

قاعدة الملياردير #٣

### الفشل يعْظِم عدم الخوف

قالت جيه. كيه. رولينج: "من المستحيل أن تعيش دون أن تتحقق في شيء ، إلا إذا كنت تعيش بحذر بـلـغـ لـدـرـجـةـ أـنـكـ رـبـماـ لـاـ تـعـيـشـ عـلـىـ الإـطـلـاقـ - فيـ كـلـتـاـ الـحـالـتـيـنـ ، سـتـفـشـلـ حـتـمـاـ".

لا ينبغي أن تُختطف طموحاتك الضـخـمةـ وـخـيـالـكـ الـجـامـحـ مـنـ قـبـلـ أـسـئـلـةـ وـعـبـارـاتـ جـبـانـةـ مـنـ نـوـعـ "مـاـذـاـ سـيـظـنـ النـاسـ؟ـ" ، "مـاـذـاـ إـذـاـ تـعـرـضـتـ لـلـرـفـضـ؟ـ" وـ"سـأـبـدـوـ سـخـيـقـاـ عـلـىـ الـأـرـجـحـ إـذـاـ جـرـبـتـ هـذـاـ الـأـمـرـ".

يمكنك أن تسمح لنفسك بأن تصاب بالشلل من خوف أن ترفض ، أو يمكنك أن تنطلق وتدھش العالم ، لكن لا يمكنك أن تفعل الأمرين معاً.

واقع الحياة هو أنك تمتلك مصيرًا ساميًّا يتطلب انتباھك في عصر التعقيد الذي لا يرحم. توقف عن إساءة التعامل مع عظمتك ، وتشويه روئتك ، وإنكار تألك ياطلاق مسمى فشل على شيء لم يسر على النحو الذي تمني. جمـيعـنـاـ نـعـرـفـ أـنـ بـدـاـخـلـ كـلـ إـخـفـاقـ تـوـجـدـ فـرـصـةـ رـائـعـةـ لـتـحـقـيقـ نـجـاحـ أـكـبـرـ.

ابدأ بقول نعم أكثر في حياتك ، فالشجاعة سلاح مميز لتهزم جيوش الندم التي تعكر صفو الحياة التي نعيش بخنوع.

كانت هناك فرشاة رسم خشبية بحجم الإصبع رفعها السيد رايلي بعناية من الصندوق المعدني.

وأوضح لهما الملياردير بينما يسلمهما الخطاب التالي: "هذه التعويذة ستعزز مبدأ أن الواحد منكما هو صانع حياته ، وهو من يشكل ويحقق طموحاته. وأن حصول الأشخاص المنتجين ، والمزدهرين ، واللائقين ، والمتفائلين على ثرواتهم العظيمة بموجب الحظ موجب الأكذوبة. لقد استثمرت الكثير من الوقت للحرص على أن تستوعبنا هذه النقطة. ولتدرك أن الفرضية القائلة إن هؤلاء الأشخاص صنعوا إمبراطورياتهم من المال ، والحيوية ، والنفوذ في المجتمع بسبب من الحظ الحالى هي محض خرافه. انظرا إلى هذا الخطاب".

## قاعد الملياردير #٤

يخلق الاستخدام المناسب لقوتكما الفطرية مدينتكما الفاضلة

ينفق كثير من الناس أفضل ساعات أيامهم في وهم من الإشباع. وأعني بهذا أنهم يعتقدون ويقولون إنهم سعداء ، ولكن في الواقع هم ليسوا كذلك. إنهم يحاولون إضفاء صبغة منطقية على حقيقة أنهم تخلوا عن أحلامهم ، وأهملوا كنوزهم الإنسانية ، وقللوا من حجم الأثر الذي كان يمكن أن يكون لهم على الأرض بأن يقولوا لأنفسهم إنهم راضون بما لديهم بدلاً من الارتقاء نحو المزيد. نعم ، كن شاكراً لكل ما لديك. ومع ذلك ، فكر في أن مثل هؤلاء الأفراد قد أحبطوا أنفسهم من خلال الإهمال التام والتخلي المباشر عن قواهم الداخلية. ونتيجة لذلك ، فإن كل إحساس بالحرية الشخصية وأي أمل في تملك موهبهم الفذة يُهاجم بشراسة.

ولكـي تدخل سـحر حـيـاتكـ ، يـجب أن تـصـبـحـ وـاعـيـاـ بـالـأـدـوـاتـ الـإـبـدـاعـيـةـ الأـرـبـعـ الـتـيـ تـحـلـ لـكـلـ رـغـبـاتـكـ إـلـىـ نـتـائـجـ حـقـيقـيـةـ. إـنـ الـمـوـارـدـ الـأـرـبـعـةـ الـتـيـ

ستتيح لك تجسس يد معجزاتك في العالم هي أفكارك ، ومشاعرك ، وكلماتك ، وأفعالك. درب عقلك على أن يفكّر فقط بالآفكار التي تخدم ارتقاءك إلى التفوق والسعادة ، واسعّر باستمار بمشاعر الامتنان ، والتربّب الإيجابي ، والحب لك كل ما لديك في حياتك ، وتحدث فقط بكلمات الترقية ، والوفرة ، والتشجيع كما رأيتمني أفعل في تمارين الوقوف على اليدين ، ولتقن فقط بالأفعال التي تتناغم مع البطل المقيم الذي يقع في أكثر الجوانب حكمة من نفسك.

ادرس ا ش. خصاً يس تهين بقدراته ويعاملها باس تخفاف وإهمال وس تفهمان بوضوح  
لما اذا تظل ظروفه صعبة كما هي. إن هـ يـ رـكـزـ تـفـكـيـرـ عـلـىـ مـاـ يـفـتـقـرـ إـلـيـ هـ بـدـلـاـ  
مـمـاـ يـمـتـلـكـ هـ. إن هـ لاـ يـحـتـرـمـ فـاعـلـيـةـ الـكـلـمـةـ بـالـحـدـيـثـ باـسـ تـمـارـعـ عـنـ "مـشـ كـلـاتـهـ"  
وـبـتـصـنـيـفـ ظـرـوفـهـ عـلـىـ أـنـهـاـ "فـطـيـعـةـ"ـ، وـبـتـصـنـيـفـهـ لـلـمـكـاـسـ بـمـنـ نـوـعـ النـجـاحـ  
الـهـائـلـ، وـالـرـخـاءـ الـمـادـيـ، وـالـرـضـاـ، وـخـدـمـةـ الـآـخـرـيـنـ بـحـمـاسـ وـشـغـفـ عـلـىـ أـنـهـاـ  
"مـسـ تـحـيـلـاتـ"ـ، وـيـخـفـقـ فـيـ فـهـمـ أـنـ لـفـتـهـ الـخـاصـةـ هـيـ الـتـيـ تـعـزـلـهـ عـنـ  
الـقـدـرـةـ عـلـىـ صـنـعـ الـمـعـجـزـاتـ. إـنـ الـكـلـمـاتـ بـحـقـ مـحـفـزـاتـ مـبـدـعـةـ. وـفـيـمـاـ يـتـعـلـقـ  
بـالـأـفـعـالـ الـيـوـمـيـةـ لـهـؤـلـاءـ الـمـؤـدـيـنـ الـعـالـقـيـنـ فـإـنـ هـمـ لـاـ يـعـمـلـونـ بـجـدـ عـلـىـ الـإـطـلاقـ،  
وـيـقـوـمـونـ بـعـمـلـ أـقـلـ الـقـلـيـلـ آـمـلـيـنـ بـحـيـاـةـ جـمـيـلـةـ، مـعـقـدـيـنـ أـلـاـ أـحـدـ يـرـىـ هـذـهـ  
الـجـرـيـمـةـ ضـدـ إـنـسـانـيـتـهـ. وـمـعـ ذـلـكـ فـإـنـ الـمـبـدـعـ الـخـلـاقـ بـدـاـخـلـ ذـوـاتـهـ  
ضـمـيرـهـ وـعـقـلـهـ الـلـلـاوـاعـيـ -ـيـشـاهـدـ كـلـ هـذـاـ، وـيـشـهـدـ عـلـىـ هـذـهـ السـرـقةـ لـأـفـضـلـ مـاـ لـدـيـهـ.

كانت التعويذة التالية تميمة تشبه العين تستخدمها بعض الثقافات لإبعاد الأشخاص الأشرار. ربما تكون قد رأيت واحدة منها في واحدة من رحلات سفرك.

قال الملياردير لتلميذيه: "انظرا يا رفيقي ، أنا لا أعتقد أن هناك إنساناً شريراً بالفعل. حسناً قد يكون هناك قلة من الناس ، ولكن في الغالب ، كلما امتد بي العمر ، زادت معرفتي بأن كلاً منا يتعرض لدرجات مختلفة من الصدمة في حياته. وكما أوضحت سابقاً ، فقط من يتألمون هم من يؤذون الآخرين - هؤلاء الذين يعانون يخلقون المعاناة ، والأفراد ذوو

السلوك المضطرب يكونون هم أنفسهم حيـاـريـاـ. كـلـ مـاـ فـيـ الـأـمـرـ أـنـ هـمـ هـمـ أـنـفـسـ هـمـ  
مـجـرـوـحـونـ. وـقـدـ تـسـبـبـ شـيـءـ حـدـثـ لـهـمـ فـيـ إـشـعـارـهـمـ بـأـنـهـمـ مـهـدـدـونـ، وـمـنـ  
ثـمـ تـنـقـلـصـ الطـيـبـةـ بـدـاخـلـهـمـ وـتـذـوـيـ. وـإـطـلـاقـنـاـ عـلـيـهـمـ مـنـ نـاحـيـتـنـاـ لـقـبـ أـنـ اـسـ  
مـخـيـفـينـ حـكـمـ سـطـحـيـ. إـنـ الـأـمـرـ أـكـثـرـ عـمـقـاـ بـكـثـيرـ مـنـ ذـلـكـ الفـهـمـ المـتـعـجلـ لـلـأـمـرـ. عـلـىـ أـيـةـ  
حـالـ، لـنـكـتـفـ إـلـاـنـ بـالـقـوـلـ إـنـهـ لـصـالـحـ إـنـتـاجـيـتـكـمـاـ الـقـصـوـيـ، وـالـأـدـاءـ الفـذـ، وـالـمـتـعـةـ غـيـرـ  
الـمـحـدـودـةـ، وـسـكـيـنـةـ الـعـقـلـ، مـنـ الـمـهـمـ جـدـاـ أـنـ تـجـنـبـاـ "ـشـرـارـ النـاسـ"ـ، هـؤـلـاءـ  
الـمـشـبـعـيـنـ بـجـرـاحـ الـمـاضـيـ وـالـذـيـنـ لـاـ يـمـلـكـونـ الـوعـيـ إـلـذـاتـيـ لـكـشـفـهـاـ وـمـعـالـجـتـهـاـ.  
كـنـتـ ذـاتـ مـرـةـ فـيـ رـحـلـةـ عـمـلـ فـيـ بـارـبـادـوـسـ حـيـنـمـاـ أـلـقـىـ سـائـقـ تـاـكـسـيـ عـلـىـ  
مـسـامـعـيـ هـذـهـ الـحـكـمـةـ الـتـيـ أـفـادـتـنـيـ بـصـورـةـ رـائـعـةـ: "ـتـجـنـبـ الـأـشـخـاـصـ الـأـشـرـارـ"ـ.

كان هذا هو الخطاب المعلق بتلميذة العين:

قاعدة الملياردير #5

## تجنب الأشخاص الأشـرـارـ

لا تقلل أبداً من قوة علاقاتك. من خلال الظاهرة المعروفة باسم "عدوى المشاعر" إضافة إلى تنشيط الخلايا العصبية المراطية في مخاخنا فإننا نحاكي نموذج الأشخاص الذين قضي أيامنا معهم. املأ حيـاتـكـ بـالـأـشـخـاـصـ الـمـتـمـيـزـيـنـ، وـالـمـغـاـمـرـيـنـ، وـالـأـصـحـاءـ، وـالـإـيجـابـيـيـنـ، وـذـوـيـ الـحـسـ الـأـخـلـاقـيـ، وـالـمـخـلـصـيـنـ فـيـ مـحـبـتـهـمـ. وـبـمـرـورـ الـوقـتـ، سـتـجـسـدـ أـبـرـزـ سـمـاتـهـمـ. إـنـ أـعـطـيـتـ فـرـصـةـ لـسـارـقـيـ الـأـحـلـامـ، وـسـارـقـيـ الـطـاـقةـ، وـلـصـوـصـ الـحـمـاسـ لـدـخـولـ فـقـاعـتـكـ الـضـيـقـةـ لـلـتـرـكـيـزـ الـكـامـلـ، تـأـكـدـ أـنـكـ سـتـصـيـرـ مـثـلـهـمـ.

المفتاح الحقيقي هو أن تتجنب مثيري المشكلات؛ فالأشخاص الذين نشأوا في بيئـة مليـةـ  
بـالـمـآـسـيـ وـالـمـشـكـلـاتـ الـمـسـتـمـرـةـ يـعـيـدـونـ تـجـسـيـدـ ماـ عـاـشـوـهـ مـنـ مشـكـلـاتـ بـوـعـيـ وـبـغـيـرـ وـعـيـ؛  
لـأـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـظـرـوفـ تـبـدـوـ مـأـلـوـفـةـ وـآـمـنـةـ وـتـشـعـرـهـمـ بـأـنـهـمـ فـيـ وـضـعـ مـعـتـادـ

بالنسبة لهم. ابتعد عن كل محب للماضي والمشكلات وعاشق للسلبية ، وإذا لم تفعل ، فعاجلاً أم آجلاً ، سيفوض كل ما حقته من نجاح وسيدمر حياتك. إنه لا يفعل إلا هذا.

تواصل مع الجميع بهدوء وسلام قدر المستطاع. حتى العدو الواحد يمثل الكثير من الأعباء. عش حياتك بسلامة ، واختر الطريق الأيسر حينما تلوح الصراعات في الأفق. وإذا ما أساء إليك شخص ما ، فدع الحياة تقتضي ذلك منه ، واجعل انتقامك أن تعيش حياة رائعة وفائقة الجودة.

كانت التعويذة الملصقة بالخطاب السادس في الصندوق المعدني عبارة عن عملة ورقية من فئة نقدية كبيرة ، وقد طوالت على شكل مثلث ، لسبب مجهول لرائدة الأعمال والفنان. كان هذا الخطاب أطول من بقية الخطابات ، وكان نصه:

قاعدة الملياردير # ٦

المال ثمرة الكرم ، وليس الندرة.

لا تخدعكم الفلسفة السائدة في عالمنا اليوم. ما الفقر إلا نتيجة لحالة داخلية وليس نتاجاً لموقف خارجي. أن تصدق شيئاً آخر بخلاف ذلك يعني أن تسلماً قدرتكما على تحقيق روعة الرخاء الذي تريده للأشياء نفسها التي تشكوان منها.

المال هو العملة التي يجب أن تتدفق كالكهرباء. نعم المال تيار ، ينبغي أن يتدفق من شخص لآخر ، واكتنافه يقصر تدفقه على عملك وحياتك الخاصة. كل السحرات الحقيقيين يعرفون هذا: لذا أعط المزيد لتحصل على المزيد ، واترك بقشيشاً سخيناً في المطعم ، ولعمال النظافة في الفنادق ، وللسائقين في عربات التاكسي ، وتبرع للأعمال الخيرية ، وقم بأشياء رائعة لعائلتك وأصدقائك دون أن تفكرا

في العائد ، وسيأتيك فيض من الوفرة.

قد تتساءل لماذا يعيش الكثيرون منا في حالة ندرة وفقر. إن هذه الحالة الوجودية ترجع إلى ندوينا المالية؛ إنها البرامج المخبأة بعمق بداخل لوعينا والتي وضعت هناك دون إدراك من خلال رسائل أبوينا، وتعاليم المؤثرين الآخرين على طفولتنا. إن تعبيراتهم المشتركة - التي ترتكز على التعاليم المزيفة التي لقنوها - تبدو من نوع "كن سعيدًا بما لديك" أو "الآغنياء غير أمناء" أو "المال لا ينمو على الأشجار". لقد زرعت هذه الكلمات بذور العوز بداخلنا في مرحلة عمرية حساسة كان من السهل أن تتأثر فيها بالآخرين.

وأفراد العائلة ، والغرباء -المزيد من الفوائد بقدر هائل لم يتوقعوه منكم أبدا ؛ لأننا نحصد ما زرعناه.

إن تطوير ثم تحصين الوعي بالرخاء لدلكما سيحقق مكاسب هائلة في دخلكم ، وثروتكم الصافية ؛ لذا ، رجاء افهمها هذا الأمر على النحو الصحيح. إن كثيراً من الحزن في ثقافتنا سببه أن الكثريين منا ليس لديهم أموال كافية. ولا ينبغي أن تكون الحال هكذا.

تساءل الفنان: "ما التالي؟". وهو يجذب عنقوداً من العنبر ويأكله كله.

جذب الملياردير نموذجاً مصغرًا لحذاء رياضي من الحقيقة وقال: "التدريب هو بالتأكيد تعويذة ساحرة. اقرأ الخطاب الذي كتبته لكم والذى يوضح هذا الأمر ويتفق معه".

كان نص الخطاب:

قاعدة الملياردير #7

تعظِّم الصحة المثالية من قدرتك على إنتاج السحر بحياتك.

إن التدريب كأول شيء تفعله في الصباح يمنحك المكاسب الأساسية المتمثل في الحفاظ على صحتك عكس ما يفعل كثير من الناس. وحينما يتم هذا النشاط البالغ الأهمية فإنه يرتقي بإندرراك ، وطاقتكم ، ووظائف أعضائك وروحك إلى أعلى المستويات لتحقيق الواقع خلال يومك.

حينما تبدأ التمارين كل صباح باستمرار ، ستفاجأ بمدى سوء الشعور الذي تختبره حينما تقوت يوماً ، وستدرك أن هذه هي الكيفية التي تشعر بها معظم الوقت قبل أن تتبني هذه العادة. أنت فقط لم تكن واعياً بها ؛ لأن الشعور بأنك في حال سيئة كان هو شعورك الدائم.

إن الصحة المفورة ثروة حقيقة. ومؤلاء الذين يفقرون صحتهم الجيدة ينفقون

بقيّة حيّاتهم معاولين اسـتعادتها. والحيويّة غير المأـلوفة هي كذلك وسـيلة رائعة لتنميـة ازدهاركـ. حينـما تصلـ إلى أـفضل لـيـاقة لـحيـاتكـ، وترـتقـي بـتـغـذـيـتكـ لـلـمـسـتـوىـ المـمـتـازـ، وـتـفـعـلـ نـظـامـ نـومـكـ وـتـقـلـلـ شـيـخـوـختـكـ، سـتـلـاحـظـ زـيـادـاتـ هـائـلـةـ فيـ قـدـرـتـكـ عـلـىـ أـنـ تـؤـسـسـ لـحـالـةـ مـعـ ذـاتـكـ العـلـيـاـ. وبـذـلـكـ تـسـتـحـضـرـ المـزـيدـ مـنـ شـوـاهـدـ عـبـقـرـيـتكـ، وـمـجـدـكـ، وـتـعـاطـفـكـ إـلـىـ هـذـاـ العـالـمـ. وـهـذـاـ بـدـورـهـ سـيـمـنـحـكـ ثـرـوـةـ مـالـيـةـ عـظـيـمـةـ. وـالـأـهـمـ مـنـ هـذـاـ، سـتـتـوـاجـدـ فـيـ مـوـضـعـ تـكـوـنـ قـادـرـاـ فـيـهـ عـلـىـ أـنـ تـقـدـمـ مـسـاـهـمـةـ أـكـبـرـ. وـلـاـ شـيـءـ أـكـثـرـ رـوـعـةـ مـنـ مـسـاعـدـةـ الـآـخـرـينـ. كـلـ سـاحـرـ يـعـيـ هـذـهـ الـحـقـيـقـةـ جـيـداـ.

كان الرمز الثامن نموذجاً مصغراً لمسلق جبال.

فسـرـ المـلـيـ اـرـدـيـرـ: "لـاـ تـتـوقفـ عـنـ تـحـسـيـنـ جـوـدـةـ صـبـاحـاتـكـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ تـمـيـزـ حـيـاتـكـ، ثـمـ أـطـلـقـ وـاحـدـةـ مـنـ صـيـحـاتـهـ الـغـنـائـيـةـ الـمـمـيـزـةـ". فـنـظـرـ عـمـالـ جـمـعـ العـنـبـ نـحـوـهـ وـضـحـكـواـ بـصـوتـ عـالـ، فـلـوـحـ لـهـمـ السـيـدـ "رـايـليـ" بـيـديـهـ وـشـارـكـهـمـ الـضـحـكـ، ثـمـ وـاـصـلـ حـدـيـثـهـ.

"إـنـ مـاـ يـفـعـلـهـ الـلـاعـبـ الـفـذـ بـاسـتـمـارـ هوـ الـارـتـقاءـ دـوـمـاـ. حينـماـ تـرـتـقـيـ قـمـةـ عـالـيـةـ، سـتـرـىـ النـطـاقـ التـالـيـ مـنـ الـقـمـمـ الـتـيـ تـنـتـظـرـ تـسـلـقـكـ لـهـاـ. وـهـذـهـ اـسـتـعـارـةـ رـئـيـسـيـةـ لـتـضـعـاـهـاـ فـيـ اـعـتـبـارـكـماـ يـاـ رـفـيقـيـ".

ثمـ نـفـخـ بـعـضـ الـوـحـلـ الـعـالـقـ بـالـخـطـابـ الـمـعـلـقـ بـهـذـهـ التـمـيـمـةـ وـرـفـعـهـ أـمـامـهـمـاـ لـيـرـيـاهـ. وـهـذـاـ نـصـهـ:

قـاعـدـةـ الـمـلـيـارـدـيـرـ #8

وـاـصـلـ الـارـتـقاءـ بـمـعـايـيرـ حـيـاتـكـ وـصـوـلـاـ إـلـىـ الـمـسـتـوىـ الـعـالـيـيـ الـأـسـمـيـ

يـصـفـ مـفـهـومـ التـكـيـفـ النـفـعـيـ الـحـالـةـ النـفـسـيـةـ حينـماـ يـتـكـيـفـ الـبـشـرـ مـعـ التـغـيـرـاتـ الـبـيـئـيـةـ وـالـحـيـاتـيـةـ. أـنـتـ مـثـلـاـ تـتـسـلـمـ زـيـادـةـ الرـاتـبـ الـتـيـ لـطـالـمـاـ أـرـدـتـهـ لـسـنـوـاتـ، وـتـبـتـهـجـ بـهـاـ بـشـدـةـ لـيـوـمـ، ثـمـ يـصـبـحـ مـسـتـوىـ الدـخـلـ الـجـدـيدـ هـذـاـ هوـ الـمـسـتـوىـ الـعـادـيـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ، وـالـبـهـجـةـ الـتـيـ

تشعر بها تذوياً ، أو تنتقل إلى شقة مزعجة بالقرب من مسار القطار ، ولكنك مع الوقت لم تعد تسمع صوت القطار ، أو السيارة التي طالما حلمت بها اشتريتها للتو وتغمرك في البداية باثارة لا حد لها إلى أن تصبح - بعد عدة أسابيع - جزءاً معتاداً من المشهد. هذه مجرد أمثلة على التكيف النفعي بصورة عملية ، وهذه الظاهرة تحدث معنا جميعاً على مدار حياتنا.

أحد العلاجات لهذه الطريقة الإنسانية في العيش هو أن ترفع باستمرار من معابرتك الشخصية ، وتزيد من جودة حياتك. اجعل كل رب ع سنة أفضل من الربع السابق علىه ، وكل عام أفضل من العام السابق ، هكذا يعمل العابرة.

ترتبط بهذا المفهوم فلسفة مهمة جداً خدمتني كثيراً على مدار حياتي: عش حياتك على أعلى مستوى. الحياة قصيرة جداً كي لا تتعامل نفسك على نحو رائع قدر الإمكان. وبينما تعطني بنفسك بصورة أفضل ، فإن علاقتك مع الآخرين ، ومع عملك ، ومع المال ، ومع العالم ستترتقي بصورة هائلة ؛ لأن علاقتك مع كل شيء خارج ذاتك لا يمكن إلا أن تكون تجليناً لعلاقتك مع كل شيء بداخلك. هكذا تسير الأمور.

استثمر في أفضل الكتب التي يمكنك شراؤها وستكافأ بأضعاف ما قدمت ، وتناول طعاماً فائق الجودة ، حتى لو كان كل ما يمكنك أن تدفع سعره حالياً مقابل طعام ممتاز في مطعم محلي فاخر ، واذهب واحتس قهوة في أفضل فندق بالمدينة ، وإذا كان هناك فريق رياضي محترف حيث تقيم ، فاجلس في مقعد مجاور للملعب لمباراة واحدة بدلاً من الجلوس في أحد مقاعد المشاهدة الرخيصة لعدة مواسم ، وقد أفضل سيارة يمكن لك قيادتها ، واستمع إلى موسيقى مبهجة يومياً ، وزر معارض الفنون مثلما علمتك بحيث تؤثر القدرة الإبداعية للرسامين ووعيهم على روحك ، وتذكر ، كن دوماً محاطاً بـ الزهور - إنها ترفع من قدرتك على رؤية العالم المغاير الذي يسـ خره ويسـ تقـيـدـ منـ هـ كـلـ الـ حـالـيـنـ. لمـاـذـاـ بـ مـاعـقـادـكـ يـبـقـيـ الـكـثـيـرـوـنـ مـنـ الـأـشـخـاـصـ الـعـظـامـ ،ـ وـالـحـكـمـاءـ ،ـ وـالـمـعـالـجـيـنـ الـزـهـورـ بـ جـوـارـهـ ؟ـ سـتـدـهـشـ لـرـؤـيـةـ مـاـ تـقـعـلـهـ الـزـهـورـ بـ قـوـاـكـ لـتـحـقـقـ كـلـ مـاـ تـرـغـبـ فـيـهـ.

كانت التعويذة السحرية التاسعة عبارة عن قلب ، وكان نص الخطاب المرفق معها هو

قاعدة الملياردير# ٩

## يثير الحب العميق متعة لا تفهر

استغل أية فرصة تحظى بها وأظهر حبك للناس. هناك مقوله عادة ما تنسب إلى "ويليام بين" وجهت حياتي وخدمتني على نحو رائع: "لا أتوقع أن أعيش الحياة سوى مرة واحدة؛ ولذلك إن كانت هناك أي مشاعر طيبة يمكنني التعبير عنها ، أو أي شيء صالح يمكنني فعله لأي إنسان فلأفعله الآن دون تسويف أو إهمال لأنني لن أعبر هذا الطريق مرة أخرى".

قل للناس إلى أي حد أنت فخور بهم وتحبهم بينما تكون أنت - وهم - على قيد الحياة. لقد التقيت مرة برجل أخبرني بأنه يشعر بسعادة غامرة لمرأى شخص حي بمعنى الكلمة، وحينما سأله عن السبب قال لي: "لأنني رأيت الكثير من الأشخاص الموتى الأحياء في حياتي إلى حد أن رؤية شخص حي بالفعل تعد نعمة خاصة".

لا أحد منا يعرف متى ستحين نهايته؛ لذا ، لماذا إذن تكتب أقيم ما لديك: قدرتك البشرية على أن تحب بعمق؟

جزء من مهمتك كإنسان تحيا حياتك بحق أن يجعل الناس يشعرون بمشاعر جيدة نحو أنفسهم ، وأن يجعل الآخرين يبتسمون. قد تصدرك بساطة ما يتطلبه جعل إنسان سعيداً. اكتب خطابات الحب على الطريقة القديمة لكل شخص تهتم بأمره ، وملحوظات شكر لهؤلاء الذين ساعدوك ، ورسائل تقدير لأي شخص تعتقد أنه بحاجة لبعض التقدير. عبر عن الكيفية التي تشعر بها بالفعل دون أن يقيدك الخوف من الرفض. ودائماً كن مهتماً بالأشخاص الآخرين أكثر من انشغالك بالظهور كشخص مهم. لدى كل إنسان تلقى درس ليعلمه لك ، وقصة ليحكها ، وحلم في قلبه يتوق لدعمك.

إن ذاتنا المثلثي ستبقى مقيدة بكلمات المحبة التي لم ننطقها ، والمشاعر الدافئة التي نخفق

في التعبير عنها والأعمال الطيبة التي لم نقم بها.

"إليكم، خذا هذا من فضلكما". طلب الملياردير بأدب وهو يعطي ضيفيه تمثلاً لرجل بجناحين. "ما في هذه الصفحة له أهمية خاصة ، وأقترح أن تقرأه بروح مفتوحة تماماً".

كان نص الخطاب كالتالي:

قاعدة الملياردير # ١٠

الجنة على الأرض حالة ليست مكاناً.

قم برحلات يومية إلى قلب الروعة ومحامرات منتظمة إلى عالم الدهشة. إن الدهشة مصدر فعال للسعادة ومهارة أساسية في ترقية عقريتك المتنامية. لقد تعلم كل عظماء العالم من الرجال والنساء أن يسترخوا وسط سحر قضاء يوم عادي بأروع طريقة ممكنة.

وعبر تجاري في الحياة أصبحت الآن أفهم أن المفهوم الذي أسماه الفلسفه ، والعلماء الروحانيون ، والملخصون الخالدون "جنة على الأرض" ليس مكاناً لنزوره بل حالة نعيشها. ثقابي ، بينما ترقيان بتجاهلكما الذهني ، وتنقيان التوجه القلبي ، وتسموان بالتوجه الصحي ، والروحي ، فإن الطريقة التي تفهمان وتعيشان بها الحياة ستحدث ثورة في تجربتكما الحياتية ، لكن إذا لم تقوما بهذا العمل شديد الأهمية ، فلن تشهدوا ذلك أبداً. إن كلماتي الآن تبدو كتخاريف رجل غريب الأطوار لا يحكمها منطق ، وكثيراً ما اعتبر الرجل العاقل فاقداً للعقل في عالم صار مجنوناً ، لو تعلماني !

وهكذا ، وبينما تخصصان مزيداً من الوقت للتفوق الشخصي ، فإن مقدار الحب الذاتي الذي تشعران به سيزيد؛ فكل النجاحات الساحقة والمتع الشخصية تقوم على أساس حب الذات. وما يُبقي الواحد منكم مقيداً بشكوكه وهواجس عدم الأمان ، ومخاوفه هو القيمة الداخلية المنخفضة ، وبسبب ما قاله الناس عنك في طفولتك ، فإن عقلك اللاوعي يقلص

شجاعتك ، ويخنق سموك ، ويقيد عظمتك.

وبيّنما تخلّى عن تلك القناعات المزيفة التي لُقنتها كحقائق ، وبينما تتحرّر من الجراح العاطفية التي باعدهـتـ بينك وبينـ الحـبـ - وأنا أتحدّثـ عنـ شيءـ أكثرـ منـ الرومانسـيةـ بكثـيرـ - فـستـكتـنـسـبـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ أـنـ تـشـعـرـ بـهـذـاـ الـوـاقـعـ الـجـدـيدـ تـمـامـاـ الـذـيـ كـنـتـ أـشـيرـ إـلـيـهـ.ـ لـقـدـ كـانـ مـتـواـجـداـ دـوـمـاـ ،ـ وـلـكـنـ بـسـبـبـ الـمـرـسـحـ الـمـلـوـثـ الـذـيـ كـنـتـ تـرـىـ الـعـالـمـ عـبـرـهـ ،ـ كـنـتـ مـحـرـوـمـاـ مـنـ رـؤـيـتـهـ.

وـمـعـ ذـلـكـ ،ـ فـلـاـ بـأـسـ.ـ لـيـسـ هـنـاكـ شـيـءـ مـهـدـرـ.ـ كـلـ شـيـءـ يـتـقـدـمـ وـيـتـكـشـفـ كـمـاـ يـنـبـغـيـ لـهـ ،ـ وـعـنـدـ نـهـاـيـتـكـ ،ـ سـتـدـرـكـ أـنـ الـقـلـيلـ جـدـاـ مـاـ قـدـ حـدـثـ لـكـ حـدـثـ مـصـادـفـةـ.ـ كـلـ شـيـءـ كـانـ لـأـجـلـ نـمـوـكـ ،ـ وـكـلـهـ كـانـ لـصـالـحـكـ.

ارتـاعـتـ رـائـدـةـ الـأـعـمـالـ وـالـفـنـانـ قـلـيـلـاـ حـيـنـماـ شـاهـدـاـ التـعـوـيـذـةـ السـحـرـيـةـ الـحـادـيـةـ عـشـرـةـ وـالـأـخـيـرـةـ.ـ قـالـ الـمـلـيـارـدـيرـ لـهـمـاـ:ـ "إـذـاـ كـنـتـمـ تـرـغـبـانـ فـيـ أـنـ تـعـيـشـاـ سـحـرـ الـحـيـاةـ ،ـ فـعـلـيـكـمـاـ أـنـ تـتـدـبـرـاـ هـذـهـ فـيـ غالـبـ الـأـحـيـانـ"ـ وـهـوـ يـسـلـمـهـمـاـ النـمـوذـجـ الـمـصـفـرـ لـلـكـفـنـ.

كـانـ هـذـاـ الـخـطـابـ عـلـىـ عـكـسـ الـخـطـائـيـنـ السـابـقـيـنـ مـكـتـوـبـاـ بـالـحـبـرـ الـأـحـمـرـ ،ـ وـكـانـ نـصـهـ:

قـاعـدـةـ الـمـلـيـارـدـيرـ # ١١

غـدـاـ مـكـافـأـةـ إـضـافـيـةـ وـلـيـسـ حـقـّـاـ لـكـ

لـاـ تـؤـجلـ بـطـولـتـكـ أـوـ تـؤـجلـ سـكـينـتـكـ أـبـدـاـ ؛ـ فـيـمـكـ لـحـيـاتـكـ أـنـ تـنـدـاعـيـ خـلـالـ سـاعـةـ.ـ أـنـاـ شـخـصـ مـتـفـائـلـ وـتـاجـرـ صـادـقـ لـلـأـمـلـ ،ـ وـمـعـ ذـلـكـ فـأـنـاـ وـاقـعـيـ.ـ تـحدـثـ الـحـوـادـثـ ،ـ الـمـرـضـ ،ـ الـخـسـارـةـ ،ـ الـمـوـتـ يـوـمـيـاـ.ـ إـنـ مـنـ طـبـيـعـةـ الـبـشـرـ أـلـاـ يـفـكـرـوـاـ فـيـ أـنـ هـذـهـ الـأـمـورـ سـتـحـدـثـ ،ـ وـمـعـ ذـلـكـ فـقـدـ تـحدـثـ كـلـ الـفـلـاسـفـةـ الـحـكـماءـ عـنـ زـوـالـ وـجـوـدـنـاـ.

تـسـلـحـ بـهـذـهـ الرـؤـيـةـ الـمـعـرـفـيـةـ الـثـاقـبـةـ ،ـ وـأـعـدـ اـتـصـالـكـ بـحـقـيـقـةـ فـنـائـكـ ،ـ وـلـتـعـ أـيـامـكـ مـعـدـوـدـةـ ،ـ

ومع مرور كل صباح رائع ، فأنت تقترب من نهايتك أكثر.

لا تؤجل التعبير عن نعمك وموهبك ، واحرص على أن تستمتع بالرحلة ، واحظ بوقت طيب وأنت تتوجه صوب روعتك. إن من المحزن كيف يؤجل معظم الناس عيش حياة جميلة ، وممتعة ، وفاتنة حتى يصبحوا أعجز من أن يستمتعوا بها بصورة تامة.

ما الحياة إلا رحلة صعود. نعم ، كلنا نختبر المشقات - وانكسار القلب ، لكن كل ذلك جيد في أغلبه. تحتاج كل قصة بطل لوجود شرير بالإضافة إلى بعض التراجيديا المثيرة ، إلى جوار المكاسب والانتصار النهائي حتى تصبح قصة تستحق المشاهدة.

وهكذا ، فلتبيقيا قصر الحياة موضع تركيزكما دوماً ، ولا تؤجلا السعادة حتى تحظيا بمزيد من الوقت ، أو يحصل الواحد منكما على ترقية ، أو يكون معك المزيد من المال في البنك. هذه أذار نشأت من الشعور بأنك لا تستحق ، فلتشعر بهذه المشاعر ثم انزعها من مدارك بحيث يمكنك أن تواصل الصعود إلى عوالمك الأسمى.

الغد مجرد وعد لا حقيقة ، واستعملت يوماً كل يوم تحظى به على ظهر الأرض ، وخض مخاطرات جريئة لكن حصنها بفطرتك السوية ، وزاين بين العيش كأنه لا غد هنالك. مع التصرف كأنك ستعيش للأبد ، وبذلك حينما تأتي النهاية ، ستعرف أنك عشت حياتك كشهادة سامية على قدرة التحول لأسطورة ويحملها كل إنسان بداخله.

ثم تقدم الملياردير لتقبيل تلميذيه.

"أحبكما كثيراً ، وأنتما تعلماني ، وسأفتقدكم جداً".

ثم اخترق في مزرعة العنب ، تاركاً دراجته الجبلية فحسب.

## ١٧. أعضاء نادي الخامسة صباحاً يصبحون أبطال حيواناتهم

"عش كبطل؛ هذا ما تعلمه لنا كلاسيكيات الأدب، وكن شخصية رئيسية، وإنما قيمة الحياة؟" — جي. إم. كوتسي

يقع مهبط المروحيات في كيب تاون، بجنوب إفريقيا على ضفة فيكتوريا آند أفريد، وهو المكان الذي يركب منه السياح عجلة كيب الضخمة لمشاهدة معالم المدينة من مختلف الزوايا، ويتنزود متسابقو اليخوت بالوقود للقيام بمسابقات مليئة بالشجاعة ومحفزة للأدرينالين في المحيط، وكذلك تُحجز رخص مزاولة الصيد ويمكن العثور على قهوة صباحية قوية حلوة المذاق وقوية الأثر.

حرست الموظفة داكنة الشعر الممتلئة بالحيوية على التأكيد من أن الملياردير، ورائدة الأعمال، والفنان قد وقعوا وثائق إخلاء المسؤولية، ثم أخذت بعد ذلك تدون ملاحظات على قائمتها المرجعية وأعطت العمال المهمين ملخص تعليمات الأمان الإلزامي قبل أن تحملهم الطائرة المروحية إلى جزيرة روبن آيلاند.

وكما هو معلوم فإن روبن آيلاند جزيرة قاحلة وليس ضخمة المساحة ، تحيط بها أسراب من سمك القرش ، وهي قطعة من الأرض بلا ملامح جمالية مميزة ، وتوجد على مسافة من ساحل كيب تاون - وهي المكان الذي سجن فيه "نيلسون مانديلا" في زنزانة ضيقه جداً لمدة ثمانية عشر عاماً من الأربع وام السبعة والعشرين التي قضىها في السجن. وعلى مدار هذا الوقت ، كان المناضل العالمي يُضرب ، ويُهان ، وتساءل معاملته بطرق مختلفة. ومع ذلك ، فقد كان يرد على هذا السلوك العدواني بأغصان الزيتون ، ويرى الجانب الخير في سجانيه ، ويحمل أمله في بناء أمة ديمقراطية يكون كل الناس فيها سواء. عندما تحدث آينشتاين عن المهاجمان غاندي قال: "سيصعب على الأجيال

التي ستأتي بعدها أن تصدق أن رجلاً كهذا كان يحيا على الأرض ذات يوم". والقول نفسه يمكن أن يقال عن السيد "مانديلا".

"إن من دواعي سرورنا وجودكم هنا للقيام بهذه الرحلة القصيرة لجزيرة". هكذا عقبت السيدة بتهذيب. إن المواطنين الجنوب إفريقيين مشهورون بأخلاقهم العالية ورصانتهم. كان الملياردير يرتدي قبعة بيسبول سوداء تحمل عبارة مخاطة على مقدمتها تقول: "أن تقوى يعني أن تكون مفيداً".

قالت السيدة وعيناها تلمعان ببريق ذهبي: "سيكون عليك أن تخلع هذه القبعة متى دخلت إلى مهبط الطائرات أيها الشاب".

تهلل وجه الملياردير وقال: "أعتقد أنها معجبة بي" ، ثم همس لرفيقه بلهجة تقريرية: "اليوم هو آخر يوم لنا معاً".

وبعد أن تم توضيح تعليمات الأمان ، اتجه الثلاثة إلى خارج المبنى حيث توجد منطقة انتظار مهيبة وبها طاولتا احتفالات مثبتتان جيداً لتحدي التقلبات الجوية. ورغم أن الجو كان مشمساً فإن الرياح كانت شديدة ، فخلع الملياردير قبعته.

وقال الملياردير لنفسه: "أنا أشعر بالإثارة ، أنا لم أذهب من قبل إلى روبن آيلاند. ولقد قرأت الكثير عما حدث هناك في ظل وجود نظام الفصل العنصري الشرير واللإنساني والذي كان يصنف معاملة الناس تبعاً لللون بشرطهم دون النظر إلى جودة شخصياتهم - أو قلوبهم".

برز من أحد مواقف الصيانة الخالية شاب جاد المظهر يرتدي معطف مطر ضيقاً ، وسرعواً كاكي اللون وحذاء ركوب زوارق ، وطلب من الملياردير وتلميذه أن يتبعاه إلى مهبط المروحيات. كانت هناك مروحية عسكرية خضراء اللون تقف في منتصف المنطقة وتدور على نحو مثير للإعجاب ، وكان الطيار يقوم بمراجعة وضبط أجهزة التحكم ، والعدادات والعقد وما شابه.

حرص الشاب على أن يتتأكد بدقة من أن عمالءه جلسوا بصورة مناسبة في الطائرة لأجل

توزيع الأوزان بصورة آمنة ومتساوية ، ثم وضع سماعة رأس بマイкрофон فوق رأس الملياردير.

صاحب الفنان بابتهاج محييًّا قائد المروحية: "صباح الخير" ، بينما يتسارع دوران المروحية. لم يكن ممكًّا رؤية وجه الطيار من أسفل الخوذة ، والنظارة الزجاجية ، ووالي الوجه ، وقد رفض على أية حال أن يرد بكلمة.

تمتم الملياردير: "ليس ودودًا جدًّا" ، وظل نوعًا ما متوتًّا ، ومع ذلك لم يخب حماسه لتلك التجربة التي تحدث مرة واحدة في العمر والتي كان على وشك القيام بها.

بدأت الطائرة ترتفع ببطء في البداية ، ثم علت سريًّا بعد ذلك.

كان هذا كل ما قاله الطيار: "تستغرق الرحلة حوالي خمس دقائق. إن الرياح ومياه البحر شديدة جدًّا هناك". قال ذلك حتى بنبرة مقتضبة.

ظل الملياردير ورفيقاه هادئين ، وكان كل منهم يحدق إلى جزيرة روبن آيلاند ، وبدت كتلة يابسة أكبر حجمًا - وقاحلة - بينما يقتربون منها.

هبطت المروحية فوق مهبط محاط بالأشجار الصغيرة ، وبينما يحدث ذلك ، قفز بالقرب منها سبعة وعول برشاقة. نعم سبعة وعول في الوقت نفسه ، وبدأت السماء تمطر ، وظهر قوس قزح مزدوج كالذى ظهر عند السباحة مع الدلافين في موريشيوس بامتداد الأفق وتقاطع مع مياه المحيط الأطلنطي.

عقب الفنان وهو يتأبط ذراع زوجته: "كل شيء مميز".

قال الملياردير: "لقد خططنا بأرجلنا في أجواء ساحرة" بنبرة عبرت عن تقديره الكبير لفرصة زيارة جزيرة روبن آيلاند ، وفي الوقت نفسه عبرت عن حزنه للأرواح الغالية التي دُمرت هناك.

ظل الطيار في قمرته يضغط أزرارًا ، ويطفع محركات الطائرة بينما خرج ركابه إلى المهبط الأسفلتي وتعلعوا في صمت إلى المشهد. ومن اللامكان بترت شاحنة صغيرة وأسرعت

نحوهم ، مخلفة سجناً هائلة من الغبار وراءها.

عندما وصل إلى مكان المروحية صاح السائق الذي بدا بوضوح حارسًا أمنيًّا بلهجة جنوب إفريقية واضحة: "ليس من المفترض أن تكونوا هنا". ولم يغادر سيارته.

وتتابع بحزم: "بسبب الطقس ، تم غلق الجزيرة أمام الزوار. كل العبارات توقفت عن العمل. لا يمكن لمركبة أن تأتي إلى منطقة الميناء هنا ، وغير مسموح لطائرات الهليوكوبتر بالنزول. لا بد أنكم علمتم بكل هذا! لا ينبغي أن تتواجدوا هنا". أعاد الضابط تأكيده ثم تساءل: "من أنتم على أية حال؟".

تصرف حارس الأمن باحترافية طوال الوقت ولكنه كان مندهشًا بصورة واضحة. كما أنه كان مضطربًا قليلاً ، ربما تخيل أن ركاب الطائرة قد بيتوا النية للقيام باعتداء ما ، وفك في أن هؤلاء الزوار غير المنتظرين لا يرجون خيراً.

قال الطيار بثقة وحزم لا يتمتع بهما الكثير من الناس: "لا مشكلة هنا على الإطلاق". كان قد خرج الآن من الطائرة واتجه ببطء ناحية الرجل الذي في السيارة. أولاًً عدل من وضع قميصه ثم خوذته التي ظل مرتدياً إياها ، وبدا من مشيته أنه لم يكن شاباً صغيراً.

وأشار الطيار: "هذا يوم خاص بالنسبة لهم ، لقد جاء هؤلاء الناس من مسافة بعيدة ليروا زنزانة السجن التي كان نيلسون مانديلا محبوساً بها. لقد جاءوا لرؤية المحجر الذي أجبر على تقطيع أحجاره الكلسية لأكثر من عقد في الشمس المحرقة التي كانت تعكس على الصخور إلى حد أنها آذت قدرته على الإبصار للأبد. يودون أن يروا الفناء الداخلي حيث كان رجال الدولة يتدربون ويلقون كرات التنس المحمولة برسائل سرية بداخلها إلى رفاقهم من المساجين السياسيين في مبني السجن الآخر. يريدون أن يذهبوا إلى البقعة التي دفن بها مانديلا مسودة سيرته الذاتية الطريق الطويل إلى الحرية في التراب بعد أن عمل عليها لساعات طويلة. يحتاجون إلى أن يختبروا - على الأقل لفترة قصيرة - المعاناة التي تحملها السيد مانديلا خلال سنوات سجنه الثماني عشرة هنا. ويجب أن يعرفوا كيف أنه - على الرغم من المعاملة القاسية التي تلقاها وسرقة الكثير من أفضل سنوات حياته - عندما خرج من

السجن اختار أن يصفح عن كل من عاملوه بقسوة".

وقف الطيار أمام الشاحنة وتابع: "يود هؤلاء الناس أن يكونوا هم أنفسهم أبطالاً أصلاء، كما سمعت، في حياتهم الشخصية والعملية، يرغبون بأن يكونوا قادة لقدراتهم الإنتاجية، وأساطير في التعبير الكامل عن تفوقهم، وربما حتى أفاداً في الوصول بالإنسانية إلى حال أفضل. لم يكن عالمنا بحاجة إلى مثل هؤلاء الأبطال الحقيقيين مثل حاجته إليهم الآن. ودائماً وكما أعلم الناس حينما أحضرهم من فوق منصة: لماذا تنتظرون في حين أنه من الممكن أن تكون واحداً منهم؟" ألا تتفق معي يا ستون؟" سأل الطيار مستديراً ناحية الملياردير الذي فغر فاه في دهشة.

ثم نزع الطيار الذي كان متحفظاً جدًا قناع وجهه ببطء شديد، ثم نظارته الشمسية، وأخيراً الخوذة.

فذهل الملياردير، ورائدة الأعمال، والفنان حينما رأوه.

لقد كان المتحدث الفذ.

جعلت أدوات التعقيم والضوء الأبيض من سجن جزيرة روبن آيلاند مكاناً مخيفاً جدًا، حتى خلال وقت النهار. وبدا المكان موحشاً وفاسياً.

وبدا أن مجموعة من الأيدي الخفية ترشد أعضاء نادي الخامسة صباحاً في ذلك الصباح الجنوب إفريقي الرائع، وبوحي من سيمفونية ما تعبّر عن التزامن - كان الملياردير ليطلق عليها "السحر" -

أصبح حارس الأمن الذي كان يركب الشاحنة تابعاً مخلصاً للمتحدث الفذ، ومن نوع المعجبين المتحمسين والمخلصين. لقد أحب عمل المتحدث الفذ إلى هذا الحد.

وهكذا- لمن تصدق هذا ولكن هـ حدث بـ الفعل - بعد أن حصلت رائدة الأعمال على الضوء الأخضر من الحارس، بدأت جولة الحافلة التي كانت خارج الخدمة في ذلك اليوم بسبب الطقس السيئ وقادتها إلى مكان الضيوف. كما طلبت

من واحد من المرشدين القلائل الذين بقوا على الجزيرة أن يرفع العلم ويفتح السجن لجولة خاصة كلياً. فقط للملياردير ، ورائدة الأعمال ، الفنان ، والمتحدث الفذ.

في كل حياة ، خصوصاً القاسية منها ، تكون البوابات المفضية إلى الممكناًات والمعجزات مفتوحة على مصراعيها ، كاشفة حقيقة أن كل شيء يتعرض له كل منا هو جزء من خطة بارعة وغير منطقية غالباً - معنية بأن تقربنا من قوانا الأعظم ، وأروع الظروف ، وأفضل ما فينا. كل شيء يتعرض له في رحلة حياتنا هو - في الحقيقة - تهيئة رائعة مصممة كي تقدمنا لمواهينا الصادقة ، وتربطنا بذواتنا العليا ، وتعمق أفتنا بالبطل العظيم الذي يعيش بداخل كل منا. نعم ، بداخل كل فرد فينا. وهذا يعنيك أنت أيضاً.

كان مرشد الرحلة - الذي تصادف أن هـ كـ ان سـ جـ يـ سـ يـ اـ سـ يـ هو الآخر - رـ جـ لـأـ ضـ خـ مـ جـ ثـ ةـ لـ هـ صـ وـ تـ أـ جـ شـ ، وـ قـ دـ قـ بـ اـ دـ ضـ يـ وـ فـ هـ نـ اـ حـ يـ ةـ الزـ نـ زـ اـ نـ ةـ حـ يـ ثـ أـ جـ بـ رـ "ـ مـ اـ نـ دـ يـ لـاـ"ـ عـ لـىـ أـ نـ يـ عـ يـ شـ لـ سـ نـ وـ اـ تـ طـ وـ بـ لـ ةـ جـ دـ دـأـ وـ قـ اـ سـ يـ ، وـ أـ جـ اـ بـ عنـ كـ لـ أـ سـ ئـ لـ تـ هـ بـمـ .

تساءل الملياردير متفكراً: "هل سبقت لك معرفة نيلسون منديلاً؟".

"لقد سجنت معه لمدة ثمانية سنوات هنا".

سأل الفنان: "كيف كان يبدو كشخص؟" وقد بدا أن العواطف - التي كان يشعر بها بينما يسير عبر الممر الرئيسي للسجن الذي شهد الكثير من الفظائع خلال فترة حكم نظام الفصل العنصري - قد طفت عليه.

رد الرجل بابتسامة ودود وحكيمة كست وجهه كله: "أوه ، لقد كان خدوماً ومتواضعاً".

فسألت رائدة الأعمال: "وماذا كانت حاله كقائد؟".

عقب الدليل بينما كان يخطو إلى المنطقة التي كان السجناء السياسيون يمشون فيها ، ويتحدثون ، ويخططون ، ويقفون: " رائع. ملهم بالطريقة التي كان يتعامل مع نفسه بها ومع كل ما مربه. في كل مرة كان يلتقي فيها واحداً من زملائه القادة ، غالباً في هذا الفنان ، كان يسأل "هل تتعلم؟" كما كان يقول في غالب الأحيان "كل شخص ، يعلم شخصاً" بهذه

الطريقة كان يعلم زملاءه أهمية مشاركة تعليمهم اليومي لزيادة قدرة القيادة لدى كل المحظيين بهم. لقد فهم السيد مانديلا أن التعليم هو الطريق الرئيسي الأساسي المؤدي إلى الحرية.

أضاف المرشد: "كان هذا الرجل يُعامل معاملة سيئة. كل تلك الساعات من العمل المنهاك في المحرج ، وكل ذلك التحقيق والازدراء ، بعد عدة سنوات من مجئه هنا ، أمر أن يحفر قبراً في فناء السجن ، ثم يبقى بداخله".

تفكر الملياردير قائلاً بصوت خافت: "لابد من أنه ظنها النهاية".

رد المرشد: "على الأرجح ، بدلاً من أن يقتله الحراس أنزلوا سراويلهم وتبولوا فوقه".

تطلع المتحدث الفذ ، والملياردير ، ورائدة الأعمال ، والفنان إلى الأسفل.

وقال الملياردير لنفسه: "أعتقد أننا جميعاً لدينا بداخلنا جزر كروبن آيلاند تبقينا مسجونين".

ثم تابع وهو يتطلع إلى السماء: "بينما نمضي في الحياة فإننا نتحمل تجاربنا ومظالمينا. لا شيء أقسى مما كان يحدث هنا ، بالطبع. لقد قرأت أن نيلسون مانديلا قال إن ندمه الأعظم كان عدم السماح له بالخروج من السجن لحضور جنازة ابنه الأكبر بعد أن قُتل في حادث سيارة. أعتقد أن لدينا جميعاً بواعث ندمنا ، ولا أحد يخلو من نكبات وآلام".

أشار دليل الرحلة إلى النافذة الرابعة ، على يمين مدخل الفناء وقال: "هذه زنزانة نيلسون مانديلا ، لندخلها".

كانت الزنزانة ضيقة جدًا. لا سرير ، طاولة خشبية صغيرة كان السجين ينحني ليدون ما يريد في مذكرته لعدم وجود كرسي ، وأرضية خراسانية ، وبطانية صوف بنية عليها بقع خضراء وحمراء.

وأوضح الدليل: "في العام الأول من سجنه لم يكن مسموحاً لمانديلا بأن يرتدي سراويل

طويلة ، رغم أن الجو في شتاء جنوب إفريقيا يكون شديد البرودة. لقد أُعطي فقط قميصاً وسروالاً خفيفين.

وحيـمـاـ لـكـانـ يـسـتحـمـ ،ـ لـكـانـ الـحـرـاسـ يـقـفـونـ وـيـشـاهـدـونـ هـذـاـ الرـجـلـ الـمـسـنـ وـهـوـ يـقـفـ عـارـيـاـ فـيـ مـحـاـولـةـ لـإـذـلـالـ هـوـكـسـرـ إـرـادـتـهـ .ـ وـعـنـ دـمـاـ لـكـانـ يـجـيـنـ وـقـتـ تـنـاـولـ الطـعـامـ لـكـانـ يـعـطـىـ طـعـامـاـ لـاـ يـصـلـحـ لـحـيـوانـ .ـ

وحيثما كانت الرسائل تصل من زوجته وأطفاله، كانت لا تُسلم إلية في الغالب. أو إذا سُلمت، كانت تخضع لرقابة دقيقة. كل هذا كان يتم بصورة ممنهجة لسحق روح السيد مانديلا".

وطرح المتحدث الفذ رأيه: "يبدو لي أن كل ما تحمله في صندوق الأحذية هذا المسمى بزنزانة ، في هذه الجزيرة المعزولة المحاطة بمحيط هائج ، قد طور من شخصيته ، وقوّاه ، وجعله أكثر افتتاحاً. لقد أصبح السجن بوقته ، وأصبحت هذه المعاملة الوضعية خلاصه ، وقادته إلى الاتصال بقوته الطبيعية ، وأرفع حالات الإنسانية بداخله ، والحال المكتملة للبطولة النقية. في عالم مليء بالأنانية ، واللامبالاة ، والأشخاص المنفصلين عما يعنيه أن تكون إنساناً ، استخدم هو ما تعرض له ليرتقي ليكون روحًا سامية على الأرض - رجل سيرينا كيف تبدو القيادة ، وقوة الإرادة ، والحب. لقد تحول وهو يفعل هذا إلى واحد من أعظم رموز الغفران لدينا ، وأسمى مثال للسلام".

فرد الدليل: "نعم بالفعل. حينما خرج السيد مانديلا أخيراً من روبن آيلاند، نُقل إلى ما يعرف الآن باسم مركز داركشتاين للتأهيل والذي يقع بين بارل وفرانستشوك. لقد كان صعوده لسدة الرئاسة في جنوب إفريقيا أمراً محتملاً، لذا كان يعد لتولي المنصب ، ولقد وُلِيَّ قُوَّةٌ حُرَّةٌ ولكن منقسمةٌ على ذاتها. وخلال الفترة الأخيرة من السجن سُكِّنَ في منزلٍ مأمورٍ بالسجن. ويوم إطلاق سراحه خرج من مسكنه إلى طريقٍ طوِيلٍ مُعَبِّدٍ به نقطةٍ حراسةٍ وبُوابةٍ يضاءٍ في نهايَتِه. وقد سأله مسؤولو السجن إن كان يفضل أن يركب سيارة تقوَّده عبر هذا

الطريق الذي سيقوده إلى خارج السجن والحرية، فرفض وأشار ببساطة أنه يفضل أن يمسي. وهكذا، فإن هذا القائد الثوري وصانع التاريخ الذي ترك إرثًا سيلهم العديد من الأجيال، سار بخطى متغيرة نحو حريته التي انتظرها طويلاً.

التقط دليل الرحلة نفساً طويلاً متعيناً ثم تابع:

"لقد أعطى السيد مانديلا بلداً على شفا الحرب الأهلية. لكنه استطاع وبطريقة ما أن يصبح موحداً وليس مدمراً. إنني لا أزال أتذكر كلمات من خطبته الشهيرة التي ألقاها في أثناء وحدة من محكماته:

لقد كرست نفسي طوال حياتي لنضال الشعب الإفريقي. لقد ناضلت ضد الهيمنة البيضاء، وكذلك ناضلت ضد الهيمنة السوداء. ولقد تمكنتُ بمثيل مجتمع ديمقراطي وحر يعيش فيه الجميع معًا في وئام وتكافؤ في الفرص، إنه المثال الذي آمل أن أحيا من أجله وأن أسعى لتحقيقه، لكن.... إن تطلب الأمر، فإنه المثال الذي أنا مستعد للموت في سبيله.

تنجح السيد "رالي" ، وواصل التحقيق إلى الأرضية الأسمنتية للزنزانة الضيقة.

أكيد الدليل: "كأن السيد مانديلا بطلاً حق يقيناً، وبعد إطلاق سراحه دعا المدعى العام الذي طلب توقيع عقوبة الإعدام عليه للعشاء. هل يمكنك تصديق ذلـك؟ وقد طلب من أحد سجانيه المكلفين بحراسته في روبن آيلاند أن يحضر حفل تنصيبه كرئيس لجنوب إفريقيا".

تساءلت رائدة الأعمال بهدوء: "حقًا؟".

فأجاب الدليل: "تلك هي الحقيقة ، كان قائدًا حقيقىًا ، رجلاً لديه تسامح راسخ وأصيل".

رفـعـ المـتـحـدـثـ الفـذـ إـصـبـعـهـ إـشـارـةـ لـرـغـبـتـهـ فـيـ مـشـارـكـةـ نـقـطـةـ أـخـرـىـ:ـ "لـقـدـ كـتـبـ نـيـلـسـونـ مـاـنـ دـيـلـاـ:ـ "بـيـنـمـاـ أـخـرـجـ مـنـ الـبـابـ تـجـاهـ الـبـوـابـةـ الـمـؤـدـيـةـ إـلـىـ حـرـيـتـيـ ،ـ كـنـتـ أـعـرـفـ أـنـنـيـ إـنـ لـمـ أـتـرـكـ مـرـارـتـيـ وـكـراـهـيـتـيـ خـلـفـيـ ،ـ فـسـأـظـلـ فـيـ السـجـنـ لـلـأـلـدـ"ـ".ـ

ثم أضاف الدليل: "كما قال أيضًا: "أن تكون حرًّا لا يعني أن تخلص من الغلال فحسب ، وإنما أيضًا أن تعيش بطريقة تحترم وتحسّن من حرية الآخرين". وقال أيضًا: "لا أحد يولد وهو يكره شخصًا آخر بسبب لون جلده أو عرقه أو دينه. لا بد أن الناس قد تعلموا الكراهية ، وإن كان بمقدورهم تعلم أن يكرهوا ، فمن الممكن تعليمهم أن يحبوا؛ لأن الحب يأتي للقلب الإنساني طواعية على العكس من نقشه"".

وساهم الملياردير بغرابة: "لقد قرأت أنه كان غالباً ما يستيقظ في الخامسة صباحاً ويركض في مكانه لخمس وأربعين دقيقة ، ثم يؤدي مائتي تمرين معدة ثم مائة تمرين ضغط وهو مستند إلى الأرض بأطراف أصابعه. وهذا هو سبب أنني أؤدي دوماً تمارين الضغط الخاصة بي".

همهم الدليل قبل أن يتابع: "جاء السيد مانديلا إلى الزنزانة كشاب سريع الانفعال ، وغاضب ، وعدائي للسلوك ، ويحمل السلاح. ولقد كان الشخص الذي نضج هنا في السجن هو ما جعله أسطورة نجلها جميعاً. وكما علمنا رجل الدين ديزموند توتو: "يمكن للمعانادة إما أن تزيد من مراتتنا أو تزيد من نبلنا" والحمد لله أن ماديبا - اسم مانديلا الأصلي - اختار الخيار الأخير".

تحدث المتحدث الفذ: "الشيء المشترك بين كل عظماء العالم من الرجال والنساء هو المعانادة الشديدة ، وكل منهم ارتقى للعظمة لأنه اختار أن يستغل ظروفه ليشفى نفسه ، وينقيها ، ويرتقي بها".

ثم أخرج المتحدث الفذ نموذجاً تعليمياً من سترته ، وهو النموذج الأخير الذي سيراه التلميذان. كان النموذج يسمى الدائرة البطولية الإنسانية. إليك كيف كانت تبدو:

## دائرة البطولة البشرية



"هذه هي الفضائل التي يجب على كل منا أن يتطلع إليها ، كي نصبح مغيرين للعالم وأبطالاً لصالح مجتمع أفضل". هكذا قال المتحدث الفذ وقد

امت. لأن الصباح بمزيج من الكآبة والقوة الفائقة.

"إن القيادة متاحة لنا جميعاً. يجب على كل منا، أيًّا يكن المكان الذي نعيش فيه، أو ما نعمله، أو ما حدث لنا في الماضي، وما يحدث لنا الآن، أن يتحرر من قيود اللوم، والكراهية، واللامبالاة وقضبان سجن المستوى العادي التي تعيقنا من تعبدين للقوى الظلامية لطبيعتنا الأدنى. يجب على كل منا أن ينْهض في الصباح - نعم في الخامسة صباحاً - ويفعل كل شيء بمقدونا عمله ليكشف عن عقريتنا، ويتطور موهبنا، ويعمق شخصيتنا، ويسمو بأرواحنا. يجب على كل منا أن يفعل هذا ، في كل أنحاء العالم".

بدأ المتحدث الفذ يبكي وهو يواصل: "يجب علينا جميعاً أن نتحرر من أغلالنا الشخصية التي تحبس مجدنا ، وتبقي نبلنا مقيداً. رجاء تذكروا أن الهبات والمواهب المهمة تصبح لعنات وبواعث للندم".

توقف المتحدث الفذ عن الكلام قليلاً.

ثم قال وهو ينظر مباشرة إلى عيني رائدة الأعمال والفنان: "هذا وقنكمَا".

كان إطار عمل الدائرة البطولية الإنسانية قد وضع على طاولة صغيرة في الغرفة التي تعلو أرضها نافذة ذات قضبان ، فسحبها المتحدث الفذ إلى المنتصف بحيث أصبحت في مركز الزنزانة في ذلك اليوم الخاص جداً.

ثم طلب المتحدث الفذ من الملياردير ، ورائدة الأعمال ، والفنان ، والمرشد السياحي أن يتحلقو حول الرسم البياني ، وأمسكوا بأيدي بعضهم.

"نعم ، مهما تكون الصِّراغات التي نواجهها والمحن التي سنتحملها ، ومهما تكون الانتقادات ، والإذلال ، والعنف الذي يوجه لنا. يجب أن نثابر ، يجب أن نواصل ، ويجب أن نبقى أقوىاء ، ويجب أن نجسّد طبيعتنا المشرقة ، ونعظم ذواتنا العليا ، حتى لو بدا أن العالم كله ضدنا. هذا بحق ما يجعلنا بشرًا ، حتى لو بدا أن الضوء لن

يسمو فوق الظلام ، واصل سيرك باتجاه الحرية ، جسّد كل ما هو راقٍ لأجل بقيتنا ، وجسد النعمة لأجل غالبية الناس. وأظهر الحب الحقيقي ، لنا جميعا.

"الآن هذه لحظتكما". هكذا قال المتحدث الفذ وهو يرفع يدًا ويضعها على ذراع الفنان ، ويضع الأخرى برقة فوق كتف رائدة الأعمال.

وقد كست وجهه ابتسامة عريضة ، وبدا متأهلاً ، وهادئاً.

تساءل الفنان: "وقتنا لماذا؟".

فكانـت الإجابة البسيطة: "الباء رحلتكما".

فـسألـت رائدة الأـعمال وقد بـدت مـرتـبة وـحـائـرة: "إـلـى أـين؟".

عقب المتحدث الفذ: "إـلـى أـرـض تـسـمـى الإـرـثـ". كـثـيرـ منـ النـاسـ يـكـوـنـونـ زـوـارـاـ عـاـبـرـينـ فـيـ هـذـاـ مـكـانـ؛ لـأـنـهـمـ يـفـكـرـونـ لـلـحـظـاتـ خـاطـفـةـ مـنـ صـبـاحـاتـهـمـ الـقـيـمـةـ فـيـ الـعـمـلـ الـذـيـ قـدـمـوـهـ وـمـاـ سـيـتـرـكـونـهـ وـرـاءـهـمـ حـقـاـًـ عـنـ دـمـاـ يـمـوتـونـ. لـفـوـاـصـلـ قـصـيـرـةـ قـبـلـ أـنـ يـتـشـتـتـواـ، يـتـفـكـرـونـ فـيـ جـوـدـةـ قـدـرـهـمـ الـإـنـتـاجـيـةـ، وـدـرـجـةـ الصـدـقـ وـالـعـمـقـ لـلـأـثـرـ الـذـيـ سـيـخـلـفـونـهـ، وـلـفـتـرـاتـ زـمـنـيـةـ أـقـصـرـ وـقـبـلـ أـنـ يـلـهـيـهـمـ صـخـبـ الـأـنـشـغـالـ مـجـدـاـ، يـتـمـهـلـونـ لـيـتـأـمـلـوـاـ مـدـىـ الـرـوـعـةـ الـتـيـ عـاـشـوـاـ بـهـاـ حـيـوـاتـهـمـ وـإـلـىـ أـيـ حـدـ كـانـوـاـ مـفـيـدـيـنـ لـغـيـرـهـمـ. إـنـهـمـ مـجـرـدـ زـائـرـيـنـ لـهـذـهـ الـأـرـضـ الـمـتـخـيـلـةـ".

رـفـعـ السـيـدـ "رـايـلـيـ"ـ ذـرـاعـيـهـ عـالـيـاـ بـيـنـمـاـ يـسـتـمـعـ لـكـلـمـاتـ مـعـلـمـهـ، وـهـمـ مـبـصـوتـ خـفـيـضـ لـنـفـسـهـ: "أـنـاـ أـحـبـ حـيـاـتـيـ، وـسـأـصـبـحـ قـائـدـاـ أـفـضـلـ. سـأـقـدـمـ مـسـاـهـمـةـ أـفـضـلـ، وـسـأـرـقـيـ كـيـ أـكـوـنـ إـنـسـانـاـ مـلـهـمـاـ أـكـثـرـ".

تابعـ المتحـدـثـ الفـذـ: "لـطـالـمـاـ كـانـ أـبـطـالـ الـإـنـسـانـيـةـ الـأـفـذـاذـ مـوـاطـنـيـنـ وـسـكـانـاـ دـائـمـاـ لـأـرـضـ الإـرـثـ. إـنـهـ مـوـطـنـهـمـ، وـهـذـاـ مـاـ جـعـلـهـمـ فـيـ النـهـاـيـةـ أـسـاطـيرـ. إـنـ الـمـهـمـةـ الـعـظـمـيـ الـتـيـ جـعـلـوـهـاـ مـحـورـ حـيـاتـهـمـ هـيـ أـنـ يـعـيـشـوـاـ لـمـاـ هـوـ أـكـبـرـ مـنـ ذـوـاتـهـمـ؛ لـذـاـ حـيـنـمـاـ يـمـوتـونـ، فـإـنـهـمـ يـتـرـكـونـ الـعـالـمـ مـكـانـاـ أـكـثـرـ إـشـرـاقـاـًـ مـاـ أـوـجـدـوـهـ".

أضاف الملياردير: "كلنا نأتي إلى العالم ولدينا موعد للرحيل ، ولا أحد يعرف إلى متى سنعيش ؟".

وافقته رائدة الأعمال : "هذا حقيقي ".

أوضح المتحدث الفذ: "اليوم وهذه اللحظة تستحق وتنطلب التزامكما بأن تصبحا مبدعين ، ومنتجين ، ولائين لخدمة الإنسانية بكل سمو ونقاء. رجاء توقفا عن تأجيل التفوق ، ولا تقاؤما قوتكما الفطرية لأكثر من هذا ، وامتنعا عن السماح لقوى الخوف ، والرفض ، والشك ، والإحباط الظلامية أن تطفئ نور ذاتكما الأكثر إشراقاً. هذا هو أوانكم. واليوم هو يومكم: كي تقوموا بوثبتكما الموعودة - بطريقتكما المترفة - للارتقاء إلى مصاف القيادة الأفذاذ في تاريخ الإنسانية. ولكي تدخلوا عالم القيادة الحقيقيين ، والأفذاذ البارزين ، والأبطال الحقيقيين الذين كانوا مسئولين عن تقدم الحضارة".

كان الخمسة لا يزالون مجتمعين في دائرة ، حينما بدا السيد "رایلی" في الغناء بأسلوبه الخاص - قبل أن تجعله تحديقة لائمة من المتحدث الفذ يخفض صوته. ابتسما لبعضهما في إشارة للاحترام المتبادل بينهما.

"أن تقود يعني أن تلهم الآخرين بالطريقة التي تعيش بها. أن تقود يعني أن تعبر أوقات الشدائـد والمحن وصولاً إلى الغفران. أن تقود يعني أن تمنع أي شكل من أشكال المستوى المتواضع إلى التسلل إلى ثنايا حياتك في احتفاء مدهش بالسمو والتـفـوق الذي هو حق لك بالميلاد. أن تقود يعني أن تحـيل مخاوفك إلى انتصارات وترجم كل صدماتك إلى بطولة. وأهم من كل ذلك ، أن تقود يعني أن تكون قوة للخير على هذا الكوكب الصغير الذي نعيش عليه. اليوم ، يجب أن تقبلـا هذا النداء العظيم للارتقاء بالمعيار الذي تعيشـان وفقـاً له لبقية حياتكما".

أضاف الملياردير بابتسامة مـاـكرة: "أو على الأقل أبداً غـداً".

قالوا جـمـيـعاً بصـوت واحد: "الـبـدـءـ فيـ الـخـامـسـةـ صـبـاحـاًـ. اـمـتـلـكـ صـبـاحـكـ ، وـارـتـقـ بـحـيـاتـكـ !".



## خاتمة: بعد خمس سنوات

بعد بضعة أشهر من رحلته إلى روبن آيلاند ، توفي "ستون رايلى".

لقد مات بسلام وهو نائم في شقة صغيرة في المركز التاريخي بروم. كانت ابنته المحبة إلى جواره ، كذلك كان المتحدث الفذ.

في يوم وفاة الملياردير ، حلقت المزيد من الفراشات والحمامات فوق المدينة العريقة أكثر من أي وقت مضى ، وكان هناك قوس قرخ مزدوج امتد طوال الطريق من الدرج الإسباني إلى الكولوسيوم.

كنت ستنثر كثيراً لمرأى ذلك ، لو كنت هناك لتشاهد هذه العجائب.

كان الملياردير يعاني مرضًا نادرًا ومزممًا لم يخبر أحدًا عنه باستثناء المتحدث الفذ لأنه كان صديقه المقرب.

وستسر حينما تعرف أنه في أواخر أيامه ، قام الملياردير غريب الأطوار بتسهيل ثروات إمبراطوريته التجارية الواسعة ، وخصص المال بالكامل للأعمال الخيرية.

قرر السيد "رايلي" أن يترك مجتمعه السكني بجوار المحيط في موريشيوس لرائدة الأعمال الفنان لأنه كان يعرف مدى حبهما للتواجد هناك.

واسمح لي بأن أعرفك بما حدث لرائدة الأعمال الفنان منذ تلك المغامرة المذهلة التي خاضها مع الملياردير. أعرف أنك تتساءل على الأرجح.

لقد أصبت بحث رائدة الأعمال امرأة ثرية جدًا ، وقد طورت من الشركة التي أسستها لتصبح شركة عالمية. وقد تخلت عن كل أشباح الماضي التي طاردتها لوقت طويلاً ، وأحببت بالتأكيد الحياة التي تتساركها مع زوجها الفنان. هي لا تزال تعمل بجد ، ولكنها تستمتع أي ضًا بوقتها بعيدة عن العمل.

جَدًا. لقد أتمت للتو ماراثونها الـرابع، وأحببت كثيًراً القِيَام بـأعمال البُسْتنة والتطوع في مأوى للمشردين مساء كل ثلاثة. ولم تعد تهتم كثيرًا للشهرة، والثروة، والقوة المادية على الرغم من أنها تحظى بكل هذا.

وستسر أن تعلم أن الفنان أصبح واحدًا من أهم الرسامين في مجده. لقد تغلب على مشكلات عادة التسوييف، وأصبح يعد أستاذًا على نطاق واسع من أرباب حرفته كما أنه زوج مثالي. لقد ركض مع زوجته في ماراثونين وأصبح الآن نباتيًّا. وهو يذهب إلى فصول لتعليم الغناء على الطريقة الملياردير الراحل في ليالي الأربعاء.

وإليك هذا الخبر: لقد رُزق الزوجان بطفل صغير وسيم وذكي أسميه "ستون".

لا تزال رائدة الأعمال والفنان عضوين في نادي الخامسة صباحًا، ولا يزالان يطبقان معادلة كل صباح قبل شروق الشمس. ولا يزالان يمارسان معظم النظم الانضباطية التي علمهما السيد "رايلي" إياها. وقد حافظا على وعدهما يأذن بـأكبر عدد ممكـن من الناس عن القيمة الثورية التغييرية للاستيقاظ مبكرًا.

وبالنسبة للمتحدث الفذ، فهو لا يزال حيًّا. وبطرق كثيرة، صار أقوى من ذي قبل. وقد استقر في طوكيو ولكنه لا يزال ينفق الكثير من وقته في إلقاء محاضرات حول العالم، وفي الطائرات، وغرف الفنادق.

كما أنه لا يزال محبًّا للصيد.